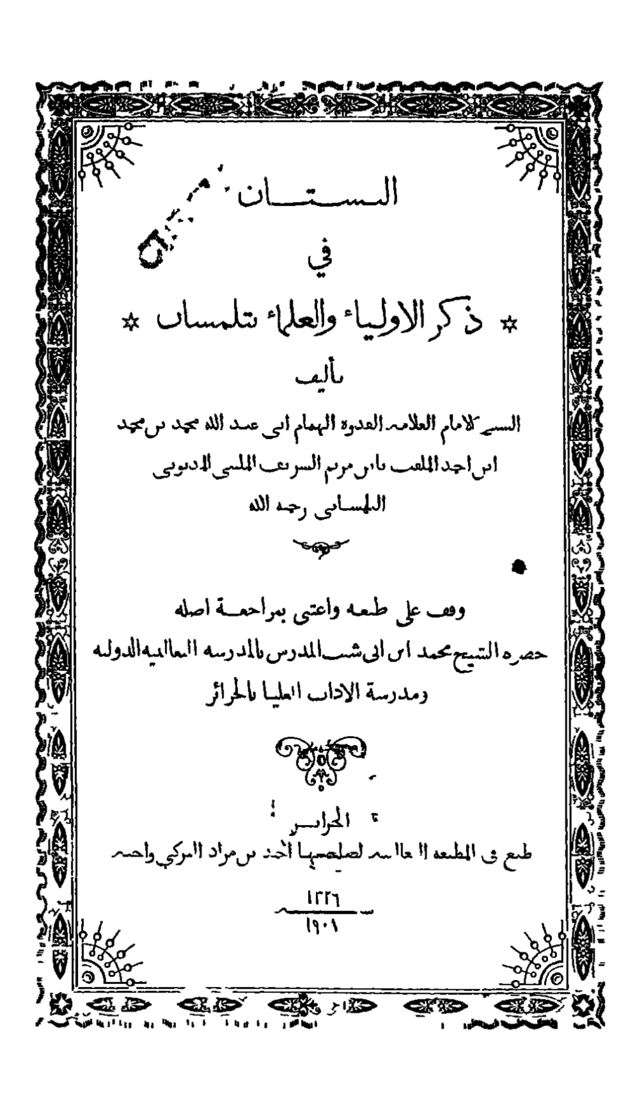
البستان

في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان



البستان

في

☆ ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ☆

تأليف

الشيخ الامام العلامة القدوة الهمام ابي عبد الله محمد بن محمد
ابن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني
التلمساني رحمه الله

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله
حضرة الشيخ محمد ابن ابي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية
ومدرسة الاداب العليا بالجزائر

الجزائر
طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبها احمد بن مراد التركي واخيه
١٣٢٦
١٩٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيد المرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين * الى يوم الدين (اما بعد) فلما كان الكتاب المسمى * البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان * للشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن احمد الشهير بابن مريم الشريف المليتي اصلا التلمساني منشأ ووفاة رحمه الله تعالى من اعظم المؤلفات * في تراجم العلماء والسادات * بادرنا الى طبعه * لتعميم نفعه * وجمعنا منه نسخا منها نسخة لمكتبة المدارس العليا الجزائرية محفوظة تحت عدد ٢٠٠١ ونسختين للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظتين تحت عدد ١٧٣٦ و١٧٣٧ ونسخة للسيد وليام مارصي مدير مدرسة الجزائر الدولية ونسخة للفقيه الشيخ ابن ددوش احمد بن حامد قاضي معسكر الحالي ونسخة للفقيه الشيخ الحاج المختار بن الحاج محمد بن ابي القاسم الشريف من زاوية الهامل بقرب ابي سعادة ونسخة للعلامة سيدي علي بن الحاج موسى الامام بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر ونسخة للفقيه السيد الواوعي المفتي ببلد الاصنام وزيادة في تحري التصحيح راجعنا بعض الاصول التي نقل عنها المؤلف رحمه الله تعالى مثل نيل الابتهاج بتطريز الديباج لابي العباس احمد بابا التنبكتي السوداني وبغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لابي زكرياء يحيى ابن خلدون وروضة النسرين في ذكر دولة بني مرين لابي محمد عبد الله بن عمر الشهير بابن الاحمر وكتاب وفيات الخطيب القسنطيني وغير ذلك من الكتب

محمد ابن ابي شنب

المدرس بالمدرسة الدولية بالجزائر



يقول عبد الله سبحانه محمد بن محمد بن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي
نسبا المديوني نجارا التلمساني منشأ ومولدا ودارا لطف الله به بمنه وكرمه آمين

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين * وعلى آله واصحابه
والتابعين * ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين * اما بعد السلام عليكم ايها الاخ
الاحب في ذات الله تعالى ورحمة الله تعالى وبركاته فقد طالعت ما اشرتم به
علي من ذلك التاليف الاذكر المتضمن جمع اولياء تلمسان وفقهائها الاحياء
منهم و الاموات وجمع من كان بها وحوزها وعمالتها واسعفكم فيما طلبتم نسأله
سبحانه وتعالى ان يكمله لكم وان ينفعكم به خصوصا وينفع به المسلمين عموما دنيا
واخرى وهذا الذي الهمكم الله ايها الاخ من افضل ما يشتغل به العمر كله فكيف
اذا ما مضى منه كالاكثر فيما لا يعني لان فيه انسا للقلوب المتوحشة من شر الزمان
واهله وبسطا للنفوس وقد نص العلماء على ان ذكر العلماء وحكايات الصالحين

اقتصاص احوالهم انفع للنفس تكثير من مجرد الوعظ والتذكير بالقول وفى اشتغالكم ايها الاخ بهذا الخير العظيم وعمارة افكاركم واوقاتكم به استمطار الى الرحمة الموهوبة وسعي فى اسباب نحورها عليكم وعلى كافة المسلمين لان الصالحين اذا ذكروا نزلت الرحمة وفيه عدة لكم واوثق عروة واقرب وسيلة فى الدارين لانه اذا كان مجرد حب الاولياء ولاية وثبت ان المرء مع من احب فكيف بمن زاد على مجرد المحبة بموالاة اولياء الله تعالى وعلمائه وخدمتهم ظاهرا وباطنا بتسطير احوالهم ونشر محاسنهم فى اقوالهم وافعالهم واحوالهم نشرا يبقى على ممر الزمان * ويزرع المودة لهم والحب فى صدور المؤمنين للاقتداء بهم بحسب الامكان * قال الشيخ السنوسي وليكن اعتناؤك يا اخي بمن تأخر من الصالحين وخصوصا من اهل بلدك طولا بالسكنى والدفن اكثر من اعتنائك بمن تقدم منهم وذلك لاوجه احدها ان الغالب فيمن تقدم امكان الاستغناء عن التعريف باحوالهم بتآليف من مضى الثاني ان نشاط النفوس للخير والاقتداء بذكر محاسن المعاصرين لها او من قرب من المعاصرين اكثر من نشاطها بذكر محاسن من بَعُدَ زمانه لان منافسة المعاصر لمعاصره فى الخير معلومة وايضا النفوس فى هذه الازمنة المتأخرة قد تمنعها من الاجتهاد فى العمل الصالح ورياضة النفس عنها ان الولاية قد طُوِيَ بساطها فترى ان الاجتهاد لا فائدة فيه فاذا عرفت ان بعض المعاصرين او من قرب من المعاصرين قد فتح له بابها قوي رجاؤها جدا فى الفتح ونشطت واجتهدت وذكر الشيخ ابن ابي جمرة رضي الله عنه فى شرحه للاحاديث التى انتخبها من صحيح البخاري نحو هذا عن بعض الصالحين وانه اجتهد فى هذه الازمنة المتأخرة فى العبادة والتخلية والتحلية فلم يرفتحا ففتر عن ذلك الاجتهاد وظن ان هذا الشأن قد طوي بساطه فقدّر له لقاء بعض الصالحين ممن فتح له فى مقامات الاولياء واحوالهم وخوارقهم فزال عنه ذلك الاستغراب والظن الذى ثبطه ورجع الى

اكمل اجتهاد واحسن اعتقاد فمنع له السالك ان ذكر محاسن المتأخرين لاسيما ان كان لهم مدفن في البلد اوذرية او اصحاب يوجب لمن وقف على ذلك المحافظة على خدمتهم والهروب من انتهاك حرمتهم في ذريتهم واصحابهم اوكلامهم اوفيمن تعلق من الملهوفين بمن لايسمهم اوخدمهم والجهل باحوالهم لاسيما اهل الخمول منهم يوقع في انتهاك حرمتهم وذلك موجب للعطب الذي يمكن تداركه دنيا واخرى وقد وقع كثير من الناس في بعض من تعلق بالاولياء وهو جاهل بهم فهلك والعياذ بالله هلاكا عظيما في دنياه واخراه الرابع ان فيه تحاشيا مما عليه اهل الزمن من القدح بمن عاصرهم من الصالحين اوعاصرهم من بعض ذريتهم والقرابة اليهم وهذا خلق ذميم جدا وقد نال منه اهل المغرب خصوصا اهل بلدنا حظا اوفر مما نال غيرهم ولهذا لاتجد اكثرنا اعتناء بمشائخنا ولايحسن الادب معهم بل يستحيي كثير منا ان ينسب بالتلمذة لمن كان خاملا ويكون جل انتفاعه بذلك الخامل فيعدل عن الانتساب اليه الى من هو مشهور عند الطلبة وربما نسب بعض من لا خلاق له العداوة والسب والاذية لمن سبقت شيوخه عنده ولا يبالي وذلك مذموم جدا وان لم يكن يحبه من الصالحين وهو الهلاك دنيا واخرى ورحم الله المشارقة فاكثر اعتناءهم بمشائخهم وبالصالحين منهم خصوصا قال الشيخ ابن عطاء الله في لطائف المنن ما لطريق الجادة اياك يااخي ان تركن الى الواقعين في هذه الطائفة لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله لان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الانفاس مع الله والقوا انفسهم سلما بين يدي الله وتركوا الانتصار لانفسهم حياء من الله فكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم ولقد ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق خصوصا وسيما اهل العلم فقل ان تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل تقول نعم الاولياء موجودون ولاكن اين هم فلاتذكر له

ولي لا احد يدفع خصوصية الله فيه واطلق اللسان بالاحتجاج عاريا من التصديق فاحذر من هذا وصفه وفرّ منه فرارك من الاسد انتهى كلام الشيخ السنوسي وسميته «البستان فى ذكر العلماء والاولياء بتلمسان»

اسماء المذكورين فى هذا التاليف

﴿ حرف الالف ﴾

من اسمه احمد

سيدى احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد بن عبد الله المناوي اصلا ونجارا الورسيدي مولدا ودارا عرف بابن الحاج * قضى الله له جميع الحاج * ووقاه شركل ماقت ومحاج * وسلك بنا وبه من طرق الاخرة ارشد المنهاج * كان فى ابتداء امره ساكنا بموضع يقال له إثلاثن أولبلي ثم ارتحل الى وادى ينذر وتأهل بموضع يقال له بنواسماعل وبنو سميّل وقرأ على سيدى احمد بن محمد بن زكري التلمساني احد عنه الاصول والمنطق والمعاني والبيان والعربية [وكان] ماهرا فيها والحساب وكان شاعرا ماهرا فى عروض الشعر وكان معاصرا للامام محمد بن غازي وكان باعثا كل واحد لصاحبه بالمسائل نظما ويجيبه صاحبه بالنظم ومن نظم مابعث ابن غازي اليه

ومیت قبر طعمه عند راسه * اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم فيمشي صامتا متكلما * ويأوي الى القبر الذى منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة * ولا هو ميت يستحق ترحما

فاجابه سيدى احمد بن الحاج رحمه الله ورضي عنه

بحمد الاله ابتدى ثم بعده * اصلى على خير الانام مسلما
هو القلم القبر الدواة وطعمه * مداد كلامه الكتابة فافهما
وكاتب هذا احمد بن محمد * عفا الله عنه كل ما كان اجرما

وكان زاهدا في الدنيا لا يخاف في الله لومة لائم وتخرج على جماعة وتخرج عنه جماعة كسيدي الحاج بن سعيد ولد اخيه وابن عمه وخرج عنه سيدي محمد بن دلال المديوني اخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف واخذ عنه سيدي عبد الرحمن الولي الصالح العارف بالله اليعقوبي التصوف وكتب ابن عطاء الله كلها ووجدني يوما بالجامع الاعظم من تلمسان اقرأ كتاب السويري في اسقاط التدبير فقال لي من امرك ان تقرأ هذا الكتاب فقلت له تبركا به فقال لي نعم قرأته انا على سيدي احمد بن الحاج فقرأت عليه شيئا من السويري ثم قال لي قد اجزتك قراءته ودعا لي بخير ففتح الله علي فقرأت الحكم فحفظتها كالفاتحة وجعلتها وردا اقرأها كل يوم صباحا ومساء وفتح الله لي في ابن عباد وكتب ابن عطاء الله كلها وكتب الشيخ سيدي احمد زروق ابي عبد الله ... وبشرته رضي الله عنه كثيرة منها نظم عقيدة الشيخ السنوسي الصغرى ... اولها

الحمد لله الذي تنزها ... وبالهدى شرفنا

الى ان قال فيها

وبعد فالمقصود من هذا النظام ... عقيدة السنوسي الامام

من غير تبديل ولا تغيير * سوى اختلاف اللفظ والتعبير

ونظم تنويع الاجل فقال

الله احمد مصليا على * محمد مسلما على الولا

اما بعد نظم تنويع الاجل * مختصرا وفيه كل الوجل

من باع شيئه بعقد فاشتراه * ثمن من جنس ما به شراه

من مشتريه قبل كان فيه * سبع وعشرون من الوجوه

تجوز في عشرة وسبعة * وعشرة تمنع للذريعة

والحكم في العقد دون الاجل * سيان في كل فلم نطول

لانه قد يشتريه فردا * لوقفه اوبعده اوبعدا
ففي ثلاث كلها يمثل ما * باع به او ناقصا او اعظما
تصير سبعا مع تسع اخرى * فما اذا قد كان بعضه اشترى
وبسعة فيها اذا اشتراه * مع غيره وذاك منتهاه
اذا ضربت في ثلاث سبعا * زادت على العشرين فاعلم سبعا
فان تكن شراؤه للاجل * فالسبعة الاوجه جازت فاعقل
وهي ما اذا اشتراه مفردا * بالقدر اواقل او بأزيدا
او اشترى معه سواه في الثلاث * او بعضه اشترى كذا بلا اكتراث
وان تك اشتراه فردا باجرا * او بعضه فذا تكون جائزا
بمثل ما باع به اواكثرا * ولا يجوز ان تكون نذرا
وان تك اشتراه نقدا مع سوه * فمع الاوجه الثلاث عشر واه
اما الى ابعد من ذاك الاجل * مفردا او مع مزيد فدحصل
تجاوز بالمثل او اقلا * ولا يجوز ان تكون اعلى
وان تكن شراؤه بعضا الى * اقصى من الاجل فامنع مسجلا
هذا اذا كان المبيع تعرف * بعينه فالحكم لا يختلف
وان تك المبيع ليس يعلم * وغاب عنه فالوجوه اعظم
تطول شرحها فلا تتسع لما * من الوجوه ذكره تقدما
كذا حكى النبي ابو الوليد * محمد بن رشد الرشيد
ثم الصلاة والسلام جمعا * على النبي والصحب والآل معا

وله نظم آخر في السمسة ابن مشرع

تشرع في مواضع السمسه * ان تركب السفن او المطسه
والاكل والشرب مع التطهر * اطفاء مصباح صعود المنبر

وطء دخول منزل او مسجد * اومسهما بخرج وضع الملحد
إغماص دبر ودخول بيت مـاء * على طواف لبس او نزعهما

وله في مسائل النسيان

مسائل تجب بالذكركما * سقط بالنسيان فاحفظ وافهما
غسل اذى اللطخ وترتيب الصلاة * فور الوضو تسمية عند الذكاة
كفارة الصوم الطواف للقدوم * قضاء قطع النفل حصّل العلوم

وله ايضا في طهارة الثوب

تغسل اثواب نجاسة ان * تفاحشت اولا فعفوها ركن
ثوب المراضيع وصاحب السلس * ومرضع والغازي يمسك الفرس
والجرح والقرحة والناسور * والمنعش على الجبير
ومثلها نزال حبها بلا * مآ كالمحاجم وسيف صقلا
والمحرجين الخف والنعل القدم * والثوب والجسد كل ذا نصم
ومثل ذا على الطهارة اجل * وهي طين العشب طين المنزل
وحل شر قطر حمّام ذباب * ذيل النسآ مراب سطح بلح داب
ومثلها تجب بالذكر كذا * سقط بالسهو كتطهير لاذى
والفور والترتيب والتسمية * كفارة الصوم قضاء النافلة
ان قطع الترتيب للحاضرتين * تخيير ذات الوقت عن تسرديين
كذا حكى في شرحه ابن ناجي * عن الشيوخ اعمل لمن ناجى

تم بحمد الله وحسن عونه

ولسيدي ابي مدين هذه الابيات وتخميسها لسيدي احمد بن الحاج

اذا انا من زاد التقى كنت معسرا * ومن موبقات لا تم اصبحت موقرا
دعوت الهي ضارعا متحيرا * انا من تعالى مجده فتكبرا

وجل جلال قدره ان يقدرا

بعفوك ياربي عبيدك لائذ * من السخط نحو بالرضى وهو عائذ
امن نواصى كلنا هو آخذ * ومن حكمه ماض على الخلق نافذ
كما خط في ام الكتاب وسطرا

تناهى حد بالهوى انا شائع * ومنّ باحسان فجودك واسع
وجدك بالغفران والعفو قانع * لك الحكم لا معطى لما انت مانع
ولا مانع ما انت تعطى موفرا

تدارك عبيدا لم يزل وهو هائم * بعهد الصبا حتى اعتلته الجرائم
وسامحه انه على الذنب نادم * قضاؤك مقضى وحكمك حازم
وملكك في السبع الطباق وفي الثرى

عبدك ان لم تكسه العفو حائس * عرى وان اسبته فهو آنس
مساويه ان ترضى عليه محاسن * وامرك بين الكاف والنون كائن
باسرع من لحظ العيون وايسرا

عبيدك يا ربى لعفوك سائل * وليس له الا رجاك وسائل
وانت الذى تجرى لديك مسائل * اذا قلت كن كان الذى انت قائل
ولم يك منك القول فيه مكررا

فمن من لطفى وجهى فذنبي لم اخص * سوى انني التوحيد بالشرك لم اخص
ومن سحائل عزك الدهر لم يهص * سبقت ولم تسبق وكنت ولم تكن
سواك وتفنى حين تهلك ذا الورى

تجد لعبادك العصاة تعتقهم * غدا يوم تحظى الصادقون بصدقهم
كما جدت في هدى لكل برزقهم * ودبرت امر الخلق من قبل خلقهم
فكان الذى دبرت امرا مقدرا

قطعت زمانی فی المعاصي مجاهرا * فجئتك ابغی العفو اذ كنت قادرا
وعلمك ما يحصى كعلمك ظاهرا * علوت على السبع السموات قاهرا
وانت ترى ما قد جلعت ولا ترى

طمت ربي حر بطش ومن بطش * جيلا بمولاه عليه به يمس
ايا رب السنى لباس التقى ومن * لبست رداء الكبرياء ولم يكن
لغيرك ياذا المجد ان ينكرا

ذكت نار حوبى والخطايا بشبها * ايها كنى داء المعاصي ورمها
وانت الذى لا شك صدك طبّها * تقر لك الارباب انك ربها
ولو انكرت ذاقت عذاب من أنكرا

ومدت إله العرش انك غافر * فجد لى بغفران فعندى كبائر
وانى ضعيف عاجز متصاغر * وانت كما سميت نفسك قاهر
وانت إله العرش حقا بلا امترا

جلت من الاوزار عبثا مثقلا * فجئتك ربى مسعيا مؤملا
وانت الذى تعفو الكسر تفضلا * وانت رفعت السبع فى ذروة العلا
وامسكتها كى لا تخر على الثرى

فأنزل عليّ من رضاك سكينة * فنفسى من الاوزار غادت حزينة
امن رفع السماء طباقا مكينة * وسخرت فيها الشمس والبدر زينة
لها ونجوما طالعات زواهرا

ولا سوى لى ضراء لا محويها * امن تبصر الاشياء وتسمع صوتها
وقدرت فيهن الحياة وموتها * وانت بسطت الارض ثم دحوتها
واخرجت انهارا عليها وابحرا

فأمّن عبيدا امّ بابك صارخا * اذا صار اسرافيل فى الصور نافخا

وسخرت فى الارض الفجاج رواسخا * وارسيت فيها الراسيات شوامخا

وفجرت منها ماء ها متفجرا

أقل عثرتى وارحم الهى عبرتى * وأحي فؤادى باستدامة حضرتى

وانت الذى تحيى البلاد بقطرة * وانت الذى انشأت منها بقدرة

من الحمإ المسنون خلقا مصوّرا

جرمت على نفسى بجهلى جرائرا * ولست ارجّى غير مولاى غافرا

أمن منى الانسان فصلا مفاخرا * جعلت له عقلا وسمعا وناظرا

وسويته خلقا سميعا ومبصرا

احرنيَ من اصل الردى وفروعه * انا من تلقى آدم فى وقوعه

وتب عليه اذ دعا بخضوعه * وروجته روجا من احدى ضلوعه

وانسلت نسلا منهما متكاثرا

غدوت باثواب المعاصى مسربلا * وقلبى باسقام القساوة مبتلى

فجد بدواء الذنوب رب تفضلا * فسبحانك اللهم ذا المجد والعلا

تبارك ربى ما أجلّ واقدرا

تمت بحمد الله تعالى وحسن عونه هذا الذى وجدنا منها و بالله التوفيق وله ايضا تخميس قصيدة « مرادى من المولى » لسيدى ابراهيم بن محمد التازي رحمه الله تعالى وله ايضا

تبرأت من حولى وفعلى واقوالى * الى حول ربى فهو اول اقوالى

وقد كتب له الفقيه الزاهد العابد الناسك ابو العباس احمد التجانى الشريف لامه سؤالا وهذا نصه سيدى رضي الله عنكم وادام نعمه عليكم [ما] جوابكم فى موضع كثر فيه الظلم والاسرار * وانتشر فيه الباطل والمنكر كل انتشار * وذل فيه المسلمون وعز فيه الكفار * وارتفع فيه الجور والظلم * واتضع فيه اهل المعرفة

والعلم * ثم عكس فيه حل المبيعات على المسلمين * واشكل الامر على المسترشدين * ولم نظهر من فضائله ناكر لمنكر * فلا ادرى [أ]جروا على انفسهم ام استهزاء بالامر * ثم ان انسانا اضطر الى احد العلم من علماء الموضع المذكور * وخشى على نفسه مما هو فيه مسطور * فهل امركم الله يسوغ له المكث فى ذلك الموضع مع عدم قدرته على تغيير المنكر الا قليلا ويكون بذلك ممتثلا لامر ربه وهل يسوغ له الشراء من بعض المبيعات المكسات ان اضطر الى ذلك * ويكون آمنا من الوقوع فى المهالك * وهل يسوغ له احد العلم من علمائه مع عدم تغييرهم لما ذكر واقامتهم بالموضع المذكور * ولا يباله توبيخ من المولى سبحانه يوم النشور * ام يجب عليه ان ينتقل من ذلك الموضع لغيره * لان الرائع حول الحمى يوشك ان يقع فيه * فسوا الامر لمن اضطر اليه فى خاصة نفسه * واصاح الله كل الا حياح فلكم الاجر التام * والسلام * فاجابه سيدى احمد المذكور بما هو نصه الحمد لله الواجب على المؤمن المحقق * الناظر لنفسه نظر مشفق * ان يفر بدينه من الفتن * ولا يقيم الا فى موضع يقام فيه السنن * ولا ياخذ من علم دينه ما يحتاج اليه * الا ممن تظهر آثار الخشية والخضوع عليه * ويطلب ذلك فى اقطار الارض ونواحيها * بدليل الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها هذا مع الامكان * ووجود بغيته فى غير ذلك المكان * فان تعذر عليه ذلك * وانسدت عنه المسالك * ولم يجد موضعا صالحا مرضيا * ولا معلما ناصحا مهديا * فليقم هناك صابرا صبرا جميلا * ويكون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وليقل كما قالوا ان لم يجد معينا على الدين ولا ظهيرا * ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا * وياخذ من العلم ما يضطر اليه من كل مصدر للاخذ عنه * فرب حامل علم اهدى ممن هو اعلم منه * وقد يعالج المريض

المؤمن جدواء الطبيب الكافر * وقد يؤيد الله الدين بالرجل الفاجر * وبشرى من السعات ما يحتاج اليه لبسا وطعما * ولا كن لا يعشم المعيشه عشما * ولبعط الورع حفه * ويستعمل فى ذلك اجتهاده ورفقه * وبحتسب شراء الماحود فى المكس من عاصبة * ويشترى مما نقي على ملك صاحبه * مع مراعاة قواعد الشريعة المقررة * ومسائل الفقه المسطرة * والوقوف فى حد الضرورة * وعدم الاسترسال فى الشهوات المباحات * فضلا عن المحظورات * فان اقتصر على ضروريائه لم يخف على دينه احلالا * اذ لو كانت الدنيا جيفه لكان قوت المؤمن منها حلالا * وقد حسن الفقيه الكلاعى حيث يقول فى مثل هذا المساء

وطاعه من اليه الامر فالزم * وان جاروا وكانوا مسلمينا
وان كفروا ككفر بنى عبيد * فلا تسكن ديار الكافرينا
فربما تقوم الحق يوما * فتهلك فى غمار الهالكينا
تحدّ فى الارض متسعا فهاجر * الى دار الهداة الواصلينا

والله سبحانه اعلم وبه التوفيق انتهى وهو عجيب.

وقد كان رضي الله عنه لا تساوى عنده الدنيا مثقال درة حدثنا من نثق به من تلامذة عبد الرحمن اليعقوبي انه قال لهم قال لى سيدى احمد بن الحاج نحن يا ولدى فارغون من الدنيا لم يكن عندنا شي. منها كان رضي الله عنه ياكل خبز الشعير بلا ادام وقال لى ياولدى نحن ممن صفت عليه الدنيا وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة وقد حدثنا بعض الطلبة ممن يجود القرآن ان الشيخ سيدى احمد الفقى مع استاذ عظيم ويعارضنا فى احكام القرآن الـ ... باعا حرفا من بعض الحروف فقال له سيدى احمد لا اعرفه الا حاسبا فقال له الاستاذ وكان استاذا عظما اطه سيدى احمد بن اطاع الله انا عندى النص الذى نظير الحسن فقال له سيدى احمد طير الله عينك فطارت عينه فى الحين نعوذ بالله من غضب اوليائه وحدثنى سيدى عبد

الله عن ابنه سيدي عبد الرحمن اليعقوبي ان الشيخ سيدي احمد لايقضي عنده حاجة كثيرة شافعة الا لمن يوسل اليه بشيخه سيدي احمد ابن زكري لانه رباه صغيرا وحدثني من يوثق به انه حدثه الشيخ محمد بن العباس انه قال دخلت مدرسة سيدي الحسن لاتوضأ فوجدت غلاما يقرأ ويلحن في قراءته فسألت من ابن هو فقال لي بعض من حضر هو ولد سيدي الحاج اليندري واسمه احمد فبقيت مدة نحو عام فدخلت المدرسة المذكورة لاتوضأ لانه وافاني حال الوضوء بها فوجدت الغلام المذكور يقرئ الطلبة في احكام القرآن والاجرومية ونحوهما فسألت من حضرني فأخبرني انه الغلام المذكور ولد الشيخ سيدي الحاج فاشتد تعجبي من كونه وصل الى هذه العلوم والمعارف كلها في عام فسبحان المدبر الحكيم يختص برحمته من يشاء. وحدثني الفقيه احمد الزجاوي قال دخلت مرة على سيدي احمد بن الحاج لارى رايه ومشورته في سكنى بلدنا بافرنت فوجدته يقلب يديه وذراعيه ويقول ما ذا نفعل يا رب بهذه اليدين هل تاكلهما النار ام لا وقال لي قبل ان اتكلم ما هنا الا انت يا احمد تعمر بلادا اخلاها الله وكان رضي الله عنه لاتساوي عنده الدنيا جناح بعوضة وكان يقول رضي الله عنه نحن فارغون من الدنيا واني بكلام يشير الى ماتقدم في قصيدته وهي هذه

رضيت بقسم الله ثم اختياره * وحسبت نفسي السعي حول اعياله
وفوضت امري للذي هو عالم * باسباب اصلاح الفتى واحتياله
وانشبت قلبي من رجا غيره به * لجلب مباه او لسلب اضلاله
يعيني نفسي ان ارى متذللا * لغير عزيز واحد في جلاله
واني لاستحي من الله ان ارى * لباب سواه سائلا لنواله
ايا طالب الدنيا والاخرى كليهما * عليك بباب الله لا بحباله

ومن بعد حمد الله اهدى صلاته * وتسليمه للهاشمي وآلـــــه

وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد اتى فيها بالعجب العجاب فمنهـا

ومن بعد بسم الله والحمد اذ به * بداءة من يسعى الكمال ويطلب

وفيها من الابيات عدد سور القرآن العظيم ومنها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي هـــذه

سلام على سكان طيبـــة والحمى * فهم اسلموا قلبي سليما مسلمـا

نأت دارهم عني فطلت لبينهم * كئيبا قريب القلب صبا متيمـــا

وآخرها

فلما عدمت القرب يممت مدحه * فمن لم يجد ماء طهورا تيمما

ومنها قصيدة اخرى دالية ونظم صغرى الصغرى للسنوسي قال فيها

وبعد فاعلم انني اريـــد * نظم عقيدة بها التوحيـد

مما رويته على الشيخ السني * ابي عبد الله محمد الحسني

ابن علي وحفيد المصطفى * شهير بالسنوسي محمد يوسفا

قال وقد تابعا لرسمــــــه * غير الذي احتاجه لنظمــــه

من نقص اوتبديل او زيـــاده * دعا اليه النظم للافــــاده

وله منظومات كثيرة

وطلب من شيخه سيدي احمد ابن زكري الاجازة ونصها

الحمد لله الذي بمنه نرجو اجازة الصراط * لنحصل بها في سلك اهل حضرته انخراط * ويدولنا من اللحاق بهم مخائل واشراط * نحمده سبحانه حمدا مطلقا بلا قيد ولا اشراط * ونشكره على ان ابعدنا من المهالك والاوراط * سيدنا ومولانا محمد الذي بعث لجميع الخلق من الاحبار والاشراط * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه مالاح من الصبح أفراط * وباح النوم على الافراط * وبعد فلما منّ الله على عبده *

المستعين بعونه وايده * احمد بن محمد بن الحاج * يسر الله عليه جميع الحاج * وغفر له ولوالديه * وجمعهم في نعيم ما لديه * بالقراءة على من برز على الاوائل والاواخر * وعملت لاشارة عليه العملات والمواخر * وجمع اشتات العلوم * ولا يوجد له نظير الى يوم الوقت المعلوم * امام له فوق الائمة رتبة بانواره كل البلاد تلألأ * اذا قال صار القوم رغما لقوله * بارائه تنفى الشكوك وتدرأ * علم الاعلام * وشيخ الاسلام * حجة المشارق والمغارب * شمس الشوارق والغوارب * خاتمة الفضائل والمعارف * صاحب الفواصل والعوارف * بدر التمام * بدا في الصحو لا كذب * لا كلف ولا خسوف مرآة لا ولم تغب * باهى به المغرب * اصفى المشرقين فلم تبق الى الغرب نظير غير منتسب * الشيخ الامام * ذو العناية بالعلم والاهتمام * العالم العلامة * الذي وجوده على وجود الاجتهاد علامة * سيد كل طالب * ومعهد اهل المسائل والمطالب * ذو النصوص والقياس * والذكاء الذي انسى ذكر اياس * السيد ابو العباس * الذي هو لحلل المحامد لباس * سيدي احمد بن محمد بن زكري * الذي صارت في كل فن من فنون العلم تجري * ادام الله علينا نعمة لقائه * بطول بقائه * واحله الدرجة العليا * في الآخرة والدنيا * ارادة العبد من سيده ومولاه * ان يطول عليه بما قد كان اولاه * باجازة تفيد ما عليه املاه * وينتظم بها في عقد اصحابه * ويلتئم بها في عقد احبابه * اجازة مطلقة عامة * وافية بالغرض المقصود تامة * تحتوي على جميع انواع العلم وفنونه * وتجمعه بمفروضه ومسنونه * وتشمله بحديثه وشجونه * ويعم ايضا من ياتي بعده من بنيه * من حامل عن نبيه * وجاهل وفقيه * على استمرار السنين * والله لا تضيع اجر المحسنين * على اني قد تعجلت هذا الامر قبل اوانه * فاعوذ بالله من ان اعاقب بحرمانه * فاروي احسن صفقة من ابي غبشان * اذ رجع وليس معه الا الخفان * اذ لم ابلغ درجة من يستدعي الاجازة * او يحسن بسط الكلام

والحيارة * لكنى ان لم املعها فى الماضى والحال * فليس سلوعى اياها فى المستقبل بمحال * وانما حرأنى على هذا الاستعمال * خشية انقضاء الآجال * فسح الله لعمركم فى المجال * ونحى عنكم جميع الهموم والاوجال * وانى رايت الائمة الاكابر * والجلة المشاهير * قد استجاروا اجازة من فى الاصلاب * فكيف بمن يمشى على التراب * بل ربما عد من الطلاب * فانى ان لم اكن علم ذات معروفه * فانى نكرة تحت اهله موصوفه * وان كنت لا احوك حريرة فربما سمعت شعرة وصوفه * وان لم يرتفع مبدأي لدخول النواسخ * فعسى ان تكون لجسرى فى الارتفاع ان الغيتها فيما بأحسر قدم راسخ * فستلحق الفجار بالفجير * وما ذلك على الله بعزيز * هذا ما سمحت به الفكرة الخامدة * وسمحت به الفطنة الجامدة * بين تلاطم امواج الاحزان * ودور تلاحم افواج الاشجان * واستيلاء الهموم على العقول * على انى ساقول *

يا من ينادى طالبا ان يقصدا * ما للندا يصلح نحو احمدا
اقصد ابا العباس بيت العرف * فذاك ذو تصرف فى العرف
وسيدى بدعى القصيّ ان دنا * ورجل من الكرام عندنا
ولابس ثوب المعالى والهدى * ولا يلى الا اختيارا ابدا
وتابع هدى السنى المقتدى * فهو به فى كل حكم ذو ائتسا
ما ان ترى عباك من كمل الملا * ما ليس معناه له محصلا
حوى العلوم فى ليال بدر * وذاك فى طرف الزمان نكثر
وهو لكل معضل مقرب * بيدى بأول بلا تكلف
وجائد عن العباس كلها * وجد نصا ثابتا مسلما
وصادع ارى على الاكابر * بموت صبر بعباس طاهر
اقسم بالله الذى هدى هدا * لقد سما على العدى مستجودا

وما لنا غيرة نرجو ابدا * كما لنا الا اتباع احمدا
وما سواه ناقص والنقص في * منفعتهم ظاهر غير خفي
فلا تقس حسرا به ولو نفد * وعن سبيل القصد من قاس ابتعد
وركبه تركيبة واجملا * في وضعه مجملا مفصلا
يا من على كل الورى له ابى * ريد معبرا وجهه نعم الفتى
كم منة لك على من تك حل * من صلاة او غيرها نلت الامل
احب دعاء مستغيث وجل * مروع القلب قليل الحيل
وحوريه مطلقا في كل ما * احرزت فيه للشيوخ العلما
اجازة نعمه ونسلسه * حاوية معنى الذي سبقت له
نعصي له بالجد والتعزر * ونبسط الذل بوعد مجر
ونقتضي رضى نغير سخط * نعمه من نوال كل معط
مطلقه في الفقه والنحو وما * سواهما والقيد لن يلتزما
لانها كل العلوم شملت * ان تك مما قيدت به حلت
ولا تخصص نوع ما قد يحسن * لان قصد الحسن فيه بين
وما تكون منه مفوضا فقي * صحفته اياك ما به نفي
وانقل بها للثاني حكم الاول * مما روى عن الشيوخ الاول
حتى ترى بها اذا تفصل * كحالته اذا به يتصل
فحل بها فانني بها كلف * واولها ما كان قبل قد الف
وما ترى من نسله قد نعه * كالاول احمله بلا منازعه
وما تكون للذي قد سمعا * للثان والثالث ايضا حققا
حوار دا عن المشائخ انتمى * فما ابيح افعل ودع ما لم يبح
وقد مضى بالسر ذكر ما اتفق * والغرض لان بيان ما سبق

وما مضى من البيان والصفه * حقيقة القصد به منكشفه

والله ثم الله فى الامضاء * ولو سوالت زمر الاعداء

ورمية فى الخير خير وعمل * بر بريس من سوى به اشتمل

وانت اذ بلعمى السيلا * مسوحب ثنائى الجميلا

والله نقعنى بهسات وافره * لى ولكم فى هذه والاخره

وما نجمعه عيث قد كمل * فالحمد لله الذى اعطى الامل

احصى من الكافيه الخلاصه * كما اقصى منى بلا حصاصه

ثم الصلاة والسلام قل على * محمد خير نبي ارسلا

وآله والتابعين ابرره * وصحبه المنتحبين الخيره

كملت الارجوزة

الحمد لله الذى جعل العلم نورا * وصير اهله بين العالمين بدورا * وحلاهم به فاكتسوا بجواهره * وعظيم مفاخره * من فنون المعقول * وفروع المنقول * ما يوجب لهم بين الخلق تيسيرا وظهورا * نساق اليه بصائع الاجتهاد * ويظفر منه بالبغية والمراد * انجار علوم المتنائى باسعه * واطيار بلامذتهم بالمعارف ناطقه * فسروا به وسر بهم سرورا * والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام * وبدر التمام * والرضى عن آله واصحابه ومن تبعهم فى الدوام * اما بعد فمرعوب الفقيه اللبيب * الرجيه الاريب * كاتب اسمه فى الاستدعاء المكتوب هذا بظهره ملقى بالاشعاق * ومقابل نيل قصده بطريق الانصاف * وما طلب من الاجازة * فقد سوعه اجازة * فليروعنى ما يجوز فى الروايه على الشروط المعروفه * والسنن المألوفه * فهو اهل لان يروي ويروى عنه من شاء على وجه الصواب * لجميع ما استفاده مني بخطاب * اووجده فى كتاب * او بلغه انه نقله من الاصحاب * وكذا كل ما ثبت سنده

انه من مروسانى * اوجمعته اواجمعه ان شاء الله من مكتوبسانى * وانه لجدير ان يروى ويروى عنه لما اتصف به من الاوصاف المفصية دلك * سالكا فيه بعون الله احسن المسالك * على الشروط المشهورة * والاوصاف المسطورة * وفقنا الله وإياه * لما يحبه ربنا ويرضاه * بمنه وفضله * وجوده وطوله * قال دلك وكتب بخط يده عبد الله سبحانه * احمد بن محمد بن زكري لطف الله به فى اوائل شهر ربيع الثانى من عام سبعة وتسعين وثمانمائة عرفنا الله خيرة * وكفانا شرة * وصلى الله على سيدنا محمد خير المرسلين * وإمام المتقين * وعلى آله واصحابه والتابعين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وكذا اجزت لاولاد الفقيه المذكور * ما اجزت له على الشرط المسطور * انتهى كلامهما رضى الله عنهما

ومن مصنفاته شرح السينية لابن باديس وشرح البرده للبوصيري ولم تكمله قيل له ولم لم تكمله قال لانى اشتغلت من رتبة الى رتبة اعلى منها جمع فيه بين شرح الحفيد ابن مرزوق وشرح العقبانى وشرح سيدى على بن ثابت رضى الله عن الجميع وان ظهرت له زيادة فى المعنى او فى الاعراب زادها رضى الله عنه وارضاه وكان رضي الله عنه يخدم نفسه بنفسه لا يخدمه احد ويخدم فرسه بيده يرمى عليهـا الزبل ويعلق لها الشعير ويعطيها التبن ويسقيها واذا اخرجها من داره جعل لها كمامة لئلا تاكل زرع الناس فى طريقها وكان المعاصرون له يسمونه سيدى احمد الحلبي من حبل بنى ورنيد وكان رضى الله عنه حجة فى المسائل العقليه والنقلية وكان شيخه سيدى احمد ابن زكري مفتى تلمسان وامامها اذا جيء اليه بسؤال من بلده بعيده ولم يجد فيه نصا ثم انه كتبه مبيضه وجاء بها لمجلس اقرائه لاصحابه وقال لهم تأملوا هذا السوال واعطاه لواحد منهم وامره بالكتب بما ظهر له فيه ثم انه من الغد اتى بجوابه مكتوبا فقرأ القارئ الجواب على الشيخ

والتلامذة فلم يوافق السوال وكتب السوال ثانيا واعطاه لاخر فاجاب عنه فلم يوافق ثم ثالثا ورابعا الى آخرهم فلم يوافق واحد منهم وسيدى احمد ابن الحاج كان غائبا فى الجبل فجاء واتاه بالسوال فبات عنده وتأمله وكتب عليه فمن الغد اتى للمجلس فقراه عليهم فوافق الشيخ والتلامذة على جواب سيدى احمد ابن الحاج واستحسنوه فوجدوه موافقا للسوال وكتب المفتى على السوال الذى جىء به اليه وله كرامات لا تحصى وتوفي قريبا من الثلاثين وتسعمائة ودفن فى روضة هو وابوه سيدى الحاج فى بنى اسماعيل من جبل بندر

سيدى احمد بن عيسى الوريدي ثم الركوطى يعرف بابركان من جبل بنى ورتند رضى الله عنه

صاحب كرمات ولى صالح يدرس العلمين علم الظاهر وعلم الباطن يعرف رسالة ابن ابى زيد ومختصر ابن الحاجب الفرعى وعقائد الشيخ السنوسى والفيه ابن مالك ومنظوم الجزري وابى مقرع والسلم المرونق فى المنطق وحكم ابن عطاء الله فى التصوف اخذ عن سيدى عبد الرحمن الركوطى واخذ عن سيدى الحاج ابن سعيد البندري واخذ عن سيدى علي بن يحيى ساكن احادير وله مكاشفات حدثنى بها ولده سيدى محمد وانه يعرف موس الجان فجئت لزيارته يوما بعد ما اقعده الكبر وهو منفرد فى بيت خارج عن دار سكناه ثم وقفت عند باب البيت فسمعته يقرر ويقول فهمتم وسمعت صوتا رقيقا يقول نعم ثم وقفت وسمعته يقول فيه البركة انا ما قدرت على شيء احلف لكم عن هذا اليوم ثم دخلت

عليه وسلمت عليه فرد علي السلام ودعا لي وجلست عنده ساعة وانصرفت قال المؤلف رحمه الله كلمـــا جئت لزيارته اقبل يده واجلس معه ثم نامعت حلقه ويعطيني الحمر والتمر اواليس والعنب واستحي منه ان آكل فيقول لي كل ان اجمعوا لم يفرقوا الا على دواق قلت له مرة يا سيدي هذا الدواق حسي او معنوي الحسي كالاكل والمعنوي مسائل العلم فقال لي يا ولدي يحتمل ولكن الجمع بينهما اولى ومما جرى لي معه في ابتداء قراءتي عليه في صغر سني اني تشاجرت مع رجل من جيراني في خلاء ولم يطلع علي احد الا الله ثم جئته فوجدته في المسجد جالسا فسلمت عليه فنهرني وقال كيف تشاجر مع فلان جارك حاشاك من هذا فقلت له يا سيدي طلبني فقال لي قال الله العظيم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وان لم تكن ديانة تكن صيانة والصيانة ثوب الديانة وهو مجاب الدعوة وكان ورعا ومن ورعه ما شهدته منه انه لا يصلي بدراهم معه ان احتاج الى شراء شيء من السوق احد وان اراد الصلاة ياتي منه الدراهم ان كان في الخلاء يدفنها وان كان في المسجد يجعلها تحت الحصير فقلت له في ذلك فقال لي خوفا من النسيان فتضيع وتضييع المال بدعه منهي عنه ان نسيتها احدها مدفونة او تحت حصير لا تضيع تجدها غيري ومما جرى لي معه بعد موته وقد كان اوصى ولده في حياته فقال له ان مت يغسلني فلان وكنت في ذلك اليوم الذي مات فيه خرجت صباحا ذاهبا الى شريكه في الواسطه وسبي الميت هناك فلما بلغت الموضع سلمت على شريكه واولاده فطلبني ان انزل عنده في الخيمه فامتنعت من النزول وطار عقلي ورجعت مسرعا ولم املك من نفسي شيئا فدخلت من زاوية الشيخ سيدي الحلوي فتعرض لي رجل وقال لي قد احسن الله عزاءك قد مات سيدي احمد رحمه الله ثم ان ولده قال لي ان ابي اوصاني ان لا يغسله احد الا انت فغسلته انا وتلميذه سيدي محمد الطنجي يصب على الماء فلما كمل

فسله غسلت المغسل وجعلته عليه وجعلت يده اليمنى بازائه مطروحة على اللوح واليسرى كذلك ثم ان السترة وقعت من على عورته ثم التفت فوجدت عورته مكشوفة ويده مبسوطة تستر بها عورته فقلت لسيدى محمد الطيبي انظر فعل الشيخ رضي الله عنه ووفاته مكتوبة فى مشهد قبره ومن كراماته رضى الله عنه انه دخل عليه بعض تلامذته جنبا واراد ان يقرأ قبل ان يغتسل لانه خاف على نفسه من الماء مع برد الشتاء فقال له لا تقرأ تلك حدود الله فلا تعتدوها ودخل عليه مرة اخرى فاستفتح دولته فى الفتة ابن مالك ونعوذ الشيخ بالله وقرأ وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وكان القارئ للالفية نهاه ابوه فى الليل فلم يمتثل فطر الطلبة بعضهم فى بعض ولم يعرفوا نسبة الاية فقال الشيخ للقارئ امتثل امر والدك وجد طريقه دنيا واخرى ومناقبه كثيرة لا تحصى رضى الله عنه ورحمه برحمته آمين

سيدى احمد بن موسى الشريف الادريسى بلد سيدى احمد بن الحاج

من اكابر العلماء والاولياء له مناقب كثيرة ذكر ان السراق دخلوا روضته يسرقونه فوجدوا السفرجل فرفعوا منه شوامى (١) على ظهورهم وارادوا الخروج فلم يجدوا طريقا وافرغوا السفرجل واتوا الباب فوجدوه مفتوحا ورجعوا فحملوه وارادوا الخروج فلم يجدوا طريقا وتكرر منهم ذلك الفعل حتى اصبح الله بخير الصباح واتوا الشيخ فتابوا على يديه لاجل ما راوا وكان صاحب اوراد ووظائف نفعنا الله به ودار سكناه فى مدشر بنى إدريس من جبل

---

(١) الشوامى جمع شامية وهو الحزام من الحائك الذى يمر على الصدر

ببى وربند وكان يدرس الرسالة والعقائد وابن الحاجب الفرعي ويقرئ الطلبة القرآن والخرار والبسط وابن بري ومات بعد الخمسين وسبعمائة رحمه الله

سيدي احمد ابو العباس حفيد الشيخ سيدي محمد بن مرزوق

مولده ليلة الاثنين من شهر الله المحرم فاتح احدى وثمانين وسبعمائة قرأ القرآن على الولي الشيخ يوسف بن يعقوب بن على الصنهاجي واخذ ببلده عن الفقيهين الاخوين ابي زيد وابي موسى ابني الامام الخطيب ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الامام واخذ ايضا عن الامام عبد الله بن هدية وابي يعقوب يوسف ابن على الصنهاجي وكان رجلا فاضلا ورعا زاهدا صاحب كرامات وكان من بني على صاحب قلعة بني جاد الصنهاجيين وكان مبرزا في القراءة والعلم قرأ عليه كثير من اهل تلمسان وما قرأ عليه احد الا ونفعه الله به وكان مجاب الدعوة سمعت هذا تواترا من مشائخ اهل تلمسان وقبره مشهور بالمرج ما بين الاسوار خارج باب الجياد ويقصره من الخير ما يقصد للتبرك والدعاء عنده وقرأ ايضا القرآن على ابي محمد عبد الواحد المسارى وجرت له حكاية رايت ان اذكرها هنا وهو انه كان له رجل من خدام والده يتردد اليه بالمرافق للبلد وهي محصورة ويبعث هو لاجنه وحالة بعض المرافق وكان السلطان ابو يعقوب قد اهدر دم من يوجد داخلا او عرف ذلك منه اووافق عليها او علم به ولم يرفعه وقتل على ذلك خلقا كثيرا من كبار بني مرين وغيرهم فخرج خارج يوما فاتبع وسقط له كتاب عنوانه يدفع بيد سيدي احمد بن محمد بن مرزوق وباطنه من حالة اليه وهو يعرفه انه

وصل الىه وعـــاء السمى الـذى بعث له بوم كدا وقبله كدا وبعده كدا مع عوائده ان يصل فعند ما قرأ القارئ الكتاب بين بدي السلطان غضب السلطان غضبا شديدا وقال وجلوسنا نحن هنـــا بلا فائدة اين هـذا فقيل له بالعبـــاد وهو ابن فلان فقال على به كلان ولوكان من كان قـال لى رحمه الله فـمـــانع كالارسال الى والشرطـاهره ليهم فلمـــا وصلت الى العصر وعرف بى حرج كلادن ان اثقف بى د. برة وجدت فيها الشيخ ابن حسني وهو يسب مصحفا فاسبى وذكر بى السلطان داخل قصره فقالت حظية كانت عـــده من تلمسان يا مولاي احذر السم هو ابن سيدى فلان ومن شأن ابيه وشأنه كذا قـال فقـــال لها حال الله بيني وبينه يعرفني من الداخل الخارج وينصرف قال فلمـا كان بعد صلاة العصر خرج السلطان واستدعى بالفقيه ابى الحسن السنسي وهو اخو الذى لأمّ فقص عليه السلطان الخبر فقال له وكان ابوهما صالحا هـــدا ابن فـلان الذى شأنه معروف واخاف عليك منه يا سلطان فقال له انما اريد منه ان يعرفني بالرجل فقط ودعا بالفقيه الكبير خاصته ومقيم دولته ابى محمد عبد الله ابن ابى مـــدين وقال له يا عبد الله اخرج لهذا الشاب وقل له لا بد ان يعرفني وشدد عليه قـــال فدخل على ابو محمد عبد الله فانسني وباسطني وقال لى السلطان يقول لك ان تعرفه بهـــذا الرجل الذى احيل عليه بى الكتاب قـــال فقلت له انا لا اعرف المحيل ولا المحال عليه ولا علم لى بهذا قال فقبّل رأسي وقال لى احسنت يا ابن الصالحين معاذ الله ان يهلك احد على يديك اتبدى الله ثم على هذا الكلام ولا تخف قال فخرج عنى ثم جاءنى فلان وفلان بمثل ذلك الكلام وهم يسددون على فصممت على كلامي ذلك فعرف بذلك صدقي فقال ادعوه الىّ فلقيني عبد الله العنبري ودخل وانا معه فلما دخلت على السلطان ونظر بى استدعاني واستدناني اليه واجلسني وتلطف بى بى القول فقـال هـــذا ابن الصالحين حقا ثم قـال لى لعلك ارعبت

فقلت له ما رأيت الا خيرا فقال لي ادع لنا وانصرف ثم قال لي لعل لك حاجة عندنا فقلت لا حاجة لي عندك فخرجت والناس يظنون اني قد هلكت فلما خرجت قال السلطان للفقيه التنسي لمثل هذا ينبغي ان تزوج ابنة سيدي ابي اسحاق اخيك فقال له نصرك الله قد سبق مني معهم في هذا حديث فقال له بسم الله يا عبد الله انت تعمل هذا وتتم هذه العقدة فقال له نعم فبعث ابو محمد ابن ابي مدين من عنده الى والدي وقال له اقتضى نظر السلطان والفقيه كذا فقال لي اخي الذي هو اكبر مني وقد وصل من الحجاز وانا لا ابرم امرا دونه فبعثوا له فحضر فسمع والدي وقال لا غرض لي في النكاح فلم يزالوا به حتى اجاب وانعقد النكاح ولهذا النكاح قصة وان كان موضعها ترجمة الشيخ جدي لامي ابي اسحاق التنسي ولكن اذكرها لتعلقها بالباب حدثني شيخنا الفقيه ابو العباس القطان قال دخلت مع ابيك وعمك وانوك في سن نحو سبع سنين وعمك بالغ على سيدي ابي اسحاق التنسي نزوره في عرصته قال فلما سلمنا عليه اقبل علينا وقال مرحبا باولاد الحبيب ثم مرحبا بولدي وحبيبي لابنك فقربه اليه وقبل راسه وقال له كن ابنة نسيبي ثم نظر لابنته وهي صغيرة في الثالثة او الرابعة فناداها يا خديجة فهربت وغطت وجهها فقال لها استحييت منك يا نبي الله الله فيها فخرجنا من عنده وقلنا هذا الكلام له شان فلما وصل عمي من الحج عرف الفقيه ابو الحسن بقدومه وكان اسن من اني فبعث اليه الفقيه ان تزوجه منها فتوقف لما تذكر القصة التي كانت لهما مع ابيها ولم يحضروا والدي بشيء فما كان الا ان وقع هذا فتم العقد بينهما وبعد ثلاثة اشهر توفي الفقيه ابو الحسن التنسي رحمه الله وتقدم على ابنته والدي فلما توفي بقيت عندنا هي واخوها خالي ابو عبد الله (١) وكان قد خلف رباعا نفائس وبلسانا وخلف تركة مقدرة باموال فقال السلطان رحمه الله للفقيه

---

(١) في نسخة وتقدم على بنائه وعلى والدي اخوها خالي ابو عبد الله

ابي محمد عبد الله ابن ابي مدين يا عبد الله انت تقوم مقام الفقيه في تمام هذا النكاح وتعمل فيه ما ينبغي ان نعمل في مثله وامر لهما السلطان باربعمائة دينار وثمانين من الذهب وبفرس كان بعث لعمهما بتونس فدخل بها مولاي الوالد رحمه الله عليهما فلما كان من اليوم السابع كان من امر السلطان رحمه الله ما كان قال لي والدي وكان جميع ما كان في دار سي محمد من حلي وفرش عندنا فاختار بنا رحمه الله والناس يموج بعضهم في بعض وقال لنا لا تخافوا والله حاجة واحدة ما تخرج من عندكم حتى يتم العرس وكان الطعام الذي جرت به عادة الناس بعمله في السابع نعمل وخرج اخوه واصحابه لاستدعاء الناس فوقع الواقع فرجعوا والطعام قد تم نضجه فخرج اهل تلمسان للخص فكان ذلك رزقهم كتبه الله عز وجل لهم بعد حصر سبعة اعوام سبحان مقسم الارزاق نقل من مناقب حفيد الحفيد ابن مرزوق

احمد بن صالح بن ابراهيم

تفقه السلطان ابو يعقوب المريني فلما كمله تكسرت القيود عنه والغيث في السجن وكان في السجن اريد من سبعمائة رجل فاحدهم بالقراءة كلهم حتى حفظوا كتاب الله عز وجل على يده وكان من حديثهم امر عجيب وكان الناس يقصدونه في السجن لتجويد القرآن نقل من نيلة الرواد في خبر بني عبد الواد

احمد العبسي * هو من اكابر علماء تلمسان

العقبة القاضي العدل ابو العباس احمد * هو من اكابر علماء تلمسان

ابو العباس احمد بن عمران الساوري (١) * هو من اكابر علماء تلمسان

ابو العباس احمد المسيلي * هو من اكابر علماء تلمسان

ابو العباس احمد بن بربوع * هو من اكابر علماء تلمسان

وكل من ذكرته فيما تقدم فقهاء واولياء نفعنا الله بهم ولم اقف على وفاتهم رضي الله عنهم

سيدي احمد بن الحسن الغماري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه

لا خفاء انه من اكابر اولياء الله تعالى المطيعين لعبادته وتلاوة آياته في آناء الليل واطراف النهار مع الصبر على ملازمة الخلوات وترك جميع الشهوات وقدومه من المشرق على تلمسان كان قبل ان اعقل وانا وإذ صغير وحج خمس وكان كثيرا ما يتردد في الساحل وحالة مسلا فيها للعبادة ثم يصلي كل جمعة اما بالحنايا او بتدرومة او بهناي ونحوها ويبقى في تدرومة زمانا طويلا يغيب بالنهار ويبيت بالليل في الجامع الكبير فيه يصلي الليل كله قال لي بعض الشيوخ الذين سكنوا تدرومة كنت في ذلك الزمان الذي كان فيه سيدي احمد بن الحسن ياوي الى تدرومة ساكنا بها وكنت حينئذ شابا ادرس القرآن وكنت في كل ليلة من رمضان اقوم عند السحر واطلع على الديار بسحوري وآتي الى الجامع الكبير واسمع تهجد سيدي احمد بن الحسن فيه واحدة في كل ليلة يقرأ في

---

(١) في نسخة الباوري

الحواميم فعرفت انه يختم فى كل ليلة واخبرنى من اثق به من الفقهاء الصالحين ان الشيخ سيدى احمد بن الحسن كان فى سوق تدرومة يوم الخميس مملا ابريقا له بالماء فى زمان الحر ويدور على الناس فى السوق يسقيهم الماء الى ان تعجبوا من غير ان يجدد فيه ماء فورد الناس اليه بالهم فراوا ذلك كالابريق يسع من قعره ماء كالعين فذكروا ذلك للشيخ سيدى احمد المسندرانى فجاء الى السوق بنفسه وجلس بين الناس ودلى فلم يرنه برنسه على وجهه لئلا يعرف فلما احتار عليه الشيخ سيدى احمد بن الحسن وهو يدور على الناس يسقيهم احد من يده كالابريق يريد انه يشرب ومقصوده اختبار ما ذكر له من الخوارق فراى كالابريق على ما حكى له فعرف من حينئذ سيدى احمد بن الحسن وانه من اهل الكرامات قال لى هذا السيد الحاكى سمعت ينادى هذه اللفظة من سيدى الحسن المسندرانى نفعنا الله به وقال الشيخ السنوسى وحكى لى اخى سيدى على عن الشيخ سيدى الحسن بن مخلوف وانه سمع منه ان هذا الرجل يعنى سيدى احمد بن الحسن قد ثبت له قدم فى الولاية وانا قد سمعت منه نحو هذا فى مجلس تدريسه ولم احقق لفظه قال لى سيدى على سمعت من سيدى احمد انه قال كانت لرجل حاجة عند الشيخ فطلبنى ان أذهب معه الى الشيخ اشفع فى قضائها وذهبت معه وطلبت منه قضاءها وزجرنى بهرة شديدة وقال لى كلا حين سمعت فى هذه الحاجة لا اقضيها ابدا فطلعت مسرورا بهرته ونفعنى بذلك نفعا عظيما اذ لو اقبل على وقضى الحاجة لتشغلنى الناس كل ساعة بالشفعة الى الشيخ فى حوائجهم فقد اراحنى بتلك النهرة راحة عظيمة ودعا للشيخ بسبب ذلك فانظر حسن فهمهم عن اولياء الله تعالى وسمعت انا من الشيخ سيدى احمد وقد كان آذاه بعض الناس فخرج من البلد يريد السفر فهاوبات دسى مسار فبعث السلطان احمد وراءه ورده

الى موصعه قال لى لما رجعت هبطت الى الشيخ سيدى الحسن فرحب بى وقال
لى لو لم ترجع لخرجت بنفسى اليك حتى ادرك وذكر لى بعض من اثق به
انه سمع من بعض الناس انه كان بتلمسان فيما تقدم من الزمان غلاء شديد
تعطلت الصلاة بسببه فى كثير من المساجد قال فدخلت جامع الحلفاويين
فوجدت فيه سيدى احمد بن الحسن وهو لا يعرفه احد فى ذلك الزمان فقال
لى يا اخى اذا خرجت فاغلق على ذلك الباب فانى اريد ان انام هنا شيئا
قال فخرجت واغلقت عليه الباب واهمل ذلك المسجد لاشتغال الناس بامر
الجوع فغبت مدة طويلة حتى فرج الله تعالى على الناس فذهبت الى ذلك
المسجد وفتحته فلما دخلته وجدت سيدى احمد بن الحسن فيه نائما على ما
تركته فيه فاستفاق عند دخولى عليه وظن انه انما نام ساعة او نحوها
فقام وخرج وعرفت ان الله سبحانه لطف به وغيبه عن فتنة الجوع ومشاهدة
ما احاط بالناس فيها كما غيب اهل الكهف وذلك من الخوارق العظام وقد
حكى الشاذلى نحو هذا عن بعض الاولياء واكثر ما كان يأوى الشيخ سيدى
احمد بن الحسن نفعنا الله به الى المساجد لانه مشتغل فى العبادة يحيى الليل
كله فكثيرا ما بقى فى جامع الخراطين يحيى فيه الليل على ما حكى لى والدى
وغيره وبقى يحيى الليل سنين كثيرة فى جامع زاوية الشيخ سيدى الحلوى رضى
الله عنه على ما سمعت من كثير ممن اثق به ممن كان ساكنا بالزاوية
وغيرها وقال لى اخى سيدى على وقد كان ساكنا اعنى اخى فى ابتداء
امره مدرسة الزاوية انى ادركت سيدى احمد بن الحسن يأوى بالليل الى الجامع
المذكور ويقوم فيه الليل كله وذكر سنين كثيرة ولا يرى بالنهار فى الجامع
ولا فى الزاوية ولا فى غيرهما لا فى مطر ولا فى ثلج ولا غيرهما وانما يأتى من
الليل الى الليل ولا يدرى احد اين هو فى النهار وهذا حاله فى المساجد كلها

التي كان يأوي اليها وبعد ان سكن اخوة الدويرة التي حذاء المسجد الاعظم كان تهجده وقيامه بالجامع الاعظم وقد بت انا واخي سيدي علي في الجامع الكبير ليالي كثيرة بقصد السرور بسماع قراءة سيدي احمد بن الحسن نفعنا الله به وكان يبيت معنا شيخنا العلامة سيدي محمد بن تومرت رحمه الله تعالى وكان سيدي احمد يمكث بدويرته بعد اغلاق المسجد مدة ثم يأتي الى المقصورة فيتهجد بها الليل كله وتجده رحمه الله تعالى لا يزداد مع طول الليل كله الا نشاطا ويجهر بقراءته ويحصل لسامعه رقة عظيمة وسماع قراءته هي التي كانت سبب توبة صاحبنا الشيخ الصالح خديم الشيخ سيدي محمد بن جيدة رحمه الله تعالى وسبب اجتهاده في العبادة وذلك انه ذهب الى وليمة عند بعض اصحابه في الليل فخرج وقد بقي معظم الليل فكره ان يأتي الى داره فدخل الجامع الكبير فوجد فيه الشيخ سيدي احمد يتهجد فقرب منه ليسمع قراءته فحصلت له رقة وخشوع عظيم فترك سبب الدنيا واجتهد في العبادة وكثرة ذكر الله تعالى وقيام الليل الى ان مات رحمه الله تعالى وكان يقوم كل ليلة بعشرين حزبا غير اوراده من الذكر وغيره وقد حدثني يوما بعض من الشطار ومن يرى بالشجاعة بحضر شيخنا سيدي محمد بن تومرت قال دخلت في بعض الليالي انا وبعض اصحابي الجامع الكبير قال فبينا فيه فلما جاء الشيخ سيدي احمد للمقصورة يتهجد فيها ذهبت فاردت ان ادخل عليه في المقصورة فلما دخلت قدمت رجلي للدخول فبقيت معلقة في الهواء لا استطيع ان اضعها بالارض ساعة فصرت احاول الرجوع الى ورائي حتى بعدت عن المقصورة فبت وهربت من تلك الناحية وكان الولي الصالح ذو الاحوال العجيبة والفتوحات الغريبة العرفانية سيدي عبد الرحمان السوسي رحمه الله تعالى ونفعنا به يعظم سيدي احمد بن الحسن كثيرا ويروي عنه وانه من اصحاب

طى الارض والطيران فى الهواء وسبب ذلك ما سمعناه منه كثيرا مباشرة لا بواسطة انه حدثنى الشيخ الصالح سيدى بوبديرين السوسى انه اصابه جوع فمكث بجامع زاوية سيدى الحلوى اياما وليالى لا ياكل فيها لا ليلا ولا نهارا ولا يسأل فيها احدا حتى ضعف فى الليلة الاخيرة عن القيام للصلاة الفريضة وغيرها وشاهد الهلاك وهو مع ذلك متوكل على الله مفوض امره الى الله لا يسأل احدا من خلق الله فبعد ان خرج الناس من صلاة العشاء وخلا المسجد قال لى بقيت فى زاوية من المسجد مطروحا فاذا برجلين وقفا على وقالا لى ما هذا يا بوبدير اصابك الجوع مدة قليلة ضعفت هذا الضعف وفرحا معى فاخرج لى احدهما تميرات فبمجرد ما اكلت طار عنى الجوع ورجعت لى قوتى على ابلغ ما يكون ولم احتج الى طعام من حينئذ واصطحبت مع ذينك الرجلين وعرفت انهما من اولياء الله تعالى واسم احدهما محمد واسم الاخر احمد قال وسيدى محمد هو الرئيس المتبوع ويليه سيدى احمد وانا تابع لهما فكان يرى الشيخ سيدى عبد الرحمان السوسى ان هذا الولى الذى اسمه احمد هو احمد بن الحسن قال لانه كان فى ذلك الزمان ياوى الى جامع زاوية سيدى الحلوى قال سيدى بوبدير وكنا ناوى بالليل الى ذلك المسجد وقدمت قرب يوم التروية فقال لى سيدى محمد وسيدى احمد اذهب معنا على بركة الله لتحج قال فذهبت معهما فصرنا نطير ساعة وتطوى لنا الارض ساعة واذا جئنا الى بحر يلتقى طرفاه فصار بقدم واحدة وقد جزنا على مصر بالليل ونحن فى الهواء وهى تحتنا مملوءة بالمصابيح فقضينا الحج ورجعنا الى موضعنا من تلمسان قال الشيخ سيدى عبد الرحمان السوسى وكان سيدى بوبدير لا يزال يقف على ويخبرنى باحوال الرجلين وكان فى بعض الايام ياتينى بجراح فى جسده فأسأله عن ذلك فيقول لى حضرت امس مع سيدى محمد وسيدى احمد غزوة وقعت بين الاندلس والنصارى وغيرها من الاماكن البعيدة وان اردت

ان براه فكر يوم الجمعة للجامع الكبير وانظر خلف المقصورة قال سيدى احمد يسفل هناك حتى يفتح الباب الذى يخرج منه الخطيب فيذهب حينئذ لصلاة الجمعة فى موضع كذا لا ادرى بيت المقدس او غيره قال الشيخ سيدى عبد الرحمن السوسي فبكرت يوم الجمعة للجامع الكبير فجئت خلف المقصورة فوجدت رجلا تقدمني هناك وهو يتنفل وقلنسوة برنسه مدلاة على وجهه فلم يستر وجهه وجئت الى جانبه ووقفت اسفل وانا ارقبه وقد غلب على ظنى انه هو الرجل الذى نعته لى سيدى بو بدير فلم يزل ذلك الرجل يسفل وانا ارقبه حتى كثر الناس وجلس الى جانبه لاخر طالب فاخذ ذلك الطالب فى قراءة القرآن ورفع صوته حتى شوش عليه فخفف وسلم وجلس واضعا راسه بين ركبته حتى قرأ ذلك الطالب فى سورة النور قوله تعالى المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري فاعجم دال دري فقال له ذلك السيد بكلام لطيف جدا دال دري مهملة فانتهره ذلك الطالب وكان جاهلا وقال له انما هو بدال معجمة مشتق من الدرئة والدرية كلها معجمة فسكت عنه ولم يرده شيئا ووضع راسه بين ركبتيه كما كان فلما فتح المؤذن الباب الذى يخرج منه الخطيب وكان الامام فى ذلك الوقت الشيخ سيدى محمد بن مرزوق نظرت الى الرجل فلم ار الا موضعه ولم ادر هل الارض ابلعته او السماء رفعته قلت والظاهر ان الامر لم ينكشف الا لذلك الشيخ سيدى عبد الرحمن والا رد الجميع بالهم لذلك ولعل غيره راى صورة مثله فى موضعه بعد ذهابه منه كما قال الساحلى ان بعض الاولياء يحجون كل سنة ويذهبون حيث شاءوا ولا يشاهد الناس لهم غيبة ولو يوما واحدا لانهم اذا ذهبوا تركوا بديلا على صورتهم ويشبههم فى جميع احوالهم فلا يفطن احد بسبب ذلك لغيبتهم قال الشيخ سيدى عبد الرحمن السوسى ولما قرب اوان الحج قلت لسيدى بو بدير احب منك ان تطلب لى صاحبيك سيدى محمدا وسيدى احمد

فى صحبتكم هذه السنة الى الحج فذهب وذكر لهما ذلك ثم رجع الي فقال لى ان سيدى محمدا اذن لك وكان ذو الرئيس وهو الذى رايته يصلى خلف المقصورة وقال لك اذا جاءتك يوم التروية او يوم عرفة فالزم الدار ولا تذهب منها الى موضع آخر حتى يأتيك صاحبنا بو تدير قال لى سيدى عبد الرحمان السوسي فلما كان يوم التروية او يوم عرفة عرضت لى حاجة عند الشيخ سيدى محمد بن مرزوق فذهبت اليه بنفسى او بعث الي ان آتيه فغبت النهار كله ونسيت ذلك الامر فلما جئت عشية قال لى اهل دارى ان غبت وقد تردد اليك رجل مرارا وهو فى قلق عظيم وحسرة شديدة وقال لنا فى المرة الاخرة لما نشن منك اذا جاء قولوا له نحن وفينا بما وعدناك من غير تفريط وقد حرمك الله تعالى وانا لا تراني بعد هذا ابدا قال الشيخ سيدى عبد الرحمان السوسى فلما ذكروا لى ذلك ادركتني حسرة عظيمة لا يعلم قدرها الا الله تعالى ورجعت الى القضاء والقدر والتسليم لحكم المولى القهار قال ولم يزل سيدى احمد بن الحسن مسترسلا على ملازمة جامع زاوية سيدى الحلوي بالليل بعد ذلك كما كان ملازما له من قبل فلم ار إلا انه احد الرجلين وقرائن ذلك جلية من كل وجه هذا ما سمعناه من شيخنا سيدى عبد الرحمان السوسى نفعنا الله به وقد فتح الله تعالى لهذا الشيخ اعنى سيدى عبد الرحمان السوسى فى رؤية اولياء الله تعالى والاطلاع على خوارقهم واحوالهم فى كل بلد من المشرق والمغرب وله معهم فى ذلك غرائب وحكايات لا يمكن حصرها وقد طاف اكثر معمور ارض الاسلام ومنعه الله بلقاء الصالحين الاكابر والعلماء ما لم يمتع به احد من المشائخ المتاخرين والله اعلم ويا أخى قد ذكر لى سيدى عبد الله بن منصور انه شاهد للشيخ سيدى احمد بن الحسن كرامات فطالعوا ما عنده لتستعينوا به على مقصودكم وسمعت الفقيه سيدى على بن موسى الونشريسى انه شاهد لسيدى احمد بن الحسن خوارق عظيمة وان ذلك بسبب افسادنه به حتى صار يفعل معه افعالا غير

العقلاء وقد سلم علي في هذا الخريف واتاني للدار مرات وفي نيتي ان اسأله عما كان لسيدي احمد بن الحسن فلم يقض لي بذلك واما الذي فتح له ببركة دعائه وصحبته فالشيخ الولي الكبير سيدي موسى البطيوي وكان في الولاية من اقران الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري وكان الشيخ سيدي احمد يحكي عنه خوارق عديدة قد سمعت بذكرها ولم اضبطها الا انه توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة ٨٧٤ اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بخاوته شرقي الجامع الاعظم منها اخذ عنه سيدي احمد زروق صح من تأليف سيدي محمد بن يوسف السنوسي في مناقب الاربعة المتاخرين رحمهم الله ورضي عنهم آمين

سيدي احمد بن محمد بن زكري

الفقيه الاصولي البياني المنطقي كان في ابتداء امره رضي الله عنه مات ابوه وتركه صبيا صغيرا في حضانة امه ثم ان امه اتت به يتعلم الصنعة وادخلته في طراز عند معلم ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسج ثم ان الشيخ الولي الصالح سيدي احمد بن محمد بن عبد الرحمان بن زاغو اتى بغزل نسجه عند المعلم فسمع سيدي احمد ابن زكري يغني فاعجبه حسن صوته فقال ما احسن هذا الصوت لوكان صاحبه يقرأ ثم انه سأل عن المعلم فلم يجده فأعطى الغزل للمتعلم واوصاه فقال له قل لمعلمك يقول لك ابن زاغو انسج لي هذا الغزل فلما اتى المعلم اخبره بالقصة ونسج المعلم الغزل وصار نسجه يحضنه الطعمة فبعث متعلمه سيدي احمد ابن زكري باسه بالطعمة فوجد الشيخ في المسجد يقرئ الطلبة في ان

الحاجب العربي فى مسألة ثوب الحرير والنجس وهو قول ابن الحاجب فان اجتمعا
فالمشهور ابن القاسم بالحرير واصبغ بالنجس فخرج فى الجميع قولين فقرر مسألة
التحريج للطلبة فلم يفهموها وفهمها سيدى احمد ابن زكرى فحين خرج سيدى
احمد بن زاغو قال له ابن زكرى يا سيدى فهمت تلك المسألة فقال له
قررها لى كيف فهمتها فقررها له فقال له بارك الله فيك يا ولدى فقال له اين
ابوك فقال له مات وامك فقال له حية وما اجرتك فى الطراز قال له نصف
دينار فى الشهر قال له انا اعطيك نصف دينار فى كل شهر وارجع يا ولدى تقرأ
وسيكون لك شان فقال له ابن امك تذهب معك اليها قال له نعم فذهب
معه الى الحكور فى دارها وقال لها ولدك هذا ما اجرته فى الطراز قالت له نصف
دينار فى كل شهر قال لها انا اعطيك نصف دينار مسبقا فى كل شهر وبرده يقرأ فقالت
له او تنصفنى فيه قال لها نعم واخرج النصف من جيبه ودفعه لها وشرع يقرأ ثم بعد
مدة مات شيخه سيدى احمد بن زاغو ورجع سيدى احمد ابن زكرى يقرأ على
سيدى محمد بن العباس فى العباد يمشى من تلمسان كل يوم صباحا ويروح مساء
ثم انه فى يوم من الايام نزلت ثلجة كبيرة فذهب ابن زكرى على عادته يقرأ
دويلته على سيدى محمد بن العباس ثم انه رضي الله عنه استصعب الذهاب
الى تلمسان والرجوع من الغد فى الثلج ولم يقدر ان يعطل دويلته فلما خرج الشيخ
لداره خرج خلفه حتى دخل الشيخ لداره فدخل خلفه والشيخ لم يشعر به ثم
ان فرس الشيخ مربوط فى الاسطوان والتبن امامه فرقد فى التبن فى المدود ثم ان
الخادم جاءت بالتبن للفرس فوجدته نائما ورجعت للشيخ وقالت له هذا رجل
راقد فى تبن الفرس فخرج الشيخ فوجده نائما فايقظه وعرفه الشيخ وقال له
ياولدى ما جلبك على هذا قال له ياسيدى البرد فقال له وهلا اعلمتنى ثم ان
الشيخ بعث الى السلطان رحمه الله وطلب منه ان يكتب لسيدى احمد بيتا فى

المدرسة فكسى له البيت بزليته وفرشه وسمنه وزيته ولحمه وفحمه وجميع ما يمونه وهذا كله من بركة العلم والحرص فى طلبه لقوله صلى الله عليه وسلم تكفل الله برزق طالب العلم يأتيه من غير تعب ولا مشقة وغيره لا يناله الا بالتعب والعناء والمشقة وهذا كله من دعاء الشيوخ له ورضاهم عن خدمته وروي انه ذهب مع الطلبة لجمل بني وريد لشراء الفحم للشيخ سيدى محمد بن العباس فحملوه على الدواب فنزل عليهم المطر وابتل الفحم فى الطريق ولم تقدر الدواب على حمله فجعل ابن زكري الفحم فى حائكه وحمله على ظهره وزاد عليهم المطر وصار الحائك اسود كله بالفحم فلما اقبل على الشيخ سيدى محمد بن العباس فى تلك الحالة صاح الشيخ صيحة عظيمة وضمه الى صدره ودعا له بالفتح وروي ان علماء تلمسان توافقوا على قراءة التفسير فقدموا سيدى محمد بن العباس يقرئ فقط القرءان فى القعود وماتى البسملة والفاتحة وفسرها الشيخ ثم ان القارئ قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا حلق ماطالع فعسر عليه الامر لان الفقهاء ارادوا ان يفضحوه لان هذه القراءة بين يدي السلطان ثم ان سيدى احمد وقف بين يدي الشيخ وقال له يا سيدى انا نحملها من الاعراب فحل حال ثم ان الشيخ رضى الله عنه فتح له طريقه فى كل من فلما فتح له الطريق صار من الضحى وهو يفسر انا فتحنا الى الزوال فلما فرغ الشيخ ضم سيدى احمد ابن زكري الى صدره وهو يقول يا ولدى فتحت علي فتح الله عليك وكان السلطان يسأل سيدى محمدا على الفقهاء الحاضرين ويقول له ذلك فلان بن فلان وذلك فلان بن فلان حتى بلغ سيدى احمد ابن زكري فسأله عن والده وقال له هو ابن دراعه فقال له السلطان يا سيدى ما تحصى الا ابن دراعه فقيه مليح وروي ان الشيخ سيدى احمد ابن زكرى من اصحاب طى الارض رضى الله عنه نزلت ثلجة عظيمة وتعطلت منها الاسواق وانهدمت منها ديار ثم ان الشيخ كان اماما بالجامع الكبير ودخل فى يوم الثلج للجامع المذكور لصلاة الصبح

فلم يجد فيه احدا فوجد الله سبحانه وسمع المؤذن وهو فى الصومعة فنزل فلم يجد له اثرا وانما وجد له قدما فى الباب وقدما فى المحراب الاحمر ووجد الشيخ سيدى احمد ركع الفجر والابواب كلها مغلقة وهذا دليل على طي الارض وكان رضي الله عنه مشتغلا بالعلم والتدريس يكرر المسألة الواحدة ثلاثة ايام او اربعة حتى يفهمها الخاص والعام وانتفع به المسلمون كلهم وجميع من يحضر مجلسه الا طالبــا واحدا لم يحصل شيئا لانه كان يقول كل يوم ابن زكري يعاود المسألة ولم تكن منـــه شيء وله تـآليف منها تأليف فى مسائل القضاء والفتيا وشرح عقيـدة ابن الحاجب سماه بغية الطالب ومنظومته الكبرى فى علم الكلام فى اكثر من الف وخمسمائـة بيت وغيرها وشرح الورقات لامام الحرمين ابى المعالى فى اصول الفقه وله فتاوى كثيرة منقولة فى معيار الونشريسي واخذ عنه جماعة منهم الامام سيدى احمد زروق والخطيب العلامة سيدى محمد ابن مرزوق حفيد الحفيد والشيخ ابو عبد الله محمد بن العباس وسيدى احمد ابن الحاج المناوي اصلا الوريدي دارا ووقع بينـه وبين الامـام السنوسي نزاع ومشاجرة فى عـدة مسائـل كل واحـد يردّ على صاحبه توفي في سنــــة ٩٠٠ تسعمائـة وقبـره مشهـور بروضة الشيخ السنوسي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه [وقيل انه توفي فى صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة]

سيدى احمد بن عبد الرحمان الشهير بابن زاغو المغراوي التلمسـاني

الشيخ العالم الفاضل الولى الصـالح الصوفي الزاهد العلامة المحقق القـدوة المصنف الناسك العابد اخذ عن ابى عثمان سعيد العقبانى وعن الشيخ العـــارف المفسر

ابى يحيى الشريف وغيرهما له تآليف كثيرة منها تفسير الفاتحة فى غاية الحسن كثير الفوائد وشرح التلمسانية فى الفرائض وله فتاوى كثيرة فى انواع العلوم اثبت منها جملة كبيرة فى كتاب المعيار ونوازل المازوني توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٤٥ خمس واربعين وثمانمائة واخذ عنه جماعة منهم الشيخ يحيى بن ادريس المازوني صاحب النوازل والشيخ ابو الحسن القلصادي وذكره فى فهرسته فقال هو شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المصنف المدرس المؤلف اعلم الناس فى وقته بالتفسير وافصحهم فاق نظراءه واقرانه فى دلائل السبل والمسالك الى سنن فى الحديث والاصول والمنطق وقدم راسخ فى التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم وبه يضرب المثل فى الزهد والعبادة وعد كلامه نفث القبي فى الاذكار والارادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها الا ما يتخذه من ثوب حسن اوهيئة فيها جمال اكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف له نسب اشهر من الشمس فى السماء وحسب كالسماك عند النجوم فى بحر الظلماء وخلق اصفى من الزهراء (١) واسوغ من الماء واوسع الناس صدرا وبراهين الهمة العالية والمشاركة للخاص والعام من هذه الامة مع ايثار الخلوة واجابة الدعوة ولما رايت نجاح دعواته وصلاح حالي بالتماس بركاته لازمته وترددت اليه فكنت احد فى مجالسه فوائد تنسي الاوطان وارد من بحر فيضه ما يحيى به الظمآن فسرت الى خدمته مسرعا فصيرني كبعض اولاده وانزلني منزل اصدقائه فقرأت عليه صحيح البخاري كله ومن اول صحيح مسلم الى اسماء الوصايا ومن تآليفه مقدمة فى التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه فى ختم التفسير ومنتهى التوضيح فى عمل الفرائض من الواحد الصحيح غير مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن عطاء الله وشرحها لابن عباد ولطائف المنن وتآليف ابى يحيى الشريف على العقيدة واحياء الغزالي

---

(١) فى بعض النسخ اندى من الزهر وفى اخرى انور من الزهر

ومختصره للبلالي ومختصر الشيخ خليل من الاقضية الى آخره وابن الحاجب الفرعي وبعض الاصلي ولازمه مع الجماعة في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه والاصول شتاء والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا وفي الخميس والجمعة التصوف وتصحيح تآليفه واوقاته معمورة وافعاله مرضية وسجاياه محمودة لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب ولا اعلم منه انه كان يأمر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح وانشدنا لبعضهم فقال

رايت الانقباض اجل شيء ✲ وداعي في الامور الى السلامه

فهذا الخلق سالمهم ودعهم ✲ فخلطتهم تعود الى الندامه

ولا تعنى بشيء غير شيء ✲ تعود الى خلاصك في القيامه

وانشدني لبعضهم وكان يستحسنه فقال

انست بوحدتي ولزمت بيتي ✲ فدام الانس لي ونمى السرور

وادبني الزمان فما ابالي ✲ هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما دمت حيا ✲ أسار الجند ام ركب الامير

وانشدني يوم الجمعة فقال

تمتع من شميم عرار نجد ✲ فما بعد العشية من عرار

فلم يشهد بعدها جمعة اخرى وآخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن وكان يشعر البنا بأحوال تدل على سفرة من الدنيا وكان يتأهب لذلك وتوفي يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام خمسة واربعين وثمانمائة ٨٤٥ في الوباء وصلى عليه بعد الجمعة في الجامع الاعظم وحضر جنازته العام والخاص وأسف الناس لفقده وعمره نحو ثلاث وستين سنة انتهى قلت فيكون مولده على هذا في حدود سنة اثنين وثمانين وسبعمائة

سيدى احمد بن احمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الاستاذ البدرومي التلمساني احد تلاميذ ابن مرزوق الحفيد

ارتحل الى القاهرة وتصدر هناك للاقراء وله اختصار شرح شيخه ابن مرزوق على جمل الخونجي اختصارا حسنا وكان حيا بعد الثلاثين وثمانمائة

سيدى احمد بن ابى يحيى بن محمد الشريف

العالم العلامة المحقق المفسر ابن ابى يحيى بن الامام الاوحد العلامة التلمسانى احد من الامام الحفيد ابن مرزوق ووقع بينهما مراجعة وبحث فى مسألة المتيمم يدخل فى الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل كلامهما فى ذلك الونشريسى فى معيارة رحمهما الله [ووفاته سنة ٨٩٥ خمس وتسعين وثمانمائة]

سيدى احمد بن محمد بن يعقوب العجيسي الشهير بالعبادي

يكنى ابا العباس توفي بتلمسان سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمانمائة

سيدي احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق

الشيخ الامام العالم الفقيه المحدث العلامة الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الرحلة الحاج المجاور المشهور شرقا وغربا ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العديدة قد عرّف هو بنفسه واحواله وشيوخه في كناشة وغيرها فقال ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس ثامن وعشرين من شهر الله المحرم سنة ست واربعين وثمانمائة ٨٤٦ وتوفيت أمي يوم السبت بعده وابي يوم الثلاثاء بعده كلاهما في سابعي فبقيت بعون الله بين جدتي الفقيهة ام البنين [نفعنا الله بها والفقرة الى رحمه الله] فكفلتني [ام البنين] حتى بلغت العشر وحفظت القرآن [فادخلتني الصنعة] فتعلمت صناعة الخرز ثم تعلق الله تعالى بعد بلوغي السادس عاشر الى القراءة فقرأت الرسالة على الشيخ علي السطي والشيخ عبد الله الفخار قراءة بحث وتحقيق ثم قرأت القرآن على جماعة منهم القوري والزرهوني وكان رجلا صالحا والمجاصي والاستاذ الصغير كل ذلك بقراءة نافع ثم اشتغلت بالتصوف والتوحيد فاخذت الرسالة القدسية وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمن المجدولي [وكذا عقائد السنوسي منه] وهو من تلاميذ الآبي واخذت بعض السور على ابي عبد الله القوري وسمعت عليه البخاري كثيرا و تفقهت عليه في كل احكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذي [واخذت ذلك بعضها] وصحبت من السالكين جماعة لا تحصى بين فقيه وفقير انتهى ولفظ زروق بفتح الزاي المعجمة ثم الراء المشددة المضمومة ثم واو ساكنة ثم قاف قال رحمه الله تعالى انما جاءني من جهة الجد كان ازرق العينين واكتسبه من امه قال وكانت شريفة لكني لم احقق نسبها لموت ابي وشرف المرء انما هو في سلامة دينه وحليته ومروءته ولا شرف اكبر من تقوى الله تعالى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم انتهى قال فيه الشيخ ابن غازي وهو صاحبنا الاود

الخلاصة الصغي الفقيه المحدث الفقير الصوفي الزرسني و بزرس نبون مضمومة بعد الراء نسبة الى عرب بالمغرب انتهت فهرسته وقال الحافظ السخاوي اخذ عن (سيدى محمد بالقاسم) القوري وكتب على حكم ابن عطاء الله وعلى القرطبية في الفقه ونظم فصول السامي زجرا انتهى قلت ومن شيوخه كما ذكره هو الشيخ الامام عبد الرحمن الثعالبي والولى ابراهيم التازي والمشدالي والشيخ حلولو والسراج الصغير واحمد بن سعيد بن الحساك والرصاع والحافظ التنسي والامام السنوسي وابن زكري وابو مهدى عيسى المواسي وبالمشرق عن جماعة كالنور السنهوري والحافظ الدميري والحافظ السخاوي والقطب ابى العباس احمد بن عقبة الحضرمي والولى شهاب الدين الاقشيطي في جماعة آخرين واما تآليفه فكثيرة يميل فيها الى الاختصار مع التحرير ولا تخلو شيء منها عن فوائد عديدة وتحقيقات مفيدة لا سيما في التصوف فقد انفرد بمعرفته وبجودة التآليف فيه فمنها شرحان على الرسالة * وشرح الارشاد لابن عسكر * وشرح مختصر خليل رايت مواضع منه بخطه من الانكحة والبيوع وغيرها * وشرح الوغليسية * وشرح القرطبية * وشرح العاقدية * وشرح العقيدة القدسية للغزالي * ونيف وعشرون شرحا على حكم ابن عطاء الله وقفت على الخامس عشر والسابع عشر منها وسمعت والدى رحمه الله تعالى يقول اخبرني بعض المكيين ان له عليها اربعا وعشرين شرحا * وشرحان على حزب البحر * وشرح الحزب الكبير لابى الحسن الشاذلي وشرح مشكلاته * وشرح الحقائق للمقرى * وشرح قطع الششترى * وشرح الاسماء الحسنى * وشرح المراصد في التصوف لشيخه احمد بن عقبة * وكتاب النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية * ومختصرة * واعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين * وكتاب القواعد في التصوف * وهذه الثلاثة في غاية النبل والجلالة في موضوعها لم تؤلف مثلها * ومنها تآليف في البدع ككتاب النصح الانفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة * وكتاب

عدة المريد الصدوق من اسباب المقت فى بيان الطريق وذكر حوادث الوقت * كتاب جليل فى موضوعه فيه مائة فصل بين فيه البدع التى يفعلها فقراء الصوفية واما النصح لانفع فلم اقف عليه وله الاصول فى الفصول * وتحفة المريد * والروضة * ومزيل اللبس عن ادب اسرار القواعد الخمس * وكتاب الكناشة * وشرح نظم ابن البناء الفاسى فى التصوف * وجزء صغير فى شلم الحديث فى ورقتين مختصرا حسنا * وتعليق لطيف على البخاري فى نحو عشرين كراسا اقتصر فيه غالبا على ضبط الالفاظ وتفسيرها للمحصلين لرياضة العلم والعمل نفعنا الله بهم آمين وقفت عليه وله رسائل كثيرة الى اصحابه وكلها مشتملة على حكم ومواعظ وآداب ولطائف الصوفية مع الاختصار قل ان يوجد لغيره وبالجملة فقدره فوق ما يذكرون نعرج لذكر حاله وفوائده وحكمه ورسائله لجاء لذلك فى مجلد كبير ولعلنا نفردها بالتأليف ان شاء الله تعالى وعلى كل حال قال فيه الشيخ سيدى احمد بابا وهو آخر ائمة الصوفية المحققين الجامعين بين الحقيقة والشريعة وظهرت له كرامات عديدة وحج مرارا واخذ عنه جماعة من الائمة منهم الشمس اللقانى والشيخ العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب والسيد زين الدين طاهر القسنطينى نزيل مكة فى جماعة وتوفى رحمه الله بتكرين من قرى مسراتة من عمل طرابلس الغرب فى صفر عام ٨٩٩ تسعة وتسعين وثمانمائة ووجدت منسوبا اليه من نظمه رحمه الله قوله

بدأت ببسم الله جل جلاله * طلبت من الوهاب حسن الاعانة

فسبحان من يهدى العباد بفضله * ويفتح ابواب القلوب بمنة

وينعم بالافضال والجود دائما * ويرمى بموج من علوم الحقيقة

وليس يفيض البحر من كان جاهلا * ولكن بفضل الله سلكت سفينتى

فعدنا يا ذا لبس كنت عاقلا * فبحرى تحقيق ونور المحبة

مقادمها دمع المصائب والبلا * ورائسها تعود نحو السلامة
واني هجرت الخلق طرا باسرهم * لعلي ارى محبوب قلبي بمقلتي
وخلفت اصحابي واهلي وجيرتي * ونممت نحلى واعتزلت عشيرتي
ووجهت وجهي للذي فطر السما * واعرضت من افلاكها المستديرة
وعلقت قلبي بالمعالي بهمة * وكوشفت بالتحقيق من غير مرية
وسرحت طرفي في المعاني تدبرا * وخضت بحار الكشف في كل رتبة
وقلدت سيف العز في مجمع الوعى * وصرت امام الوقت صاحب رفعة
وملكت ارض الغرب طرا باسرها * وكل بلاد الشرق في طي قبضتي
فملكتها بعض من كان مالكا * وخلفني فيها باحسن سيرتي
فارفع قدرا ثم اخفض منصبا * لارفع مقدارا واخفض رتبتي
وامرل قوما ثم اولي سواهم * واعلى مقام البعض فوق المنصة
وابسط ارواحا واقبض انفسا * واحيي قلوبا بعد موت القطيعة
واقهر جبارا وادحض ظالما * وانصر مظلوما بسلطان سطوتي
واجبر مكسورا واشهر خاملا * وارفع موضوعا بارفع همتي
والهمت اسرارا واعطيت حكمة * وحزت مقامات العلى المنيرة
اذا كنت في ضيق وهم وعاهة * وقلب كسير ثم سقم وفاقة
توجه لقرب ثم اسرع بخطوة * فناد انا زروق آت بسرعة
فكم كربة تجلى اذا ذكر اسمنا * وكم ثمرة تجنى بافراد صحبتي

وزاد كاتب هذه النسخة ما بقي نحو لتمام القصيدة وهي (١)

مريدي فلا تخف ولا تخش ظالما * فانك ملحوظ بعين العناية
واني للمريد لا شك حاضر * اشاهده في كل حين ولحظة
ولحظه ما دام يرعى مودتي * يلازم حزبي ثم وردي وحضرتي

---

(١) لا توجد هذه الزيادة الا في نسخة السيد ولنام مارصي

انا لمريدى جامع لشتاته * اذا مسه جور الزمان بنكبة

وقفت بباب الله وحدى موحدا * ونوديت يا زروق ادخل لحضرتى

وقال لى انت القطب فى الارض كلها * وكل عبيد الله صاروا رعيتى

تصرفت بآذن من له الامر كله * وقربنى المولى وقرت نظرة

وجالت خيولى فى الاراضى كلها * فأهل السماء والارض تعرف سطوتى

وانى ولى الله عون عباده * وسيف القضا للظالم المتعنت

ايا سامعا قولى هذا فحاذرن * وسلم لاهل الله فى كل حالة

وما قلت هذا القول فخرا وانما * اذنت به لتعلموا بحقيقتى

وتعرف كل عاقل سر ربنا * وتترك فضول قول اهل القطيعة

وكل مريد جاء يقصد حزبنا * بصدق وحق ثم خالص نية

اقرب هذا ثم اسقيه خمرة * وانسيه من فيه سرى هيبتى

وادخله فى حزب اهل مودتى * يشاهد اسرارا بعين البصيرة

يهيم بحب الله ما دام روحه * بعيد الحياة لاجرام المنية

وانى للمريد لا شك حاضر * يلاحظ معنانا بنطق الشهادة

وعند السؤال ثم حشر وهوله * فنجيه من كل شر وبلوة

فسرى بسر الله نولنى به * ونورى نور الله نعمت عطيتى

فسبعين الف سر خصها كلها * وفى حضرة القدس اجتماع الاحبة

فأمرى بامر الله فيما اقوله * والحظ بآذن الله كل احبتى

وشغلى بذكر الله فى كل لحظة * والهج باسم الله يومى ونطقى

وانى بحب الله لا زلت هائما * فمن شاهد المعنى يموت بسرعة

كذاك بحب خير خلق عبيده * محمد المختار خير البرية

عليه صلاة الله ثم سلامه * واصحابه والآل فى كل لحظة

وصل لاله العالمين وسلم * على احد المعوث حير البرية

ومن كلامه رضي الله عنه في بعض رسائله طفت مشارق الارض ومغاربها في طلب الحق واستعملت جميع الاسباب المذكورة في معالجة النفس وتحملت بقدر الامكان في مرضاة الحق فما طلبت قرب الحق بشي الا كان مبعدي ولا عملت في معالجة النفس بشي الا كان لها معينا ولا توجهت لرضاء الحق الا كان غير موفق بالمقصود ففزعت الى اللجاء الى الله عز وجل في الجميع فخرجت لي في اصل ذلك علة رؤية الاسباب ففزعت الى الاستسلام فخرج لي منه رؤية وجوده وهو راس العلل فطرحت نفسي بين يدي الله سبحانه طرحا لا تصحبه حول ولا قوة فصح عندي ان السلامة من كل شي بالتبري من كل شي والعصمة من كل شي بالرجوع الى الله في كل شي اعتبارا بالحكمة والقدرة وقياما مع الطباع بشواهد الانطباع ولما يرد من الله تعالى امرا ونهيا وجبرا وقهرا وعبودية لا تصحبها رؤية ورؤية لا تصحبها اعتماد واتساعا لا تصحبه ضيق وضيقا لا تصحبه اتساع الا كنت ممثلا في ذلك قول القائل

قد كنت أحسب وصلك يشترى * بنفائس الاموال والارباح
وظننت جهلا ان حبك هين * تفنى عليه كرائم الارواح
حتى رايتك تجتبي وتخص من * تختاره بلطائف الامناح
فعلمت انك لا تنال بحيلة * فلويت راسي تحت طي جناح
وجعلت في عش الغرام إقامتي * فيه غدوي دائما ورواحي

ويذكر عن شيخه العارف سيدي زروق انه قال فيه انه رأس السبعة الابدال رضي الله عنه ونفعنا به

سيدى احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضى تلمسان والد الحميد العقباني

وذكر شيخ الاسلام قاسم العقباني انه توفى سنة ٨٤٠ اربعين وثمانمائة بتلمسان

سيدى احمد بن محمد المصمودي البادوري التلمساني

الشيخ الفقيه الحاج الرحالة ابو العباس روى بالمدينة على الجمال الكازروني المدني الشافعي وعن ابي الفرج ابن الامام ابى بكر العثماني هكذا وقع فى فهرسة ابن غازى وذكر ان شيخه ابا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغساني اخذ عنه انتهى

سيدى احمد بن عيسى البطوى

الفقيه القاضى العدل الموثق ابو العباس التلمسانى كان حيا سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمانمائة هكذا وقع فى المعيار للونشريسي

سيدى احمد بن العباس الشهير بالمريض

احمد تلاميذ ابن عرفة له شرح على عقيدة الصرير فى العقائد نقل عنه الونشريسى فى المعيار رحمه الله

سيدى احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق

[ولد العالم الكفيف ابن مرزوق ابن الامام الشهير الحفيد ابن مرزوق] كان نجيبا عالما صالحا من اهل تلمسان اخذ عن والده الشيخ الفقيه العالم محمد ابن مرزوق الكفيف ولد الحفيد وعن السنوسى والعلامة السنى والشيخ ابن زكري ولم يعمر ومات مغبوطا به وقع اسمه فى فهرسة ابن غازي ووصفه بالفقيه ابى العباس ونقل عنه صاحبه ابو عبد الله محمد بن العباس فى مسائله المجوبة وتوهم بدر الدين القرافى المصرى انه ولد الامام الحفيد ابن مرزوق وليس كما وهم بل هو حفيده ولد ولده الكفيف كما تقدم والله اعلم

سيدى احمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن حيدة المديونى الوهرانى

احمد عن الامام السنوسى مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى

كان يطالع له واخذ التصوف عن ابن باعروث وهو اخذ عن الولي ابراهيم التازي عن القطب الهواري واخذ ايضا عن الشيخ محمد بن عيسى تلميذ السوسي وتوفي سنة احدى وخمسين وتسعمائة ٩٥١ واخذ عنه الشيخ المنجور وذكره في فهرسته

سيدي احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي

العالم العلامة حامل لواء المذهب على راس المائة التاسعة اخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالامام ابي الفضل قاسم العقباني وولده القاضي العالم ابي سالم العقباني وحفيده كالامام العلامة محمد بن احمد بن قاسم العقباني والامام محمد بن العباس والشيخ ابي عبد الله الجلاب والامام الخطيب الصالح الكفيف ابن مرزوق والعرابلي وغيرهم حتى حصلت له كائنة من جهة السلطان في اول محرم عام اربعة وسبعين فانتهبت داره ففر الى مدينة فاس واستوطنها قال سيدي احمد المنجور في فهرسته واكب على تدريس المدونة وابن الحاجب الفرعي وكان مشاركا في فنون العلم الا انه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لوحضره سيبويه لاخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيه ابي عباد بن مليح اللمطي قرأ عليه ابن الحاجب وقال انه ليردد في نقله عليه من التوضيح على ورقتين والشيخ الاستاذ المفتي ابي زكرياء السوسي والفقيه المحدث الصالح محمد بن عبد الجبار الورتدغيري والفقيه النجيب عبد السميع المصمودي والعلامة الفقيه سليل العلماء

القاضي محمد بن الغرديس التغلبي قاضي فاس الجديد وبخزانة هذا الرجل انتفع الشيخ الونشريسي وقد احتوت على تصانيف من فنون العلم وبها استعان على تصنيف كتابه المعيار لا سيما فتاوى فاس والاندلس فانها تيسرت له من هذه الخزانة واخذ عنه ولده ابو محمد عبد الواحد انتهى كلام المختصر قلت اما فتاوى اهل افريقيه وتلمسان فاعتمد فيها على نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعهما والله اعلم وله تآليف كثيرة منها المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب في ستة اسفار جمع فأوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة اسفار ووقفت على بعضها وعنه المعاصر والتالي في شرح وثائق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه صغير محرر والوثائق المسماه بالفائق في احكام الوثائق وقفت عليه ولم تكمل وتاليف له في الفروق في مسائل الفقه وقفت عليه ايضا وغيرها توفي سنة ٩١٤ اربع عشرة وتسعمائة وفي هذه السنة اخذ النصارى دمرهم الله وهران فك الله اسرها آمين وكان عمره نحو ثمانين سنة اخبرنا بذلك صاحبنا الفقيه المسن مفتي فاس محمد بن القاسم القصار الفاسي وزادنا بعض اصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء موفى عشرين من صفر واعقب ولده عبد الواحد رحمهما الله تعالى

سيدي احمد بن ابراهيم الوجدي يحيى عم محمد بن سعدون بن عبد الله بن ابراهيم

كان رجلا صالحا فقيها عالما يدرس بالجامع الكبير توفي بعد دخول النصارى تلمسان وله بركة رحمه الله تعالى

سيدى احمد بن حاتم السطى

نزيل القاهرة اخذ بتلمسان عن جماعة منهم محمد بن احمد بن قاسم العقباني ومحمد بن الجلاب وحضر بتونس عند ابراهيم الحضرمى وقرأ بطرابلس الغرب على احمد حلولو القرواي وابراهيم الناجى مولده فى جمادى الثانية سنة ٨٥١ احدى وخمسين وثمانمائة انتهى من السخاوى

سيدى احمد بن منصور صاحب الصلاة الخزرجى التلمسانى

من العلماء العابدين ومن اهل الكرامات والاخبار بالغيب والدين والصداقة رحمه الله تعالى آمين

من اسمه ابراهيم

سيدى ابراهيم بن ابى بكر بن عبد الله بن موسى الانصارى التلمسانى الوشقى نزيل سبتة كنيته ابو اسحاق

قرأ بمالقة على ابى بكر بن دحمان وابى صالح بن الزاهد وابى عبد الله بن

جعفد وابى الحسن بن سهل بن مالك ولقي ابابكر بن محرر فاجاروا له واجاز
لهم كتاب ابى الحسن بن طاهر الدباج وابى الحسن الشلوبين ولقي بسبتة
ابا العباس علي بن عصفور الهواري واباالمطرف احمد بن عبد الله بن عميرة فاجاروا له
وسمع بها على ابى يعقوب يوسف بن موسى العماري المحاسبي وكان فقيها
عارفا بعقد الشروط مبرزا فى العدد والفرائض اديبا شاعرا محسنا ماهرا فى كل ما يحاول
ونظم فى الفرائض وهو ابن عشرين سنة ارجوزة محكمة بعلها ضابطة عجيبة الوضع
له منظومات فى السير وامداح النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك العشرات على
اوزان العرب ومنها فى المولد الكريم اودعها مصنف كتاب العرفي ومنها فى الحكم
وله مقالات فى العروض قال ابن عبد الملك كان صاحب نغمة وحضور ذكر
وتواضع وحسن اقبال وجميل لقاء ومعاشرة وتوسط صلاح فى بياط لـه من التكاليف
واشتغال بما يعنيه من امر معاشه وتجامل فى هيئته ولباسه يكاد يخط عن الاقتصاد
حسبما المالوف والمعروف بسبته ولد آخر ليلة من جمادى الاخرة اواول ليلة من
رجب بتلمسان سنة ٦٠٩ وانتقل به ابوه الى الاندلس وهو ابن تسعة اعوام
فاستوطن غرناطة ثلاثة أعوام ثم انتقل الى مالقة سكنها مدة وبها قرأ معظم قراءته
ثم انتقل الى سبتة وتزوج ابنة مالك بن المرحل وهى ام بنيه وبها توفى بعد
السبعين وستمائة ضحى من يوم الوراد فى جزيرتى عند الوادى

سيدى ابراهيم العرف يكنى ابا اسحاق الطيار

من اكابر الاولياء قيل انه لم يضطجع اربعا وعشرين سنة قائما بالليل صائما بالنهار

توفي قبل كمال السبعمائة وقبره مزار بالعباد معروف باجابة الدعوة عند قبره رضي الله عنه ونفعنا به آمين

سيدى ابراهيم بن علي الخياط

كان رجلا صالحا يعيش من الخياطة وكان كثير الدخول على امير المؤمنين ابى يحيى يغمراسن بن زيان لقضاء حوائج الناس وربما دخل عليه فى اليوم الواحد سبعين مرة فقيل لامير المؤمنين فى ذلك فقال دعوه فهو رحمة للمسلمين وما قضاه الله تعالى بعصيه والله لا امنعه من قصده رحم الله السلطان ونفعنا بالشيخ رضى الله عنه وقبره مزار معروف بتلمسان انتهى من بغية الرواد

سيدى ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمسانى قاضى الجماعة بها كنيته ابو سالم

العالم العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتي الامة ابى الفضل قاسم اخذ رحمه الله تعالى عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع وألف وافتى وتولى القضاء بعد عزل ابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم قال الشيخ احمد زروق وكان ابو سالم هذا فقيها تولى القضاء بتلمسان وكان مشكورا انتهى واخذ عنه ابو العباس

الونشريسي ونقل منه بعض فتاوى فى المعيار وانثنى عليه ونقل عنه المازونى فى نوازله وتوفى سنة ٨٨٠ ثمانين وثمانمائة هكذا كتب لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب وفاته حفظه الله [ومولده سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة]

ابراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي نزيل وهران الشيخ ابو سالم وابو اسحاق

هو الامام العالم العلامة الناظم البليغ الولي الورع الزاهد الصالح الناصح العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة العجيبة والقصائد الرائعة الانيقة قال الشيخ ابن صعد واخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضي القضاة المالكية سيدى الشريف تقي الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق واجازه واخذ بالمدينة على جماعة منهم امام الائمة ابو الفتح بن ابى بكر القرشي وغيره وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت فيه معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب والشوق ما توفرت به مادته واخذ ايضا بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسي وبتلمسان عن علامة وقته وخاتمة علماء عصره محمد ابن مرزوق يعنى الحفيد ابن مرزوق واجازاه معا ثم قصد وهران لزيارة شيخ المشائخ لسان الحق فريد اقرانه وحكيم اهل زمانه الهوارى انتهى قال الشيخ ابن صعد التلمسانى فى النجم الثاقب كان سيدى ابراهيم من الاولياء الزاهدين وعباد الله الصالحين الناصحين اماما فى علوم القرآن مقدما فى علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من ائمة

المسلمين وقفت على كثير من تقاييده في الفقه والاصول وعلم الحديث بخطه الرائق من اهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء متبعا بآداب الاولياء لا نظير له في كمال العقل ومتانة الحلم والتمكن في المعارف وبلوغ الدرجة العليا في حسن الخلق وجميل العشرة والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل ضرب بعقله وحلمه واشتهر في الافاق ذكر فضله وعلمه حتى كان اذا بالغ احد في وصف رجل قال كانه سيدي ابراهيم التازي واذا امتلا احدهم غيظا قال لوكنت في منزلة سيدي ابراهيم التازي ما صبرت لهذا لما كان يتحمله من اذاية الناس والصبر على المكاره واصطناع المعروف للخلق والمداراة لهم فهو احد من اظهره الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة والمهابة مع ما له من القبول في قلوب الخاصة والعامة فدعا الى الله ببصيرة وارشدهم لعودته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار كان احسن الناس صوتا واقرأهم قراءة آية لله في فصاحة اللسان والتجويد حدثت انه ايام مجاورته بمكة اذا قرأ البخاري او غيره انحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودة انغامه وقدم هناك لصلاة التراويح برمضان لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته واصله من بني امت قبيلة من بربر تازا وشهر بالتازي لولادته بها وقرأ بها القرآن على الشيخ العالم الصالح الولي العارف ابي زكرياء يحيى الوراعي وكان هذا الشيخ يظهر الاعتناء به على صغر سنه يقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم ومازال على حالته الحسنة وشأنه الصالحة وهديه القويم الى ان رحل وحج وقام له اولياء المشرق وعلماؤه على ساق واحدة وعرفت طريقته هناك واشتهر ذكره وكان رفيقه في وجهته للبلاد المشرقية نظيره في العلم والدين الولي الصالح الزاهد الناصح احمد الماجري انتهى كلام ابن صعد ملخصا قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين المراغي واسنبها ايضا من الشيخ صالح

ابن محمد الرواوي بسنده الى سيدى ابى مدين واحد منه حديث المشابكة وتبرك بالشيخ الولي الصالح ابى عبد الله محمد بن عمر الهواري وتلمذ له فنال بركته وكان رحمه الله عالما زاهدا متصرفا وله كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد جليلة الشيء من عظيم مقداره وفيها حكم ومعان بديعة وقصائد فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم اخذ عنه جماعة منهم الحافظ التنسي والامام السنوسي واخوه سيدى على التالوتي والشيخ احمد زروق وغيرهم قال القلصادي فى فهرسته اقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى ابراهيم التازي خليفة سيدى محمد الهواري فى وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه رضى الله عنه العالم لا تعاده والجاهل لا تصادقه والاحمق لا تواجه انتهى وتوفي يوم الاحد تاسع شعبان سنة ٨٦٦ ست وستين وثمانمائة رحمه الله ونفعنا به آمين انتهى ومن شعره رضى الله عنه قصيدة نصيحة للمسلمين حذر فيها من اشياء ورغب فيها فى اشياء سماها بالنصح التام للخاص والعام اولها

ان شئت عيشا هنيا واتباع هدى * فاسمع مقالي وكن بالله معتصدا

وتسمى بالدالية وقد علقت عليها شرحا وله قصيدة اخرى اخرجها الشوق الى بيت الله الحرام اولها

ماحال من فارق ذات الجمال * وذاق طعم الهجر بعد الوصال

وله قصيدة ايضا نعرا مع وظيفته التى جمعها فى الاذكار نعرا فى كل وقت من ليل اونهار اولهـا

مرادى من المولى وغاية آمالي * دوام الرضى والعفو عن سوء اعمالي

وتسمى باللامية وقد شرحتها وشرحت الفاظ الوظيفة وما يحصل لذاكرها من الاجر والثواب وهى حرز لمن نعراها وذلك عيانا مجربة لاشك فيها وقصدة فى ترتيب الوظيفة سماها بالحسام وهى هذه

حسامى ومهاجى القويم وشرعتى * ومنجاى فى الدارين من كل فتنة
محبة رب العالمين وذكره * على كل احيانى بقلبى ولهجتى
وافضل اعمال الفتى ذكر ربه * فكن ذاكرا يذكرك بارى البرية
وما من حسام للمريدين غيره * وكم حسموا ظهرا لزار وباهت
وكم بددوا شملا لذى حوزة وكم * ابادوا عدوا منهم بمضرة
وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهة ومضيرة
وافضل ذكر دعوة الحق فلتكن * بها لهجا فى كل وقت وحالة
فكثرة ذكر الشىء آية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة

وقصيدة اخرى اخرجها الحب والهوى اولها

ابت مهجتى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وما تقوى
هوان الهوى عز وعذب اجاجه * وعلقمه احلى من المن والسلوى
وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعى اللواحى فى السلو من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلوعته افك وصبوته دعوى
وليس يحرّ من بعيدة الهوى * للهو الدنا فاحجر لنفسك ما تهوى
فما الحب الا حب ذى الطول والغنى * واملاكه والانبيا واولى التقوى
وخيرة رسل الله افضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى

وقصيدة اخرى فى ذم الدنيا وزخرفها

اما آن ان ترعوى عن سنار * كفى بالشيب زجرا عن غوار
ابعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من غوار
فخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعدّ عن الرباب وعن سعاد * وزينب والمعارف والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشىء * وما ايامها الا عوار

وليس بعاقل من يصطفيها * اشرى الغرور ويضحك بالصغار
فتب واخلع عذارك في هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله اكمل كل حسن * فلله الكمال ولا ممار
وذكر الله اشرف كل انس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وانفع من زلال للاوار
ولا موجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشفار

وقصيدة اخرى في ذم الدنيا اولها

يا صاح من رزق الغنى وقلى الدنيا * نال الكرامة والسعادة والغنا

وقصيدة اخرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم اولها

باحسان ذي الطول اهل الكرم * له الحمد حمدا يوافي النعم

وقصيدة اخرى في الحجيج بلغنا الله ذلك المقام الشريف اولها

البعث هواك على قدم * اسير اليك على القدم

وهي على حروف الهجاء من الالف الى الياء وقصيدة اخرى اولها

رويدكم فما سعي بقابل * لغي لاغ ولا تسعى لعاقل

وله قصيدة مشهورة بالزيارة اولها

زيارة ارباب التقى مرهم يبرى * ومفتاح ابواب الهداية والخير

وزاد كاتب هذه النسخة تمام القصيدة وهي (١)

وتحدث في القلب الخلي ارادة * وتشرح صدرا ضاق من سعة الوزر
وتنصر مظلوما وترفع خاملا * وتكسب معدوما وتجبر ذا كسر
وتبسط مقبوضا وتضحك باكيا * وترفع بالبر الجزيل وبالاجر
عليك بها فالقوم باحوا بسرها * واوصوا بها يا صاح في السر والجهر
فكم خاصت من لجة الاثم فاسقا * فالقته في بحر الانابة والستر

(١) لا توجد هذه الزيادة الا في نسخة السيد وليام مارصي

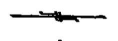
وكم من بعيد قربه بجذبة * تعاطاه الفتح المبين من السر
وكم من مريد طرقه بمرشد * حكيم خبير بالبلاء وما يسري
فألقت عليه حلة يمنية * مطرزة بالمن والفتح والنصر
فرق وتأدب بعد تصحيح توبة * تأدب مملوك مع الملك الحر
ولا فرق في احكامها بين سالك * مرب ومجذوب وحي وذي قبر
وذي الزهد والعباد فالكل منهم * عليه ولكن ليست الشمس كالبدر
وزورة رسل الله خير زيارة * لهم درجات في المكانة والقدر
واحمد خير العالمين وخير من * بأمته عارفون في العسر واليسر
وامته اصحابه الغر خيرهم * وافضل اصحاب النبي ابو بكر
وتلوه فاروق ابو حفص الرضى * على رأي اهل السنة الشهب الزهر
وبالوقف قالوا في الهزبر اخي العلا * علي وعثمان الشهير ابي عمرو
وقالوا كترتيب الخلافة فضلهم * وقد تم نظمي في المزور وفي الزور
على انبياء الله مني ورسله * احيهم ازكى سلام عدد القطر
وقرباه والصحب الكريم وتابع * لهم في التقى والبر والصبر والشكر

وذكر لي بعضهم ان له مولديات وانشادات لا تحصى ولم اقف عليها انتهى ص‍ه من المواهب القدسية في المناقب السنوسية للملالي انتهى

سيدي ابراهيم بن عبد الرحمان بن الامام التلمساني نزيل فاس

الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن ابن شيخ الاسلام الامام العلامة المجتهد ابي

ريد صد الرجال ابن الامام له علوم جه وفتاوى نقل منه الونشريسي والمازولي في فتاويهما وتوفي بفاس ودفن بباب الجيزيين سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة وهو والد العلامة ابي الفضل ابن الامام



سيدى ابراهيم الوجديجي التلمساني

الفقيه العالم الولي الصالح العارف بالله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اقف على وفاته [توفي في العشرة الرابعة من القرن العاشر]



سيدى ابراهيم بن محمد المصمودي التلمساني

الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد ابو اسحاق احد شيوخ الامام ابن مرزوق الحفيد افرد ترجمته بتأليف قال ابن صعد التلمساني في النجم الثاقب كان هذا الولي احد من اوتي الولاية صبيا وحل من رئاسة العلم والزهد مكانا عليا وقد عرف به شيخ شيوخنا الامام ابن مرزوق في جزء قال فيه ممن هو في عدد اشياخي وحصل لي النفع بمجالسته وكلامه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين في وقته صاحب الكرامات المأثورة والدلائل المشهورة الولي باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودي اصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة

بها ولد ونشأ ولما كبر طلب العلم فاخذ بتلمسان عن جماعة من الاكابر كالشيخ الامام حامل راية الفقهاء فى وقته موسى العبدوسي والشيخ الامام الشهير محمد الابلى وقرأ كثيرا على الشيخ الامام شريف العلماء ابى عبد الله الشريف التلمساني ثم اشتغل بعد وفاته لسكنى المدرسة التاشفينية فقرأ بها على الشيخ العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سيدى سعيد العقباني ثم انتقل لبيته المعروف ومازال سيدى ابراهيم مقبلا على العلم والعبادة والاجتهاد فى طريق المجاهدة آخذا بالعزائم القصوى فى الورع والزهد والايثار سائرا على البر متبعا طريق السلف وكان احب الناس لمذاكرة اهل العلم لا يسمع بكبير فى العلم او بمنفرد بفن الا اجتمع به وذاكره اعلم اهل وقته بالسير واخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتأخرين وكفاه الله ما اهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته وله كرامات كثيرة وحدثنى كبير اصحابه الشيخ الصالح ابو عبد الله بن جميل انه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور فى مسألة واضطر الى فعله فبحث حتى وجد جوازه منسوبا الى ابن حبيب واصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة امى فسقط علي حجر آلمنى ألما شديدا واعتقدت ان ذلك عقوبة لى لمخالفتى المشهور وتقليدى غيره وما اطلع احد علي فى قضيتى ثم زرت الشيخ فى حال المى فقال لى ما لك يا فلان قلت له ذنوبى فقال لى فورا اما من قلد اصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه وهذا من اكبر الكرامات وحدثنى بعض صالحي اصحابه قال كنت جالسا معه فى بيته ليس معنا احد وهو يقرأ القرآن ويشير بقصبة فى يده الى محل الوقف جاريا على عادة اشياخ التجويد فقلت في نفسي لم يفعل هذا اترآه يقرأ عليه احد من الجن فما تم الخاطر حتى قال لى يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرآن وذكر لى غير واحد ممن يهدى له طعاما من لبن وغيره وربما رده عليهم فيتفقدون انفسهم فيجدون موجب الرد اما من شبهة واما من ضجر اهل البيت اوغيره وحدثنى غير واحد

انه كان خارج البلد فى وقت لا يدرك باب البلد عادة الا وقد اغلق ثم نعرنه فى البلد انتهى قال ابن سعد وحدثنى جدى ابو الفضل رحمه الله تعالى من صفاته وثيابه انه ابيض اللون طويل القامة لا يلبس سوى الكساء الجسد ولا يجعل على راسه شيا اكثر الاوقات وحدثنى جماعة من الفضلاء انه كان فى ملازمته للجمل اذا وجد به نوار الربيع امعن النظر فى انواعه والوانه واحكام صنعته فيعلـــه الوجد والحال ويتواجد ويتحير فى كسائه ويقرأ حينئذ هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وحدثنى والدى من والده ابى الفضل انه توفى عـــام ٨٠٥ خمسة وثمانمائة وحضر جنازته السلطان الواثق ماشيا على قدميه قال صاحبنا محمد بن يعقوب توفى ســـنة ٨٠٤ اربع وثمانمائة ودفن بروضة آل زيان من ملوك تلمسان رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

سيدى ابراهيم بن محمد بن يحيى الادريسي التلمساني

القاضى العدل من قضاة الدين نفعنا الله به آمين

سيدى ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي

انتهت اليه رئاسة التدريس والفتوى فى اقطار المغرب كلها ترد عليه اسئلة

من تلمسان وبلاد افريقية كلها وله شرح على التلقين لعبد الوهاب فى عشرة اسفار وضاع
هذا الشرح فى حصار تلمسان ولم يزل السلطان ابو يحيى يغمراسن يخطبه للورود
على تلمسان وهو يمتنع وانما يرد زائرا ويقيم اشهرا ثم ينصرف الى تونس ثم ارتحل
الى تلمسان لما كان شأن مغراوة فجاء اليه فقهاؤها والسلطان وطلبوا منه المقام
بتلمسان فاجابهم واستوطنها ودرس بها وانتفع به خلق كثير لا يحصون واليه
الرحلة من المشرق والمغرب وكان من اولياء الله الجامعين بين علمي الباطن والظاهر
ومن تلامذته الشيخ ابو عبد الله ابن الحاج العبدري صاحب المدخل وله كرامات
كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه انه قال لما دخلت مكة وطفت
بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فقلت فى نفسي تعارضت
الاقوال واختلفت المذاهب فى معنى الامن فصرت اكرر واقول آمنا آمنا آمنا
مرارا فسمعت هاتفا خلف ظهري يصوت آمنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات او
مرتين قال الامام ابن الحاج العبدري رحمه الله شيخنا ابو اسحاق التنسي ومن
ورعه انا مضينا معه فى قرى مصر فاصابنا عطش شديد فادركنا بعض تلامذته بلبن
مشوب بسكر فامتنع ان يشرب منه فقلت له يا سيدي كيف تتركه وانت
فى غاية الحاجة اليه فقال خفت ان تكون فعله جزاء لقراءته علي فتركته لذلك
خوفا ان يبعض ذلك من اجري ورد له الاناء انتهى ولقي فى رحلته اعلاما بمصر
والشام من اصحاب الشيخ ابي الحسن وروى عن ابن كحيلاء وابي علي ناصر الدين
المشدالي وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهاني والمنطق والجدل
على القرافي وحضر على الشيخ سيف الدين الحنفي الارشاد للعميدي حتى ختمه ولم
يتكلم بكلمة فلما اعادوا قراءته واول ما تحدث به سيف الدين وقرر كلام المصنف قال له
الشيخ ابو اسحاق عندي تقرير كم لهذا الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرره
ثم احضر لهم فى الغد تقييدا كان قيده على الشيخ فى المرة الاولى فامر الشيخ بقراءته

فقراه عليه حتى ختمه واستحسنه كل من حضر وهو الشرح الموجود الان بايدى الناس ومنهم من ينسبه لسيف الدين وتوفي رحمه الله بتلمسان هكذا نقلت هذه الترجمة من بعض المجاميع انتهى

حرف الباء

سيدى ابو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوي

غلب عليه هذا الاسم امام العارفين وتاج الاولياء المحققين وسيد الصالحين دفين تلمسان وهو من اكابر العلماء العباد العارفين بالله قال حدثنا الامام ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسى المعروف بابن المراة قال اتيت من مدينة مرسية زائرا عمة لى بتلمسان فما سرنى شىء كوجودها حية وتطوفت يوما بتلمسان فرايت هذا الشيخ بالسوق وبيده طبق من عود وهو فيه الحلواء للصبيان الصغار فعرفت فيه مخائل القوم فاتبعته فاذا من يمر به من الصبيان يعرفون له فى اكفهم فيدور ويشطح وربما انشد مقطعات مصغات الالفاظ فى معنى المحبة فلم اشك انه من الصالحين ثم اخذ شيئا من ثمن حلوائه فاشترى به كسرة خبز سميد فتصدق بها على شيخ ذى اطمار بعد علمه بحاجته فقلت فى نفسى هذا

ولي مور عن معامه يبيع الحلواء وكان ذلك برمضان فلما جاء الفطر اسعت سيدا وعسلا وقلت لعمي اصعى لى مشهدة يعطرها عندى رجل من الصالحين فعطلت والمسنه فى الناس بعد صلاة العيد فلم احده فحوقلت وقلت فى نفسي اللهم بحقه عليك اجمع بيني وبينه فى هذه الساعه واذا هو من يميني فاضم الي وقال صنعت ممتك المشهدة فقلت نعم يا سيدى فقال قم بنا الى موضع ناكل هذه المشهدة الحاضرة وحينئذ نمشى الى دار عمك فقمت معه الى خارج الشريعة (المصلى) فاخرج من تحته صحيفة معطاة بمنديل لطيف وكشفه واذا هو فيه مشهدة لم ير الراؤون مثلها ولا طيبها امرأة فى الدنيا من احكام طبخ وجودة صنعة وكثرة ادام فاكلنا وبوجهنا الى دار عمي فاخرجت مشهدتها فوجدناها لم تشبه الاولى بشيء فاكلنا منها قليلا وبعد فراغنا قال لي بما تحترف قلت بالقراءة قال لي اتريد ان تقرأ علي فقلت نعم قال لى آتني غدا ان شاء الله بالمسجد الذى بخندق عين الكسور من المدينة التى بخارج باب العرمدس ونقرأ ما تريد ان شاء الله قال فخرجت اليه من الغد فوجدته جالسا بالمسجد لوعدى فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال ما الذى تريد قراءته فقلت ما الهمك الله اليه قال اقرأ كتاب الله العزيز اولا فهو احق ان نفتح به فتعوذت بالله من الشيطان الرجيم وقرأت بسم الله الرحمان الرحيم فتكلم فى فضلها عشرة ايام ثم قرأت عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شيئا من الادب قال المخبر عنه فكل ما نسمعونه من ادب مني فمنه استفدته وعنه احذته فى مدة حولين كاملين لم يدخل فيها عما عهدته قبل فكان ابو اسحاق يحدث بهذا الحديث قال كل ما تسمعونه مني من مسائل انما هي من افادة هذا الشيخ وكان رضي الله عنه لم ياكل قط طعاما فى النهار [لم ير الاصائما قائما] ومن نظمه رضى الله عنه

اذا نطق الوجود اصاخ قوم * بآذان الى نطق الوجود

وذاك النطق ليس به انعجام * ولكن دق عن فهم البليد

فكن فطنا تنادى من قريب * ولا تك من ينادى من بعيد

وكان رضي الله عنه قاضيا باشبيلية آخر دولة بنى عبد المؤمن ثم فر بنفسه من القضاء وأوى الى تلمسان فى زى المجانين واخبرنى الشيخ ابو الحسين الميورقى ان ابا عبد الله الحلوي كان من اعيان العباد ومات رحمه الله تعالى بتلمسان وقبره خارج باب علي وقبره كان هنالك مزار مجاب الدعوة وله مناقب كثيرة لا تحصى انتهى من بغية الرواد فى ذكر ملوك بنى عبد الواد

سيدى ابو العلاء المديونى

من اكابر الاولياء الصالحين المخصوصين بالكشف والرقى المبرئات من جميع الداء لاولى العاهات توفى رحمه الله فى جمادى الاولى سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائة وقبره بمسجد الرحمة من العباد الفوقى وهو معروف باجابة الدعوة من ضريحه انتهى

سيدى ابو عبد الله الشامى اصلا التلمسانى مسكنا ودارا

الولى الصالح ذو الكرامات الباهرة والاحوال المرضية كان فقيها عالما محدثا مصوفا مشاركا فى كل فن عارفا باخبار الصالحين ومناقبهم اخذ عنه سيدى عبد الرحمان السويدى واخذ عنه احمد المستيري واخذ عنه عبد الرحمان بن موسى الوحديجى

كان عارفا بالبخاري ذاكرا لا يفتر عن ذكر الله طرفة عين لا يأخذه في الله لومة لائم ولم اقف على وفاته رحمه الله انتهى

سيدي بلال الحبشي

الشيخ العالم القطب المدرس المحقق رضي الله عنه قبره مزار بالعباد مجاب الدعوة وهو خديم الولي الصالح القطب سيدي ابي مدين شعيب بن الحسين الانصاري القطياني رضي الله عنه وقطيانة قرية من قرى اشبيلية

سيدي بالقاسم بن محمد الزواوي

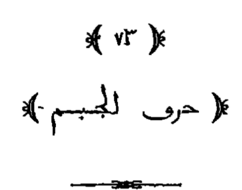
الشريف الفقيه الولي الصالح العالم المدرس من اكابر اصحاب الامام السنوسي وقدمائهم اخذ عنه محمد بن عمر الملالي توفي في صفر سنة ٩٢٢ اثنين وعشرين وتسعمائة رحمه الله

سيدى ابو سعيد الشريف الحسني

ابو رتوبه بست فى وسط قبره دو الكرامات الباهرة والايات الفاخرة مازارة دو عاهه الا وبرئ ولا قصده دو حاجة الا وقضيت له باذن الله تعالى وقبره مزار مجاب الدعوة عند قبره ودفن شرق باب القرمدين رضى الله عنه

سيدى ابو جمعه الكواش المطغرى رضى الله عنه

من اكابر الاولياء العاملين الولى الصالح العابد الناصح المحسن السنى الصفى النقي نخبه العابدين المتسم بسمة اولياء الله المتقين كان فى ابتداء امره يسرق المعرق مطغرة ثم انه اراد الاشتغال فاشتغل فسمعه المعروفين به الناس فتبعوه وارادوا ان يردوه فلم يرجع فتبعته المعرثم انه ردها واتى الى باب كشوط وكان يجلس فى الحائط الذى دفن فيه ولم يزل ذلك دأبه فاذا اجتاز به احد يقول له بيت عندك فيقول له نعم استهزاء به ظنا منه ان الشيخ لا يعرف داره ثم انه ياتى الى باب دار ذلك الرجل ويجلس فاذا خرج الرجل وجده عند باب داره ويحدث به الناس وشاع خبره فى البلاد وصار الناس يستشفعون الى السلطان فى قضاء حوائجهم وصار من البدلاء آخر عمره وقبره معروف وهو مدفون مع سيدى الحاج بن عامر وهو مشهور فى باب كشوط رحمه الله



﴿ حرف الجيم ﴾

سيدى جعفر بن ابى يحيى ابو احمد الاندلسى

قال القاصادي فى رحلته هو شيخنا وبركتنا الفقيه الامام العالم الخطيب الكبير الشهير له اعتناء بحفظ الفروع والفرائض والعدد ومشاركة فى علم الحديث والقراءات والعربية قرأت عليه المقالات لابن البناء والتلخيص له والحسابية غير مرة وابعاضا من الحوفي وفرائض ابن عبد الغافر والياسمين ومختصر الشيخ خليل الى النكاح والمواريث منه ولازمته الى ان سافر رحمه الله انتهى

سيدى جعفر الفقيه

العالم المنصوب المفتى يعرف بالذهبي من فقهاء تلمسان واعيانها

﴾ حرف الحاء المهملة ﴿

سيدي الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد المزيلي الراشدي ابو علي الشهير بابركان

الشيخ الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير احد من الامام سيدي ابراهيم المصمودي والامام ابن مرزوق الحفيد واخذ عنه الحافظ التنسي وسيدي علي التالوتي واخوه لامه الامام الشيخ السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رايت المشائخ والاولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن ابركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيما بالمؤمنين شفيقا عليهم يفرح لفرحهم ويتأسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه غالبا لانه كان لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وكان له قبول عظيم من العامة والخاصة مثابرا على رسالة ابن ابي زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي يتبسم له ويفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسي واخوه سيدي علي قالا كان يوماً في صحراء يوما فاذا بأسد عظيم قد اقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الاسد فقال له تبارك الله احسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد براسه الى الارض كالمستحي ثم قام ومضى ومنها ما ذكره الشيخ السنوسي ايضا قال حدثني الولي العلامة سيدي سعيد بن عبد الحميد العصنوني بمنزله من ونشريس وكان من اصحابه القدماء

قال دخلت في يوم حر على سيدي الحسن فوجدته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال اتدري مم هذا التعب الذي انا فيه قلت لا يا سيدي فقال اني كنت آنفا جالسا بهذا الموضع فدخل على الشيطان في الصورة التي هو عليها فبعثت اليه فهرب امامي فتبعته وانا أؤذن فما زال يهرب بين يدي ويضرط كما ذكر في الحديث الى ان غاب عني وكلان رجعت من ساعته قال السنوسي ولما قدم من المشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره في الرجوع لقرية الجمعة لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا في آثارها كيف احدثها الخراب واستولى على اهلها الجلاء واذا بكلب اقبل وجلس بالقرب مني وحالة في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي فقلت في نفسي هل تعود هذه القرية عامرة ام لا فرفع الكلب راسه وقال لي بلسان فصيح الى يوم يبعثون اي لا تعود عامرة ابدا فلما سمعت نطقه الى بذلك رجعت لتلمسان ومن معنى هذا ما سمعته انا واخي سيدي على من الشيخ ابراهيم بن زداك وقد اعاد على سيدي على هذا الكلام في هذه الايام لا نني نسيته وهو اثبت مني قال الشيخ ابراهيم انه حين صعد الى الحج وذهب له بسرقة حمار جيد فجارة عنه العرب وقال انا اضيع ان لم نرجع الى الحمار لشدة احتياجي اليه فصرت استغيث بالشيخ سيدي الحسن وكان الشيخ ابراهيم حديثا للشيخ سيدي الحسن هو الذي يغسل ثيابه قال فرايت الشيخ عيانا بصورته ولباسه فصاح على العرب الذين حازوا حماري صيحة عظيمة فدهشوا ورفعوا ايديهم من الحمار فجرى الى جهتي حتى وصل الي وجئت به ومن ذلك ما حكاه الشيخ الوزير احمد بن يعقوب قال لما رفعني السلطان ابو فارس انا والسلطان محمد بن ابي ثابت وسجنا في الدواميس كنت استغيث بالشيخ سيدي الحسن والشيخ سيدي على الديوبي فبينما انا نائم ليلة من الليالي واذا بالشيخ سيدي الحسن قد دخل علي واخرجني

حتى دخل بي على السلطان ابى فارس ووجدت معه فلانا وفلانا جالسين معه اعرفهم فقال الشيخ للسلطان ابى فارس مالك ولهذا يعنى اطلقه فقال له نعم فلما استيقظت من نومى قلت للسلطان محمد انا اليوم منطلق قال لى من اين لك بذلك فقلت له الشيخ سيدى الحسن اطلقنى فذكرت له الرؤيا فقال لى نفعك استغاثتك به دونى فلم يتعال النهار الا والنداء علي ان فلان الوزير العبد الوادي فخرجت ورفعت الى السلطان ابى فارس فوجدته جالسا على الحالة التى رايته عليها فى النوم ومعه الجماعة الذين رايتهم معه فى الرؤيا فقال لى ان الشيخ سيدى الحسن قد اطلقك واذهب بسلام رايته البارحة وقد شفع الي على هذه الصفة ومن ذلك ماحكاه الشيخ الصالح الذاكر لله تعالى التالى لكتابه على الدوام سيدى احمد الحصنى (١) وكان من اصحاب الشيخ القدماء الملازمين له وقد ادركته انا شيخا كبيرا يتكلف فى الهبوط الى مجلس الشيخ ورايته لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى قال كنت فى ابتداء امرى ذا مال كثير فعث ورائى السلطان عبد الواحد (٢) وامر بسجنى فى الدويرة من غير سبب ورمى علي الف دينار وكنت فى ذلك الوقت لا اعرف الشيخ سيدى الحسن لعدم شهرته حينئذ لكن حتى كان فقيها يلازم مجالسه ويقرأ عليه فرفع امرى الى الشيخ سيدى الحسن فاهتم بشانى وطلع الى الجامع الكبير والتقى فيه مع الشيخ سيدى حمو الشريف بعد ان فرغ من مجلس تدريسه فذكر له قصتى وطلب منه ان يشفع فىّ للسلطان عبد الواحد لانه كان امامه فقال له يا سيدى هذا السلطان صعب الحال فان اردت ان اطلقه على لسانك فعلت قال له الشيخ افعل ما بدا لك فدخل الشريف سيدى حمو على السلطان فى ذلك اليوم وكان يوم خميس فقال له ان هنا رجلا من الصالحين وقد بعثنى اليك أشفع فى الحصيني ان تتركه لله تعالى فقال له السلطان من هو هذا الرجل فقال له الشريف سيدى حمو رجل صالح

---

(١) فى بعض النسخ الصيني — (٢) فى بعض النسخ ابو العباس احمد

فقال له سيدي الحسن اتركان قال له السلطان الذي يسكن في باب زبر قال له
نعم قال السلطان قد اخبرنا عليه في الليلة التي دخلنا فيها البلد من باب العقبة
وصحنا عليه مرارا فابى ان يخرج الينا فلما اكثرنا عليه خرج وقدم شيئا من
الباب واخرج الينا يده ولم يرنا وجهه فتركنا به وطلعنا ثم قال ان هذا الانسان
اسقط عنه مائة لاجل شفاعة هذا الرجل اسقط عنه مائتين اسقط عنه ثلاثمائة
اسقط عنه اربعمائة اسقط عنه خمسمائة ثم انحرف وادركه الغضب الشديد
وقال جيع الانمار يلزمني حتى يعطي خمسمائة دينار بعد ان يضرب بالسياط على عدد
شعر راسه لانه شوه بي فندم سيدي حمو الشريف على كلامه في غاية الندم
وادركه امر عظيم وقال للسلطان ان هذه الشفاعة قد اضرت بهذا المسكين غاية
الضرر فياليتها لم تكن ثم خرج سيدي حمو وبلغني الخبر فاصابني ما لا يعلمه الا الله
تعالى وكان هذا الشيخ الحصيني شديد البياض رقيق الطبع لين الاعضاء لا يستطيع
سوطا واحدا فكيف بهذا الامر العظيم الذي حلف عليه السلطان فبلغ الشيخ سيدي
حمو الشريف الامر للشيخ سيدي الحسن فتألم ورد الامر لله تعالى وحده وكتب حرزا
صغيرا قدر الظفر فاعطاه لحسني وقال ارفعه لذلك المسكين المسجون وقل له
اذا اخرجوه للضرب فليكن معه وان امكنه ان يحمله في فمه فليفعل فحبست
ذلك الحرز وبقيت انتظر ما يفعل الله بي فامسكوا عني ذلك اليوم والليلة التي
بعده فلما طلعت الشمس من الغد يعني يوم الجمعة وقع النداء علي بالخروج الى
الضرب فشددت السراويل في وسطي وجعلت الحرز تحت الشد وقدموني
مجردا وربطوني واحضروني ووقفت السياط فلما ارادوا ضربي سمعت الصياح من
داخل دار السلطان ان ردوه للدويرة حتى يصلي الجمعة فردوني وانا في امر عظيم
من انتظار العذاب الذي يسمى المال وغيره فبيت في الدويرة الى ان صلى
السلطان الجمعة فبعد ما دخل وجلس في المرسة نودي علي ان اخرج فخرجت

فى حالة ورعدة لا يعلمها الا الله وتيقنت انى اخرجت للعذاب فاتي بى حتى وقفت بين يدي السلطان فلما رآنى قال اخرج لـدارك آمنا لا خوف عليك ولا غرامة فتابعته وفرحت فرحة لا نعلم قدرهـا الا الله تعالى فلما وليت منصرفا تكلم السلطان بكلام خفي ولم اظن ان كلامه معى فتماديت على انصرافى فصاح على حاجبه واقرب الناس اليه ابن ابى حامد صيحة وبحثى فيها وسبنى وكان حيث الكلام وقال السلطان يكلمك وانت تمشى فرجعت خائفا مرتقبا فقال لى السلطان لا ترى الجميل فى اطلاقك الا لله تعالى ثم قال لجلسائه اتدرون لم اطلقت هذا فقالوا له يا مولانا الله ورسوله اعلم فكشف عن ذراعه فرايت ذراعا نحيفت من غلظه وطوله وضخامته ولم ار قط مثله فنزع منه السكين التى شان الملك ان يجعلها فى ذراعه ثم قلبها الى اسفل وصار ينفضها نفضا ليسل ويخرج وحدها من الغمد فلم يخرج منها شيء ثم قال لهم انظروا قوة ثبات هذه السكين فى غمدها ومع ذلك فقد كنت معدوما فى هذه الساعة لولا فضل مولانا تبارك وتعالى وذلك انى كنت فى صلاة الجمعة فلما انحططت للسجود خرجت هذه السكين من غمدها مع قوة ثباتها فيه وكان مخرجا اخرجها من الغمد من ذراعى وجعلها منصرفة الى جهة حلقى ليخرجنى ويقطع جميع اوداجى فتحاملت عليها بقوة وانا لا اشعر فحرفها الله سبحانه بلطفه تحريفا يسيرا ودخلت من الطرف الذى يماسّ الحلق من العمامة ونفذت فى جميع ذلك وقطعته قطعا منكرا من قوة تحاملى عليها ثم رفع لنا من حلقه حتى راينا ذلك الامر قال فحلّف الله تعالى فى قلبى تلك الساعة ان الذى اصابنى انما هو بسبب هـذا المسجون وما عزمت عليه من تعذيبه وضربه واخذ ماله بعد ان شفع فيه ذلك الرجل الصالح فحللت فى تلك الحالة وانا فى الصلاة شكرا لنعمة السلامة من الهلاك بعد ظهور سببه الظهور التام لاطلعته نفس رجوعى من الصلاة ولا آخذ منه شيئا فحمد

الله الحاضرون على السلامة وخرجت والحمد لله سالما آمنا وهبطت مع جمعي فورا للشيخ سيدي الحسن فوجدته في مقابر القصارين راجعا من صلاة الجمعة وكان عادته ان يصلي الجمعة في اجادير فلما رأى جمعي قال له ما الخبر ولم يكن يعرفني انا قال له يا سيدي قد قضى الله الحاجة وها هو المسجون اطلقه الله تعالى وذكرت له القصة فحمد الله واستعمل السلة في ذلك الموضع وركع ركوعا طويلا ثم سجد وبقي في سجوده الى ان اذن المؤذن لصلاة العصر ثم طلعنا معه ولازمته من ذلك الزمان ولم افارقه لما رأيت له من البركة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين وحكى لي اخي سيدي علي انه لما نزل السلطان ابو فارس تلمسان وكان السلطان بها ابن ابي تاشفين قاتله مع اهل تلمسان فغضب السلطان ابو فارس غضبا شديدا وضيق باهلها وحلف ان لم يفتحوا لي الباب بالغد لآمرن بالنهب فيها ثلاثة ايام فلما جاء الغد لم يفتحوا له الباب فضيق باهلها ضيقا عظيما ورماهم بالانفاط (ا) وهدم المسافات حتى صارت الحجارة تصل الى سوق منشار الجلد وكذلك السهام وسمع صوت حجر ضرب به من تسالة واخبرني بعض الصالحين من اصحابنا انه كان بمسجد درب مسوفة فلما رمى السلطان بحجر عظيم سمعنا صوته كالرعد القاصف فوقع بعض الناس على وجهه وصار يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فلما رأى الناس ذلك وايقنوا بالهلاك ان دام ذلك الامر جاؤا الى علمائهم ومشايخهم وطلبوا منهم ان يخرجوا مع الاولاد الصغار بألواحهم يطلبون من السلطان ابي فارس العفو عن اهل البلد فهبط الشيخ سيدي عبد الرحمن السنوسي وابن عبد العزيز للشيخ سيدي الحسن وطلبا منه ان يخرج معهما للشفاعة فابى والحا عليه وابى فلما اكثرا عليه قال لهما الشيخ كانه لم يكن هنا رجل الا انا ولا اخرج اليه والله سبحانه يحكم

(ا) في نسخة الانفاض وهي الحصى

بيننا وبينه او كلاما قريبا من هذا فلما راى ابو فارس فى محلته امرا عظيما
وراى الاولياء يعنى اولياء تلمسان قادمين عرف فيهم الشيخ ابا مدين رضى الله عنه
شتت الثلثين من جيشه والشيخ سيدى الحسن شتت الثلث وقد حكى بعضهم انه
راى الشيخ سيدى الحسن فى تلك الليلة وبيده سيف وهو صاعد نازل فى مدارج
البيت فلما راى السلطان ابو فارس ذلك تاب الى الله ورجع عما عزم عليه ومن
تلك الليلة عرف مقام سيدى الحسن وصار يعظمه الناس كثيرا ومن بركاته
وكراماته رضى الله عنه ما حكاه لنا شيخنا العلامة المشارك المجتهد فى افادة
العلوم للصغير والكبير ليلا ونهارا سيدى عبد الرحمان بن تومرت رحمه الله تعالى
ورضى عنه قال خرجت لى اكلة فى الخد وطال امرها وصارت تتزايد وايست
من البرء فلقيت الشيخ سيدى الحسن يوم الجمعة وهو راكب على حمار طالعا الى
بيته من صلاة الجمعة فبادرت فتعرضت له وسلمت عليه ثم شكوت له ذلك
الامر الذى خرج فى خدى فنظر فيه الشيخ فراى امرا عظيما مهلكا فقال لى ابسط
كفك فبسطته فبصق فيه ثم قال لى ضع ذلك على تلك الاكلة ثم ذهب
سائرا ولم يرد على ذلك ولا رايت منه قراءة قبل البصاق ولا تحريك الشفتين
فوضعت ذلك البصاق عليها فدخلها البرء على الفور فلم تات على ايام قليلة الا
ولم يبق لها اثر وكان يذكر ذلك من عجائب بركات الشيخ رحمه الله تعالى ومن
خوارقه ايضا ما حكى لى اخى سيدى على ان السلطان احمد كان قد آذاه عمارة
الزردالى وكان يكثر الشكاية للشيخ به فزاره يوما فساله الشيخ عن حاله فقال ما
نلقيكم خبر عن هذا الانسان يعنى عمارة الزردالى فقال لا ياسيدى فادخل الشيخ
راسه تحته وصار يقول اى يضعف حتى كانه لم يبق الا ثيابه بالموضع فغاب
كذلك ساعة والسلطان جالس ثم اخرج راسه وقال له اذهب الى موضعك
فقد قضى الله الحاجة فطلع السلطان الى موضعه فاتاه البشير من فورة براس الشيخ

عمارة وانه احرى فرسه فى معركة بينه وبين جيش السلطان فسقط عنه وادركوه فقطعوا راسه ومن خوارقه رحمه الله تعالى ورضى عنه ايضا ما حكاه لى سيدى علي عن الشيخ المرابط سيدى محمد المشهر بابى زينه عن شيخه سيدى محمد الجامعى انه لما صعد الى الحج ركب فى سفينة فاصابته محنه فيهـا و رمته بالعراق قال فاصابنى كرب عظيم من اجل فوات مقصدى وجيئته رحائى فدخل على الشيخ سيدى الحسن وانا مسقط صريانم وقال لى اصبر يفرج الله عنك فكان كذلك ففرج الله تعالى و يسر الامر و بلغ المقصود ومن خوارقه رحمه الله تعالى ورضي عنه ما حكى لى صاحبنا الفقيه الصالح سيدى عمر المسنيرى رحمه الله تعالى انه قال عن شيخه الولي الصالح ذى الخوارق المشهورة والكرامات المشورة سيدى عبد الله المسيري رحمه الله تعالى انه قال لى انى اهديت يومـا للشيخ سيدى الحسن عسلا فى شكارة وكان فيها اربعة دنانير فافرغت ما فيها فى بيت الشيخ فلما اتيت دارى تذكرت الدنانير التى كانت فى الشكارة مع العسل ففاتت الشكارة فلم اجد فيها شيئا فعرفت انى فرغتها مع العسل فى بيت الشيخ واستحييت ان ارجع اليه اطلبها وبقيت فى حيرة عظيمه وندمت على تركها ثم بعد ذلك نظرت فى الشكارة فوجدت الدراهم كما هي فيها فتعجبت من هذا وعرفت ان الشيخ ردها الى الشكارة من نسبه خرق عادة ومما رايت انا من مكاشفته انى كنت فى ابتداء امرى اقرأ رسالة الشيخ ابن ابى زيد على اخى سيدى علي بين العشاءين فقرأنا ليلة فصل الرعاف منها واستطرد بينـنا الكلام حتى وقع البحث فى صحة اسناد الرعاف الى ارادة الله تعالى نظرا لعموم ارادته لجميع الكائنات اومنعه نظرا للادب على حد قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولم تقل غير الذين غضبت عليهم فاسند النعمه لله دون الغضب والضلال وكذا قوله تعالى انا لا ندرى اشر اريد بمن فى

لارض ام اراد بهم ربهم رشدا فسى الفعل للمفعول فى الشر وصرح بالفاعل فى الرشد وكان المجلس حضر فيه معنا جماعة من العوام فلما اصبحنا من الغد هبطنا الى باب زير فحضرنا مجلس الشيخ رحمه الله تعالى فدرك ما هو فيه من السفر بروكان بعيدا من المناسبة جدا مما جئنا فيه بالليل فذكر مسألة الزعاق بعينها التى حصنا فيها وذكر ما يليق بجواب المسالة ولم احقق لفظه لان لطول العهد وصغر السن فى ذلك الزمان ثم احذ الشيخ وهو يلحظنا بالنظر دون اهل المجلس يحذر من الخوض فى مثل ما خضنا فيه بحضرة العوام فتيقنت فى ذلك الوقت انا وسيدى علي انه كاشفنا بما وقع منا فى الليل وحكى لى اخى سيدى علي عنه من الخوارق التى تقتضى اطلاع الله له على بواطن بعض الناس انه قال له ان بعض الناس يدخلون علي بصورة الخنزير ووجهه واتيانه من غير فرق فاتعجب من ذلك واقول لعل الخنزير دخل علي فيتكلم بكلام انسان ويدخل علي بعض بصورة يهودى والسكانه فى عمامته لا اشك فيها وصاحبها امرؤ مثلها من اصحابنا نسأله سبحانه حسن الخاتمة والستر فى الدنيا والاخرة بلا محنة ومن كراماته رضي الله عنه فى طريق المكاشفة ما حكى لنا شيخنا المتجرد للعبادة المجتهد فيها ليلا ونهارا حتى قبضه الله تعالى وهو سيدى نصر الزواوي وكان يسميه الشيخ سيدى محمد ابن مرزوق سيدى ابراهيم المصمودى نفعنا الله تعالى به قال لما قدمت تلمسان وكنت احفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي على ظهر قلبي وكان شيخنا سيدى نصر لم يات لتلمسان حتى اتقن علم العربية بجاية على مشائخها وقرأ ايضا على العصنونى شارح ارجوزة التلمسانى فى الفرائض قال فكنت بعد قدومى لتلمسان احضر مجلس الشيخ سيدى قاسم العقباني مدة ثم حضرت يوما مجلس الشيخ سيدى محمد ابن مرزوق فرايته بحرا فى كل علم لا ساحل له فلازمت مجلسه وتركت مجلس سيدى قاسم ثم هبطت

يوما الى باب ر بر فحضرت مجلس الشيخ سيدى الحسن فكأني اقتصرت عليه
بالسنة الى ما رايت من الشيخ سيدى محمد ابن مرزوق فبت تلك الليلة
فرايت اناني آت في المنام وقال لى اذهب الى الشيخ سيدى الحسن واقرأ عليه
من اول مختصر ابن الحاجب الفرعى الى موضع سماه سمه فلما اصبحت
ذهبت الى الشيخ وطلبته في قراءة ابن الحاجب عليه فأذن لى ولم اعلمه بالرؤيا
فكنت اقرأ عليه في كل يوم حتى بلغت الموضع الذى سماه في النوم فسمس ما
بلغه قال لى الشيخ مكاشفا هذا حد القراءة بيننا واسمع من الرسادة على ذلك
الحد واما نسبه فقد اخبرنى اخى لامى سيدى علي بن محمد السالوبي انه الحسن
ابن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيد المزيلى قال ومزيلة فخذ من قبيلة
بنى راشد وذكر لى اخى سيدى على انه تلقى هذا النسب على ما ذكر من
فم الشيخ رحمه الله تعالى قال ولما ذكر لى الشيخ هذا النسب فحص في نفسى
وقلت هذا النسب هل هو صريح الحرية ام لا فقال الشيخ عند ذلك لقيت فلانا
من اكابر اولياء الله تعالى المكاشفين قال وقد ذكر لى ذلك الولى بطريق
المكاشفة جميع احوالى وما القاه في المستقبل قال الشيخ فربما يقع لى امر
فاذكر مكاشفة ذلك الولى قال ان اراه قال الشيخ ومن جملة ما ذكر لى الولى
نسبى على حسب ما ذكر وقال نسبكم هو صريح لم يسبق فيه رق وقد بلغت
ذلك من اللوح وذكر لى اخى سيدى علي ان الشيخ ذكر له ان اباه واجداده
اهل صلاح وولاية وان سيدى سعيدا منهم صاحب خطوة وطى الارض وقال الشيخ
كنت صغيرا العب مع الصبيان وربما اتجرد من ثوبى وابقى عريانا كما
يفعل الصبيان فاذا مررت على تلك الحالة بقبر جدى سعيد اسمع زجرا لى
نعصب على التعرى من داخل القبر وكان يعد من كرامات ابيه سيدى مخلوف
رحمه الله تعالى ورضى عنه انه كان له روض وكان لا يقدر سارق ان ياخذ منه

شيئا لا ليلا ولا نهارا اذا دخله سارق خرج له ثعبان عظيم لا يستطيع مدافعته فيهرب السارق لينجو بنفسه قبل ان ينال منه شيئا واذا دخل الروض الشيخ سيدى مخلوف او اهله او اولاده اسكن الثعبان ولم يتعرض لاحد منهم وحكى الشيخ انه كان فى يوم جمعه مع ابيه سيدى مخلوف بالروض المذكور قال وكنت صغير السن فلما قربت صلاة الجمعه واراد ابى ان يذهب الى الصلاة امرنى ان امكث فى الروض حتى يقضى الصلاة ويرجع الى فلما ذهب ابى وبقيت فى الروض وحدى دخل علي انسان من عنا در الذئبه وذئابهم واهل الخيانه والثعبان قد استكن لاحساسه اولا بسيدى مخلوف وولده بالروض قال الشيخ سيدى الحسن فلما دخل ذلك السارق صحت عليه ازجره على الخيانه مع صغر سنى حدا فلما احس بى جاء الى ورفعنى الى السماء قاصدا ان يضرب بى الارض فاذا هو قد سقط تحتى وجلست انا فوقه وقام ثانيا بشدة غضب ورفعنى ايضا الى السماء ليضرب بى الارض فاذا هو ايضا قد سقط تحتى وجلست ايضا فوقه ثم كلما لا يكسب له فى ذلك ثم قام ايضا ورفعنى الثالثه ففعل به ايضا من ضربه هو بالارض وصعودى فوقه ما فعل به فى المرتين فلما راى ذلك عرف ان هذا الامر الالهى خارق للعادة فادركه خوف عظيم فرفع ثوبه وسعى يريد الخروج والنجاة بنفسه فتعرض له الثعبان وهرب الى جهه اخرى ولم يتخلص منه الا بمشقه شديدة قال لى اخى سيدى على وقد ذهبت مع بعض اصحاب الشيخ حتى وقفنا على مقابر اجداد الشيخ وربما قبر جده سعد وذلك بامر الشيخ لنا بذلك وبعث لنا قبورهم قاصدا بذلك ان ننال بركاتهم وبركه زيارتهم وهم بالموضع الذى يقال له الجمعه وذلك الموضع محل سكناهم اصلا وفرعا وكان الشيخ يذكر انه كان بذلك الموضع قريه كبيرة وعمارة عظيمه قال وكان يخرج منها مائتة ضريبه يعنى مائه فارس لقصد التحرر عليها وهذا كله حين كان الشيخ ساكنا بها مع ابيه وكانت ام الشيخ

امراة مصمودية قد اقبلت على هذا البلد مع السلطان ابى الحسن المريني وسكنت معه البلدة التي انشأها في حضرة تلمسان وهي المسماة بالمنصورة بعد خرابها فاخرجها منها زوجها ليزيحها بذلك الخروج قال الشيخ فاذا اجتزت مع امي بالمنصورة اشارت لي الى موضع منها وقالت لي هناك دار سكنانا حين كانت هذه البلدة عامرة وكانت هذه العجوز من المعمرات عاشت عمرا طويلا وكانت مع الشيخ هنا بتلمسان بعد ما رجع من المشرق واستوطن تلمسان وماتت بعد ما كبر الشيخ ودفنها بعين وانروته خارج باب الجياد وكان يزورها كل يوم خميس الى ان اقعده الكبر وكان الشيخ في غاية البرور لابويه ولمن له ادنى علاقة لهم بسبب او رضاع او صحبة وقد بلغ من تعظيمه لامه انه كان من شدة خدمته لها لا يبيت معها في بيت واحد ويراه من المحاسن والآداب وكان يحافظ اشد المحافظة على ما خلفته لام من بعض لباسها بل وعلى الهيدورة التي كانت تجلس عليها يمسك ذلك كله ذخيرة عظيمة ليتبرك به الى ان مات على ذلك وقصد بذلك كله تعظيم ما عظم الله تعالى واكد الوصية فيه وبالغ من برور الوالدين وصلة الارحام وكان رحمه الله ورضي عنه يقول لم ار الخير والبركة الا في برور الوالدين وبرور المشائخ المعلمين او كلاما يقرب من هذا وقد ارتحل الشيخ الى المشرق بعد موت والده وبقي هنالك مدة طويلة ومعظم قراءته بجاية على سيدي عبد الرحمان الوغليسي وطبقته وقرأ بقسطينة على الشيخ ابي عبد الله المراكشي وكان يذكر حكاياته عن مشائخ هذين الموضعين ويسكت عما زاد على ذلك وكان عظيم المهابة جدا ولم ار قط هيبته على شيء من المشائخ ولا ولي من الاولياء شديد الكتمان لاحواله يغلب عليه الغض لم ير ضاحكا قط وانما غاية امره التبسم اليسير وكان يكتم امر حجه ويظهر اثره عليه مع ظهور قراءته لباب الحج فيصف تلك الاماكن وصف من عاينها واما غيره فقد حقق حجه وقد سمعت انا من الشيخ

سيدى احمد بن الحسن الحرم بان الشيخ سيدى الحسن قـــد ختم بعض اصحاب الشيخ القدمـــاء فلقى بمكة الشيخ سيدى عبد الهـادى قال قال فـاشار لى الى الرباط بالحرم الشريف وقال مكث الشيخ سيدى الحسن بذلك الربـــاط مجاورا خمس سنين وبعـد ان رجع الشيخ من المشرق استوطن تلمسان ولقى بها سيدى ابراهيم المصمودي وقـــرأ ايضا على الشيخ سيدى يحيى المطغري وهـو من اكابر اصحاب سيدى ابراهيم المصمودي وقـــال لى بعض المشائخ الكبـار رايت سيـدى ابراهيم المصمودي باتى بعد الضحى كالاعلى الى مسجد سيدى ابى زكرياء يحيى فيصلى معه فيه الى الزوال فيخرج سيدى ابراهيم المصمودي الى المقـابر القـديمة ليتوصأ هنالك ويدخل حينئذ سيـدى ابـو زكريـاء يحيى الى داره وقرأ ايضا فرائض الشيخ الحوفي على الشيخ سيدى سعيد وعلى والدى سيدى عيسى امزيان وقد رايت للشيخ سيدى الحسن تقييدا على فرائض الحوفي وقد حو رفيه الوصية بالنصيب ولا ادرى هل ختم الحوفي بالشرح ام لا وهو تقيـيد مفيد قد اوصى فـيه العمل غاية كالاصلاح بحيث لا يوجد ذلك فى شرح من شروحه ولم يذكره الشيخ قط لاحد وانما ذكره لاخى سيدى علي لمـــا ذكرت له انى قـد وضعت تقييدا على فرائض الحوفي فبعث بتقييده الي قاصدا ان استعين بـه على ذلك التقييـــد الذى وضعت وقد كنت فرغت منه فتمنيت عند اطلاعى على تقيـيد الشيخ اذ لو تمكنت منـه فى اول التقييـد لاجري على منهـــاجـه فى وضـوح الشـرح ومطـابقـة العلم المطـابقـه التـامـــه للفـظ الحـوفـى كالا انى تداركت منه فى بعض المواضع ما يمكن تداركه وبعد ان مات الشيخ رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته آمين لا ادرى اين ذهب ذلك التقيـيد لان ولده كان ضنينا بالكتاب (١) ولا اظنه كالا عرف مع الكتب التى عرفت لحفيده فى البحر حين طلع الى المشرق وبالجملة فالـذى كان يحققه الشيخ من العـــلوم علم الفرائض

---

(١) فى رواية كان ضنّينا للكتب

والحساب وعلم الفقه ويقرأ الفية ابن مالك قراءة حسنة يقتصر في النظر على شرحها للمكودي وكان اعجب العجائب في قراءة الرسالة يستخرج منها منطوقا ومفهوما واشارة ومطابقة والتزاما جميع الفقه المنتشر في ابن الحاجب والمدونة والامهات تنشه فيها ويتسع الى ما لا نهاية له ما لا تنسبه اليه احد ممن ادركنا وكان رحمه الله محققا في نقله وفهمه لا مجازفة عنده ولا تخليط وقد حضرته يقرئ الرسالة ومختصر ابن الحاجب يبدأ اولا بايضاح صورة المسألة حتى يفهمها كل احد ثم بعد ذلك يتسع في نقل كلام الشراح ويبحث معهم ثم بعد ذلك ينقل من الامهات والدواوين الكبار كاللخمي وابن رشد والنوادر ونحوها تحقق به فقه المسألة وقد حضر مجلسه كثير من المشائخ فتأدبوا لنقله وفهمه كالشيخ سيدى محمد بن العباس وسيدى محمد بن النجار وسيدى سليمان الوريدى وغيرهم وكان رضى الله عنه شديد التعظيم للعلم لا يقدر احد ان يتحدث ويتكلم في حاجته وهو يقرى العلم ولا يقدر احد من الطلبة ان يتكلم مع صاحبه في مجلس العلم او يلتفت اليه او ينظر الى الداخل او يجيب سائلا للسنة قبل ان يفاوضه الشيخ في امر السؤال ومن تعظيمه للعلم ما حكى لى اخى سيدى علي قال ابتدأنا القراءة يوما على الشيخ نحن في دولة الرسالة واذا بهدير المحمل وصوت الحركة (١) وقد قرب السلطان احمد (٢) من باب المسجد يريد الدخول عند الشيخ فتقدم مزواره (٣) الشيخ عمر فدخل علينا ونحن نقرأ فلم يستطع ان يتقدم الى الشيخ لشدة مهابته فوقف ورائى وانا القارئ لدولة الرسالة ويحسبني برجله اذا رأى الشيخ معرضا عن جهتي فاذا رفع الشيخ نظره الى جهتي ضم رجله هيبة من الشيخ فمضى مدة ورائى والسلطان عند باب المسجد واقف ولم يقطع الشيخ كلامه ولم يلتفت الى جهته ولا قدر احد ان يكلمه اصلا فلما طال وقوفهم وايسوا من تفريق الشيخ المجلس لاجلهم انصرفوا زائرين للشيخ سيدى احمد الداودي واطالوا الغيبة هنالك حتى

---

(١) في رواية واذا بهدير الخيل وصوت الحركة (٢) في نسخة عبد الواحد (٣) في نسخة وزيره

انفسوا فراع الشيخ من الدولة التى نعرأ فرجعوا اليه فوجدوه قد فرق المجلس فاجتمع معهم قال ودخل ايضا السلطان احمد (١) علينا يوما فى شهر رمضان وانا اقرأ صحيح مسلم على الشيخ فاردت ان اقوم فزجرنى الشيخ وصاح علي لا تقطع الحديث ومكث الشيخ جالسا فى موضعه فمشى السلطان اليه حتى قبل يده وجلس بازائه ولم يكلمه الشيخ حتى فرغنا من معادنا فى القراءة وقد مكثنا فى ذلك بعد جلوسه مدة طويلة وكم له من مثل هذا وكان رضى الله عنه بلغ الغاية فى الزهد وحسبك من هذه انه بقى سنين كثيرة فى تلمسان ولا يقتات الا بما يلتقطه من الطعام الذى يتساقط فى الطرقات وفى انقاب الحيطان وكان رضي الله عنه مداوما على الصوم وكان كثيرا ما يواصل الصوم وقد سمعت من اخى سيدى علي وممن اثق به من اصحابه القدماء السدس كانوا يباشرون طعامه انه كان فى ابتداء امره انما يفطر من الجمعة الى الجمعة واخبرنى بعض المشائخ الصالحين من اصحابه القدماء انه كان امره فى بعض شهور رمضان ان يصلى له القيام بالمسجد قال فكان يأتى اليه بعشائه فيصرفه الي كل ليلة وواصل الشهر كله صائما وسمعت ممن اثق به انه صام شهر رمضان لا يأكل فى كل ليلة الا لحاصة واحدة ومن المشهور فى وصاله عند جهور اصحابه بل وعند غيرهم ما قال لى اخى سيدى علي قد سمعت هذه القصة حتى من الشيخ سيدى المليتي وكان من اصحاب الشيخ القدماء قال وقد سمعت ايضا من الشيخ سيدى احمد بن الحسن ولا ادرى من اين عرفها وقد سمعت انا ايضا من سيدى ابراهيم الروامى يحكى كلهم ان الشيخ سيدى الحسن مكث نحوا اربعين يوما لم يأكل فيها لا ليلا ولا نهارا ولا كلم فيها احدا قالوا وكان فى طول هذه المدة مستلقيا على ظهره فاذا حضروقت الصلاة نهض اليها حتى يصليها على الكمال فاذا فرغ منها استلقى على ظهره شبه الغائب على الناس فلما كمل الاربعين يوما كلم

---

(١) فى نسخة عبد الواحد

الناس ورجع الى معاده واما وصاله الثلاثة ايام ونحوها فهذا قد شوهد منه فى
آخر عمره وسنه قريب من المائة وكان رضي الله عنه لا يضع جنبه بالارض لا ليلا
ولا نهارا وانما ينام اذا اضر به النوم جالسا ولم ير واضعا جنبه بالارض الا فى مرض
موته وقد اتفق فى مرض موته ان اصحابه وولده رأوا ضيق مسكنه جدا بحيث
لا يسمع عدة ممن يحتاج ان يمرضه وراوا خشونة فراشه اذ هو تليس وخشونته
ما تضع عليه راسه فاجتمعوا على ان يحلوا له دارا هنالك وفرشوا له فراشا نفيسا
مرفها وليسوا له فيه وطلبوا من الشيخ ان ينتقل الى تلك الدار فوافقهم على
ذلك لما راى من الضرورة الداعية الى ذلك فحملوه وبات فيها تلك الليلة ففى
الغد صاح عليهم وقال لهم ردونى الى بيتى وفراشى الخشن فانى قد نبهت البارحة
لما ادركت نفسى الين الفراش وجعلتمونى فى شبكة الدنيا فى آخر عمرى بعد
طول فرارى منها او كلاما قريبا من هذا فردوه فى ذلك اليوم واقبلوا به يهادى
بينهم يخط رجلاه الارض حتى وضعوه فى مسكنه الضيق وعلى فراشه الخشن
وبقى عليه الى ان مات رحمه الله وكان من ورعه رحمه الله تعالى انه لا ياكل
من الزكاة ولا من الخمس عموما ولا يقبل من احد شيئا اصلا ولا يقدر خدامه
ولا ولده ان يقبلوا منهم شيئا وقد حكى الشيخ احمد بن يعقوب الخالدي انه
زاره يوما مع السلطان ابى محمد ابن ابى تاشفين وكان وزيرا له قال فرفع السلطان
الى الشيخ بطيخة فيها مال كثير وانا لم اعلم بها فلما خرجنا من عند الشيخ وضع
السلطان البطيخة فى موضعه ولم يتجاسر ان يضعها فى يد الشيخ هيبة له ثم رآها
الشيخ فظن ان السلطان نسيها فى ذلك الموضع فبعث ورائي وقال لى ما هذا
الذى ترك صاحبك فقلت له يا سيدى لا علم لى به فاتيت السلطان وقلت
له ان الشيخ بعث ورائى وسالنى عن البطيخة التى تركتها فى موضعك فقال نعم
تركتها على قصدى وغرضى ان تعرفها الشيخ او يفعل بها ما شاء فذهبت الى الشيخ

واعلمه بما قال السلطان فقال لي والله لا تبقى عندي ولا افرقها وقـل لصاحبك نفرقها هو ان احب ولما قدم السلطان ابو فارس على تلمسان واخرج سلطانها بعث العائد عرفارا بخمسة آلاف شاه ملا الصحاري بها وجاء الى الشيخ يطلب منه ان يفرقها على المساكين فبهرة بهرة اصابته منها الحمى مدة وردها الى السلطان وصار يدعو في آخر عمرة ان يقصد الله سبحانه اليه قبل ان ياكل من احباس المدرسة يعني اكله من غير علم منه خوف ادخال شيء من ذلك في عشائه الذي ياتي اليه من دار ولده فقصه الله قرب دعائه وكان يكره المدرسة كراهة شديدة ومن علو همته في العفاف وتجنب معاصي الرب تبارك وتعالى ما حكى لي اخي سيدي علي ان الشيخ بلغه عن ولـده بعض تسامح في المحارم فكبر عليه الامر وبعث الى والى جماعة من اصحابه وقال لنا على سبيل التعريض بولده ما هذا الامر الذي بكم والله ما يختلج في قلبي قط خاطر معصية الله تعالى واستغرب ذلك استغرابا شديدا ان يقرأ احد القرآن ويسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويقع منه المعصية ومن ذلك ما حكي عن نفسه انه كان بقرية خرج يوما الى خارجها فاتيه انسان من القرية واخذ في محادثة حتى قال له اني اتعجب منك ومن صبرك على النساء مع حسن بدنك وفخامة اعضائك وقوة جسمك اوكلاما قريبا من هذا وكان الشيخ رضي الله عنه طودا عظيما ذا قوة وشجاعة زائدة وابلى ذلك كله في الصوم والوصال وعبادة الله تعالى حتى لم يبق الا الجلد على العظم قال الشيخ رضي الله عنه فلما قال لي ذلك الانسان هذا الكلام ذهبت من هناك ولم ارجع لتلك القرية بعد ان كنت حلفت فيها كتبا فسلمت فيها ومن اخلاصه في جميع افعاله ما حكاه عن نفسه انه كان في ابتداء امره يصحب انسانا من المرفهين ويجلس عنده في جنانه في القسارية فجاء عيد واقامه عنه فطرقال فغبت عنه مدة ثم جئت على العادة فقال لي من ذا الذي ابطا بكم عني وقد انتظرتكم بالطعام

يعني الطعام الذي يعتاده الناس في الاعياد كالكعك ونحوه حتى انست منه
و رقـد قال الشيخ فلم اعرفه من ذلك اليوم ولا وقفت عليه ابـدا وذلك ابى
صحبته لله خالصا وفهمت انه ظن بي انما صحبته لما اصيب منه على عادة
الفقراء للاغنياء فتركته لما لم يجد نيتي في الاخلاص مع نيته هذا ما ذكره الشيخ
رحمه الله تعالى او قريب من هذا وكان من عادته رضى الله عنه احياء ما بين
العشائين على الدوام ولا يفتر الا بعد صلاة العشا وكان محبا في ذكر الله تعالى
وفي قراءة القرآن خصوصا حتى انه لم يكن فيه تلاوته في نوافله بل كان
يلحد فيه ختمه في اللوح كل سنه الى ان مات وقد كان رحمه الله يبعث بلوحه
الى والدي رحمه الله فيكتبه له كل يوم هذا مع كبر سنه وكثرة التشويش عليه
من سلطانه وتدريسه للعلم وضعف بدنه بالصوم والوصال فتبارك المولى الكريم
الذي يخص برحمته من يشاء ويصلح بما يشاء وبالجملة فمناقب هذا الشيخ كثيرة
جدا جدا وهو رجل مستتر في امره كتام جدا لاحواله ولنذكر يا سائل السرائر
فائدة واحدة من فوائد استنباطه لتعرف بذلك دقة نظره ولطف مأخذه وذلك
ان بعض الشيوخ الكبار من العامة كان يخدم الشيخ وكان يهمني لمن احدا فسأله
عن حاله قال خير الله يسأل عنك فكان الشيخ ينكرون دعاءه هذا لما فيه من
اضافة السؤال الى الله تعالى وهو يستلزم الجهل وذلك محال على الله تعالى وكان
الشيخ رحمه الله تعالى يسمع منه هذا الدعاء ولا ينكر عليه فسأل يوما اصحابه فقد
قد ذكروا له ما ظهر لهم من انكاره فقال لهم ليس فيه ما ينكر احد عليه ويحمل
على انه دعاء للمخاطب بملازمة العبادة والصلاة في اوقاتها لما ورد في حديث
الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وفيه ويسألهم الله وهو اعلم كيف
تركتم عبادي فيقولون يا ربنا اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ونحو هذا
واقتضى الحديث ان العباد الذين يسأل الله عنهم الملائكة انما هم المحافظون

على الصلاة فى اوقاتها المرضى عنهم فصار الداعى بهذا الدعاء دعا الله ان يجعل
المدعو له من اولائك العباد المسول عنهم سوال اظهار وانعام لا سوال استفادة
واستعلام هذا معنى ما اجاب به الشيخ رحمه الله واكثر ما شهدت له من التفريق
فى اقرائه على هذا النحو والطف منه فحمد له من التدقيق والتحقيق والتنبيه
ما لا تراه لاحد من المشائخ ورأيت كثيرا من المدرسين والمشائخ الذين لم تدركهم
يصرحون بأن تحقيق الشيخ وتدقيقه فى الفقه لم نروه لاحد وكان اذا بحث فى
مجالسه من الفقهاء لم نسمع بحثه حتى نسأله من صورة المسألة فبعضهم يرجح عليه وبعضهم
يقررها على غير ما هى عليه ومن فساد تصورها نشأ له التخليط والبحث فى تصديقها
وبالجملة لايسمع الشيخ مجازفة ولا تخليطا ولا كلاما فى تصديق مسألة الا بعد
اتقان تصورها ويرحم الله تعالى الشيخ سيدى محمد بن العباس قال لى اخى سيدى
على انه حضر مجلس الشيخ فراى تحقيقه وتدقيقه فلما قام الشيخ الى بيته قال
لنا ان هذا الشيخ آية من آيات الله او نحو هذا لقد جمع جميع خصال الكمال ان
جاء العالم ادعى له وقبل يده لاجل علمه فضلا عن ولايته وان جاء اهل العبادة
والصلاح والولاية ادعوا له ولاحواله لانهم يجدونه يزيد عليهم فى ذلك
وان جاء الملوك واهل الرئاسة استحقروا انفسهم فى جانب ما اعطاه الله تعالى من
المهابة والعز الشامخ وقد كنت انا يوما اقرأ الجمل للخونجى فى مسجد سيدى
الطيار على شيخنا سيدى محمد بن العباس فجاء بعض الناس ممن يخدم الشيخ سيدى
الحسن فسأله عن مسألة فى الحوائج فقال له الشيخ سيدى محمد بن العباس
سألنى عن هذا ونحن من الشيخ نتعلم فرحمه الله تعالى ما اكثر انصافه واجمل
اوصافه ولقد فرحت بدعاء كان يدعو لى به الشيخ اذا سلمت عليه فيقول جعلك
الله من الائمة المتقين وانا فى ذلك الزمان صغير السن فى اول البلوغ فاليوم اذا
رايت احدا من اصحابى ممن منّ الله عليهم بالتقوى اقول فى نفسى لعل هذا

من بركة دعاء الشيخ وارجو ان يقبل الله تعالى دعاء الشيخ في جميعهم واسأله سبحانه ان يبلغنا اجمعين في الدارين اشرف رضاه وان يختم لنا ولجميع المومنين والمومنات بالسعادة والمغفرة لجميع الذنوب بلا محنة يوم يلقاه آمين آمين انتهى من تقييد السنوسي [وتوفي آخر شوال سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمانمائة]

سيدي حدوش بن تيزرت العبدالوادي

تاب على يد الشيخ سيدي الحاج ابن عامر العبدالوادي وصار يخدمه حتى صار من اولياء الله تعالى صاحب طي الارض حكى لي بعض من اثق به وهو سيدي محمد المقري شقيق سيدي سعيد المقري قال لي كنت في السماط مع سيدي حدوش ابن تيزرت فقامت بذه ووقفت معه ودفنا لي بخيرو بيدة قفة وطبقا من دوم نسيجها فاذا برجلين (او ثلاثة) من الحجاج يقول احدهما للاخر هو ويقول الاخر ليس هو ثم اتفقوا على انه هو فلما سمعهم هرب منهم وجعل يقول ليس هو وطلع في مدارج باب القيسارية وترك القفة والطبيقة بيد رجل يساومها ثم قلت للحجاج اين تعرفانه قالا لي نعرفه بمكة نصلي معا كل يوم بمكة انتهى وجرت لي معه حكاية حين دخلنا لبلد تلمسان حين خروج النصارى منها ولم تكن عندنا دار وصرنا نسكن بالكراء وفي دار الحسن زمانا ثم قلت لوالدي واخوتي اشتروا دارا فقال لي ابي واخوتي رحمهم الله تعالى لابد لتلمسان ان ياخذها النصارى ثانيا ثم قال لي ابي اذهب الى سيدي حدوش بن تيزرت وشاوره على شراء الدار ان اذن لك في الشراء فنعم لانه كان حبيبنا وسيدنا ونعتقد به وان لم ياذن لك

فلا ثم دهبت اليه فوجدته ينقش الشعير في حربية باراء دارة في المطمر عند جامع الرونا ثم سلمت عليه وقبلت يده ودعا لي بخير ولابني واخوتي لانسا خدامه رضي الله عنه ثم انه بدأني بالكلام وقال لي قلت لك في بعض الايسام لا ينبعش الزرع في هذا الموضع فاتاني عبد الرحمان بن رقية واسمه الفقيه سيدي محمد هو الكبير من اولاده وقال لي انه يا سيدي حدوش نشري الدار لانا نسكن بالكراء لوكان جميع ما اعطيناه في الكراء جمعناه لاشترينا به دارين اوثلاثا لكن خفنا من النصارى ان يرجعوا لتلمسان بابنا فابيناك نشاورك على هذه فقلت لهم اشتروا الدار فان النصارى لا يدخلون تلمسان الا مرة واحدة فقلت له يا سيدي لذلك ايناك نشاورك فماذا تامرنا فضحك رحمه الله وقال لي اشتروا الدار يرتحوا لا خوف عليكم وله كرامات كثيرة لا تحصى وهو من اهل الخمول مستتر رضي الله عنه



سيدي حمزة بن احمد العزاوي وقيل المديوني نسبا الوريدي مولدا ودارا

اجداده كلهم علماء واولياء لا يخافون في الله لومة لائم وسبب توبته انه ركب فرسا وهي حامل فطلع بها عقبة جبل فاتعبها فلما بلغ راس العقبة انطقها الله الذي انطق كل شيء فقالت له اتعبتني يا حمزة فنزل عنها رجلى فسلها ثم مضى لسبيله مهموما فرأته كذلك زوجته وكانت من اكابر الاولياء فكاشفت عليه وقالت له يا حمزة كلمتك فرسك وبقيت مهموما منها وذكر لي الشيخ عبد السلام شيخ بني وريد مكاشفة فقال لي بلاثه قبائل من بني وريد من بعدي عليهم في

مال او ارض او زرع وغير ذلك او نقص حرمتهم اصابته عقوبة عاجلة وهم اولاد سيدي حمزة المغراوي واولاد حُدُّو واولاد بلسبع قلت له من هم اولاد بليسبع فقال لي اولاد الحاج كان سيدي احمد ابن الحاج برور سيدي حمزة وكذلك اولاد سيدي الحاج برورويه رحمهم الله مازارة ذو عاهة لا برئ ولا ذو حاجة لا قضاها الله له والدعاء عند ضريحه مستجاب والموضع الذي كلمته فيه الفرس يزار الى الان و يرفع الناس التراب منه ما علقه مريض الا شفاه الله انتهى توفي رحمه الله سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة

سيدي حُدُّو بن الحاج بن سعيد المناوي

كان فقيها عالما استاذا في القراءات السبع يحفظ الشاطبيتين الكبرى والصغرى عارفا باحكام القرآن والعربية والرسالة ومختصر ابن الحاجب الفرعي والفية ابن مالك والحساب والفرائض يدرس الخراز والضبط وابن برى والاجرومية والفية ابن مالك والرسالة يستخرج منها مسائل رضي الله عنه اخذ عن والده سيدي الحاج واخذ عن سيدي علي بن يحيى السلكسيني واخذ عن سيدي محمد بن يحيى المديوني ابي السادات الكسروفي ولده ابي السادات الصغير له مطولات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوسلات بسور القرآن من اوله الى آخره توسلا عجيبا يقصر اللسان عن وصفه توفي رحمه الله يوم الاربعاء عام ٦٩٨ ثمانية وتسعين وتسعمائة ودفن في روضة سيدي احمد ابن الحاج رضي الله عنهما

سيدى حداده بن محمد بن الحاج السدري ثم التلمساني

الفقيه العالم النحرير احد من الشيخ سيدى علي بن يحيى واخذ عن سيدى محمد ابن يحيى المديوني ابي السادات وعن ولده ابي السادات الصغير واخذ الفقه والتوحيد عن سعيد المقري واخذ الحساب والفرائض عن والده محمد بن الحاج والتصوف عن سيدى علي بن يحيى توفي في الفجر حاجا ودفن في جربة عام ١٠٠٨ ثمانية والف رحمه الله

(حرف الخاء المعجمة)

لم اجد من شيوخ تلمسان من اسمه خليل لكن اكتب في كتابي سيدى خليلا صاحب التوضيح والمختصر التماس بركته

سيدي خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي ضياء الدين ابو المودة

الامام العلامة العالم العامل القدوة الحجة الفهامة حامل لواء المذهب بزمانه

بمصر ذكره ابن فرحون في الاصل [اي في الديباج] وقال انه من جلة احفاد الخلفة المصورة بلبس ربهم متقشفا منقبضا عن اهل الدنيا جامعا بين العلم والعمل مقبلا على نشر العلم والعمل واجتمعت به في القاهرة وحضرت مجلس اقرائه الفقه والحديث والعربية كان صدرا في علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته استادا ممتعا من اهل التحقيق ثاقب الذهن اصيل البحث مشاركا في فنون من فقه وحديث وعربية وفرائض واصلا في مذهبه صحيح النقل نفع الله به المسلمين ألف شرح ابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومختصرا في المذهب بيّن فيه المشهور مجردا عن الخلاف فيه فروع كثيرة جدا مع الايجاز البليغ اقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مقاصده جميلة حج وجاور وله مناسك وتعاليق مفيدة انتهى ملخصا قال ابن حجر في الدرر الكامنة سمع من ابن عبد الهادي وقرأ على الرشيدي في العربية والاصول وعلى الشيخ المنوفي في فقه المالكية وشرع في الاشتغال بعد شيخه وتخرج به جماعة ثم درس بالشيخونية وافتى وافاد ولم يغير زيّ الجند وكان صينا عفيفا ورعا شرح ابن الحاجب في ست مجلدات استمداه من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الاقوال وايضاح ما فيه من الاشكال وله مختصر في الفقه مشى فيه على مسائل الحاوي وجمع ترجمة لشيخه المنوفي وهي تدل على معرفته بالاصول وكان ابوه جنديا يلازم الشيخ ابا عبد الله بن عبد ربه فشغل ولده مالكيا ببركته انتهى قال الامام ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد بلغني من غير واحد من لقيته بالديار المصرية وغيرها ان خليلا رحمه الله من اهل الدين والصلاح والاجتهاد في العلم الى الغاية حتى انه لا ينام في بعض الاوقات الا ربما يسيرا بعد طلوع الفجر بزيح النعس من جهد المطالعة والكتب وكان مدرس المالكية بالشيخونية وهي اكبر مدرسة بمصر وبيده وظائف اخرى نسيها وكان يزدرد على الحديث لا بـ... وحدثني الامام العلامة

المحقق الفاضل قاضي القضاة بمصر والاسكندرية ناصر الدين التنسي انه اجتمع به حين احدث الاسكندرية في عشر السبعين وسبعمائة وكان نزل من القاهرة مع الجيش لاستخلاصها من ايدي العدو قال التنسي واخبرني فهمي بقول ابن الحاجب والصرف في الذمة والصرف في الدين الحال بصح خلافا لاشهب انتهى ومن تصانيفه شرحه على ابن الحاجب شرح مبارك لين بتلقاه الناس بالقبول وهو دليل على حسن طويته يجتهد فيه في عزو الانقال ويعتمد كثيرا على اختيارات ابن عبد السلام وانقاله وابحاثه وهو دليل على علمه بمكانة الرجل وانما يعرف الفضل من الناس ذووه ورايت شيئا من شرح الفية ابن مالك قيل انه من موضوعاته انتهى كلام ابن مرزوق قلت وله شرح على المدونة لم يكمل وصل فيه الى كتاب الحج قال ابن غازي كان عالما مشتغلا بما يعنيه حتى حكي عنه انه اقام عشرين سنة لم ير النيل بمصر وحكي عنه انه جاء يوما لمنزل بعض شيوخه فوجد كنيف المنزل مفتوحا ولم يجد الشيخ هناك فسأل عنه فقيل له انه شق عليه امر هذا الكنيف فذهب يطلب من يستأجر له على تنقيته فقال خليل انا اولى بتنقيته وشمر على ذراعيه ونزل ينقيه فجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون اليه تعجبا من فعله فقال الشيخ من هذا قالوا خليل فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ في الدعاء له عن قريحة ونية صادقة فنال بركة دعائه ووضع الله تعالى البركة في عمره فسبحان الفتاح العليم وحدثنا شيخنا الحافظ الكاوايي عمن راى خليلا بمصر عليه ثياب قصيرة اظنه قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وسمعت شيخنا القوري يقول انه من اهل المكاشفة وانه مر بطباخ دلس على الناس ببيع لحم الميتة فكاشفه فتاب وتاب على يده انتهى قلت وغالب ظني اني وقفت على مسألة الطباخ في ترجمة المنوفي ذكرها الشيخ خليل في مناقب شيخه والله اعلم وذكر الشائي عن ابن الفرات ان خليلا رئي بعد موته فقيل له

ما فعل الله بك فقال غفر لي ولجميع من صلى علي انتهى قلت ولقد وضع الله القبول على مختصره وتوضيحه من زمانه الى الآن فعكف الناس على قراءتهما شرقا وغربا حتى لقد آل الحال في هذه الازمنة المتأخرة الى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما فقل ان ترى احدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة بل قصاراهم الرسالة والمختصر فذلك من علامات دروس العلم وذهابه واما التوضيح فهو كتاب اشهر شروح ابن الحاجب بين الناس شرقا وغربا ليس من شروحه على كثرتها ما هو انفع منه ولا اشهر ولقد اعتمد عليه الناس بل وائمة المغرب من اصحاب ابن عرفة كابن ناجي وغيره مع حفظهم للمذهب وكفى بذلك حجة على امامته ولقد حكى عن العلامة شيخ شيوخنا ناصر الدين اللقاني انه حث في درس كلام خليل بكلام غيره كان يقول نحن أناس خليليون (اي خليل خليلنا) ان ضل ضللنا مبالغة في الحرص على متابعته وبالغ الشيخ ابن غازي في مدح المختصر فقال انه من افضل نفائس الاعلاق واحق ما رمق بالاحداق وصرفت له همم الحذاق اذ هو عظيم الجدوى بليغ الفحوى بين ما به الفتوى وما هو المرجح الاقوى قد جمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب واظهر الاقتدار على حسن المساق والترتيب فما نسج احد على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله انتهى ولذلك كثر على المختصر الشروح والتعاليق حتى وضع عليه اكثر من ستين تعليقا من بين شرح وحاشية وقد وضعت عليه شرحا جمعت فيه لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم اريد من عشرة مع الاختصار والاعتناء بتحرير ألفاظه منطوقا ومفهوما ونسرله على النقول بحيث لو كمل لاغنى عن كثير اغناني الله عليه ونفع به واما وفاة الشيخ خليل فذكر الشيخ زروق انه توفي سنة ٧٦٩ تسع وستين وقال ابن مرزوق حدثني الفقيه العفيف القاضي تاج الدين الاسحاقي وكان من اصحاب المصنف ومن حفاظ هذا المختصر ان

المصنف توفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة وان هذا المختصر انما لخص منه في حال حياته الى النكاح فقط وباقيه وجد في تركته في اوراق مسودة فجمعه اصحابه وضموه الى ما لخص فكمل الكتاب انتهى ونحوه لابن الغازي وغيره وذكر ابن حجر ان وفاته في ربيع الاول سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة انتهى وقال الامام العلامة محمد بن محمد بن الحطاب شيخ شيوخنا الصواب ما ذكره ابن حجر انتهى قلت بل الاشبه ما ذكره ابن مرزوق وابن غازي لاسناده الى بعض تلامذة المصنف وهو اعلم به من غيره لكونه ممن حضر وفاته وصحبه في حياته ايضا فقد ذكر ان الشرف الرهوني وقع بينه وبين خليل منازعة في مسألة غضب فيها خليل فدعا على الرهوني فتوفي بعد ايام ووفاة الرهوني على ما ذكره ابن فرحون وغيره سنة خمس وسبعين او ثلاث وسبعين على ما ذكره ابن حجر فخليل في ذلك الوقت حي على مقتضى هذه الحكاية وقد سمعت شيخنا العلامة سيدي محمد بن سيدي محمود ابن ابي بكر الونكري السكتي عرف بَغَيُّغ يذكر عن بعض شيوخ مصر ان خليلا بقي في تصنيف هذا المختصر خمسا وعشرين سنة وقد ذكر خليل في ترجمة شيخه المنوفي ان شيخه مات سنة تسع واربعين وانه كان لا يعرف في ذلك الوقت الرسالة يعني المعرفة التامة ولا يمكن ان يبقى في تصنيفه المدة المذكورة ان صح الا ان يكون اشتغل به بعد الخمسين ويكون وفاته سنة ست وسبعين فتامله والله اعلم وقد قرأت مختصره مرارا عديدة على شيخنا الفقيه محمد بن محمود بغيغ الونكري واجازني سيدي والدي في عموم اجازاته وقرأه شيخنا المذكور على والده وعلى سيدي احمد بن سعيد ووالده وسيدي احمد بن سعيد ووالدي رحمهم الله تعالى كلهم اخذوه عن سيدي محمود ابن عمر عم والدي وهو عن عمار المغربي وهو عن النور السنهوري وهو عن الشمس البساطي عن تلامذة خليل عنه رضي الله عنه ولله الحمد انتهى من نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٠

(حرف الدال المهملة)

سيدى داوود بن سليمان بن حسن [التسي]

الامام العلامة الصالح [ابو الجود] العرصي الحسّاب قال السخاوي ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بتلمسان ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر الفرعي والفية ابن مالك وغيرها ومن شيوخه قاسم العقباني والجمال الاقفهسي والبساطي والزين عبادة وبرع في الفرائض وشارك في العربية وغيرها وتصدى للتدريس والافتاء فانتفع به اا اا خصوصا في الفرائض بحيث اخذ ذلك عنه جماعة من الاكابر واملى على مجموع الكلاعي شرحا مطولا فيه فوائد وكتب على الرسالة شرحا فيما اخبرني به جماعة ودرس بالمكوبرية والبدرية والبرقوقية للمالكية وغيرها مات في ربيع الاول سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمائة رحمه الله (١)

(حرف الراء المهملة)

سيدى ريان العطافي

الفقيه الاستاذ النحوي اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن يحيى استاذ فاس واخذ

---

(١) هكذا وردت هذه الترجمة في جميع نسخ البستان ولعله وقع هنا غلط من المؤلف او من النساخ لان المترجم مصري مولدا وقد ولد في تنس وهي قرية من قرى مصر لا بتلمسان كما هنا وقد ذكره احمد بابا في نيل الابتهاج

ص سيدى الحاج اليسدري امام القراءات والعربية واحكام القــرآن ولحرح بــــه
جماعه رحمه الله تعالى ورضي عنه

﴾ حرف الزاى المعجمه ﴿

سيدى زيان بن احمد بن يوسف الحيري

بحيم مكسورة ثم تحتية ثم زاي مكسورة ثم تحتيه نسبة لبلـدة بمصر دفـن
فى روضه بمصر قال البدر القرافي هو شيخنا العلامه الفهـامة عمدة الخلف وبقية
السلف ذو الفضائل العديدة البهيه فى العلوم العقليه والنقليه اخذ عن الاخويـن
الامامين الفقيهين الجليلين محمد شمس الدين والشيخ محمد ناصر الدين اللقـانيين
وغيرهما اخذ عن الاول الموطا ومختصر خليل بقراءته هو ووالده مبتدئيـــن فى يوم
واحد عليه ولازم الثانى فى حياة اخيه وبعد وفاته نحو اربعيـن سنــــه وانـقـاد
لصحبته بحيث اخذ عنه فى هـذه المـدة بعض الكشاف وبعض البيضاوي والعضد
وشرح العقائد وتهذيب البرادعي ومختصر السيد خليل والمطول وحاشيتـــه ومختصر
السعد وشرح المحلى على جمـــع الجوامع للسبكي والمغنى لابن هشام وتوضيح
الفيه ابن مالك وغيرها من المعقولات واذن له فى الافتاء حتى انه قال له عند
استئذانه من الافتاء انا اكتب خطى معك على الفتيا ثم اشتهر عليه الاذن من
كمال التوفيق فى هذا الامر ومع وجود الملازمين من طلبه الامثال وطلبه اخذه

المنتقلين اليه بعد وفاة اخيه وحج واجتمع مع افاضل مكة فبان واشتهر باليد الطولى فى العربية منفردا بمعرفة كتاب الرضى على الكافيه مستحضرا له عند السؤال وصار مرجع المالكية بمصر اليه فى الافتاء والمعول عليه مع ما له من تفكيك عبارة مختصر خليل بل انفرد بتحقيق كل ما يعرفه بوصف حقائقه ودقائقه لا تكاد فهمه يغفل الخطأ مع التواضع وحمل الاذى على طريقة السلف وبالجملة فهو من حسنات دهره مولده فى اوائل القرن وكان يلح فى الدعاء ان يختم عمره بمكة فتوفي منصرفه من الحج والزيارة سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة وبهذا اخبرني بعض من كان معه انه لم يزل بعد مفارقة البيت الشريف ينشد كثيرا ويقول

اصبحت نفسى رهينة * بين مكة والمدينة

(حرف السين)

سيدى سعيد التجاني اصلا التلمساني دارا

من اكابر الاولياء له مكاشفات خرج الينا بندرومة حين اخذت النصارى تلمسان دمرهم الله فذهبت اليه مع ابى واخذنا منه الدعاء وقال لوالدى اهل تلمسان كلهم يرجعون لبلدهم حتى محمد يرجع لا سعدنا ما يرجع يعنى محمد السلطان ثم ذهب لمازونة وتوفي بها ودفن فى موضع يقال له عين السراق عام ٩٥٠ خمسين

وسعمائه وكان يقول لاصحابه سعيد يرجع طمارا وحرت الناس مطمرا عند قبره واتخذوا الدوائر للنحل وجرت هنالك حكايه ان المطسين جاوا بالحمير يحملون عليها الزرع قافله للنصارى بوهران فخرج من الدوائر جمع النحل واجتمع على الحمير فقتلها كلها ولم يسلم واحد من الحمير لا حمير المسلمين لم تضرهم النحل بركة الشيخ وحدثنى الشيخ بالقاسم المقدادي الجاري بلهيد الشيخ قال قلت فى نفسى لوكان سيدى سعيد يعطينى نما اصل به الى الله فما تم الخاطر حتى ضحك الشيخ وقال لى عليك بمناجات ابن عطاء الله انتهى

سيدى سعيد بن احمد بن ابى يحيى بن عبد الرحمان بن بلعيش المقرى

فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها وخطيبها بالجامع الاعظم ستا واربعين سنة هو حفيد جدة سيدى محمد ابن مرزوق ابو الجيش حفظ القرآن على سيدى حاجي الوهرانى واخذ عنه لباس الخرقة الصوفية واخذ الفقه والاصول والمنطق عن سيدى محمد بن عبد الرحمان الوهراني والعربية عن سيدى عمر الراشدي واخذ عن سيدى شقرون بن هبة الوجديجي واخذ عن سيدى محمد ابى السادات المديونى واخذ التصوف عن سيدى علي بن يحيي السلكسيني سمعت هذا من فم سيدى سعيد ومنه سمعت انه ولد فى حدود ثمانية وعشرين وتسعمائة كان مشاركا فى كل فن وعالما التوحيد وتخرج عليه جماعة منهم محمد العشوى الدرومي ومحمد الشمور واحمد ابن ابى عبد الله اليرناسي واحمد بن ابى مدين واحمد بن رقيه المديونى واحمد ابن محمد المقرى ولد اخيه ومحمد بن قاسم الجويل والحاج بن مالك العادي وحلو

كثير لا يحصى عددهم الا الله تعالى [illegible] في من حديث البخاري وغيره وكان علامة في التوحيد والفقه وكان ذا عفة وصيانة وهمة وقريحة اتقن كل علم حافظا للغة العربية والشعر والامثال واخبار الناس ومذاهبهم وايام العرب وسيرها وحروبها ذاكرا لاخبار الصالحين وسيرهم واشارة الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحصر عذب الكلام فصيح العلم كثير الانصاف في البحث والمناظرة جميل الصفات شريف الاخلاق كثير الادب كثير التواضع دائم البشر وافر العقل شديد الاقتداء لاحكام الشرع معظما لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنة محبا لمريد الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة وكان له كلام عال في المعارف حسيا باخبار النفس وتزكيتها وتطهيرها ومحامد خلقها مدللا لما صعب من الامور اماما في العلوم العقلية كلها حسابا ومنطقا وفرائض وهندسة وطبا وتشريحا وتنجيما وفلاحة وبناء وكثيرا من العلوم القديمة والحديثة افاض الله علينا من انواره كان حيا سنة ١١١ احدى عشرة والف رحمه الله ورضي عنه

سيدي سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف الحساني ابو الربيع

الامام العالم المحصل المحقق السيد قال الشيخ ابو البركات البابلي هو شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقه ابن عبد السلام واجابه نصب عينيه انتهى قال القلصادي في رحلته كان سيدي سليمان البوزيدي فيها اماما عالما بمذهب مالك حضرت مجلسه انتهى وذكره الونشريسي واثنى عليه بالتحقيق وانه من شيوخه وان له اسئلة واشكالات

وجهها الى عالم بوس ابى عبد الله ابن عقاب انتهى وذكر ابن غازي في فهرسته في ترجمة شيخه ابى محمد الورياغلي ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصفه بالشيخ الفقيه العالم المحقق الشريف الحسيب الاصيل انتهى وقال الونشريسي شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس ابى عبد الله ابن عقاب فاجابه عنها انتهى وقال في وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع ابو الربيع سليمان بن الحسن الشريف سنة ٨٤٥ خمس واربعين وثمانمائة رحمه الله

سيدى سعيد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى

امامها وعلامتها ذكره ابن فرحون في الاصل وقال انه فقيه في مذهب مالك متفنن في علوم سمع من ابيه الامام وتفقه بهما واخذ الاصول عن ابى عبد الله الابلي وغيره وصدارته في العلم مشهورة ولي قضاء الجماعة بحضرة السلطان ابى عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولي قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما ينيف عن اربعين سنة ألف شرح الحوفي لم يؤلف عليه مثله وشرح جمل الخونجي والتلخيص لابن البناء وقصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية في اصول الدين وتفسير سورة الفاتحة (١) اتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة انتهى ومن تآليفه ايضا شرح البردة وشرح جليل على ابن الحاجب الاصلي اخذ عنه جماعة من السادات كولده قاسم العقباني والامام ابى الفضل ابن الامام والامام الحجة ابن مرزوق الحفيد والولي العارف سيدى ابراهيم المصمودي والامام

---

(١) في نسخة سورة الفتح

العارف ابى يحيى الشريف والشيخ ابى العباس احمد بن زاغو وبالاجازة للامام المحقق النظار محمد ابن غازى الجذامي قال بعض اصحابنا حفظه الله والعقبانى نسبة لعقبان قرية من قرى الاندلس اصله منها يحيى النسب امام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى قرأ الفرائض على الحافظ السطي وروى البخارى والمدونة عن السلطان ابى عنان المرينى عن عز الدين ابن جماعة وغيره ولي قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش وسمعت بعض الشيوخ يحكى عمن لقيه انه كان يقال له رئيس العلماء والعقلاء انتهى وقال ابن صعد التلمسانى هو الفقيه العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان الف شرحا على الحوفي لم يؤلف عليه مثله وله تفسير سورة الانعام والفتح ابدى فيهما فوائد جليلة وذكر الونشريسي فى وفياته ان ولادته بتلمسان عام عشرين وسبعمائة ٧٢٠ وتوفي عام احد عشر وثمانمائة ٨١١ انتهى وتقدمت ترجمة حفيده القاضى ابى العباس والقاضى ابى سالم وستأتى ترجمة ولده قاسم مع حفيده القاضى محمد بن احمد وعبد الواحد وغيرهما من اهل بيته ان شاء الله تعالى

سيدى سليمان المدعو احدموم الشريف

الولى الصالح نسبه من بنى عثمان زارة مريض لاشفاه الله عز وجل وله كرامات لا تحصى نفعنا الله به امين

(حرف الشين)

سيدى شعيب بن الحسن الاندلسى

شيخ المشائخ سيدى ابو مدين سيد العارفين وقدوة السالكين الامام المشهور عرف به جماعة بل الف ابن الخطيب القسنطيني فى تعريفه واصحابه جزءا وقال ابن صعد التلمسانى فى النجم الثاقب كان رحمه الله تعالى من افراد الرجال وصدرا من صدور الاولياء والابدال جمع الله له بين الشريعة والحقيقة واقامه ركن الوجود هاديا وداعيا للحق يقصد بالزيارة من جميع الاقطار واشتهر بشيخ المشائخ وذكر التادلي وغيره انه تخرج على يده الف شيخ من الاولياء اولى الكرامات وقال ابو الصبر كثير مشائخ وقته كان ابو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال اسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل آثاره قال التادلي كان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه الى الله تعالى حتى ختم له بذلك اخبرني من شهد وفاته انه رآه فى آخر الرمق يقول الله الحق وكان من اعلام العلماء وحفاظ المحدثين خصوصا جامع الترمذي كان قائما عليه ورواه عن شيوخه عن ابى ذر وكان يلازم كتاب الاحياء ويعكف عليه وترد عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى الوقت وله مجلس وعظ يتكلم فيه فيجتمع عليه الناس من كل جهة وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف لتسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه اهل الحب وتخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين وارباب الاحوال وكان شيخه ابو يعزى يثنى عليه جميلا ويخصه بين اصحابه بالتعظيم والتبجيل وقرأ بفاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ ابن حرزهم

وعلى الفقيه الحافظ العلامة ابي الحسن بن غالب وذكر عنه انه قال كنت في
اول امري وقراءتي على الشيوخ اذا سمعت تفسير آية او [معنى] حديث قنعت به
وانصرفت لموضع خارج فاس اتخذه مأوى للعمل بما فتح الله به على فاذا
خلوت به تاتيني غزالة تأوي الي وتؤنسني وكنت امرّ في طريقي بكلاب القرى
المتصلة بفاس فيدورون حولي ويبصبصون لي فبينما انا ذات يوم بفاس واذا برجل
من معارفي بالاندلس سلم علي فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم
فطلبت الرجل لادفعها له فلم اجده هنالك فحملتها معي وخرجت لخلوتي على
عادتي فمررت بقرية فعرض لي الكلاب ومنعوني الجواز حتى خرج من القرية
من حال بيني وبينهم ولما وصلت لخلوتي جاءتني الغزالة على عادتها فلما شمتني
نفرت عني وانكرت علي فقلت ما أتي علي الا من اجل هذه الدراهم التي معي
فرميتها عني فسكنت الغزالة وعادت لحالها معي ولما رجعت لفاس جعلت
الدراهم معي فلقيت الاندلسي فدفعتها له ثم مررت بالقرية في خروجي للخلوة
فدار بي كلابها وبصبصوا على عادتهم وجاءتني الغزالة على عادتها فشمتني من
مفرقي الى قدمي وانست بي وبقيت كذلك مدة واخبار سيدي ابي يعزى
ترد علي وكراماته يتداولها الناس ويتنقل الي فملأ قلبي حبه فقصدته مع جماعة
الفقراء فلما وصلنا اليه اقبل على الجماعة دوني واذا حضر الطعام منعني من الاكل
معهم وبقيت كذلك ثلاثة ايام فاجهدني الجوع وتحيرت من خواطر ترد علي
وقلت في نفسي اذا قام الشيخ من مكانه امرغ وجهي في المكان فقام ومرغت
وجهي فعميت واذا انا لا ابصر شيئا وبقيت طول ليلتي باكيا فلما اصبح الصباح
دعاني وقربني فقلت له ياسيدي قد عميت ولا ابصر شيئا فمسح بيده على عيني
فعاد بصري ثم مسح على صدري فزالت عني تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع
وشاهدت في الوقت عجائب من بركاته ثم استاذنته في الانصراف بنية اداء

فرنسة الحج فأذن لي وقال لي سابقني في طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عني فكان الامر كما قال فتوجه الشيخ ابو مدين للشرق وانوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام العلماء واستفاد من الزهاد والاولياء وتعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في الحرم الشريف كثيرا من الحديث وألبسه خرقة الصوفية واودعه كثيرا من اسراره وحلاه بملابس انواره فكان ابو مدين يفتخر بصحبته ويعده افضل مشائخه الاكابر وعن بعض الاولياء قال رايت في النوم قائلا يقول قل لابي مدين بث العلم ولا تبالي ترتع غدا مع العوالي فانك في مقام آدم ابي الدراري قال فقصصت رؤياي على الشيخ فقال لي عزمت على الخروج للجبال والفيافي حتى أبعد عن العمران ورؤياك هذه تعدلني عن هذا العزم وتامرني بالجلوس فقولك ترتع غدا مع العوالي اشارة لحديث حلق الذكر مراتع اهل الجنة (١) والعوالي-اصحاب عليين ومعنى قوله ابي الدراري ان آدم اعطى قوة على النكاح وامر به ولم يجعل له قوة على كون ذريته مطيعين مومنين وكذا نحن اعطانا الله العلم وامرنا ببثه وتعلمه ولا قدرة لنا على كون أبنائنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وطريقتنا هذه اخذناها عن ابي يعزى بسنده عن الجنيد عن سري السقطي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وعن العارف عبد الرحيم المغربي قال سمعت سيدي ابا مدين يقول اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي ياشعيب ماذا عن يمينك قلت يارب عطاؤك قال عن شمالك قلت يارب قضاؤك فقال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رآك او راى من رآك وعن ابي العباس المرسي قال جلت في ملكوت الله فرايت سيدي ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل اشقر ازرق العينين

---

(١) لفظه في النهاية « اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب انتهى

فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومي احد وسبعون علما واما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامي العبودية وعلومي الالوهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية ملأت علومه سري وجهري واضاء نوره بري وبحري فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الامن اوتي قلبا سليما الذى يسلم مما سواه ولا تكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك ويرى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وسئل فى مجلسه عن الحب (١) فقال اوله دوام الذكر وأوسطه الانس بالمذكور واعلاه ان لا يرى شيئا سواه واختلف اهل مجلسه هل الخضر ولي او نبي . فراى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم الخضر نبي وابو مدين ولي وذكر التادلي وغيره ان رجلا جاءه ليعترض عليه فجلس فى الحلقة فاخذ صاحب الدولة فى القراءة فقال له ابو مدين أمهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك فقال له ما الذي فى كمك فقال له مصحف فقال له افتحه واقرأ فى اول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ اول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فقال له ابو مدين اما يكفيك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد ابى محمد عبد الرزاق احد خواص اصحابه قال مر شيخنا ابو مدين فى بعض بلاد المغرب فراى اسدا افترس حمارا وهو يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة فجاء ابو مدين واخذ بناصية الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب به واستعمله فى الخدمة فى موضع حمارك فقال له ياسيدي اخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع ان يؤذيك فمر الرجل بالاسد يقوده والناس ينظرون اليه فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ وقال يا سيدى هذا الاسد يتبعني اينما ذهبت وانا شديد الخوف منه لا طاقة لى بعشرته فقال الشيخ للاسد اذهب

---

(١) فى نسخة الطيب الحياء

ولا تعـــد ومتى اديتم بنى آدم سلطتهـم عليكـــم ومن مـاقبه مسألـة تلميـذة الذى عاطفـه روحته بالليـل فنوى فراقها فاصبح بمجلس الشيخ فقـال له الشيخ امسك عليك روحك واتق الله فقال للشيخ والله ماحدثت بها احـدا فقال لى حين دخلت المسجد رايت هذه الايـه مكتوبـة فى برنسك فعلمت بشك مع مسألة ابى محمد صالح لمـا استاذنه يوما مرارا فى فرن حمر الفقراء بقوله ان التنور قـد حمى وهو معرض عنه فلمـا اكثر عليه قال له ادخـل فيه ففعل ثم ان الشيخ بعد وقت تذكر طاعته فأمر تلميذا آخر باخراجه فوجده جالسا فى وسط التنور والنـار تضطرم بردا وسلامـا عليه الا ما كان من موضع جبهته فانه عرق عرقا رضى الله عنه ومن مشهور كراماته انه كان ماشيا يومـا على الساحـل فأسره العـدو وجعلـوه فى سفينه فيها جماعه من أسارى المسلمين فلما اسفر فى السفينه توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها مع قوة الريح ومساعدتها وايقن الروم انهم لايقدرون على السير فقال بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من اصحاب السرائر عند الله تعالى فاشـاروا له بالنزول فقال لا افعل الا ان اطلقتم جميع من فى السفينه من الاسارى فلما راوا ان لابد لهم من ذلك انزلوهم كلهم وسارت السفينه فى الحال ومن كراماته انه لما احتلف فقهاء بحاية فى حديث اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنه فاشكل عليهم ظاهره اذ لو يموت مومنان فيستحقان كل الجنه فجاؤا اليه وهو يتكلم على رسالة القشيري فكاشفهم فى الحال بالسؤال وقال لهم المراد انه يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن مقعدة ليتنعم به ويتعرفيه ثم النصف الاخر يوم القيامه وكان اولياء وقته ياتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسي عنه انه قال سمعت برجل يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشي على الماء وكان رجل ياتينى عند صدع الفجر ويسألنى عن مسائل لايفهمها الناس فوقع ليلة فى نفسى انه موسى الطيار الذى اسمع به وطال على الا ـل فى

انتظاره فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذي يسألني فقلت له انت موسى الطيار فقال نعم ثم سألني وانصرف ثم جاءني مع رجل آخر فقال لي صلينا الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم في صلاة الصبح فأعدنا معهم وجلسنا حتى صلينا الظهر واتينا بيت المقدس فوجدناهم في الظهر فقال لي صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل به امرنا فاختلفنا واتيناك للجواب فقال الشيخ ابو مدين فقلت لهم اما إعادة الصبح بمكة فانها بها عين اليقين وببغداد علم اليقين وعين اليقين اقوى من علم اليقين وصلاتكم الظهر بمكة وهي ام القرى فلذلك لا تعاد في غيرها قال فنفعنا به وانصرفنا وفي الحقائق المعرفة عن ابي يزيد البسطامي انه قال يظهر في آخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو ابو مدين انتهى وكان اسقط بجانبه وكان يفضلها على كثير من المدن ويقول انها معينة على طلب الحلال ولم يزل بها يزداد حاله رفعة على مر الليالي ويرد عليه الوفود وذوو الحاجات من كل فج ويخبر بالغيوب الى ان وشي به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وقال انه يخاف منه على دولتكم فان له شبها بالامام المهدي واتباعه كثيرون في كل بلد فوقع في قلبه واهمه شانه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره وكتب لصاحب بجاية بالوصية والاعتناء به وان يحمله خير محمل فلما اخذ في السفر شق على اصحابه وتغيروا وتكلموا معه فسكتهم وقال لهم ان منيتي قربت وبغير هذا المكان قدرت ولابد لي منه وقد كبرت وضعفت لا اقدر على الحركة فبعث الله تعالى لي من يحملني اليه برفق ويسوقني اليه احسن سوق وانا لا ارى السلطان وهو لا يراني فطابت نفوسهم وذهب بؤسهم وعلموا انه من كراماته فارتحلوا به على احسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت رابطة العباد فقال لاصحابه ما اصلحه للرقاد فمرض مرض موته فلما وصل وادي يسر اشتد به المرض وبرلوانه هنالك فكان آخر كلامه الله الحق

فتوفي رحمه الله تعالى سنة ٥٩٤ اربع وتسعين وخمسمائة فحمل الى العباد مدفن الاولياء الاوتاد خرج اهل تلمسان لجنازته فكانت من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة وفي ذلك اليوم تاب الشيخ ابو[علي] عمر الحباك وعاقب الله السلطان فمات بعده بسنة او اقل وتعلل المعتنون بأخباره ان الدعاء عند قبره مستجاب وجربه جماعة وممن حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه رضي الله عنه اذا رأيت من يدعي مع الله حالا وليس على ظاهره شاهد فاحذره وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه ومع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر وكل نَفَس وحال فأي قلب رآه مؤثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلي فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن المحو والشيخ فقال المحو من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالاحترام والتعظيم والشيخ من هذبك باخلاقه وأدبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منه طائفة في غير هذا الموضع وبعض اشارة نفعنا الله ببركاته آمين صح من نيل الابتهاج بتطريز الديباج

سيدى شعيب بن احمد بن جعفر بن شعيب ابو مدين

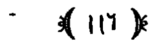
قال فى الدرر الكامنة رايت بخط البدر الزركشي انه احد اذكياء العالم قال وذكر لى انه ولد فى شعبان سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وانه اخذ عن ابن عبد السلام ومحمد بن ابراهيم الابلي وكان علامة فى الفقه والنحو واللغة والحساب والمنطق جيد القريحة انفق علوما عدة حتى الكتابة والتأليف وكان قدومه للقاهرة سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة ثم سافر الى جاه (١) وتزوج بها وبلغتنا وفاته سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه

سيدى شقرون بن محمد بن احمد بن ابي جمعة المغراوي

الاستاذ المتكلم المغربي الحافظ الضابط ابو عبد الله محمد اخذ عن الفقيه الامام ابى عبد الله محمد بن غازي ورثاه بقصيدة توفي سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة كذا بخط صاحبنا احمد بن القاضي المكناسي وله تآليف منها الجيش الكمين فى الكر على من يكفر عوام المسلمين

---

(١) فى نسخة الى تلمسان



(حرف الصاد المهملة)

سيدي صالح بن محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ محيي الدين الحسني الرواوي

ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ٧٦٠ ستين [وسبعمائة] وتوفي سادس عشر رجب سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمانمائة رحمه الله

(حرف الطاء المهملة)

سيدي طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني

الشيخ الفقيه الولي الصالح الصوفي العارف بالله نزيل المدينة المشرفة اخذ عن الامام القطب العارف بالله سيدي احمد زروق وعن ولده الشيخ احمد زروق الصغير وانتفع بهما وله تآليف في التصوف منها نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد في ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى الله في كراسين وقفت عليهما وتوفي بعد الاربعين وتسعمائة

(حرف العين المهملة)

سيدي عبد الله بن محمد بن احمد الشريف الحسني التلمساني

الامام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتفنن المتقن ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم ابي عبد الله الشريف امام وقته بلا مدافع كان صاحب الترجمة من اكابر علماء تلمسان ومحققيهم نظارا بارعا كابيه وقال بعض تلاميذه ولد سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة فنشأ على عفة وصيانة وجد وتحصيل وكان مرضي الاخلاق محمود الاحوال موصوفا بالنبل والفهم والحذق والحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به في النوم وهو في بطن امه ورأى قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا يموت حتى تراه بعرفي العلم فكان كذلك قرأ القرآن على الاستاذ النحوي ابي عبد الله بن زيد نفاس وابوه بها حيسد وكان الاستاذ بعرف اولاد الشرفاء والعظماء لعلو قدره في النحو والقراءة وظهرت عنده نجابته وحفظ القرآن وقراءة بحرف نافع وختم عليه جمل الزجاجي والفيه ابن مالك ثم قرا على الفقيه النحوي الاستاذ الصالح ابي عبد الله ابن حياتي الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وقرأ على الخطيب ابن مرزوق جملة صالحة من البخاري وجملة من المدونة على الفقيه ابي عمران موسى العبدوسي وكتاب التلقين للقاضي والرسالة والكيفية في اصول الدين على الفقيه الصالح ابي العباس القباب وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسي والشيخ الصالح ابي العباس ابن الشماع كتاب ابن الحاجب الفرعي

وعلى القاضي ابى العباس احمد بن الحسن موطا مالك بتفقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعي ثم اقبل ابوه عليه وقد كملت تهيئته لقبول الحقائق وتم استعداده لفهم الدقائق فنفث فيه واودعه سره في اصول الدين فقرا عليه الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ومحصل الامام الفخر وبعض كتب الحكماء لابن سيناء والمقاصد للغزالي ومختصر ابن الحاجب والطبيعيات والالاهيات من اشارات ابن سيناء وقرا عليه في اصول الفقه كتاب شفاء الغليل للغزالي وتاليف ابن الحاجب المسمى مفتاح الوصول في بناء الفروع على الاصول وفي البيان الايضاح والتلخيص وفي الجدل كتاب المقترح للبروي وفي الهندسة كتاب اقليدس وفي المنطق جمل الخونجي مرات عديدة بلفظه وبغيره ومطالع الانوار للسراج الارموي وفي التصوف ميزان العمل للغزالي وسمع منه اكثر الصحيحين رواية عن شيخه نظر البخاري وغيره وكثيرا من الاحكام الصغرى لعبد الحق فهما وسماعا وسيرة ابن اسحاق وشفاء عياض سماعا وحضر عليه في تفسير القرآن سنين بديه من سورة النحل الى الختم ومن اوله في المرة الثانية الى قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع اجر المومنين وكان يقرا عليه كتابا في التفسير ليلا فاشتغل رحمه الله بكثير من هذه العلوم في حياة ابيه الامام وقرأها وعلمها ودرس فيها فقرأ العربية مدة طويلة واستفع به فيها انتفاعا عظيما وختم اقراء رسالة ابن ابي زيد في حياة ابيه وكانت نشأته في وقد عظيم من طلبة ابيه اهل فهم وحفظ ودراية وفطنة وكانوا اذا تباحثوا في فهم مسائل امرهم السيد بالسعيد فيها تدريسا لهم وكان يحضر مجلسه اكابر الفقهاء وصدر منه اجوبة تشهد العقول بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الاشياخ فيقبله بين عينيه وحين جلس مجلس ابيه بعد موته وحضر من كان يحضر اباه اشتغل به ولم يشذ عليه احد من اصحاب ابيه جرى على سننه ومذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واستبصارا واعترفوا بتقدمه عليهم حتى كان القاضي ابو

الحسن علي المغربي رحمه الله تعالى يعترف بفضله ويقول انتفعت به في اصول الفقه اكثر من انتفاعي بابيه لبسطه وحسن تقريبه وترتيبه حتى اشتغل للجامع الاعظم واقرأ فيه الاحكام الصغرى لعبد الحق وابن الحاجب الفرعي ويحضره جماعة الطلبة الفاسيين ومن شانهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فحضره الفريقان فيوفي لكل واحد مطلبه وحدثني الفقيه العدل محمد ابن صالح الفاسي انه كان في جماعة من طلبة العلم الفاسيين يحضرونه ويختبرونه في الحفظ وصحة نقله فياتون بالعبيدو غيره من الكتب التي ينقل منها فاذا قال قال ابو محمد او اللخمي نظر الذي يكون بيده منهم فيه فيسرد نصه ولا يغير منه حرفا وكذلك كل شرح حتى اعترفوا له بالحفظ والثبات والتحقيق ثم بعد فراغه من النقل اخذ في الترجيح والتوجيه بما له من فقه النفس وقوة الذكاء وشدة الفطنة حتى تعرف الفقيه ابو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فعرف به السلطان عبد العزيز وبين له قدره في العلم وعلو درجته فيه فاجرى له مرتبا وافرا يؤتى به الى داره كل شهر من غير سعي فيه ولا تعرض لاجله فلما عادت الدولة الزيانية رجع الى الاقراء بمدرسته على رسمه السابق واقرأ فيها الاحكام الصغرى لعبد الحق والكتاب بعده من صلاة الصبح الى قرب الزوال وكان يكثر النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالغا عدة اعوام وفي الصيف يقرا العلوم العقلية من الاصول والبيان والعربية وسائر العلوم يقطع جميع نهاره في ذلك لا يفتر منه غالبا الا في اوقات الصلاة واذا تشاح الطلبة لضيق الوقت قسموا الوقت بالرملية حتى لم تكن في المغرب اكثر اجتهادا منه في الاقراء واتساع الطلبة وارتحلوا اليه من الافاق وقد قال لي الشيخ الفقيه الصالح المحقق الرئيس الزاهد الورع ابو العباس احمد بن موسى البجائي نفع الله به المسلمين وكان ممن رحل للقراءة عليه واخذ عنه علوما جمة وانتفع به لا يوجد اليوم من يريد الرحلة عن هذا البلاد مثل سيدنا ابي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء

وحفض الجناح وكان ابو العباس هذا يثنى عليه ثنـــاء عظيمـا ويـذكر انه لم يشف غليله فى العلم الاعنده وتبوء صدرا من صدور العلماء من الائمة حافظـا للمسائـل بصيرا بالفتاوى والاحكام والنوازل نحويا جرى منه النحومجرى الدم حافظا للغة والغريب والشعر والامثال واخبار العلماء ومذاهب الفرق مشاركا فى جمـع العلـــوم حسن المجلس عذب الكلام فصيح اللسان مليح المنطق وصولا الى رحمه محسنا النبهم مشفـقا على الطلبة متأنيا فى الفتوى ومتحريا فيها ولما افتى فى مسألة الثنائيين فى مسألة اصول الدين ووقف على جوابه القاضي ابو عثمان العقباني كتب تحته مانصه شرح الله صدرك ورفع بين اهل العلم قدرك والسلام انتهى مانقل به صاحب التقييد المذكور ملخصا قلت ثم رحل ودخل غرناطة من بلاد الاندلس واخذ عنه هناك جماعة وتوفي فى انصرافه من مالقة غريقا فى البحر قاصدا بلده تلمسان فى صفر ســـنة ٧٩٢ اثنين وتسعين وسبعمائة هكـذا ذكروافاته بلديـــه الامام ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمس واربعين سنة وممن اخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم وغيره ووقع النقل عنه فى المعيار وقال الشيخ محمد بن العباس كان الشريف ابو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا آخر الحفاظ فى الفتوى والتقييد ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا انتهى (فائدة) قال الامام ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام العلامة ابامحمد عبد الله ابن الامـــام الشريف التلمساني وقد سئل فى مجلس تفسيره وكان يفسر قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت وغيره مما هو ارفع قيمة من الذهب لان القصد المبالغة فى عدم ما يقبل من الكافر فى الفداء فأجاب بأنه انما عظمت قيمة ماذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا المقصود الذهب وغيره وسيلة اليه قال ابن مرزوق وهذا فى غاية الحسن وبمثل هذا كانت اجوبته على المسائل بداهة رحمه الله انتهى •

سدى عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم المحاصى الشهير بالبكاء

ايام مجاورته بمكة احد عنه الخطيب ابن مرزوق الحد ونقل عنه فى مواضع من كتبه وللامام المقرى وقال فى حقه هو عالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التسريل وحليف البكاء والعويل ودخلت عليه يوما مع الفقيه ابى عبد الله السطي فى ايام عيد فقدم لنا طعاما فقلت له تاكل معنا نرجو بذلك مايذكر من حديث من اكل مع مغفور له غفر له فتبسم وقال لى دخلت على سيدى علي الفاسي بالاسكندرية فقدم لى طعاما فسألته عن هذا الحديث فقال لى دخلت على شريف الدين الدمياطي فقدم لى طعاما فسالته عن الحديث فقال لى وقع فى نفسى منه شيء فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسألته فقال لى لم اقله وارجو ان يكون كذلك انتهى قلت والحديث لااصل له فى المرفوع من النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحفاظ والله اعلم وكان رضي الله عنه من اهل الحديث والدين والجد والورع والزهد كان خاشعا كثير البكاء حتى شهر به كان لايرفع طرفه الى السماء حياء من الله وخشية ذا مواعظ حسنة ويدرس للعلم وعبادة ومكاشفة بلغنى انه حج على جارله اربعا وعشرين حجة لايركبه الا عند الاعياء وروي ان رجلا من اهل تلمسان يعرف بابن الغريب ممن جاور بالمدينة سنين رأى مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له ابلغ عبد الله المحاصي منى السلام وقل له انا لنسمع قراءتك القرآن من قبرنا ومناقبه كثيرة لاتحصى واختصرنا منها ماوجد وقبرة رضى الله عنه مشهور نعين وانروته (من باب الجياد) قرب العباد السفلى

سدى عبد الله بن محمد التلمسانى الشريف الفقيه ابو محمد ابن العاصى ابى عبد الله المدعو حمو

توفى سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمانمائة وتوفى اخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح ابو العباس احمد ابن العاصى ابى عبد الله حمو سنة ٨٦٧ سبع وستين وثمانمائة قلت وابوهما حمو المذكور من علماء تلمسان سدائى ترجمته وليس هو بالشريف التلمسانى الامام المعروف لانى فذلك من اهل المائة الثامنة وهذا من علماء التاسعة فاعلمه

سدى عبد السلام التونسى

الذى دفن الشيخ سيدى ابو مدين بجوارة فى روضته قرأ على عمه عبد العزيز ونزل تلمسان فى الزمان كان عالما زاهدا من اكابر اوليا الله تعالى لاياخذه فى الله لومة لائم يلبس الصوف وياكل الشعير من حرث يده والسلاحف البرية الى ان مات رحمه الله عليه وقبره بالعباد

من اسمه عبد الرحمان

سيدي عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو زيد

الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو واخوه شقيقه ابو موسى عيسى ابناء الامام التلمسانيان العالمان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان العلامتان ذكرهما ابن فرحون في الديباج فقال ابو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الاوحد وهو اكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسي البرشكي وهما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان ابي الحسن المريني وتخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي ابو زيد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ٧٤٣ قال الشيخ الامام المقري بلديهما كانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما تلمسان (١) الى تونس فاخذا عن ابن جماعة وابن العطار والطرني (٢) وتلك الطبقة وادركا المرجاني من اصحاب المائة السابعة ثم وردا في اول المائة الثامنة تلمسان على ابيه المسلمين [ابي يعقوب] وهو محاصر لها وقتئذ حضرته يوسف ابو الحسن على بن يخلف التنسي ورحل الفقيهان الى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وكان يقال بحيث لا نظير له ولقيا ايضا الجلال القزويني صاحب التلخيص وسمعا صحيح البخاري على الحجار والمزي وقد سمعه ابا عاصما وناظرا تقي الدين بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت للتقي المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولي هذا ابن تيمية فات وهذه الزيادة اعني كنزولي هذا انكرها عليه ابن بطوطة في رحلته وذكر فيها انه حضر ابن تيمية يوما وهو

---

(١) في نفح الطيب برشك — (٢) في الديباج وابن العطار والطرني وفي نفح الطيب وابن العطار والغربي وفي الاحاطة البروني بدل الطرني

على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولي هذا فنزل من درجة المنبر الى التي تحتها انتهى نعوذ بالله من ذلك المقال ومنهم من قال لم يثبت عنه والله اعلم
قال المقري وكان ابو زيد واخوه ابو موسى يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد لما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما حللت بيت المقدس وعرف مكاني من الطلب وجرى بيني وبين بعضهم مناظرة ابى الى بعض المغاربة فقال لي اعلم ان مكانك في نفوس اهل هذا البلد مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم انقباضك من ابني الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما الى غيرهما فتضع من قدرك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وان لا احد فوقهما قال المقري كان ابو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثني امير المؤمنين المتوكل على الله ابو عنان ان والده امير المؤمنين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي فيه ركعتين كما فعل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وكان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول ابن ابي زيد في الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من خلفه لئلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقري وهذا من مليح الفقه وشهدت مجلسا بين يدي السلطان ابي تاشفين عبد الرحمن بن ابي حمو قرئ فيه على ابي زيد عبد الرحمن ابن الامام حديث مسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقال له الاستاذ ابو اسحاق ابن حكيم الكناني السلاوي هذا اللفظ مختصر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك مختصر تكم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنت قد قرات على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي ان المشتق انما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي اذا كان محكوما به

اما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة اجماعا وعلى هذا التقرير لا يحتاج للسوال لا يقال انما احتج على ذلك بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكره ايضا بل نقول انه انما حيث احتج فى موضع الوفاق كما أنما اللخمي وغيره فى الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم من الدين ضرورة ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع فلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو نسبه على وقت التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن الاختصار لما فيه من الايهام الا ترى اختلافهم فيه هل اخذ من حضور الملائكة او حضور الاجل او حضور الجلاس ولا شك ان هذه حالة خفية يحتاج فى نصبها دليلا على الحكم الى وصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او من حضور الموت وهو ايضا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون التسمية اشارة اليها انتهى نقل ابن الخطيب السلماني فى الاحاطة فى ترجمة المقري وقد نقل عنهما المقري فوائد اخرى غير ما تقدم فى جلبها طول وقال ابن خلدون فى تاريخه الكبير ابنا الامام كانوا اخوين من اهل برشك من اعمال تلمسان اكبرهما ابو زيد واصغرهما ابو موسى وكان ابوهما اماما ببرشك وابتهمه المتغلب على البلد زيوم ابن جاد وزعم ابن جاد ان عنده وديعة من المال لبعض اعدائه فطالبه بها فامتنع فقتله وارتحل ابناه هذان الاخوان الى تونس آخر المائة السابعة واخذا العلم بها عن تلاميذ ابن زيتون وتفقها على اصحاب ابي عبد الله بن شعيب الدكالي وانقلبا الى المغرب بحظ وافر من العلم واقاما بالجزائر يبثان العلم بها لامتناع برشك عليهما من اجل صرور المتغلب عليها زيوم والسلطان ابو يعقوب صاحب المغرب الاقصى يومئذ محاصر لتلمسان الحصار الطويل قد غلبت جيوشه

كثيرا من نواحيها فارتحل هذان الاخوان من الجزائر الى مليانه فعرفهما سديد الكتاني وقربهما واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب سلطان المغرب سنه خمس وسبعمائه فملك حفيده ابو ثابت بعده واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب ومعه الكتاني وهذان الاخوان فاوصلهما الى ابي حمو واثنى عليهما فاغتبط بهما ابو حمو واختط لهما بتلمسان المدرسة المسماة بهما الان داخل باب كشوط واقاما عنده على هدى اهل العلم وسمتهم ثم مع ابنه ابي تاشفين الى ان ملك ابو الحسن المريني تلمسان سنه ٣٧ سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة في اقطار المغرب ما اثبت لهما في انفس الناس عقيدة صالحه فاستدعاهما وقت دخوله وادنى مجلسهما وبالغ في تكرمتهما ورفع محلهما عن اهل طبقتهما واجمل مجالسه بهما ثم حضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما فتوفي ابو زيد وبقي ابو موسى موفي الكرامة ثم استصحب ابا الحسن لما صار الى افريقيه سنه ٤٨ ثمان واربعين مكرما موقرا عالي المحل قريب المجلس فلما استولى على افريقيه سرحه الى بلده فاقام بها يسيرا وهلك في الطاعون الجارف سنه ٧٤٩ تسع واربعين وسبعمائه وبقي اعقابهما بتلمسان دارجين في تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا العهد انتهى قلت ومن تآليف ابي زيد شرح عظيم على ابن الحاجب الفرعي ولا ادري هل كمله ام لا وتقدم التعريف بولده ابي سالم وسيأتي حفيده ابو الفضل ابن الامام في حرف الميم واما الاخذون عنهما فجماعة كالشريف التلمساني والامام المقري وابي عثمان العقباني والخطيب ابن مرزوق الجد وعمه وابي عبد الله الحصيني في جماعة آخرين من الاعلام قال الشيخ ابو العباس الونشريسي في بعض تعاليقه اما ابنا الامام فلاهم طبقه الشيخان الراسخان الشامخان العالمان المفتيان السعيدان الفقيه العلامه آخر صدور اعلام المغرب بشهاده اهل الانصاف شرفا وغربا ابو زيد ثم العلامة النظار آخر اهل النظر وجامع اشتات المعارف ابو موسى ابنا محمد بن

الامام ثم الشيخ ابو سالم ابراهيم بن ابى رشد وابن عمه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق بن ابى موسى ثم الشيخ العلامة القاضى الرحال ابو الفضل بن الشيخ ابى سالم ولم يبق لهما الآن عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذنا الطالب الخير الفاضل ابو العباس احمد بن ابى الفضل بن ابراهيم المذكور رحمهم الله تعالى انتهى

سيدى عبد الرحمان بن محمد بن احمد الشريف التلمسانى المشهور بابى يحيى

الشريف الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق ابى عبد الله الشريف كان رحمه الله آية من آيات الله فى القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها ومعرفتها علامة محققا نظارا حجة قال فى حقه الامام ابن مرزوق الحفيد وهو سيدنا الشريف العلامة انتهى وقال الشيخ الامام ابن العباس هو الامام العلامة الاوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلما الائمة الكرام انتهى وقال بعض من اخذ عنه وعرف به ونجيد وانبيه بانه ولد آخر ليلة تاسع عشر رمضان المعظم سنة ١٦٧ سبع وستين وسبعمائة وكان ابوه بشر به فى منامه كما اخبر له مع اخيه مثله رأى قائلا يقول له يرد عندك مولود لا يموت حتى يراه يعرف العلم فكان كذلك واتفق ليلة مولده ان بات عنده اسم النبيه العالم ابو زيد عبد الرحمان ابن خلدون والفقيه القاضى ابو يحيى ابن السكاك وطلب منه كل واحد ان يسميه باسمه فاسعفهما فسماه عبد الرحمان وكناه ابا يحيى وكان من احب بنيه اليه واعزهم عليه لما يعرف منه وكذلك كانت امه الشريفة تحبه حبا شديدا لا تستطيع فراقه فاذا فارقها حزنت عليه ورات فى نومها وهى

حامل به ان طائرا احسن الطيور دخل طوقها وخرج من اسفل ثيابها ثم اصابها عطش فطلبت الماء فاتيت باناء بالماء فشربت فاذا بذلك الطائر قد نزل على الاناء وشرب منه كثيرا حتى كاد الاناء يفرغ فقصت رؤياها على الشيخ فعبرها بأنها تلد ولدا يكون عالما فكان الامر كذلك حفظ ودرس فى حياة ابيه وقرأ على ابيه العقيدة بلفظه بعقبها وكتاب ابن الحاجب الاصلى ومشارق الغلط من تآليفه وموطأ مالك ونهج فى الطريق ولما توفي ابوه جد فى طلب العلم واجتهد على اخيه سيدى عبد الله فاستفاد عليه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة واخذ عن الشيخ الصالح العالم ابى عثمان سعيد العقباني ابن الحاجب الاصلى وايضاح الفارسي وجمل الخونجي وحضر عليه فى التفسير وقرأ على شيخ الشيوخ الاستاذ الصالح عبد الله بن جبابي الغرناطي جمل الزجاج ومقرب ابن عصفور وسمع من الشيخ العالم ابى القاسم بن رضوان صحيح مسلم والشفاء لعياض واجازه وجد فى طلب العلم حتى ارتفع قدره وتعجب منه جميع الاشياخ بما اوتى من ذلك ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح ابا يحيى المطغري يقول مذ حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل ابى عبد الله الشريف وولده (١) ولما مرض اخوه عبد الله مرضا شديدا امره ان يجلس بمجلسه للقراءة فامتنع تادبا معه حتى عزم عليه فساعفه بذلك سنة اربع وثمانين وبلغ فى العلم الى الغاية وادرك من المعارف الالهية النهاية وارتقى مراقي الزلفى وادرك خبايا العلوم ورسم فيها كثيرا (٢) واستقام على الجادة فيها وناهيك بكلامه اول سورة الفتح ولما وقف عليه اخوه الاكبر ابو محمد كتب عليه ما نصه وقفت وفقكم الله على ما أولتموه وفهمت ما اوردتموه فألفيته مبنيا على قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتأخرين وتلك شنشنة اعرفها من اخزم انتهى واما وفاته فقال ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد توفي مع الفجر ليلة السادس

---

(١) فى نسخة وولديه — (٢) فى نسخة ورسخ قدمه فى العلوم

والعشرين او يوم السادس والعشرين من رجب عام ٨٢٦ ستة وعشرين وثمانمائة واخذ عنه جماعة منهم الشيخ الحادري والشيخ ابو عبد الله العيسي والشيخ العلامة ابو العباس احمد بن زاغو واثنى عليه غاية واعتمد عليه في كتبه وكان ممن دخل مدينة فاس واقرأ فيها بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه الله

سيدي عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن موسى

الفقيه العلامة الحجة النظار المحقق المتفنن المتقن الفصيح الجليل الناقب نشأ على عفة وصيانة وجد واجتهاد وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كبير الادب كثير التواضع دائم البشر وافر العقل شديد الاقتفاء لاحكام الشرع وكان مرضي الاحوال وكان علامة في الفقه والوثائق وعلم الحديث والنحو وعروض الشعر ماهرا فيه واللغة والحساب والفرائض جيد القريحة اتقن علوما عدة موثقا فصيح اللسان والقلم رؤفا على الفقهاء والضعفاء والمساكين فظا غليظا على كل جبار عنيد قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم اخذ عن الشيخ سيدي علي بن يحيى السلكسيني الحادري واخذ عن الشيخ سيدي شعيب محمد بن هبة الله الوجديجي واخذ عن والده سيدي محمد بن محمد بن موسى الوجديجي المدفون في مدشر بني يوبلان ثم رحل صاحب الترجمة لبلاد زواوة واخذ عن سيدي يحيى ابن عمر الزواوي ولد في حدود التسعة والعشرين وتسعمائة سمعته منه مشافهة وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شعبان عام ١٠١١ احد عشر والف ودفن في روضة الشيخ سيدي ابراهيم المصمودي وكانت جنازته عظيمة لم يبق احد من تلمسان

واحادير والعباد من الترك وغيرهم لا حصر حارته ولم تبلغ به الحاملون له الى روضة سيدى ابراهيم المصمودي رضي الله عنه الا بمشقة عظيمة من كثرة الخلق ودفن مع سند ابراهيم المصمودي رضي الله عنه ونفعنا به وكان شاعرا وله منظومات ومن جلتها قال قلت مستغيثا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير (١)

انا مصطفى لم يات في الخلق مثله * ولا يات بعد في الملائك والرسل

ابيت جاثى حائفا سرمدا * كثير الخطايا ذا عرات وذا ذل

محمد سيدي في الدنيا والاخرى دائما * ولا تتركني في عماي وفي جهلي

وسل ربك الاعلى العظيم بفضله * واسمائه كلا يسرح لي حلى (٢)

كذا الاخ اولادي جميع احسبي * مودب اولادي جيراني مع اهلى

صلاتك مع سلامك دائما * على باح الانبيا والرسل مع الكل (٣)

وارض ابا بكر وعثمان فاروقا * عليا جميع الصحب والآل ذا الفضل

وفاطمة الزهراء نجلها وعباسا * تعالى الاهي عن شريك وعن مثل

وعز وجل عن حدوث وعن فنا * وعما يقول الظالمون من القول

هو المولى ذو الاحسان والجود والعطا * مع الصفح والغفران عن سيئ الفعل

ثم نحمد الله وحسن عونه وقال رحمه الله تعالى هذا الدعاء دعونا الله به وهو المسؤل ان يفعله مني بفضله وجوده وكرمه

امولاي بالمختار من آل هاشم * وآله والاولاد كل وقاسم

وفاطمة الزهراء نجلها بنجلها * وعباس الارضى الكبير المعالم

واصحابه الصديق افضل من مشى * على الارض بعد المصطفى نجل آدم

عمر وعثمان وطلحة بعدهم * سعد وعروة كثير المغانم

سعيد سلمان وحارثة الرضى * ونجل الفاروق من يسمى سالم

(١) يوجد خلل كثير في جميع قصائد هذه الترجمة — (٢) في روايه كل يسرح لي على وفي اخرى كلا يسدد لي عقلي (٣) في روايه وسلام ربي دائما وصلاته * عليك يا باح المرسلين مع الكل

ربيع ومسروق اويس وعامر * ابى مسلم بصرى اسود هارم
ومالك والنعمان احمد شافعي * واصحاب كل واحد وابن قاسم
وبالجبلى والمحى ثم نفسهم * ومعروف الكرخي كل السمائم
الملبى بالرضى من العلم والتقى * ولا تتركنى مثل لاه وهائم
وردنى ابى شارد دو عماية * انقت من المولى ولست بظالم
بل الظلم والاسراف والفسق قد بدا * جميعه منى وهو ارحم راحم
واعدائى رب نكفينى شركاهم * وتنصرنى نصرا مع الله دائم
وتعطينى ما اهوى من الخير والرضى * وبالحسنى فاختم لى اذا انى هادمى
ووفق اخى الذى اخوه محمد (١) * واحبهما احبائى كل ملائم
اللهم ربى ما احب لجمعهم * ولا تتركنا للسيوف الصوارم
من النفس والشيطان اعداء والهوى * تحفظك يا مولاي حسن النائم
باسمائك الحسنى صفاتك كلها * مع الكتب والارسال ثبّت دعائمى
وتلقنى مرغوبى وكن لي ناصرا * معينا على نفسى ومن كل ظالم
وصل وسلم على احمد السيدى * به نشر ابن مريم فى العوالم
وباطمه نجل ابن موسى محمد * مقر بتقصير لدى كل عالم
وفى السادس العشرين من شهر صوما * تمامه تم السده صعنى نضائم
ثم بحمد الله وحسن عونه وهذه الابيات خاطب بها شيخه سيدى عيسى بن موسى الشابى رحمه الله تعالى بسبب قميص كساه اياه فى حضر الباشا حسن بن خير الدين وهران وهى هذه

كسوتك فاقبله لله وادع لى * واولادى مع اخى واحبابى مع اهلى
ولا تنسنى يا شيخ لله دائما * وجد بدى ابى فقيرو دو ذل
فانقاك رب كهف عالم وملجا * اذا الحسن من اهل اللسان بل الكل

---

(١) فى رواية اخى وموفى اخوه محمد وفى اخوى الذى سمى محمد

نحـاه امـام المتقيـن محمـد * عليه صلاة الله ذي الجود والطـول
وازكى سلام يعلوهما مع آلـه * واصحابه طرا اولي الفضل والعـدل
وناظمه نجل ابن موسى محمـد * نقل منك الكف والرجل في النعل

ثم نحمد الله وهذه الابيات الاتية نظمها عند هدم الباشا حسن حصن المرسى الاعلى وهروب النصارى دمرهم الله للحصن الاسفل وهي هذه

هنيئا لك باشا الجزائر والغـرب * فتح اساس الكفر مرسى قرى الكلب
سفتح وهرانا ومرساتها الـتي * اضرت بذا الاقليم طرا بلا ريـب
فثق بالاله واسعى به وابشرن * يملكك المراد يا اميري ومطلـبي
وقد وعد الرحمان جل جلالـه * مع العسر يسر قد اتى ذاك في الكتب
وقد قال فاروق ابو حفص الرضـى * بيسرين عسر واحد ليس ذا علـب
وحاصل امر فالوثوق بربنـا * تعالى وعز عن شريك وعن صحب
يملكك يسرا ثم عزا ونصـره * وصل على خير الانام مع العـرب
في يوم خمس خمسمائة مـره * تفرج رب منك عنك مع الكـرب
عروسي قال ذا ورصاع الـذي * لاتخفى معانيه عن الانجم الشهب
فابقاك رب فاتحا لحصونهم * وكهفا منيعا داعلوم وذا صـوب
ونور قلبا منك للرضى والتقـى * واعطاك ما تهوى من النصر والحب
وبالنجل محمود امر عونـا * كفاه وقاه السوء في البعد والقـرب
صلاة وتسليما على احمد الـذي * به سئل الفتح والال والصحـب
وكاتبه نجل ابن موسى محمـد * مقر بتقصير في علمه والقلـب

وكان دخول المسلمين هذا الحصن ليلة السبت خمسة عشر من رمضان عام ١٠٠٧ سبعة والف ثبت نحمد الله وحسن عونه ثم نظم هذه الابيات يوم حرب الباشا ابده الله على من مات من المسلمين يوم الجمعة الاول في فتح الحصن المذكور فقاله

قبل ورود الدافع من الجزائر المحفوطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

امولاي يالمختار من آل غالب * احبه والصحب كل الاقارب
نحيي بنصر مع فتوح تواترت * على نجل خير الدين خير المطالب
ونرضيه يا مولاي في كل وجهة * ونسعده عزا وخير العواقب
ونكشف ضره ونحفظ سره * نفوح كربه باعطا المآرب
ونرعاه في الدنيا وفي الاخرى دائما * من الحقد والاضغان كل المصائب
ونجعله مفتاح خير وفاتحا * لذا الحصن يامولاي معطي المواهب
ولا يختفي منك يا زادك الله نصرة * سؤال هرقل لابن حرب وصاحب
بقوله كيف كان اياه حربكم * سجال جوابه بلا نكر صائب
اجابه هو ان دائرة عوائد * وعقبى الامور نصر اهل المناقب
وانت الاصحاب النبي خليفة * وحزب الاله هو افضل غالب
فثق بالاله واصبر لنيل نبيه * مرادك وهزانا وموسى القوارب
وقد وعد الرحمن جل جلاله * مع العسر يسر لست في ذا بعاتب
على قدر تقوى الله تأتي المواهب * وتأتي على قدر الذنوب المصائب

تمت بحمد الله تعالى وحسن عونه وله شعر دلك رحمه الله تعالى

سيدي عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان اليعقوبي

من اولاد يعقوب بن طلحة صاحب كرامات عديدة رضي الله عنه شيخه
سيدي احمد ابن الحاج البدري دارا المناوي اصلا ومن كراماته ما حدثني

من بوثق به انه عبد الصالح بن اولاد طلحة واذا بفارس من اولاد طلحة قال له لا يصطلح فاعتاط الشيخ ووادى بنافعة حامل ودخل فيه وانقسم الوادى حتى جاز الشيخ واصحابه رجالا فقطعوا الوادى بساطهم وانحصر الوادى حتى جاز هو واصحابه وتبعه الناس وقطعوا خلفه حتى ردوه وصار الوادى يجرى ومن كراماته ما حدثنى به من يوثق به انه اتى لمزارة يصالح بينهم فقال رجل منهم لا يصطلح فقال له الشيخ الله يعطيك الكى فمرض ذلك الرجل من ساعته وصار يصيح حتى يطفى ظهرى ويكوى حتى مات ومن كراماته ما حدثنى به بعض اصحابنا ان الشيخ اتى لسيدى عبد الرحمان بن موسى صبقا فسأله من شرح السنة لسيدى احمد ابن الحاج فقال له سيدى عبد الرحمان بن موسى هو عندى اذا تشتريه منى قال له ما قيمته قال له الدنيا والاخرة قال له الشيخ انا اعطيناك الدنيا والاخرة قال له فهات فاعطاه الشرح فقال سيدى عبد الرحمان لبعض اصحابنا كان الامر كما قال الشيخ فى الدنيا ونرجو الله فى الاخرة ومن كراماته ماحدثنى بعض اصحابنا ان الشيخ اتى صبقا لسيدى العباس فى العلو الفوقى ونزل عنده وقال له نريد المبيت فى الجامع ونمشى وذهب للجامع وذهب معه السيد العباس وراءه خفية ثم انه ذهب لداره وصار يراقبه الى ان وصل للجامع فصلى الشيخ هناك ما شاء الله من النوافل وقام وخرج من الجامع لضريح سيدى ابى مدين ووقف بالباب وصاح حديمك يا ابا مدين عبد الرحمان الثعالبى يستاذنك فى الدخول ان اذنت والا رجع ثم انه دخل على سيدى ابى مدين وصارا يتكلمان ويتشاورة فى عزل الترك فقال له ما كان شي نبدلهم به ان اردت ان نجعلك فى موضعهم فقال له لا فقال سيدى العباس لبعض اصحابنا فلما سمعت كلامهما من الطاق الفوقى عن يمين الداخل اردت الدخول عليهما فحدثنى شيء من خلفى فالتفت فلم ار احدا ثم انى اردت الدخول فمنعنى

ثانيا وثالثا وتحققت كلامهما رضي الله عنهما ومن كراماته ما حدثني به
بعض اصحابنا عن ولد عبد الله انه قال له سيدي عبد الله والدي بعثني من
تلمسان حين حرك الباشا حسن بن خير الدين للمغرب قال لي قل له يقول
لك عبد الرحمان الثعالبي اقعد من الحركة لفاس ما لك بها حاجة ولا يحصل
لك شيء منها فقد اجمع عليه جميع الاولياء اولياء تلمسان سيدي ابومدين وغيره
وكذلك القطب واسم القطب عبد الصمد وانه اعطاني سيفا صارما وانا ولسته
لك ياعبدالله قال سيدي عبد الله فامتثلت ما امرني به والدي ولحقت الباشا بوادي
ملوية واعلمته بما بعثني به والدي فقال لي سيدي عبد الرحمان الله يلطف بنا
وبه ولم يرجع فكان الامر كما ذكر سيدي عبد الرحمان نفعنا الله به آمين

من اسمه عبد الله

سيدي عبد الله بن منصور الحوتي بن يحيى بن عثمان المغراوي

الولي الصالح صاحب الكرامات البديعة والاخلاق الحميدة مجاب الدعوة وكان
معاصرا لسيدي احمد بن الحسن الغماري وكان سيدي احمد بن الحسن يوصي
بعض اصحابه ويقول لهم سيدي عبد الله بن منصور ساقية والساقية تسقي في الساعة
بالكم والماء ومن كراماته ما ذكر بعض جيران داره في درب الاندلس قال سافرت
للصحراء أريد الذهاب الى السودان فلما بلغت قصر بتوراربن لم اجد هناك
شعيرا اشتريه لعلف الجمل وقال لي رجل من الذين نزلت عندهم اعطني الجبان

والحمل امشي للشط الطهراني اشرى لك الشعر واطعمه الجمل والحصان وذهب بهما فلما مر نصف الليل وانا نائم فاذا بالضرب على باب الدار فقمت وخرجت فوجدت صاحبي راكبا على الحصان فقال لي بالك الحصان فقلت واين الجمل فقال ذهب فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذهب الجمل فقلت ياسيدي عبد الله عزرني وانا اتكلت على الله وعليك اطالبك غدا يوم القيامة وبت حتى اصبح الله بخير الصباح واذا بالنداء علي اشرفان الجمل قد جاء فقلت له ياسيدي من اين به فقال وجدته باركا في باب الدار والحمد لله وقد جاء من مسيرة يومين اوثلاثة نفعنا الله به ومن كراماته ماحدثني به من يوثق به قال ابي دخلت السجن في فاس فقلت ياسيدي عبد الله بن منصور اناجارك فبت تلك الليلة واذا برجل وقف علي وقال لي اخرج فقلت له ومن انت فقال لي انا عبد الله بن منصور ثم من الغد فاذا بالنداء علي يا فلان اخرج ولا خوف عليك ومن كراماته ماحدثني به سيدي عبد الرحمان القصري من شيخه سيدي محمد بن موسى الوجديجي مفتي تلمسان قال حرك سلطان تونس بمحلة على مدينة تلمسان فسمع به سلطانها فبعث محلة فلقيه في جبال الزاب (١) فافسد تلك المحلة وبعث محلة اخرى فلقيه بها فافسدها ثم بالثة فافسدها ثم ان سلطان تونس نزل على تلمسان وقال لوزرائه من اين ندخل البلد فقالوا من اين تريد قال لهم كم من باب للبلد فعددوها له فقال باب الجياد من عليه من الاولياء قالوا سيدي ابو مدين وباب العقبة من عليه قالوا سيدي احمد الداودي وباب الزاوية من عليه قالوا سيدي الحلوي وباب القرمادين من عليه قالوا له ما عليه احد قال لهم من ذلك الباب ندخل ثم ان خديم سيدي عبد الله بن منصور اعور هذا اسمه قال لسيدي عبد الله هذا الباب في كفالتك لان السلطان الكل ماقدر ندخل عليها الا بابك يدخل عليه فقال له نعم قلت الحق فلبس برنسه على عادته واخذ عصا بيده تحت طرف برنسه

---

(١) في بعض النسخ الزاب وفي اخرى الزاق

ومحله تونس نازلة على باب الفرماديين من يغسل ومن يخور يخور والى الشيخ طرف المحلة فسأل عن خباء السلطان فدلوه عليه فشاوروا في دخول الشيخ على السلطان فقال لهم ادخلوه فلما دخل قال للسلطان انت ظالم لا نحمل السلام عليك .اش تسال لهذا الناس تخرب بلاد الاسلام فقال له اسم الفقراء دخلتم في مسائل لا تعنيكم فقال له سيدي عبد الله بن منصور وانت ما كان رجل الا انت وضربه بالعصا وكرر عليه الضرب والسلطان يصيح انا تائب لله تعالى انا تائب فرفع الشيخ الضرب عن السلطان وصار الشيخ يقول من تاب تاب الله عليه وهو يمشي ويرجع في الموضع واعطاهم الله ظلمه وريحا وسحابا حتى لايرى احد احدا ساعة ضرب الشيخ السلطان ونقض اخبية المحلة رمتها الريح والخيل والبغال قطعوا رباطهم وذهبوا فلما تاب السلطان ارتفعت الظلمه والريح والسحاب وطلعت الشمس وقال الشيخ للسلطان ترحل فقال له ياسيدي نعطيني صاحب تلمسان ما خسرت في المحلة فقال له الشيخ والله ما يعطيك درهما واحدا لو كانت بلده كفار يعطيك باش قومت المحلة والله اذا ما رحلت في هذه الساعة ما تربح ثم ارحل في تلك الساعة وراح لوادي يسّروس كراماته رضي الله عنه ما ذكره بعض من يوثق به ان سلطان تلمسان طلب روس اهل البلد في السلف ورمى عليهم مالا عظيما والناس في امر عظيم ثم انهم ذهبوا للشيخ سيدي عبد الله بن منصور يشكون مانزل بهم فركب على دابته وطلع من عين الحوت فوجد الناس مجتمعين في الجامع الاعظم وهم في امر عظيم مما نزل بهم ثم طلع للسلطان في المشوار يطلبه العفو عن الناس مما رمى عليهم فامتنع وقال له الشيخ افسدت بيت مال المسلمين وتطلبهم السلف والله ما يعطونك الا الوجع وركب على دابته وخرج فمنذ خروج الشيخ اخذ السلطان الوجع وصار يصيح بطني بطني ظهري ظهري فسع وراء السلطان الشيخ وردوه من باب زاوية سيدي الحلوي فلما بلغ للسلطان وضع يده على بطنه ومسح فبرئ من حينه

ومن كراماته ايضا هو فى خلوته فى غار بت عامر فدخل عليه ابنه سيدى محمد
وهو صبى صغير فوجد غرسه من الذهب فى طرف الغار فعمر منها فى طرف
ثوبه فجاء به الى الشيخ فاراه اياه فقال له الشيخ امش واشتر به الروض المسمى
تاغروت وحبسه على اولاده ومنها ماروى عنه انه خرج من عين الحوت طالعا
لتلمسان هو وخديمه اعجوز فهما فى باب القرمادين واذا برجل مكتف والحبل فى
عنقه والذباح يريد ذبحه وابوه وامه واولاده يبكون والسلطان ابو عبد الله الثابتى
امر بذبحه وتعليقه على باب القرمادين فقال الخديم للشيخ سيدى عبد الله هذا
فى كفالتك فصاح عليهم الشيخ فخاف الذباح واعوانه واصحاب السلطان من
الشيخ فاتوا للشيخ وقبلوا يديه ورجليه ثم ان الشيخ بعث خديمه اعجوز للسلطان
يشفع فى المحبوس للعدل فلما دخل الخديم على السلطان قال له اعوانه ووزراؤه هذا
[خديم] سيدى عبد الله بن منصور يشفع فى الرجل الذى امرت بقتله فاغتاظ السلطان
وقال لهم علقوا الخديم والرجل ثم ان الوزير بقى براود السلطان حتى سكن غضبه
فاطلق الرجل والخديم فذهب الخديم للشيخ واعلمه بما جرى له مع
السلطان فقال الشيخ لخديمه لابد لك ان نشفع فيه كما شفع فيك الوزير ثم
تلك الليلة بينما السلطان نائم واذا بثعبان عظيم ملتو على رقبة السلطان ورأس
الثعبان على فم السلطان والسلطان يصيح وهو فى كرب عظيم وانحل باب المشوار
وباب القرماديين وهبط السلطان ابو عبد الله لعين الحوت والثعبان يعذب السلطان
ووقف على دار خديم الشيخ ولم يخرج الخديم للسلطان الا بعد حين ثم ان
الخديم دخل للشيخ فاذا هو نائم لم يقدر احد ان يوقظه فسأل السلطان عن اسم
زوجة الشيخ فقيل له اسمها مريم فصاح يالالا مريم انعطى الشيخ حتى اصابع
رجليه ففعلت فاسقط الشيخ فدخل السلطان على الشيخ نائما مصرعا
فصاح الشيخ ياثعبان يامرزوق فنزل ودخل بينه وبين عمامته ثم حبّس السلطان

على الشيخ كذا وكذا من روض رضي الله عنه ومنها ما روي عنه انه مشى يوم جمعة يصلي الجمعة بالجنانة والشيخ بالجامع جالس وسلطان تلمسان ابو عبد الله خرج يصطاد على المشي في الارض ابى لجامع الجنائد يصلي الجمعة ويفرش له اصحابه الملاحف يمشي عليها حتى وصل للجامع فوجد الشيخ في الجامع فقال للسلطان تكبرت تمشي على الملاحف فقال له السلطان انا تائب لله فقال له الشيخ من تاب تاب الله عليه والسلطان على غير وضوء حتى دخل الجامع ووجد البئر لم يكن فيه نقطة ماء بل غار في الارض وحين تاب السلطان قال له الشيخ اذهب توضأ فاتى الى البئر فوجد الماء يخرج من البئر فتوضأ والله اعلم

من اسمه على

على بن محمد التالوتي الانصاري اخو الامام سيدي محمد بن يوسف السنوسي لأمه

قال تلميذه الملالي الشيخ الفقيه الحافظ المتفنن العالم المتقن الصالح ابو الحسن كان مجتهدا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ومختصره بن عبيد قل ان ترى مثله حافظا حدثني انه قرأ عليه اخوه محمد السنوسي في صغره الرسالة انتهى وكان من اكابر تلاميذ الحسن ابركان وما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا او قارئا القرآن او مشتغلا بمطالعة او معاهدا لمحفوظاته كالرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعلها وردا كل يوم قرات عليه ابن الحاجب وحصل لي منه فوائد وانجاب وسألته عن وضع الكتب في الارض هل يجوز ام لا فقال قال سيدي الحسن

اركان فيه قولان للمتاخرين التجانيين والدوسيين جوازا ومنعا وسالته عن مستند الناس فيما جرت عادتهم به ان الرجل لا ياخذ المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فحينئذ ياخذه قال سالت شيخنا الحسن اركان عنه فقال هكذا راينا شيوخنا يفعلون فاقتدينا بهم انتهى ثم قال لى سيدى علي ولعله علم شيء انتهى قلت وقد ذكر السيد الشريف ابو الحسن على بن عبد الله السمهودي الشافعي فى كتابه جواهر العقدين فى فضل الشرفين [شرف العلم الجلى والنسب العلي] حكمه مع ذلك من بعض شيوخه الشافعية فانظره فيه قال اللالي وسالته ايضا هل يجوز الوتر جالسا ام لا فقال قال بعض فيه قولان بالجواز وعدمه وقال اخوه سيدى محمد السوسي يوخذ جوازه جالسا من قول المدونة (١) ويصلى فى السفر الذى تقصر فى مثله الصلاة على دابته ايما توجهت به انه يصلى الوتر على الارض جالسا لانه كما الحق الوتر بالنفل فى صلاته على دابته فكذلك على الارض جالسا وهو حسن انتهى قلت وهذا الاخذ سبق به ابن ناجي فى شرح المدونه من بعض الشيوخ فانظره والله اعلم قال اللالى رايت بخطه ايضا عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حواليها خطا وهو فى داخل الخط وقال فى داخله ثلاثا الله الله الله ربى لا اشرك به شيئا (٢) لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون هو واثقاله فى حرز الله وهو مجرب انتهى وكان كثير المطالعه لكتاب السهو والتنبيه لسيدى محمد الهواري يقرأه كل يوم ورايت بخطه ما نصه قد ضمن مؤلفه رحمه الله لكل من قرأ سهوه واعتنى به ان لا يجوع ولا يعطش ولا يعرى وانه ضمنه فى الدنيا والآخرة كذا نص عليه فى التنبيه الذى جعله فى فصل السهو وسمعناه من سيدى ابراهيم التازي نفعنا الله به وراينه يختم السهو بالنظر كل يوم للشرك غير ما مرة انتهى وذكر ايضا ان هذا السهو جعله المؤلف للاولاد ولم يعرض لوزن شعر ولا عربيه واياك والاعراض بامثل واقرأ تنتفع كذا سمعناه من سيدى

---

(١) فى نسخة انه يوتر فى سفره على الدابة — (٢) فى رواية الله الله ربى لا شريك له

ابراهيم الغاري انتهى وتوفي صاحب الترجمة في صفر الخير عام ٨٩٥ خمسة وتسعين وثمانمائة وقد كان اخوه الشيخ السنوسي رأى في منامه قبل موته دارا عظيمة ملئت بالفرش المرتفعة فقيل له انها لاخيك علي يدخل فيها عروسا انتهى من كلام الملالي

علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي

الشيخ الفقيه العالم الصالح المؤلف الفرضي الرحلة آخر من الف التآليف الكثيرة من ائمة الاندلس قال القاضي ابن الازرق هو الشيخ الفقيه الاستاذ العالم المتفنن المصنف الراوية الرحال الحاج الصالح انتهى قال تلميذه الشيخ ابو عبد الله الملالي كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا شريف الاخلاق سالم الصدر له تآليف اكثرها في الحساب والفرائض كشرحه العجيب على تلخيص ابن البناء وشرحه العجيب على الحوفي انتفع عليه خلق كثير واخذ عنه شيخنا ابو عبد الله السنوسي جملة من الفرائض والحساب واجازه جميع ما يرويه عنه ثم لما قدم من الاندلس استقر عند سيدي محمد ابن مرزوق يعني الكفيف ولد الامام الحفيد ابن مرزوق فقرا عليه الجم الغفير من الناس وقرات انا عليه تاليفه في العربية انتهى وقال تلميذه الشيخ العالم احمد بن علي بن داود البلوي شيخنا الامام العالم الصالح خاتمة الحساب والفرضيين ابو الحسن اصله من بسطة وبها تفقه على شيخ طلبتها وبقية شيوخها ابي الحسن علي بن موسى القرباقي ثم انتقل الى غرناطة فاستوطنها لاخذ العلم فاخذ بها عن اجلة (١) شيوخها كالاستاذ ابي اسحاق ابن

---

(١) في رواية جلة

فنوح وللامام المشاور ابى عبد الله السرقسطي وغيرهما ورحل الى المشرق فلقي الكثير وانتفع به ومن شيوخه بتلمسان للامام ابو الفضل قاسم ابن القاضي ابى عثمان العقباني وللامام ابو عبد الله ابن مرزوق وللامام الصوفي (٢) ابو العباس احمد بن زاغو وغيرهم ولقي بتونس للامام ابا عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامي تلميذ ابن عرفة وللامام ابا العباس احمد القلشاني والشيخ ابا العباس احمد ابن عبد الرحمان بن موسى بن عبد الحق اليزليتني الشهير بحلولو وغيرهم ثم حج ولقي اعلاما وعاد فاستوطن غرناطة الى ان حل بوطنه ما حل فتحيل فى تخليصه من شرك الهلاك فادركته المنية بباجة من بلاد افريقية منتصف ذي الحجة سنة ٨٩١ احدى وتسعين وثمانمائة وكان على قدم فى للاجتهاد ومواظبة للاقراء والتدريس ومن تآليفه كتاب اشرف المسالك الى مذهب مالك • وشرح مختصر خليل • وشرح الرسالة • وشرح التلقين • وهداية للانام فى مختصر قواعد للاسلام وهو شرح مفيد • وشرح رجز القرطبي وشرح تنبيه للانسان الى علم الميزان • والمدخل الضروري • وشرح ايساغوجي فى المنطق • وشرح للانوار السنية فى الحديث [لابن جزي] • وشرح رجز الشيرازي (٣) • وشرح حكم ابن عطاء الله • وشرح رجز قاضي الجماعة ابى عمرو ابن منظور فى اسماء النبي صلى الله عليه وسلم • وعلى البردة • وعلى ابن بري • وعلى رجز ابى اسحاق ابن فتوح فى النجوم • وعلى رجز ابى مقرع (٤) • والنصيحة فى السياسة العامة والخاصة • وهداية النظار فى تحفة للاحكام وللاسرار • وكشف الجلباب عن علم الحساب • وكشف للانوار وكشف للاسرار عن علم الغبار • والتبصرة • وقانون الحساب فى مقدار التلخيص • وشرحه • وكتاب الفرائض • وشرحها • وشرحان على التلخيص كبير وصغير • وشرح ابن الياسمين فى الجبر والمقابلة • ومختصره • والضروري فى علم المواريث • والمستوفى لمسائل الحوفي • وشرحان على التلمسانية للاكبر وللاصغر • وشرح فرائض صالح بن شريف • وابن الشاط • وشرح فرائض مختصر

---

(٢) فى رواية ابن مرزوق الصوفي وللامام ابو العباس الخ

(٣) كذا فى بعض النسخ وفى بعضها وفى نفح الطيب الشراز وفى نيل للابتهاج الشراز او الشراو فليحر — (٤) [illegible]

حليل . وفرائض التلقين . وفرائض ابن الحاجب . وكتاب العبيد في الفرائض . وعنية الحساب . وشرحاها الاكبر والاصغر . وتقريب المواريث . ومنتهى العقول البواحث . وشرح مختصر العقباني المذكور لم يتم . ومدخل الطالبين ومختصر مفيد في النحو . وشرح الفية ابن مالك . وشرح الاجرومية . وحل الزجاجي . وملحة الحريري . ومختصر في العروض . وشرح الخزرجية . اخبرني بعض شيوخنا عنه انه قال آخر بيت سمعته من شيخه الامام ابن مرزوق

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

ورحلته الحاوية لشيوخه وهم نيف وعشرون رحلا اخبرني بها بعض شيوخنا انتهى كلام احمد بن داود ملخصا وقال الحافظ السخاوي القلصادي بالقاف والصاد واللام المفتوحة درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفقه والفرائض والهندسة والنحو والمعاني والبيان ودرس بتونس على قاضي الجماعة محمد ابن عقاب بضم العين المهملة التفسير والحديث والفقه وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة انتهى قلت ومن شيوخه بتلمسان يوسف بن سالمان التلمساني والعلامة محمد بن النجار والشريف محمد الشهير بحمو وبالشرق الحافظ ابن حجر والرئيس طاهر النويري وابو القاسم النويري والجلال المحلي والتقي الشمني وابو الفتح المراغي وغيرهم كما ذكر ذلك في رحلته ووقع اسمه في المعيار ووصفه باسمه السيد الحاج انتهى رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن منصور العماري الصنهاجي التلمساني الشهير بالاشهب

قال تلميذه الامام ابن مرزوق الحفيد هو شيخنا الامام العلامة توفي بفاس وقد توجه

رسولا اليها من تلمسان فى اواخر عــام ٧٩١ احد وتسعين وسبعمائة انتهى وذكره المغراوي فى شرحه فقال فى فهرسته ومنهم شيخنا الاستاذ الحاج الرحال الراوية نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن علي بن الاشهب توفى بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عــام ٧٩١ احد وتسعين وسبعمائة انتهى وممن احد عنه بالاندلس المنتوري والامام ابن مرزوق والقاضي ابو بكر بن عاصم والشيخ ابوجعفر اللبلي الحد شارح البردة وغيرهم انتهى

علي بن عبد النور

كان زاهدا ورعا من اكابر العلماء التلمسانيين مات بمكة المشرفة رحمه الله تعالى انتهى

علي ابن السيد الشريف ابي يعقوب بن يوسف بن يحيى السني (١)

ولي قضاء تلمسان وله ذكر عظيم وتوفي بتلمسان رحمه الله ورضي عنه

---

(١) هكذا فى اربع نسخ وفى نسختين السني وفى نسخة المسيني

علي بن منصور بن علي بن عبد الله الزواوي

ذو الرتبة العالية في العلم والدين والفضل والكتابة وضرها له فضل كبير مشهور لا يخفى على احد في زمانه وفي عصره رحمه الله انتهى

علي بن يحيى السلكسيني الجادري

الفقيه الخطيب العالم العلامة المحقق المتفنن الولي الصالح الصوفي آية من آيات الله كان محققا في العلوم واكثر التحقيق في الحساب والفرائض ومختصر ابن الحاجب الفرعي والرسالة ومختصر خليل وعقائد السنوسي واحكام القرآن في الحذف والست والاعراب وكان يظل نهاره صائما يدرس العلم طول نهاره ولا يفتر من الدرس الا في وقت الصلاة والاذان فاذا اراد ان يؤذن يذهب معه القارئ يطلع معه في الصومعة يقرئه في طريقه ذهابا ورجوعا ويؤذن ليخرج من الخلاف في اجرة الامام وكان رضي الله عنه حريصا على تدريس العلم وكان رضي الله عنه اماما بمسجد اجادير يدرس فيه العلم الى الضحى الاعلى ويخرج ويذهب لعرصته بوادي الصفصف يخدمها بالفاس ويذهب معه الطلبة يدرس العلم في ذهابه ورجوعه في الطريق فاذا وصل لعرصته نزل عن دابته وينزع الرتل ويزيل البردعة عن دابته ويربطها بيده ولا يقدر احد يربطها عنه وياخذ الفاس يخدم به في العرصة والقارئ يقرأ وهو يفسر الى الزوال يركب على دابته والقارئ عن يمينه او يساره هذا دأبه وكان في ابتداء امره قليل الحفظ في الكتب وبانه رجل سائح ياخذ لوحه ويكتب له زيادة على ما يكتب من عند

المعلم ولا يرضى المعلم تلك الزيادة ولا يقدر المعلم ان يتكلم ذلك الرجل على الزيادة فلما كان في بعض الايام ابى ذلك الرجل لسيدي على بن يحيى وامره بالخروج اليه فخرجا وذهبا معا الى الوادي المسمى بوبصان (١) فقال ذلك الرجل لسيدي على اركب على ظهري وقطع به الوادي فدعا له وصار يحفظ لوحه واسم ذلك الرجل سيدي عيسى وصار يقرأ عليه سيدي على وهو من اشياخ سيدي على مات ودفن في باب العراس (٢) رضي الله عنه واخذ عن احمد بن ملوكة الندرومي واخذ عن شقرون ابن ابى جمعة واخذ عن الشيخ سيدي محمد بن موسى الوجديجي يحضر مجلسه في ابن الحاجب الفرعي ومناقبه كثيرة لا تحصى حدثني من يوثق به ان السيد محمد بن رحمة (الله) الولي الصالح حدثه ان الشيخ سيدي علي بن يحيى وجده يتحدث مع سيدي احمد بن نصر الداودي وقال لهما سيدي وانت قالهما يخرج عنه جماعة ولده عاشور ومحمد الادعم واحمد امركان الركوطي وعلى العطافي واحمد ابن الحاج السدري واحمد اعراب (٣) بن سهلة الراشدي ومحمد بن العباس العبادي وموسى بن ابى عمران ومحمد بن جوهرة الوجدي وسعيد المقري (٤) وعبد الرحمان ابن موسى وكان سيدي محمد بن موسى يقول لاصحابه سيدي على بن يحيى يلتمس منه البركة في حضورة عندنا هو من اكابر الاولياء ومن اصحاب الطراز سمعته ممن يوثق به توفي يوم الاثنين وعشرين من رجب عام [٩٧٢] اثنين وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه انتهى

---

(١) في نسختين بوبصان — (٢) في ثلاث نسخ باب العراس — (٣) في نسخة احمد اعراب وفي ثلاث نسخ احمد بن اعراب — (٤) في نسخة المغراوي

على بن زكريا الركوطي

الفقيه المحقق الولي الصالح اخذ عن سيدي احمد ابن الحاج اليندري ثم المناوي وعن اقدار الراشدي في علم التوحيد واخذ عن سيدي محمد بن موسى الوحديجي وهو محقق في الاصول والبيان والنحو والمنطق توفي في حدود خمسين وتسعمائة وتخرج عنه ولده محمد بن علي رضي الله عنه وتلميذه سيدي احمد ابركان كان رحمه الله تحكى عنه كرامات لا تحصى انتهى

﴿ حرف القاف ﴾

قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني الامام ابو الفضل وابو القاسم

شيخ الاسلام ومفتي الانام الفرد الحافظ القدوة العلامة المجتهد العارف المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج اخذ عن والده الامام ابي عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب تابعه في كثير منها عصريه الامام ابن مرزوق الحفيد قال في حقه تلميذه محمد بن العباس التلمساني هو شيخنا مفتي الامة علامة المحققين وصدر الافاضل المدرسين اخر الائمة انتهى وقال ابو زكرياء يحيى المازوني في اول نوازله هو شيخنا شيخ الاسلام علم الاعلام العارف بالقواعد والمباني ابو الفضل العقباني انتهى وقال الحافظ التنسي شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد

مصره وقال القلصادى فى رحلته هو شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر المحقق الاصاغر بالاكابر العديم النظراء والاقران الموفقى درجة (١) الاجتهاد بالدليل والبرهان ابو الفضل كان ذا همة (٢) وبهاء وجودة مملوءة من علم حالتة من اردهاء وحلقة سمت فى مطالع الحسن الى أبهى كمال واكمل انتهاء انفرد بفنى المعقول والمنقول واتحد فى علمي اللسان والبيان وهو فيما عداه من الفنون يفوق الصدور ويفيض على مراجعه البحور ولى خطة القضاء بتلمسان فى صغره . ورأى أمله من ذريته فى كبره . واحرز فى العلوم قصب السبق وحازه . وقطع فيه صدر العمر واستعمل اعجازه . فعكف على تعلم العلوم . وعطف على تدريس المعدوم منها والمعلوم . فأفاد الافراد . واقنع (٣) الجهابذة النقاد . واسمع الاعلام ما اشتهى كل منها واراد (٤) . فسمعت منه واخذت عنه ولازمته بعد وفاة سيدى احمد بن زاغو الى ان ارتحلت من تلمسان ولما عدت اليها وجدته حيا قرأت عليه بعض مختصر ابن ابى زيد للمدونة ومختصر خليل والحكم لابن عطاء الله وشرحها لابن عباد والحوفي بطريق الصحيح والمكسور والمساحات من شرح والده سعيد ومختصره فى اصول الدين وغيرهما وحضرته فى كتب متعددة فى علوم شتى وكانت اخلاقه رضي الله عنه حسنة مرضية قل ان يرى مثلها توفي فى ذى القعدة عام ٨٥٤ اربعة وخمسين وثمانمائة وصلى عليه فى الجامع الاعظم ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق وحضر جنازته السلطان فمن دونه انتهى ملخصا وتوفي عن سن عالية وكان قد ارتحل للحج فى سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة وحضر بمصر إملاء ابن حجر واستجاز ابن حجر فاجازه وحضر ايضا درس العلامة البساطي له تعليق على ابن الحاجب الفرعي وارجوزة تتعلق بالصوفية فى اجتماعهم على الذكر وغيره وممن اخذ عنه الامام ابن العباس وابو البركات النائلي وولده القاضي ابو سالم العقباني وحفيده القاضي العلامة محمد بن احمد وابو

---

(١) فى رواية درجة — (٢) فى رواية انهة — (٣) فى رواية واسمع — (٤) فى رواية واسمع كل الاسماء ما اشتهى واراد

زكرياء المازوني والونشريسي واكثرا من النقل عنه في نوازلهما والعلامة ابن زكري والشيخ العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف وتقدم التعريف بوالده وولديه احمد وابرهيم وسناتي ترجمة حفدة القاضي محمد

قاسم بن عيسى ابن ناجي ابو الفضل وابو القاسم

هو شارح المدونة والرسالة والجلاب الشيخ الفقيه العالم الحافظ البارع الزاهد الورع القاضي احد بالقيروان عن ابي محمد الشبيبي (١) وابن عرفة وعن كثير من اصحابه وغيرهم كالشيخ ابي مهدي الغبريني والحافظ البرزلي والعلامة الابي والقاضي ابي يعقوب الزغبي وقاضي الجماعة قاسم القسنطيني والقاضي ابي عبد الله محمد الوانوغي والفقيه العدل عمر المسراتي القيرواني والقاضي ابي عبد الله ابن قليل الهم والقاضي العدل ابي الفضل ابي القاسم السلاوي والشيخ ابي علي الشنواني وابي عبد الله محمد بن بدار المرادي القيرواني والقاضي ابي عبد الله محمد بن ابي بكر القاسي القيرواني وغيرهم تولى القضاء بمواضع كباجة وجربة والقيروان وكان معه بعقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار لفروع المذهب له شرح حسن على الرسالة مفيد وبذكر عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي انه كان يبالغ في الثناء على هذا الشرح يقول له المذهب (٢) وله شرحان على المدونة الشتوي في اربعة اسفار والصيفي في سفرين احد عشر واحد كالعلامة حلولو وغيره وتوفي سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة ﴿فائدة﴾ وقد كتب في زمان قاضي الجماعة بتونس يعقوب الزغبي مسألة وهي

---

(١) في رواية الشبيبي — (٢) في رواية المهذب

ان رجلا اوصى لاول ولد يولد عند اسمه فولدت ولــدا ميتا فاختلفت فتاويهــم يومئذ ونقــت المسألــه الى ان تولى صاحب الترجمــة القضاء فحكم فيهــا بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد الانتفاع ولا يـنتفع بها الا من كان حيا ه قلت وقد ذكر هذا الفرع الشيخ حلولو فى شرح المختصر فانظره ه

ابو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبُـرْزُلي

نزيل تونس ومفتيها وفقيهها وحافظها العلامة احــد الائمــة فى المذهب صاحب الديوان الكبــير فى الفقـه والفتــاوى وهو من كتب المذهب الاجلة اجاد فيــه ماشاء كان رحمه الله تعالى اماما علامــة بارعا حافظا للفقه فقيهها فيــه نجائــا نظارا مستحضــرا للمذهب واحد عن جماعـة قال فى اجازتـه لابـن مرزوق الحفيــد وممن اخذت عنــه الشيخ الفقيــه الرحال الراويــه المحدث ابو عبــد الله محمد بن مرزوق الخطيـب قرات عليــه شيئا من الصحيحيــن والشفاء والشاطبيــين وتكملـة الفيجاطي والدرر اللوامع يرويها عــن مولفهــا والعمدة وغيرها واجازني اجازة عامـه ومنهم الشيخ الراويــة المحدث المسن الصالح الزاهــد ابــو الحســن البطرني قرأت عليــه القراءات السبــع وكتبا كثيــرة واخذت عنــه احزاب الشاذلي حدثنــي بها عــن ماضي بــن السلطان عــن الشيخ ابــي الحســن واجازني جميع ما تحملــه ويرويه عامة وكتب لى بخطــه واشهــد ومنهــم الفقيــه الصالح الامام المولــف المتفنن العالم العلم ابو عبد الله ابن عرفــة قرأت عليه سنــين كثيــرة ما ينــيف على الثلاثين سنــة قرأت عليه بعض مسلم وسمعت عليــه جميعــه وجميــع البخــاري

والموطأ ومن لفظه جميع الشفاء وعلوم الحديث لابن الصلاح وجمع التهذيب مرارا وابن الحاجب الفرعي وكثيرا من الاصلي والمعالم الفقهية لابن التلمساني وجمل الخونجي بشرح ابن واصل وقرأت عليه مختصره في المنطق وفي الاصلين واكثر مختصره الفقهي وسمعت عليه كثيرا من المحصل والقاء التفسير غير مرة واجازني جميع ما يحمله ويرويه ومنهم الشيخ الفقيه المقرئ الراوية احمد بن مسعود البلنسي الشهير بابن الحاجة قرات عليه القراءات السبع جمعة وعرضت عليه حرز الاماني للشاطبي واشهد لي بالاجازة بجميع ما يحمله ويرويه ومنهم الشيخ الراوية الصالح المتقشف ابو محمد عبد الله الشهير بالبلوي قرأت عليه القراءات السبع مرات وعرضت عليه الشاطبية الكبرى مرارا وقرأت عليه اكثر التهذيب بلفظي وسمعت عليه سائره مرات وكذا الجلاب والرسالة والموطأ وصحيح مسلم وقرأت عليه النحو والحساب والفرائض وبعض التنجيم وحضرت مجلسه كثيرا من حدود ستين وسبعمائة الى سبعين وعمم لي الاجازة واشهد عليها بجميع ما يحمله ويرويه ومنهم الشيخ الفقيه الصالح القاضي العدل الرئيس الحافظ احمد بن حيدرة التوزري حضرته كثيرا واخذت عنه مسائل كثيرة وسمعت عليه غير ذلك ومنهم الشيخ الفقيه الصالح العدل ابو العباس الموساني قرأت عليه كثيرا من الصحيحين والشفاء وغيرها وكذا اخوه الفقيه الصالح القاضي العدل ابو زيد عبد الرحمن اجازني عامة وعلى الثاني منهما قرأت بعض كتاب العباس من منتهى السؤال والامل لابن الحاجب اذن لي في اقرائه ومنهم الشيخ الفقيه الراوية المحدث المسن راوية الديار المصرية برهان الدين الشامي الشافعي قرأت عليه بعض الترمذي والبخاري والشفاء وبعض الشاطبية الكبرى وبعض النووي وناولني فهرسته واخبرني انه قرأ على نيف وخمسمائة شيخ واجازني بجميع ما يحمله ويرويه عامة ومنهم المحدث الراوية ملحق الاصاغر بالاكابر ابو اسحاق ابن صديق الرسام

انتهى ملخصا وذكر في ديوانه في الفقه انه جالس ابن عرفة نحو اربعين عاما فاخذ عنه وهديه وطريقته وجالس غيره كثيرا في الفقه والرواية في الحديث وغيره وحصل له بذلك علم كثير انتهى وقال السخاوي كان البرزلي احد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوى المتداولة قدم القاهرة حاجا سنة ٨٠٦ ست وثمانمائة واجاز لشيخنا بل اخذ عنه غير واحد ممن لقيه كأحمد بن يونس وارخ بعضهم وفاته بتونس سنة ٨٤٤ اربع واربعين وثمانمائة وبعضهم في التي قبلها عن مائة سنة وثلاث سنين وحينئذ فهو آخر من في القسم الاول من معجم الحافظ ابن حجر وكان البرزلي موصوفا بشيخ الاسلام انتهى قلت ذكر بعض اصحابنا وفاته سنة احدى واربعين وثمانمائة وكذا رايته مقيدا في بعض المواضع ومولده على ما قال السخاوي يكون في حدود اربعين وسبعمائة واخذ عنه من من العلماء كالشيخ الثعالبي وابن ناجي والشيخ حلولو والرصاع وغيرهم رحمه الله تعالى

ابو القاسم الكناشي الهساني (١)

الشيخ الامام العالم الورع الصالح اخذ عنه الامام سيدي محمد السنوسي واخوه العالم ابو الحسن علي التالوتي اخذ عنه الاول علم التوحيد واخذ عنه الثاني كتاب الارشاد لابي المعالي رحمه الله تعالى

---

(١) في اربع نسخ الكناشي وكذلك في نيل الابتهاج الذي فيه الهناني بدل الهساني

﴿ حرف الكاف ﴾

سيدي ابن الكروف (١)

رجل من اهل المذهب له مختصر يسمى الكافي اكثر سيدي محمد الحطاب من النقل عنه في اول شرحه على خليل ولم اقف على ترجمته ه

سيدي كريم الدين البرموني المصري

احد من (٢) الناصر اللقاني وغيره وله حاشية على مختصر خليل في مجلدين ططمس كان حيا بمكة سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة

﴿ حرف الميم ﴾

سيدي محمد بن يحيى بن على النجار التلمساني

نادرة الاعصار قال العلامة الامام سيدنا الابلي ما قرأ على احد حتى قلت له لم يبق

---

(١) في بعض النسخ ابن الكروف وفي اخرى ابن الكدوف كما في نيل الابتهاج
(٢) في بعض النسخ عنه

عندي ما اقول لك غير ابن النجار قال المقري ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد في الجرابها اذا تحللت نفسها طهرت واعترضته بما في الاكمال من ابن وضاح لا تطهر فقال لي لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ النسبة القرابية (١) من الطرفين حلت والا حرمت فتأملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الضابط اربعة التركب من الطرفين كابن العم وابنة العم مقابله كالاب والبنت والتركب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم مقابله كابن الاخ (٢) والخالة انتهى نقله ابن الخطيب في ترجمة المقري في تاريخ غرناطة ونقله العلامة احمد الونشريسي في فوائد المقري ايضا قلت ولما اوقفت شيخنا المحقق الفهامة سيدي محمد بن محمود بغيغ رحمه الله تعالى على هذه المسألة اعني قوله ان تركب الخ تأملها وتعجب بها كثيرا وصار ينقلها في دروسه رحمه الله تعالى ثم قال المقري لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده ذكاء زائد انتهى قلت وانما ذكرته في هذا الذيل لاجل هذه الفائدة رحمه الله تعالى ورضي عنه نسخ من نيل الابتهاج بتطريز الديباج

سيدي محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان القرشي التلمساني الشهير بالمقري

بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه سيدي عبد الرحمان الثعالبي

---

(١) في بعض النسخ وفي نيل الابتهاج العرفية وفي اخرى العربية (٢) في الاحاطة كابن الاخت

فى كتابه العلم الفاخرة وضبطه غيرة بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة المحصل الجليل الرحلة احد فحول اكابر علماء المذهب من المتاخرين الاثبات قاضى الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون فى الاصل واثنى عليه ولا باس ان نزيد هنا ما تيسر فنقول قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة كان مشاركا اليه اجتهادا ودءوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير ويحفظ الحديث والاخبار والتاريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة فى الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم فى طريق الصوفية ويعتنى بالتدوين فيها شرّق وحج ولقى جلة كابى حيان والشمس الاصبهاني وابن عدلان وتمكنه الرضى امام المقام بدمشق الشمس ابن قيم الجوزية وصنف فى الفقه والتصوف انتهى وقال الخطيب ابن مرزوق الجد كان صاحبنا معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التحقيق والترشيف بين الاقوال وبعده بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقا وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين العلماء (١) ه قال ابو العباس الونشريسي فى بعض فوائده ومقرة بفتح الميم بعدها قاف مشددة قرية من قرى بلاد الزاب من اعمال افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا الى تلمسان وبها ولد الفقيه المذكور وبها نشأ وقرأ وأقرأ الى ان خرج منها صحبة الملك المتوكل ابى عنان امير المومنين ابن ابى فارس عام ٧٤٩ تسعة واربعين وسبعمائة الى مدينة فاس المحروسة فولى القضاء فنهض باعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تاخذه فى الله لومة لائم الى ان توفى فيها ابرقد رمه من بلاد الاندلس فى غرض الرسالة لابى عنان عام ٧٦٥ خمسة وستين وسبعمائة ثم نقل الى مسقط راسه بلد تلمسان واما شيوخه فقال ممن اخذت عنه واستفدت منه بتلمسان عالماها الشامخان وبالاها الراسخان ابنا الامام ابو زيد عبد الرحمن وابو

---

(١) فى بعض النسخ وفى ذيل الابتهاج الدعاء

موسي عيسى وحافظها ومدرسها ومفتيها ابو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي ومشكاة الانوار التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن حكيم الكناني السلاوي والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور عالم العلماء وصالح الصلحاء جليس التنزيل وحليف التكلاء والعويل ابو محمد الحاصي والشريف القاضي الرحلة المعمر ابو علي حسن السبتي وقاضي الجماعة وكاتب سلطانها ابو عبد الله بن منصور بن هدية القرشي والقاضي ابو عبد الله التميمي والشيخ ابو عبد الله ابن الحسن البارويي (١) وابو عمران موسى المصمودي الشهير بالبحاري ونادرة الاعصار ابو عبد الله بن النجار والمقرئ الزاوية ابو عبد الله المكناسي وابو عبد الله محمد بن حسن القرشي الزهري البونسي وامام الحديث والعربية ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي والفقيه المحقق التونسي السطي والاستاذ الرندي والقاضي ابو عبد الله الحرولي والقاضي ابو اسحاق بن ابي يحيى والشقيقان ابو عبد الله محمد وابو العباس احمد ابنا ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي في جماعة آخرين قلت وابو العباس احمد ابن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وابو عبد الله المذكور عمه فاعلم ذلك ثم قال واخذ عن الشيخ ابي زيد عبد الرحمان بن يعقوب الصنهاجي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري الابلي التلمساني رحلة وقته في القيام على الفنون العقلية وادراكه وصحة نظره وابي عبد الله محمد بن يحيى الباهلي بن المسفر وقاضي بجاية ابي عبد الله محمد بن الشيخ ابي يوسف يعقوب الزواوي وعبد ابن قفيه وابي علي حسن بن حسن امام المعقولات بعد ناصر الدين والخطيب ابي العباس احمد بن عمران الشاوي (٢) وبتونس عن ابن عبد السلام وابي محمد الاجمي وابن هارون شارح ابن الحاجب وابن الحباب (٣) وابن سلامة والشيخ الصالح ابي الحسن المنتصر وبمصر على من

---

(١) في الاحاطة البروبي (٢) في بعض النسخ البجائي وفي نيل الابتهاج البابيوسي
(٣) في بعض النسخ الحباب كما في نيل الابتهاج

تقدم ذكرهم والشيخ الصالح ابي عبد الله الموفي وسيث المقدس عن ابي عبد الله ابن مست والقاضي شمس الدين ابن سالم والتاج التبريزي وخليل المكي وبالشام على الصدر العمادي المالكي وابي القاسم بن محمد اليماني الشافعي والعقيبة ابن عمان وغيرهم ه ما ذكره هو من شيوخه ملخصا وقد اطنب ابن الخطيب في الاحاطة في ذكر فوائده وقصائده مما تقدم بعضها ولنذكر طرفا مما لم يتقدم فمنقول منها قال سمعت ابا موسى عيسى بن الامام بعد وفاة اخيه ابي زيد وهو احد فقهاء تلمسان عما تكسب الموثقون من الصحة والجوار والطوع بناء على ظاهر الامر الذي لا يفيد ما تثبت عليه الشهادة من الغيب لانكشاف الامر كثيرا بخلافه فقال ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه من ذلك في الغالب فلو كلف بغيره اشق عليه واوشك ان لا يصل وتعطلت بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجوار والطوع فسروا من عهدة ما وراء ذلك فقال ذلك ابهام في الشهادة وبناها على العلم فاذا تعذر وتعسر وجب حكمها على ما لا ينافي اصلها حفظا لرونقها واعتمادا في ظاهر امرها على ما جرت به العادة اذ المعسر في مثله ظاهر الحال لتعذر غيره او تعسره ومنها قال شهدت العلامة ابا زيد ابن الامام بتلمسان وهو يتكلم في الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ ابن حكيم مقتضي حديث أنس المنع لقوله فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال ابو زيد لا نسلم ان مرادة الجلوس لاحتمال ان يكون ذلك الحصير غطى وساق حديثا ذكر فيه تغطية الحصير لا اقوم الا على حفظه وكان الرجل واعيه قلت وللاستاذ ان يقول الغالب خلاف ذلك فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره في محل الدليل على انه قد روى عن الجلوس عليه ايضا في صحيح البخاري وغيره ومنها قال شهدت الوقفة عام ٧٤٤ اربعة واربعين وسبعمائة (١) وكانت جمعة فقام الخطيب في

---

(١) في بعض النسخ سنة ٧٠٤

سابع ذي الحجة في الناس بالمسجد الحرام الشريف وقال ان جمعة وقفتكم هذه خاتمة مائة وقف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع آخر شهر من الهجرة وشاع ذلك في الناس وذاع وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنتقل الى اكثر من ذلك فلا ادري ومنها ما حكاه عن رحلة الوقت ابي عبد الله الآبلي في باب قوة الادراك قال كنت عند ابن القاسم بن محمد الصنهاجي فوردت عليه رقعة من قبل القاضي ابي الحجاج يوسف بن علي الطرطوشي فيها

حيرات ما تحويه مبذولة ✿ ومطلبي تصحيف مقلوبها

فقال لي ما مطلبه قلت نارنج ومنها قال كنت عند الآبلي بتلمسان اذ دخل عامة ابو عبد الله المالقي الداعي الخطيب فكان فيما تكلم به انه قال ان ادنيا كرنبا استجدي وزنبرا بهذا الشطر

ثم حسب قلما يصف

قال لنا ما اراده فكساه وجعلنا ندير الحيلة وصار الشيخ ينظر في الهواء فسمعنا نفصل ده ، فقال يقولون او يقول فسألناه التعرض علينا ثم كتب اول من عبر عليه فقلت « ترضه ملكا شمسي »(١) ومنها قال لي ابو القاسم بن محمد اليماني احد مدرسي دمشق وبحسن يرشد بها قال لي شيخي صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بي مغربي فمرض حتى طال علي امره فدعوت الله ان يفرج عني وعنه بموت اوصحة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اطعمه الكسكسون قال يقوله هكذا بالنون فصنعته له فكأنما جعلت له فيه الشفاء فكان ابو القاسم يقوله بالنون ويخالف الناس في حذفه من هذا الاسم ويقول لا اعدل عن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم قال المقري قلت ووجه

---

(١) كذا في بعض النسخ وفي بعضها قصبه حياشمي وقصبه ملك شمسي وفي الاحاطة قصبا ملك شحمي فليحرر

هذا من الطب ان هذا الطعام مما تعاده المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه شهوة اوردة الى عادة والله ورسوله اعلم ومنها ما حدثنى القاضى المودب الطريف ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق الجزولى عن الشيخ المحبة ابن قطرال انه سمع يهوديا يقول بالحديث المأثور نعم الادام الخل فانكر ذلك حتى صار يصرح بالقدح فبلغ ذلك بعض العلماء فأشار على الملك ان يقطع الخل واسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام ومنها قال قال لى صاحبنا عبد الله بن عبد الحق الصائم قال لى ابو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام اذ اقبل رافضي بفحمة فى يده فكتب بها فى جدار هنالك

من كان يعلم ان الله خالقه * فلا يحب ابا بكر ولا عمرا

وانصرف فالقى على من الفطنة وحسن البديهة ما لم اعهد مثله من نفسى قبل فجعلت مكان يحب يسب ورجعت الى مجلسى فجاء الرافضي فوجده كما اصلحته فجعل يلتفت يمينا وشمالا كأنه يطلب من صنع ذلك ولم يتهمنى فاعياه ذلك وانصرف ومنها قال سمعت الامام الابلى يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن رشيد يقول سمعت محمد بن عبد الرحيم بن ابى العيش الخزرجي الخطيب بتلمسان يقول فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما اقبل ابن رشيد من رحلته تلك دخل على الاستاد (١) ابى الحسن ابن ابى الربيع بسبتة فهناه بالقدوم وقال له فيما قال رُشِدت يا ابن رشيد ورَشَدت لغتان صحيحتان حكاهما يعقوب فى الاصلاح قال المقرى قلت وهذه كرامة من الرحلتين ومنها قال سمعت الرموني يقول كان الشيخ ابو عمران المصمودي يدرس البخاري ورفيق له يدرس صحيح مسلم وكانا يعرفان بالبخاري ومسلم واشهدا عند قاض فطلب المشهود عليه

(١) فى نيل الابتهاج فلما قفلت من رحلتى تلك دخلت على الاستاد

بالاعذار فيهما فقال ابو عمران أمكنه من الاعذار في الصحيحين بالبخاري ومسلم فضحك القاضي واصلح بين الخصمين انتهى ومنها ماذكره من عجائب ابي عبد الله القرموني (١) في تفسير الرؤيا انه كان في سجن ابي يعقوب يوسف ابن عبد الحق مع غيره من اهل تلمسان ايام حصرة لها فراى ابو جمعة علي الجرائحي منهم كأنه قائم على ساقيه (٢) دائرة وجميع اقداحها وقواديسها تصب في نهر في وسطها فجاء ليشرب فاغترف الماء فاذا فيه دبن ودم فارسله واغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر ثم عدل الى حصة ماء (٣) فجاء وشرب منها ثم استيقظ وهو في النهار فاخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن خارجون عن قريب من هذا السجن قال كيف قال الساقية الزمان والنعير السلطان وانت الجرائحي تدخل يدك في جوفه فينالها الفرث والدم وهذا لا يحتاج معه الى دليل فلم تكن الا ضحوة الغد واذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فادخل يده في جوفه فنالها الفرث والدم فخاط جراحه وخرج فراى حصة ماء فغسل يديه وشرب ولم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون انتهى ومنها ما قال الابلي انه افسد العلم كثرة التآليف واذهبه بنيان المدارس وكيف نصف من المصنفين والمدارس وانه لكما قال سيد أن في شرحه طويلا انتهى قلت سيأتي ذلك في ترجمة الابلي فراجعه ان شئت ومنها ما قال طالب لشيخنا الابلي يوما مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ اما انا فلا اقول شيئا فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل ومنها قال شهدت شمس الدين بن قيم الجوزية مفتي الحنابلة بدمشق وقد سأله رجل عن قوله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان ابقى بعد ذلك نكسرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يكون الحجاب حجابا مالم يخرق فاذا خرق زال عن ان يكون حجابا الا ترى ان قوله صلى الله عليه وسلم

---

(١) في رواية الكرماني (٢) في الاحاطة وبعض النسخ ساقية (٣) في اكثر النسخ حصة مــاء

الصوم حنث ما لم تحرفهــا قلت وهـذا الرجل من اكابـر اصحاب تقي الدين ابن تيميـة ومنهـا قال رحمـه الله تعالى سألني السلطـان عمن لزمـه يمين على نفي العلم فحلف مجملا على البت هل يعيـد ام لا فاجبتـه باعادتهـا وقد كان من حضر من الفقهاء افتوا بان لا تعاد لانه اتى باكثر مما عليـه على وجـه يتضمنـه فقلت لهم اليمين على وجه الشك غموس قال ابـن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب او على غيـر يقيـن ولا شك ان الغموس محرمة منهي عنها والنهي يـدل على الفساد ومعناه في العقود عدم ترتب اثره فلا اثر لهـذه اليمين فوجب ان تعاد وقـد يكون مـن هـذا خلافهم فيمن ادبهـا (١) بالسكوت فتكلمت هـل تجزأ بذلك ام لا والاجزاء هنا اقرب لانه للاصل والصمات رخصة لعلة الحياء فان قلت البت اصـل ونفي العلم انما يعتبـر عنـد تعذره قلت ليس رخصة كالصمات اه ومنهـا قال سألني بعض الفقراء عن السبب في سوء بخت المسلمين في ملوكهم اذ لم يل امرهم من يسلك بهم الجادة ويحملهم على الواضحة بل من يعثر في مصلحة دنياه غافلا عـن عاقبة اخراه فلا يرقب في مؤمن إلاًّ ولا ذمة ولا يراعي عهدا ولا حرمة فاجبته بان ذلك لان الملك ليس في شريعتنا وذلك انـه كان فيمـن قبلنا شرعا قال الله تعالى مثنيا على بني اسرائيل وجعلكم ملوكا ولم يقل ذلك في هـذه الامة بل جعل لهم خلافة قال الله تعالى وعد الله الذيـن امنوا منكـم الايـة وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفرلي وهـب لي ملكا فجعلهم الله تعالى ملوكا ولم يجعل لنا في شرعنـا الا الخلفاء فكان ابـو بكر خليفة رسـول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يستخلفه نصا لكن فهم الناس ذلك فهما واجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف ابـو بكر عمر فخرج بها عن سبيل الملك الذي يرثـه الولد من الوالد الى سبيل الخلافة الذي هـو النظر والاختيار ونص في ذلك على

---

(١) في رواية دأبها

عهده ثم اتفق اهل الشورى على عثمان فاخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا
على انها ليست ملكا ثم تعين علي بعد دلك اد لم يبق مثله فبايعه من
اثــر الحق على الهوى واصطفى الاخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان
معاوية اول من حول الخلافه ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور
رحيم فجعلها ميراثا فلما اخرجت عن وضعها لم يسعم ملك فيها الاحد لا نرى ان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى
ابنه ايثارا لحق المسلمين ولئلا يتقلدها حيا وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه
فلم يسلك طريق الاستعانه بالناس قط لا خليفه واما الملوك فعلى ما ذكرت الا
من قل فالب احواله غير مرضية (١) اه ومنها ماحكي عنه انه كان يحضر مجلس
السلطان ابى عنان المريني لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس
السلطان يقوم له السلطان وجميع من كان في المجلس اجلالا له الا الشيخ المقرى
فانه كان لايقوم في جملتهم فحصر (٢) المزوار من دلك وشكاه للسلطان فقال له
السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله الى ان ينصرف فدخل المزوار في
بعض الايام على عادته فقام له السلطان واهل المجلس فنظر المزوار الى المقري وقال
له ايها الفقيه ما لك لا تقوم كما يفعله السلطان نصره الله واهل مجلسه اكراما لجدى
وشرفي ومن انت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقري وقال له اما شرفي فمحقق بالعلم
الذي انا انشره ولا يرتاب فيه احد واما شرفك فمظنون ومن لنا بصحته
منذ ازيد من سبعمائه عام ولو علمنا شرفك محققا قطعا لاقمنا هذا من
هنا واشار الى السلطان ابى عنان واجلسناك مجلسه فسكت المزوار انتهى
قال الشيخ ابو عبد الله بن الازرق وعلى اعتداره بدلك ان الشرف الان
مظنون فمن معنى دلك ايضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدي السلطان ابي
عنان المذكور صحيح مسلم بحضرة اكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى

---

(١) في رواية الا من خلق فالب احواله مرضية (٢) في رواية فأحس

حاديث لائمه من قريش قال الناس ان اصبح بذلك استوعر قلب السلطان وان ورى وقع فى محظور فجعلوا يتوقعون له ذلك فلما وصل الى الاحاديث قال بحضرة السلطان والجمهور ان لائمة من قريش ثلاثا وغيرهم متغلب (١) ثم نظر الى السلطان وقال لا عليك فان القرشي الان مطوى ابت اهل للخلافه اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف الى منزله بعث له السلطان الف دينار انتهى قال القاضي ابو عبد الله بن لازرق قلت ويلزم ايضا من اعتذاره ان قيام السلطان لذى الشرف المحقق بالعلم اولى فى المحافظة على تعظيم حرمات الله فقد روي عن بعض لامراء انه تكبر عن ذلك واستخف بمنزلته وعظم غيره فسلب الله ملكه وملك بنيه من بعده انتهى وفوائده وتحفه ولطائفه وطرفه غير محصورة فلنكتف بهذا هنا وله تآليف منها كتاب القواعد اشتمل على الف قاعدة ومائتى قاعدة قال ابو العباس الونشريسي وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق اليه مثله بيد انه يفتقر الى عالم فتاح ومنها كتاب الحقائق والرقائق فى التصوف بديع لطيف لاشارة وهو كثير فى ايدى الناس بتلمسان قاله الونشريسي قلت وقد شرحه الشيخ زروق ومنها كتاب التحف والطرف فى جانب الحسن والطرف قاله الونشريسي ايضا ومنها اختصار المحصل لم يتم وشرح جمل الخونجي لم يتم ايضا وكتاب على من طب لمن حب مشتمل على فنون فيه احاديث حكمية كاحاديث الشهاب وسراج المهتدين لابن العربي وعلى الكليات الفقهية على جملة ابواب الفقه فى غاية لافادة الثالث فى قواعد واصول والرابع اصطلاحات والفاظ (٢) قال الونشريسي وقد اطلعني ابو محمد عبد الخالق (٣) على نسخه من هذا الكتاب فلطفت فى استساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات وفيه من الفوائد

---

(١) فى روايه ان لائمة من قريش ثلاثا ويقول بعد كل كلمه وغيرهم متغلب - (٢) فى رواية فى غاية الافادة وكتاب القواعد ولاصول وقد اشتمل على اصطلاحات والفاظ
(٣) فى نسخة ابو محمد عبد الله بن عبد الحق وفى اخرى عبد الله بن عبد الخالق

والحكايات والاشارات والكلام كثير قال الونشريسي ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار ابو عبد الله ابن مرزوق الحفيد ترجمة المقري في كتاب سماه النور البدري في التعريف بالفقيه المقري انتهى واخذ عنه جماعة كالامام الشاطبي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون والكاتب ابن عبد الله ابن زمرك وابي محمد ابن جزي وكالاستاذ القيجاطي والحافظ ابن علاق وغيرهم انتهى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن علي بن عبد الله بن ميمون بن عمر بن ادريس بن بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (١)

هكذا وجد نسبه بخط ولده عبد الله الشريف رضي الله عنه الشريف الحسني التلمساني امامها وعالمها بل امام المغرب قاطبة وعلامته قال الامام ابن مرزوق الحفيد هو شيخ شيوخنا اعلم اهل عصره باجماع قال ابن خلدون هو صاحبنا الامام العد (٢) فارس المعقول والمنقول صاحب الفروع والاصول ابو عبد الله الشريف ويعرف بالعلوي (٣) نسبة الى قرية من اعمال تلمسان تسمى العلويين وكان اهل بيته لا يدافعون في نسبهم وربما يغمص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغو ولا يلتفت اليه نشأ رحمه الله بتلمسان واخذ العلم عن مشيختها واختص بأولاد الامام وتفقه عليهما في الفقه

---

(١) يوجد في هذا النسب خلاف كبير بين النسخ فليحرر
(٢) في رواية العدل — (٣) في رواية العلويين

والاصول والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتضلع من معارفه فاستبحر وتفجرت
ينابيع العلوم من مداركه ثم ارتحل الى تونس سنة اربعين فلقي شيخنا ابا
عبد الله ابن عبد السلام وافاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن عبد
السلام يصغي اليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى لقد زعموا ان ابن عبد
السلام كان يخلو بالشريف في بيته ويقرأ عليه فصل التصوف من كتاب
الشفاء لابن سينا ومن تلخيص كتاب ارسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة
والهيئة والفرائض علاوة على ماكان الشريف يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم
الشريعة وكانت له اليد الطولى في الخلافيات وقدم عالية فعرف له ابن عبد
السلام ذلك كله واوجب حقه وانقلب الى تلمسان وانتصب للتدريس وبث
العلم فملأ المغرب معارف وتلاميذ الى ان اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان
ثم هلك السلطان ابو الحسن ونهض ابنه ابو عنان الى تلمسان فملكها سنة ثلاث
وخمسين فاستخلص الشريف ابا عبد الله واختاره لمجلسه العلمي مع من اختار
من المشيخة ورحل به الى فاس فتبرم الشريف من الاغتراب وردد الشكوى
فاحتظ السلطان بذلك ثم بلغه أثناء ذلك ان عثمان ابن عبد الرحمان
سلطان تلمسان اوصاه على ولده واودع له مالا عند بعض الاعيان من اهل تلمسان
وان الشريف مطلع على ذلك فاسترع الوديعة وسخط على الشريف بذلك
ونكبه واقام في اعتقاله شهرا ثم اطلقه اول سنة ست وخمسين واقصاه
ثم اعتبه بعد فتح قسنطينة واعاده الى مجلسه العلمي الى ان هلك السلطان ابو
عنان اخر سنة تسع وخمسين وملك ابو حمو يوسف بن عبد الرحمان
تلمسان من يد بني مرين واستدعى الشريف من فاس فسرحه القائم بالامر
يومئذ الوزير عمر بن عبد الله فانطلق الى تلمسان وتلقاه ابو حمو براحتيه واصهر
له ابو حمو في ابنته فزوجها اياه وبنى له مدرسة واقام الشريف يدرس العلم

الى ان هلك رحمه الله سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة والخضرمى ان مولده ستة عشر انتهى وقال ابو العباس الونشريسي هذا هو الصحيح فى ولادته انه عام عشرة واما وفاته فتوفي ليلة الاحد رابع ذى الحجة مسم عام احد وسبعين وسبعمائة وكان شيخنا حبرا اماما محققا نظارا شرح جمل الخونجي وألف كتاب المفتاح فى اصول الفقه انتهى واحد عنه العلم ائمة كولده ابي محمد والامام الشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغري وابن خلدون والشيخ ابن عباد (١) وابن السكاك والفقيه محمد بن علي البديوني (٢) والولى الخطيب ابراهيم المصمودي وغيرهم وقد رايت لمعاصرة السيد ابن مرزوق الخطيب ثناء عظيما عليه ذكر فيه انه وصل الى درجة الاجتهاد فى المذهب (فائدة) ذكر غير واحد ان صاحب الترجمة لما ورد حضرة تونس اتى مجلس ابن عبد السلام فلم يجد محلا يجلس فيه مجلس حيث انتهى به المجلس ففسر الشيخ آية اذكروا الله ذكرا كثيرا فقال ما المراد بالذكر اللسان او القلب ورجح الثانى بان الذكر نقيضه النسيان لقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره والنسيان محله القلب وكذا الذكر لان الضدين يجب اتحاد المحل فيهما فقال له الشريف هذا منقلب بان يقول الذكر ضد الصمت والصمت محله اللسان فكذا ضده ويقال ان اصل البحث للشريف وجوابه لابن عبد السلام وقد ذكر هذا البحث ابن العربي فى المسالك وناصر الدين ابن المنير ويحكي ان ابن عبد السلام قال له انكون الشريف قال نعم فامره بالقيام من موضعه واجلسه بازائه ثم كان ابن عبد السلام بعد ذلك يختلي به فى داره مدة اقامته ويقرأ عليه اشارات ابن سينا والشريف اذ ذاك صغير جدا لان مولده على ما قيل ستة عشر والصحيح ما تقدم لابن خلدون كما قال الونشريسي وبعد ان كتبت ما تقدم وقفت على جزء لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه فلخصته فى جزء سميته القول المنيف فى ترجمة الامام ابى عبد الله

---

(١) فى نيل الابتهاج ابن عباد — (٢) فى نيل الابتهاج وبعض النسخ الموزقي

الشريف فلنذكرها بنص ما تيسر منه قال صاحب الجزء المذكور وكان رحمه الله آخر الائمة المجتهدين الراسخين ولد عام ٧١٠ عشرة وسبعمائة فنشأ عفيفا صينا تربى بالعلم فى حداثته ورفع لرفع جنابه ذا خصال مرضية واخلاق نبوية نسيج وحده وفريد عصره فى كل طريقة انتهت اليه امامة المالكية بالمغرب وضربت اليه اباط الابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها فحييت به السنة وماتت به البدعة ولم يزل بيته الكريم يضيء انواره ويظهر فيه نور الرسالة واول من دخل المغرب من سلفهم ادريس بن عبد الله بن الحسن وخبره مشهور الى ان طلع هذا البدر المنير فاظهر العلم ما بهر العقول قرأ القرآن على الشيخ ابى زيد ابن يعقوب فظهرت نجابته حينئذ وكان خاله عبد الكريم ذا وجاهة ويسار وحرص على العلم فلما بدت له مخائل النجابة فى ابن اخته احبه حبا شديدا ولازم حمله لمجالس العلم صغيرا فتسمع منه العجائب فحمله مرة الى مجلس العالم ابى زيد ابن الامام وكان يفسر القرآن فذكر الجنة ونعيمها فقال له ابو عبد الله وهو صبي يا سيدى هل يقرأ فيها العلم فقال له الشيخ نعم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فقال ابو عبد الله لو قلت لى لا علم فيها لقلت لك لا لذة فيها فاستحسنه الشيخ وعجب منه ودعا له حتى فتح عليه ومن جميل فضله تعالى عليه ان قيض له الشيخ الابلي بما لديه من العلوم الجزيلة والمزايا الغزيرة والتحقيق التام فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه وكان رحمه الله مديما لطلب العلم فى صغره وكبره حتى مات لا يزداد منه الا تعطشا استفرغ وسعه فيه حتى حدث بعضهم انه لازمه اربعة اشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته إكبابا على النظر وملازمة للبحث فاذا غلبه النوم نام نوما خفيفا جالسا او مضطجعا فاذا أفاق لا يرجع اليه اصلا ويقول اجدت النفس حظها فنوما وكان الوضوء من اخف الاشياء عليه ثم يرجع الى النظر وكان ابتدأ الاقراء وهو ابن احدى عشرة سنة فكان الطلبة يأتونه بالواجهم

وسطرون حروجه من الدوبلة فيفسرها لهم احد من الشخص لاماس ابى ريد وابى موسى ابنى الامام وكانا من اجلة العلماء وبعية السلف لم يكن فى رمانهما أعظم منهما قدرا ولا اعلى دكرا ولا اوقع عند الملوك بها وامرا فانتفع بهما وبصلع وكانت بكته تحفظ وألفاظه بلفظ واحد عن جاعة احرى من شيوخ بلده كالفقيه الامام ابى محمد عبد الله المحاصي والقاصي ابى عبد الله محمد بن عمر التميمي وابى عبد الله محمد بن محمد البروبي وابى موسى عمران المشدالي والقاصى ابى عبد الله محمد بن عبد النور والشيخ القاصى ابى العباس احمد بن الحسن والقاضى ابى الحسن علي ابن الرماح وابى عبد الله محمد بن النجار المنجم(١) وغيرهم وكلهم يعظمه ويجله ويثنى عليه ويشهد له بوفور العقل وحضور الذهن فاتسع بالعلم باعه ولانت طباعه وعظم قدره فاقرأ العلوم فى زمان شيوخه واقبل عليه الخلق مع سلامة العقل كان عالما بامام الله جاريا على نهج السلف مائلا للنظر والحجة اصوليا متكلما جامعا لكثير من العلوم العقلية القديمة والحديثة ودخل تونس فلقى الامام ابن عبد السلام وكانت الرحلة اليه من الافاق فى وقته فلازمه واخذ عنه وانتفع به كثيرا وذكر ولده ابو محمد عبد الله انه لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ فى الذكر هل هو حقيقة فى ذكر اللسان فقال له ابو عبد الله ياسيدى الذكر ضده النسيان والنسيان محله القلب لا اللسان وتقرر ان الضدين يجب اتحاد محلهما فعارضه الشيخ بان الذكر ضد الصمت والصمت محله اللسان فيجب ان يكون اللسان محل ضده الذى هو الذكر فيكون حقيقة فيه قال ابو عبد الله فسكت عن مراجعته تأدبا معه وتوقيرا له وقد علمت ان الصمت انما ضده النطق لا الذكر فلما كان من الغد جاء للمجلس فجلس حيث انتهى به المجلس فقام اليه نقيب الدولة وقال ياسيدى قم فان الشيخ امر بجلوسك الى جنبه فقام وجلس بجنبه

---

(١) فى بعض النسخ والمنجم

فلما فرغ من القراءة قال له الشيخ من ابن انت فقال من تلمسان فقال له انت ابو عبد الله الشريف قال نعم فأكرمه الشيخ فكان يجلس بجنبه الى ان انصرف وكان يقرأ على الشيخ فى داره ولقي اكابر التونسيين بمجلسه فعظموا منه فكل يوم يزداد عندهم جلالة وكرامة ثم أتى لبلده وقد امتلا علما وحكمة فدرس العلوم واحيى الشريعة وكان من اجمل الناس وجها واهيبهم وانوار الشرف فى وجهه باهرة وقورا مهيبا ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع الملبس بلا تصنع سرى الهمة نبلا بكر حليما متوسطا فى اموره قوى النفس يسرد القول فى اخلاقه مؤيدا بطهارة (١) ثقة عدلا ثبتا سلم له الاكابر بلا منازع اصدق الناس لهجة واحفظهم مروءة مشفقا على الناس رحيما بهم يتلطف فى هدايتهم لا يألو جهدا فى اعانتهم والرفق بهم وحسن اللقاء ومواساتهم (٢) ونصح العام كريم النفس طويل اليد رحب الراحة يعطى رفيع الكساء الرقيقة ونفقات عديدة ذا كرم واسع وكنف لين وبشاشة وصفاء قلب ودخل طلبه الرجل الشهير بالمهدى وكان طالبا فصيحا قدم من سفر فاعطاه كسوة ونفقة وافرة ودخل عليه مرة نعاس فسأله عن حاله فذكر له المهتدى انه ابتدأ قراءة القرآن بالعروض وانه لم يعط شيئا لعدم معرفتهم بحاله ولا يستطيع هناك الطلبة فأسف الشيخ لحاله ففى الغد بعث اربعة من طلبته باربعة قراطيس دراهم وقال لهم احضروا مجلسه فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فاخذها المهدى ودعا لهم وعرف الناس منه ذلك فانثالت عليه قراطيس العطايا واتسع حاله وسأله السلطان يوما عن مسألة من ابن الحاجب الاصلى فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب العلاني وكان من ذوى الحاجة فطلبه السلطان فقيل له انه بتلمسانة فوجه لعاملها ان يعطيه بغلة وكسوة ونفقة ويوجهه فوصل فى اسرع وقت فبيّن المسألة بين يدي السلطان فقيل له ممن استفدتها فقال من سيدى ابى عبد الله الشريف وكان الطلبة فى ايامه اغنى

---

(١) فى بعض النسخ يسدد العقول فى اسراره مؤيدا بطهارة — (٢) فى رواية ومؤانستهم

الناس واكثرهم عددا واوسعهم رزقا وانفعاما فكثر العلم فى عهده وانتشر واقبل الناس عليه واستفادوا بحسن إلقائه وحلاوة فصه وسهولته فيرقى به الطالب فى اسرع وقت مع بشاشة وشفقة لا يؤثر عن الطلبة غيرهم ولا يقرب احدا دونهم يدعوهم للحق ويحملهم على الصدق ويبث لهم الحقائق ويبرزهم من الخلائق يرتب كل واحد فى منزلته (١) ويحمل كلامهم على احسن وجوهه وربما قرره وابرزه فى احسن صورة نشيطا له ويترك كل احد وما يميل اليه من العلوم ويرى الكل من ابواب السعادة [ويقول] من رزق فى باب فليلازمه مع كرم اخلاق وعلو سجية وشيمة قائما بالعدل لا يغضب وان غضب كظمه وربما قام مفوضاً جميل العشرة بساما مصغيا يقضي الحوائج عن منكر سمحا متورعا كثير اتباع السلف موسعا فى نفقه اهله واصلاحه مشفقا عليهم كثير المواساة لهم يجرى عليهم جرايات كثيرة من ماله لا يمسك بيده عنهم بكرم الصنف ويعرف له ما حضر وربما اطعم الطلبة اطيب الاطعمة التى لا يقدرون عليها وبيته مجتمع العلماء والصلحاء وكان الاشياخ يجلونه ويعظمونه وكان الامام ابن عبد السلام يقول ما اظن ان فى المغرب مثل هذا وكان الشيخ الابلى يقول هو أوفر من قرأ علي عقلا واكثرهم تحصيلا وقال انما قرا علي كثير فى المشرق والمغرب فما رايت فيهم انجب من اربعة ابو عبد الله الشريف انجبهم عقلا واكثرهم تحصيلا وكان الطلبة اذا قرؤوا على الشيخ الابلي واشكلت مسألة او ظهر بحث دقيق يقول انتظروا به ابا عبد الله الشريف وقال له الشيخ ابن عرفة غايتك فى العلم لا تدرك ولما ذكر له موته قال رحمه الله لقد ماتت بموته العلوم العقلية ولما دخل فى بدايته لطلب العلم مدينة فاس حضر مجلس الشيخ الصالح عبد المومن الجانانى فاتفق بحث فابدى فيه وجها بديعا فطر اليه الشيخ عبد المومن وقال له ما ذكرته من عندك ام من كتاب نقلته فقال لم انقله من كتاب فسأله الشيخ عن بلده ونسبه ولاي شيء جه

---

(١) فى رواية يرتب كلامه فى منزلته ويحمله امامهم على احسن وجه وفى اخرى ترتب كلا فى منزلته

فاحصره ابنه اتى للقراءة على الشيخ الابلي فقال له الحمد لله الذى وفقك لما يرضاه ودعا له وبحث يوما مع شيخه ابى زيد ابن الامام فى حديث لا تحد على ميت فوق ثلاث الا زوج الحديث (١) وتجاذبا الكلام فيه جوابا واعتراضا حتى ظهر الحق لابى عبد الله الشريف فانشد الشيخ قول الشاعر

اعلمه الرمايه كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى

وقال الشيخ ابو يحيى المطغري لما اجتمع العلماء عند السلطان ابى عنان امر الفقيه العالم الحافظ القاضي ابا عبد الله المقري باقراء التفسير فامتنع منه وقال ابو عبد الله الشريف اولى منى بذلك فقال له السلطان انك عالم بعلوم القرآن واهل لتفسيره واقرأه فقال له ان ابا عبد الله اعلم بذلك منى فلا ينبغى ان اقرأ بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر ابو عبد الله بحضرة كافة علماء المغرب مجلسا فى دار السلطان ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير فسمع منه ينابيع الحكمة ما ادهش الحاضرين واتى بما لم يحيطوا به حتى قال السلطان عند فراغه انى لارى العلم يخرج من منابت شعره وجاء اليه القاضى الفشالى بعد خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه فى ذلك اليوم فقال له من كتاب كذا وكذا وذكر كتبا معروفة عندهم فعلم القاضى ان الحسن للشخص وان الامر غير مكتسب وحدثنى ابى ان الخطيب ابن مرزوق كان يقول عن سفر ابى عبد الله لتونس لقد كرهت فراقه ولكن احمد الله على رؤية اهل افريقية مثله من اهل المغرب وان الشيخ الفقيه الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس كان يبحث عما يصدر عن ابى عبد الله من تقييد او فتوى فيقيده وكان انس من ابى عبد الله وحدثنى ايضا انه سمع الفقيه المحدث القاضى ابا علي منصور بن هدية القرشي يقول كل فقيه قرأ فى زماننا هذا اخذ ما قدر له من العلم ووقف الا ابا عبد الله الحسنى فان اجتهاده يزيد والله اعلم حيث ينتهى امره وسمعت الفقيه ابا يحيى المطغرى يقول

---

(١) فى النهاية لا تحل لامرأة أن تحد على ميت اكثر من ثلاث

حضرت مواعد كثيرة من العلماء الكبار فما رايت مثل ابى عبد الله وولديه بعده انتهى ولقد بلغ من النفس فى العلوم ما هو مشهور انتهى فيه الى النهاية جمع بين الشريعة والحقيقة وسعى فى معارجها على اصح طريقة اذا تكلم فى العلم بالله تعالى لا يشق غبارة ولا يجارى فى مضماره بل حظ العلماء فى ذلك الاقبال عليه والاصغاء اليه فيسرهم (١) فى جنات فردوسه ويسقيهم من كوثر توحيده لقيامه بعلوم كتابه تعالى فسر القرآن فى خمس وعشرين سنة اتى فيه بالعجب العجاب ومجلسه عظيم هائل بحضرة اكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة ومشيخة زمانه لا يتخلف منهم احد وكان عالما بحروفه ونحوه وقراءته واختلاف رواياته وبيانه واعجازه واحكامه ومعانيه وامر ونهي وناسخ ومنسوخ وتاريخ وغيرها فيعطي كل علم نهايته فهمه اذا تكلم فى اليوم الاخر بحصوا مما اوتى من العلم بالله مع ما له من الامامة فى الحديث وفقهه وغريبه ومشكله ومختلفه وصحيحه ورجاله ومتونه وانواعه مع الامامة فى اصول الدين قائما بالحجة بصيرا بالبرهان صحيح النظر كثير الذب عن اهل السنة (٢) والنصرة للحق وازاحة الاشكال معتمدا فى تدريسه المعلم لغوامضها كثير التمسك بالسلف الصالح فى كتم اسرارها وحفظ اغوارها حسن البسط فى التأليف الف كتابا فى القضاء والقدر أجاد فيه وقدر الحق مقداره وعبر عن تلك العلوم الغامضة احسن تعبير واليه مفزع علماء المغرب فى حل ما اشكل من علومه ووجه اليه الفقيه العالم المحقق الرهونى من بلدة نورر اسئلة أوضح مشكلها وحل معقلها وكان من ائمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما على الفروع والاصول نسا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطاتها قوي الترجيح سريع النظر مورعا فى الفتوى متحريا يعتمد عليه اهل الدين والورع وترد عليه من الافاق ويتحرى فى امور الطلاق ويدفعها عن نفسه ما استطاع وتعرى الفقه فى اكثر احيانه وغالب اوقاته لم نزل نقرا المدونة

---

(١) فى رواية فيسرلهم — (٢) فى رواية كثير الاذب على اهل السنة وفى اخرى كثير الوقوف على اهل السنة

بعد دولة المفسيرحتى مات فانتفع الطلبة به ما لم ينتفعوا باحد مثله فى مصر من الامصار فى زمانه وعصره وحسده به بعض اصحابه فقهاء فاس وسعى به للسلطان ابى عنان ونسبه الى عدم التبحر فى الفقه فبعث ساعته يومئذ الى الفقهاء فلما حضروا امره بقراءة حديث اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم الخ بحضرته حالة فى الفقه فاخذ فيها من غير نظر فكان من اول ما قال فى هذا الحديث خمسة وعشرون فرقا للاول كذا والثانى كذا فسردها ثم تكلم فى آخرها من الحديث وترجيح ما رجح منها كأنه يمليها من كتاب فلما راى السلطان ذلك اقبل على الطاعن فيه وقال لهم هذا الذى تشيرون لقصوره فى الفقه وكان لكلامه حلاوة ورونق وطلاوة قوة العلم فيه ظاهرة ٠ وانوار سائحة باهرة ٠ تقبله النفس بلا لبس ٠ ويظهر ظهور الشمس ٠ عالما باصول الفقه الف فيه تاليفا جليلا سماه مفتاح الوصول فى بناء الفروع على الاصول ٠ طبق فيه مسائل الفقه مع الاصول ٠ وكان من اعلم الناس بالعربية واجمعهم لعلومها محصلا لطريق الادب عربيا نحويا آية فى البيان والبديع حتى كان الطلبة يوم موته يقول مات الشيب لاطلاعه على اسرار حافظا للغة والعربية (١) والشعر والامثال واخبار الناس ومذاهبهم وايام العرب وسيرها وحروبها ذاكرا لاخبار الصالحين وسيرهم واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحضر صدوق الكلام فصيح اللسان كثير الاصابة فى البحث والمناظرة كثير البسط بلا عار ولا ترتيب خبيرا باخبار النفس وتركيبها وتطهيرها محاذرا خلقها (٢) مذللا صعاب الامور اماما فى العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وتنجيما وهندسة وموسيقى وطبا وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة والحديثة ألف شرح جمل الخونجى من اجل كتب الفن انتفع به العلماء واكثروا عليه قراءة ونسخا وانتشر وبالغا فى المغالطات (٣) وكان قليل التأليف وانما اعتناؤه بالاقراء فتخرج عليه من التلامذة من لا يحصى من صدور العلما واعيان الفضلاء

---

(١) فى رواية والعربية — (٢) فى رواية مما يدخلها وفى اخرى ومحاذر خلقها — (٣) هكذا فى جميع النسخ وفى بدل الابتهاج المغاوصات

ونجباء الاولياء وكان طودا فى الهيئة نهاية النفوس محبا عندهم جعل الله محبته فى القلوب من رآه احبه وان لم يعرفه تحله الملوك وقال يوما لبعض الملوك وقد تكلم فى فقيه يوالنه ويعظمونه ويقدمونه فى مجالسهم ويستفتون منه ويسمعون كلامه بلاطفهم تارة ويفصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويقضي الحوائج ثم امر بضربه فقال له ان كان عندك صغيرا فهو عند الناس كبير وانه من اهل العلم فنحا الفقيه من النكتة وسرح مكرما قال ودخل يوما بعض المرابطين على السلطان ابي حمو فى اول امره فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرف فغضب عليه السلطان وقال ما له لا يبايعني وهم بشر فقال له ابو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوك وهو من اهل الله فانكسر غضبه ورجع لاكرام المرابط وولاه قبلة كلها وكان لا يماري العلماء فى مجلس الملوك بل يعظم منصب العلم ولا يبادر بالرد على احد ولا يخطئ المفسر ولا يغر العامة ولا يجرئهم على المعاصي (١) بل مجلسه مجلس نزاهة ودراية ويحقق اذا تكلم فى مسألة اوضحها نهاره كله بين اقراء ومطالعة وتلاوة ويقسم الوقت على الطلبة بالرملية ينام ثلث الليل وينظر فى ثلثه ويصلي ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية احزاب فى الصلاة وفى اول النهار مثله وبين الصلاتين سبعة ويواظب قراءة الحزب دائما ويقرئ فى التفسير نحو ربع حزب كل يوم ويحب البحث ويرى ان نفع الطلبة به فاذا طال بحثهم امرهم بالتقييد فى المسألة ثم يفصل بينهم بطالع كتبا كثيرة لدولته حدثني بعض اصحابه انه دخل بيت كتبه فوجد بين يديه نحو سبعين كتابا مبسوطة وكان قوي اليقين طاهر النفس عن رذيلة الطمع لا يشغله امر الرزق عن علم ولا عمل اراض نفسه للطلب ودأبها عليه حتى سهل عليه فنال الخيرات (٢) الدينية والدنياوية يجلس عند الملوك فى ارفع المجالس يصغون له فيقيم الحق مع ما له من جميل الذكر وبعد الصيت وعلو المنصب لا يخدمهم بشيء من دينه ولا يسألهم حوائج نفسه ولا يخاطبهم الا بما

---

(١) فى رواية ولا يجادلهم فى المعاصي — (٢) فى رواية حتى نال عليه وابل الخيرات

يسوغ شرعا يعظم اهل الحق فى قلوبهم ولا يحسرهم عليه لا ينتصر لنفسه ويصبر على حاسده ويدافع بالتى هي احسن يعمل عثرة اولى الفضل ويلتمس احسن الوجوه ويتغافل عن عثرة وكان علماء الاندلس اعرف الناس بقدره واكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان الدين ابن الخطيب صاحب الانباء الصحيحة والتآليف البديعة كلما ألف تأليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه ان يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام المفتى ابو سعيد ابن لب شيخ علماء الاندلس وآخرهم كلما اشكلت عليه مسألة كاتبه بها وطلب منه بيان ما اشكل معترفا له بالفضل واما زهده ومروءته ودينه فكان غني النفس بالله ساكن الجاش كثير النفقة على اهل البيت وغيرهم قليل الامساك لما بيده قليل التفكر فى امرها لايهتم بها ولايستشرف لطائلها (١) واما امله العلم والحكمة حدثنى ولده شيخنا عبد الله انه بقي فى بعض الازمنة ستة اشهر مشتغلا بالعلم لم ير فيها اولاده يقوم صباحا وهم نائمون ويأتى ليلا وهم كذلك وحدثنى ابى انه لم يأخذ مرتبا فى مدرسته ولا فى غيرها فى زمان طلبه وانما ينفق من مال ابيه ويكتفي به وربما وضع له الفطور فى رمضان وغيره من طيب الطعام فيشتغل عنه بالنظر حتى يؤتى بسحوره فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم والنظر مصون العرض مبرءا عن الريب اتفق على براءته وصدق لهجته العدو والصديق وتساوى فى محبته البر والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا على الحدود مستسلما للعبودية كثير الجد فى الامر والنهي لا يعدل الدنيا عنده شيئا يباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه وحرصهم على تقريبه ورفعته ما تولى لهم امرا من امور الدنيا بل يثقف مع العلم حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان ابو سعيد يحبه حبا عظيما ولا يخاطبه الا بسيدى ولما انحل نظام ملكه عرض عليه وديعة فامتنع بالكلية فاودعها عند غيره واشهده عليها ولما ملك ابو عنان رفع له الامر واحضر به فوجه فيه وعاتبه عتابا شديدا حين لم يرفع الامر اليه وامر بتقريبه ورفعه على العلماء فاجابه بقوله انما

---

(١) الهاء فى قوله فى امرها وبها عائدة الى النفقة

عندي شهادة فلا تحب علي رفعها بل سترها واما تعريتك اياي فقد صيرني اكثر مما نفعني وبغض به ديني وعلمي وشدد القول على السلطان فغضب لذلك وامر بسجنه ثم ورد اثر ذلك على السلطان شيخ عرب من افريقية (٢) يسمى يعقوب ابن علي فسأله عما يقال فيه بافريقية فقال خيرا غير انهم سمعوا بسجنك عالما شريف كبير القدر فلا شك فيه العامة والخاصة فامر باطلاقه والاحسان اليه بلا سبب منه ولا معرفة وهي اعظم محنة امتحن بها وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان امينا مأمونا حافظا لسره مالكا لزمام نفسه مقبلا على شأنه يركن اليه اهل الدين والدنيا ويثق به القريب والبعيد وذكر ثقة ان قاضي قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده امانة في قرطاس فاخذها منه ووضعها في سنة فاما طلبه صاحب الامانة اخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب فحله وعدها فوجد خمسة وسبعين ذهبا فتوهم انها كانت مائة فزاد فيها خمسة وعشرين دينارا فاعطاه لصاحبها فمكثت مدة يومين فرجع اليه وقال يا سيدي وجدت في الامانة زيادة خمسة وعشرين فقال انما لم اعدها عند اخذها شك فلما وقع نظري على الخط اخبرتها فلم اجد العدد فكملتها ظنا انها ضاعت عندي فقال يا سيدي لم اعط الا خمسة وسبعين ورد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا بالسنة في احواله زاكيا لاهلها لا يفارق الجماعة كثير الاتباع شديدا على اهل البدع لا يقومون له بحجة ذا بأس وقوة في نصر الحق لا يشاهد في قطرة بدعة ولا يهتك عنده حرمة ولا يضع اسرار الشريعة في غير محلها ولا يشوش على احد ويزجر من احد بحضرة فوق قدره يشتغل بما يعنيه وسأله بعض سفهة ناس عن تفضيل ابي بكر عن عمر فزجره عنه وكان يحضر مجلسه كثير ووزراء الدولة لطلب العلم فمال يوما على بعض الائمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه وشدد عليه فسكت الوزير ولم يقطع مجلسه وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على وجه

---

(١) في رواية شيخ عرب افريقية وفي اخرى شيخ عرب افريقيه وفي نسل الابهاج شيخ اعراب افريقيه

التحمل بها فرأى الشيخ فى المنام كأنه يضع كتبه فى موضع قذر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان كثير التدبر فى الآيات والتطلع للشواهد والنظر فى الملكوت بعبرة وفكرة وله كرامات كثيرة منها انه اشتد الغلاء فى محله ابى عيان بقسطنطنة حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم فعظم الحال وكانت تصله الكتب وفى عنوانها تدفع لسيدى ابى عبد الله فاذا فتحها وجدها بيضاء فيها ذهب لا يعرف من اين هي فيستعين بها على شأنه حتى خلصه الله تعالى ومنها انهم انوا واديا فوجدوه حاملا لا تجوزه الا الفرسان وكانت عنده جارة تحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب الوادي فاتفق ان ضرب خباءه بموضع مرتفع هناك ففى نصف الليل جاءهم سيل عم المحلة وطلع فى اخبيتهم وانهدمت اخبية السلطان فباتوا فى أسوء حال وهو فى منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه فى تلك الحال ويقول كيف علم بما سبق الليلة ولم يعلمنا به الى غير ذلك ولما كانت سنة وفاته وصل فى التفسير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل فمرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الاحد رابع ذى الحجة عام احد وسبعين وسبعمائة ٧٧١ بحضرة العلماء والفقهاء تالين كتاب الله حتى قضي عليه (١) وحدث الخطيب العالم الصالح علي بن مرية القرشي والفقيه راشد وغيرهما انهم راوه حين موته كأنه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونهم (٢) الملائكة وذكر ولده ابو يحيى انه فى مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتني به فى الدنيا فاعززني فى الآخرة ورآه بعض الصلحاء بعد موته فقال له اين انت فقال له فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ورثاه الفقيه الصدر المفتى المدرس ابو علي حسن بن ابراهيم بن سبع بقصيدة طويلة وتأسف الملك لموته وارسل لولده الفقيه عبد الله واكرمه وقال ما مات من خلفك وانما مات ابوك لى لانى اباهي به الملوك ثم اعطاه المدرسة واجلسه فيها ورتب له جميع مرتبه ولنذكر بعض اجوبته ليعرف به كبير درجته فى العلوم

(١) فى رواية بحضرة العلماء والفقهاء وتلى كتاب الله حتى قبض — (٢) كذا فى جميع النسخ وفى نيل الابتهاج يظنونه

(سئل) رحمه الله عن عرباطه عن قول الامام المرجوع عنه وان اهل المذهب ينقلون عن مالك فى مسالة واحدة قولين مختلفين او ثلاثة او اربعة ويقولون وقع فى المدونة كذا وفى الموازية كذا وفى المجموعة كذا ويسطرونها فى كتبهم ويعدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين ما هو متأخر منها يجب الاخذ به من المتقدم الذى يجب تركه مع التقليد لصاحبها وهو واحد واما المجتهد فأخذ برأيه من حيث اجتهاده مع ان اهل الاصول متفقون فيما رايت على انه اذا ورد من العالم قولان متضادان لا يعلم المتقدم من المتأخر لا يؤخذ منهما بواحد لاحتمال كون المأخوذ به هو المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ احدهما الآخر ولم يعلم الناسخ من المنسوخ فلا يعمل بمقتضى واحد منهما وقد وقعت هذه عندنا بعرباطه وتردد النظر فيها اياما ولم يوقف الا ان الضرورة داعية الى مثل هذا والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الاخذ به مع الضرورة ان مالكا رحمه الله لم يقل بالقول الاول الا بدليل وان رجع عنه فيؤخذ به من حيث ذلك الدليل وايضا غالب اقواله قال بها اصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وايضا فجميع المصنفين يسطرون هذه الاقوال ويفتون بها فى النوازل تواطئا منهم عليه ولم يتعرضوا لهذا الاشكال فبعد ان يجمعوا (١) على الخطا هذا ما حصله النظر وقد اجاب القرافى عن هذا الاخير فى شرح التنقيح بما فى علمكم (فاجاب) رحمه الله انكم تعلمون ان المجتهدين صنفان الاول مجتهد باطلاق وهو المطلع على قواعد الشريعة المحيط بمداركها العارف بوجوه النظر فيها فاذا ثبت له نازلة او سئل عن مسألة بحث عن مأخذ الحكم فيها فنظر فى سنده وفى وجه دلالته على الحكم المطلوب ثم نظر فى معارض السند وفى الجمع بتخصيص العام وبتقييد المطلق وتاويل الظاهر وفى الترجيح ان لم يعلم المتأخر بعد الاحاطة بوجوه الترجيح فى السند والمتن والدلالة وموافقة اصول الشريعة ثم عمل بالراجح منهما وبالمتأخر حيث ظهر ويصير المتقدم لغوا كأنه لم يكن

---

(١) فى رواية فبعد ان يجعلوا

السنة فلا يعسرة فى اصل ولاترجيح هذا نظر المجتهد المطلق والصنف الثانى يجتهد فى مذهب معين وهو الذى نطلع على قواعد امامه ويحيط باصوله ومآخذه التى يستند اليها ويعتمد عليها عارفا بوجوه النظر فيها وبها ويكون (١) نسبته اليها كالمجتهد المطلق لقواعد الشريعة وهذا كابن القاسم واشهب فى مذهب مالك والمزني وابن شريح فى مذهب الشافعي وابى يوسف فى مذهب ابى حنيفه ومما يوضح لك الفرق بين الصنفين ان الشافعي وابن القاسم واشهب قروا جميعا على مالك وانتفعوا به انهم الانتفاع اما الشافعي فرقى لدرجة الاجتهاد المطلق فاذا سئل عن مسألة نظر فيها نظرا مطلقا وذهب الى ما اداه اليه اجتهاده واما ابن القاسم فاذا سئل عن مسألة فيقول سمعت مالكا يقول فيها كذا وان لم يكن سمع منه شيئا قال لم اسمع منه ولكن بلغنى عنه كذا وان لم يبلغه قال لم يبلغنى ولكن قال لى فى المسألة الفلانية كذا ومسألتك هذه مثلها وهذه رتبة الاجتهاد المذهبى ولقد قال فى غصب المدونه والغاصب والسارق يركبان الدابة المغصوبة او المسروقة ليس عليهما كراء ركوب (٢) ولا قيمة المغصوب او المركوب اذا رداه (٣) بحاله بخلاف المكترى والمستعير يتعديان المسافه ولولا ما قاله مالك لجعلت على السارق كراء ركوبه واصمنه اياها اذا حبسها عن اسواقها لكنى آخذ فيها بقول مالك فانت تراه فى شدة اتباعه لمالك ومعاندة اياه واما مخالفته لمالك فى بعض المسائل كما فى المدونة فى مائة واحد وعشرين من الاصل فانه مخير عند مالك فى خمسين او ثلاث سنات لموت وعند ابن القاسم يعين احد ما وجد منه آخذا بقول ابن شهاب وفيمن قال لعبده انت حر الساعه بتلا وعليك مائة دينار الى اجل كذا فانه حر الساعه ويتبع فى المائه عند مالك وقال ابن القاسم لا يتبع بشى. آخذا منه بقول ابن المسيب وفيمن اختلط له دينار بمائة فضاع منها دينار آخر فقال مالك لصاحب المائه جزء من المائه وجزء

---

(١) قوله وبها ويكون كذا فى جميع النسخ لا نسخه فيها وبها تكون باسقاط الواو
(٢) فى نسخه باسقاط ركوب — (٣) فى رواية اذا اداه وفى اخرى اذا رآه

ولصاحب الدينار جزء من مائة جزء وقال ابن القاسم لصاحب المائة تسعة وتسعون والدينار الباقي يقتسمانه نصفين آخذا منه بقول ابن سلمة (١) وفى الغرماء يدعون على الوصي التقاضي فانه يحلف (٢) عند مالك فى القليل ويوقف فى الكثير وقال ابن القاسم يحلف (٣) فى القليل والكثير آخذا منه بقول ابن هرمز فيحتمل ان ابن القاسم راى فى هذه المسائل ان ما ذهب اليه هو الجارى على قواعد مالك فلذلك اختاره فهو فى الحقيقة لم يخرج عن تقليده فيها ويحتمل انه اجتهد فيها اجتهادا مطلقا بناء على القول بتبعيض الاجتهاد للمقلد المطلق والتقليد للمجتهد المطلق واما اصبغ فلما راى ابن القاسم خالف مالكا فى هذه المسائل الاربع قال أخطا ابن القاسم فيها فقد يكون ذلك عنده لانه رآه خارجا عن اصوله ومن صريح قوله واما اشهب فهو عند المحققين لم يخرج عن التقليد ولا ترقى الى رتبة الاجتهاد لكنه لما سئل عن الحالف بعتق امته الا يفعل كذا ثم ولدت بعد اليمين وقبل الحنث أيعتقون معها قال لا يعتقون معها قيل له ان مالكا قال يعتقون معها قال وان قاله مالك فلسنا له بمماليك قال ابن رشد هذا منه نفى التقليد قلت والجمهور انه لم يبلغ درجة الاجتهاد المطلق فاذا تقرر هذا فاعلم انه اذا كان لامام المذهب قولان ولم نعلم المتأخر منهما جاز للمجتهد المذهبي نظر اي القولين الجاري على قواعد امامه والذى تشهد له اصوله فيحكم برجحانه فيعمل به ويفتى واما ان علم المتأخر من قولى امام المذهب فلا ينبغى ان نعتقد ان حكمه فى ذلك حكم المجتهد المطلق فى اقوال الشارع من انه يلغى القول الاول فلا نعتقده (٤) البتة وذلك لان الشارع رافع وواضع للتابع (٥) فاذا نسخ القول الاول رفع اعتباره رفعا كليا واما امام المذهب فليس برافع ولا واضع بل هو فى كليات اجتهاده طالب حكم الشرع ومتبع لدليله فى اعتقاده اولا (٦) وفى اعتقاده ثانيا انه غالط فى اجتهاده

---

(١) فى رواية ابن مسلمة وفى اخرى ابى سلمة — (٢) كذا فى جميع النسخ وفى نيل الابتهاج يحلفهم — (٤) فى رواية فلا نعتبره — (٥) كذا فى جمع النسخ وفى نيل الابتهاج لا تابع — (٦) فى رواية اسقاط لفظة اولا

الاول ويجوز على نفسه فى اجتهاده الثانى من الغلط ما اعتقده فى اجتهاده الاول
ما لم يرجع الى نص قاطع وكذلك مقلدوه يجوزون عليه فى كلا اعتقاديه ما يجوزه
هو على نفسه من الغلط والنسيان فلذلك كان لمقلده ان يختار القول الاول اذا رآه
اجرى على قواعده وكان هو من اهل الاجتهاد فان لم يكن من اهله وكان مقلدا صرفا
تعين عليه العمل بآخر اجتهاديه لاغلبيه اصابته على الظن فى بادئ الراى
فهذا هو سر الفرق بين الصنفين من الاجتهاد وفصل القضية فيهما وحاصله ان
اقوال الشارع انشاء واقوال المجتهدين اخبار وبهذا تبين غلط من اعتقد من الاصوليين
ان القول الثانى من امام المذهب (١) حكمه حكم الناسخ من قولى الشارع
ومما ذكرناه يتبين لك صحة ما ذكره ابن ابى جمرة فى اقليد التقليد انه اذا اجتهد
المجتهد واتبع فى اجتهاده ثم رجع عنه او شك فيه فليس رجوعه ولا شكه بالذى
يبطل اجتهاده الاول ما لم يذكر نص قاطع يرجع اليه قال وقد كان مالك رحمه
الله رجع عن اجتهاد الى اجتهاد عند عدم النص فيرجح اصحابه فى ذلك ويأخذ
بعضهم باجتهاده الاول قال وفى المدونه مسائل من ذلك هذا كله قول ابن ابى
جمرة ولم يصب من اعترض عليه بأن من اعتمد اقواله التى رجع عنها اذا اعتمدها
لقوة مدركها عنده لا (٢) انه قلد مالكا فيها وهذا نحو ما اشرنا اليه فى السؤال
وانما لم يصب لان نظر من اعتمد قوله الاول من اصحابه ليس نظر مطلق كنظر
المجتهدين باطلاق بل نظره فيها مقيد بقواعد مالك فلذلك كان مقلدا له ليس
ناظرا لنفسه بل للتمسك باصول المذهب وقواعده مقلدا لامامه وان كان لامامه
نص خاص بخلافه وقد وقع فى العتبيه من سماع عيسى [عن ابن القاسم] فيمن
قال لامرأته ان كلمتنى حتى تقولى انا احبك وانت طالق فقالت غفر الله لك
فانا احبك فقال هو حانث ح ن قالت غفر الله لك قبل ان تقول انا احبك ولقد
اختصمت الى مالك انا وابن كنانة فيمن قال لامرأته ان كلمتك حتى تفعلى

---

(١) كذا فى جميع النسخ وفى قيل الاولى باخ المجتهد بدل امام المذهب — (٢) فى روايه باسقاط لا

كذا فانت طالق ثم قال لها في ذلك النسق ادهبي لان كالقائل ان شئت فافعلي او فدعي فعلت هو حانث وقال ابن كنانه لم يحنث فقضي لي مالك عليه وقال فمسألتك أبين من هذا وصوبه اصبغ قول ابن كنانة وقال سمعت ابن القاسم يقول في اخوين حلف احدهما انه لا يكلم الاخر حتى يبداه بالكلام ثم حلف الاخر ان لا اكلمك ابدا حتى يبدانى ان الايمان عليهما على ما حلفا عليه من بدا منهما صاحبه فهو حانث وان حلف الثاني حين حلف ليس بدئه تسقط بها الايمان وليس هذا من وجه ما اراد قال وقال ابن كنانه مثله قال القاضي ابن رشد في البيان من سماع ابن خالد عن نافع فيمن قال لصاحبه امرأتى طالق ان كلمتك حتى تبدأني بالكلام فقال صاحبه والله لا ابالي هل هذه بدئة قال لا وهذا ونحوه مثل ما صوبه اصبغ وما الزم ابن القاسم من الاضطراب في المسألة التي سمعها منه لازم لك اذ لا فرق بين المسألتين فهذا الاختلاف من قوله والاظهر ان الحنث لا يقع بشيء من هذا الكلام على اصل المذهب في مراعاة المعاني دون الالفاظ وانما يوجب الحنث في هذا من اعتبر مجرد الالفاظ في الكلام ولم يلتفت الى معانيها قال ويوجد من ذلك مسائل في المذهب ليست على اصوله تنحو الى مذهب اهل العراق وكذا كلام ابن رشد رحمه الله تعالى فانت تراه كيف اختار خلاف قول ابن القاسم كما اختاره ابن كنانه واصبغ جريا منهم اجمعين على اصل المذهب وقواعده ولم يبالوا بعصاه مالك لابن القاسم لما راوه خارجا عن اصول مذهبه وانت ترى ابن رشد كيف ذكر ان في المذهب مسائل ليست على اصوله اترى من خالف في تلك المسائل جريا منه على قواعد المذهب التي اسست وتفريعا على مداركه التي اصلت يُعَدُّ مُشاقًّا لامام المذهب كلا بل هو اولى بالاتفاق واحق بالتقليد واما ما ذكرتم من اتفاق اهل الاصول على انه اذا ورد على العالم قولان متضادان ولم يعلم المتأخر

من المتقدم فلا يعمل بمقتضي واحد منهما فهذا لا اعرفه في كتبهم الا في المقلد تفريعا على اعتقاد ان احد القولين مرجوع عنه قالوا فعلى هذا لا يعمل بواحد حتى يتبين المتاخر ونحن قدمنا في المجتهد المذهبي انه ينظر في رجحان احدهما على الاخر فيعمل منهما بما يوافق اصول المذهب كما ينظر المجتهد المطلق في قول الشارع ثم يرجح بشهادة قواعد الشرع فيعتمده عملا وفتيا وقد قدمنا انه لا ينبغي ان يعتقد ان نسبة احد القولين الى الاخر كنسبة الناسخ الى المنسوخ وذكرنا سر الفرق فلا مزيد عليه واما ما ذكرتم في السؤال من ان الضرورة داعية الى العمل بمثل هذا والا بطل معظم فقه مالك فمقبول وكان هذا مغالطة وان (١) هذه الضرورة من وجوب التوقف في اقوال الشارع اذا لم يعلم الناسخ من المنسوخ ونحن لا نبيح العمل باولهما ولا بواحد منهما قبل التبين واما ما ذكرتم في مستندالاخذ بها (٢)مع الضرورة من ان مالكا لم يقل بالقول الاول الا بدليل فنحن ناخذ من حيث ذلك الدليل فكيف يصح هذا المستند عند القائلين بأن القولين كدليلين نسخ احدهما الاخر ولم نعلم الناسخ منهما واى اعتبار للدليل مع نسخه وانما يتم ذلك المستند بناء على ما امليناه من ان الشارع رافع وواضع والامام ناظر على الدليل وتابع واما قولكم في المستند ثانيا ان غالب اقوال مالك قد اخذ بها اصحابه فعمل بها من حيث اجتهادهم فاين هذا من قولكم في السؤال اولا انهم يعملون بها مع التقليد لصاحبها وهو واحد اللهم الا ان نحقق ما اشرنا اليه من ان اصحابه انما عملوا باول اقواله بناء على اعتقادهم انها هي الجارية على قواعد مذهبه واصوله فهم لم يزالوا في دركة التقليد وان كانوا في المذهب مجتهدين واما ان كان العمل بالقول الاول بناء على الاجتهاد المطلق فقد بطلت وحدة الامام المقلد ولزم الخروج من مذهب مالك واما قولكم ان المفتين يسطرون الاقوال ويفتون بها ولم يتعرض احدهم لهذا الاشكال ويبعد ان يجمعوا على الخطا فهذا رد اجمالي لم يتبين منه

---

(١) في نسخة وان كان هذا اين الخ وفي اخرى وكان مادا واين الخ (٢) كذا في نيل الابتهاج وجميع النسخ لا واحدة فيها الاخذ بهما

النكتة التي هي مستند الاجماع السكوتي وهو ما اشرنا اليه واما ما اجاب به القرافي ضعيف عند ارباب التآليف والله اعلم انتهت فتواه فتأملها وما اشتملت عليه من التحقيق البالغ وبعض الشيء يؤذن بكله والله اعلم

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب

شمس الدين المشهور بالجد وبالخطيب شارح الشفاء والعمدة في الحديث ذكره ابن فرحون في الديباج واثنى عليه وذكر شيوخه ولنذيله هنا بما لم يذكره فنقول قال ابن خلدون هو صاحبنا الخطيب ابو عبد الله من اهل تلمسان كان سلفه نزلاء الشيخ ابي مدين بالعباد ومتوارثين تربته من لدن جدهم خادمه في حياته وكان جده الخامس او السادس ابو بكر بن مرزوق معروفا بالولاية فيهم ونشأ محمد هذا بتلمسان ومولده فيها آخر عام ٧١٠ عشرة وسبعمائة (١) وارتحل مع والده الى المشرق سنة ٧١٨ ثماني عشرة وسبعمائة وسمع بحاية على ناصر الدين ولما جاور ابوه بالحرمين رجع هو الى القاهرة فاقام بها وقرأ على برهان الدين الصفاقسي واخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يحسن الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين الى المغرب ولقي السلطان ابا الحسن محاصرا لتلمسان وقد بنى بالعباد مسجدا عظيما وكان عمه محمد ابن مرزوق خطيبا به على عادتهم في العباد وتوفي فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعه يخطب على المنبر ويشيد بذكره في خطبته ويثني عليه فحلي بعينه فقربه وهو مع ذلك يلازم ابني الامام ويأخذ بنفسه بلقاء الفضلاء والاكابر والاخذ عنهم

---

(١) في بغية الرواد سنة ٧١١

وحضر مع السلطان وقعة طريف ثم استعمله في رسالة الى الاندلس ثم الى ملك قشتالة في تقرير الصلح واستنقاذ ولده المأسور يوم طريف ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصارى فرجع الى المغرب ووفد على السلطان ابي عنان بفاس مع امه حظية ابي الحسن ثم رجع الى تلمسان واقام بالعباد وعلى تلمسان يومئذ ابو سعيد عثمان بن عبد الرحمان واخوه ابو ثابت والسلطان ابو الحسن بالجزائر وقد حشد هنالك فارسل ابو سعيد ابن مرزوق اليه سرا في الصلح بغير مشورة اخيه فلما اطلع ابو ثابت على الخبر انكره على اخيه عليه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم اجازوه البحر الى الاندلس فنزل على ابي الحجاج سلطانها بغرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فلم يزل خطيبه الى ان استدعاه ابو عنان سنة ٧٥٤ اربع وخمسين وسبعمائة بعد مهلك ابيه واستيلائه على تلمسان واعمالها فقدم عليه ورعى له وسائله ونظمه في اصحابه ثم في أكابر اهل مجالسه منهم ثم بعثه لتونس عام ملكها سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة ليخطب له ابنة السلطان ابي يحيى فردته واختفت بتونس ووشي الى السلطان ابي عنان انه كان مطلعا على مكانها فسخطه لذلك وامر بسجنه فسجن مدة ثم اطلقه قبل موته ولما استولى ابو سالم على السلطنة اثره وجعل زمام الامور بيده فوطئ الناس عقبه وغشي اشراف الدولة بابه وصرفوا له الوجوه ولما وثب الوزير عمر بن عبد الله بالسلطان آخر سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة حبس ابن مرزوق ثم اطلقه بعد ان رام كثير من اهل الدولة قتله فمنعه منهم ولحق بتونس سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة ونزل على السلطان ابي اسحاق وصاحب دولته ابي محمد بن تافراكين فاكرموه وولوه الخطابة بجامع الموحدين واقام بها الى ان هلك السلطان ابو يحيى سنة ١٧٠ سبعين وسبعمائة وولي ابنه خالد ثم لما قتل السلطان ابو العباس خالدا واستولى على السلطنة وكان بينه وبين ابن مرزوق شيء لميله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله

عن الخطابة فوجم لها فاجمع الرحلة الى المشرق وسرحه السلطان فركب السفينة ونزل بالاسكندرية ثم ارتحل الى القاهرة ولقي اهل العلم وامراء الدولة ونفقت بضائعه عندهم واوصلوه الى السلطان الاشرف فولاه الوظائف العلمية فلم يزل بها مرفور الرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضايا المالكية ملازما للتدريس الى ان هلك سنة ٧٨١ احدى وثمانين وسبعمائة انتهى ملخصا قال ابن الخطيب السلماني في الاحاطة كان من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف الأنس خير البيت (١) طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقرر الالفاظ عارفا بالابواب دربا على صحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة (٢) بالنسك والحشمة (٣) بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه الفا مألوفا كثير الاتباع عاص المنزل بالطلبة منقادا للدعوة بارع الخط انيقه عذب التلاوة مسمع الرواية مشاركا في فنون من اصول وفروع وتفسير تكتب وشعر ويقيد ويؤلف فلا يعدو العادة (٤) في ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هياب رحل الى المشرق في كنف حشمة من جانب والده فحج وجاور ولقي الجلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالمشرق ورجع الى الغرب فاستعمل عليه السلطان ابو الحسن وجعله مفضي سره وامام جامعه (٥) وخطيب منبره وامين رسالته ثم قدم على الاندلس في وسط عام ٧٥٢ اثنين وخمسين وسبعمائة فقلده سلطانها خطة مسجده واقعده للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه حسن نصرة في اسلوب طماح (٦) فاغتنم الفترة وانبهر الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب في شعبان عام ١٥٤ اربعة وخمسين وسبعمائة فاستقر عند ابي عنان في محل تجلته وبساط قربه مشترك الجاه مجدي التوسط انتهى ما ... وقال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس اكرم اكراما عظيما وفوضت اليه

---

(١) في نسختين السمت — (٢) في نسختين العفافة وفي اخرى العفاف وفي اخرى العفة — (٣) في رواية الحمية — (٤) في رواية فلا تعدوه السداد — (٥) في رواية جمعه — (٦) في رواية ثم صرف عنه حسن نزة في اسلوب طماح ودالة

الخطبة بجامع السلطان والتدريس باكثر المدارس ثم قدم القاهرة فاكرمه
الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل
جليل القدرمات فى ربيع الاول سنة احدى وثمانين انتهى وقال ابن الخطيب
القسنطيني هو شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم
واشهب له طريق واضح فى الحديث ولقي اعلاما وسمعت منه البخاري وغيره فى
مجالس وللمجلسة لباقة وجمال وله شرح جليل على العمدة فى الحديث انتهى قلت
وقرات بخط الشيخ العالم ابى عبد الله محمد بن العباس التلمساني ما نصه نقلت
من خط بعض السادات كتبه للامام زعيم العلماء الحفيد ابن مرزوق وانه وجد
بخط جده الخطيب ابن مرزوق لما تفقه عمر بن عبد الله على يد الشيخ ابى يعقوب
كتب مانصه الحمد لله على كل حال خرج الطبرانى (١) فى مسنده وابو حفص
الملائي فى سيرته عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهم قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التى فى
مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من هاهنا سبعين الفا يدخلون الجنة
بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا
عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقال ابو بكر من هم يارسول الله فقال هم الغرباء
من امتى الذين يدفنون هاهنا ففى هذا الموضع دفن والدى رحمه الله وبعد سماعه
هذا الحديث بسبعة ايام دفن فيه أمراة لا تشفع فيمن اقال عثره ولده أفما يشترى
هذا باموال الارض افلا تراعى لى ثمانيه واربعين سفرا فى الاسلام شرقا وغربا واندلسا
أفلا يراعى لى انه ليس اليوم يوجد من يسند الاحاديث الصحاح سماعا من باب
الاسكندرية الى البرين (٢) والاندلس غيرى وقراءة عن نحو من مائتين وخمسين
شيخا والله ما اعلمه لكن حرمني الله منه فقدت الاشتغال به وآثرت اتباع
الهوى والدنيا فهويت اللهم غفرانك افلا يراعى لى مجاورة نحو اثنى عشر عاما

(١) هكذا فى جميع النسخ وفى نيل الابتهاج الطبري — (٢) فى بعض النسخ وفى نيل الابتهاج النهرين

وختم القرآن في داخل الكعبة والاحياء في محراب النبي صلى الله عليه وسلم والاقراء بمكة ولا اعلم من له هذه الوسيلة غيري اقلا يراعى لي الصلاة بمكة ستا وعشرين سنة وغربتي بينكم وعجمتي في بلادي على محبتكم وخدمتكم من ذا الذي خدمكم من الناس تخرج على هذا الوجه استغفر الله استغفر الله استغفر الله من ذنوبي ذنوبي اعظم وربي اعلم وربي ارحم والسلام انتهى وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته في الدين والدنيا وقد قال هو اعني صاحب الترجمة في بعض تعاليقه ومن اشياخ والدي سيدي المرشدي لقيه في ارتحالنا الى المشرق وحين جلبني اليه وانا ابن تسع عشرة سنة فنزلنا عنده فوافقنا صلاة الجمعة عنده ومن عادته ان لا يجد للمسجد اماما وحضر يومئذ من أعلام الفقهاء (١) من لا يمكن اجتماع مثلهم في غير ذلك المشهد قال فلما قرب وقت الصلاة تشوق من حضر من الخطباء والفقهاء الى التقديم واذا الشيخ قد خرج فنظر يمينا وشمالا وانا خلف والدي فوقع بصره علي فقال لي يامحمد تعال فقمت معه حتى دخلت في موضع خلوة فناجني في الفروض والشروط والسنن قال فتوضأت واخلصت النية فاخذ بيده وصوفي ودخل معي المسجد وقادني الى المنبر وقال لي يامحمد ارق المنبر فقلت له ياسيدي والله ما ادري ما اقول فقال لي ارقه وناولني السيف الذي يتوكأ عليه الخطيب فذهبوا وانا جالس افكر فيما اقول اذا فرغ المؤذنون فلما فرغوا ناداني بصوت قوي وقال لي يامحمد قم وقل بسم الله قال فقمت وانطلق لساني بمالا ادري ما هو الا اني انظر الى الناس والناس ينظرون الي ويخشعون من وعظي وأكملت الخطبة فلما نزلت قال لي احسنت يامحمد وقرابك عندنا ان توليك الخطابة وان لا تخطب خطبة غيرك ما وليت وجئت ثم سافرنا فحججنا واراد والدي الجوار وامرني بالرجوع لانس عمي وفراشي بتلمسان وامرني بالوقوف على سيدي المرشدي فلك فوقفت عليه وسألني عن والدي فقلت له بعل ايديكم ايدكم الله وسلم عليكم

---

(١) في رواية من الاعلام والفقهاء

فقال لي تقدم يا محمد واسند الى هذه النخلة فان شيخنا ابا مدين عبد الله عندها ثلاث
سنين ثم دخل خلوته زمانا ثم خرج فامرني بالجلوس بين يديه ثم قال لي يا محمد
ابوك من احبابنا واخواننا الا انك يا محمد الا انك يا محمد فكانت هذه اشارة الى
ما امتحنت به من مخالطة اهل الدنيا والتخليط ثم قال لي يا محمد انت مشوش من
جهة انك تتوهم انه مريض ومن بلدك اما ابوك فبخير وعافية وهو الان عن
يمين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه خليل المكي وعن يساره احمد
قاضي مكة واما بلدك بسم الله فخط دائرة في الارض ثم قام فقبض احدى يديه على
الاخرى وجعلهما خلف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول بلسان بلسان
حتى طاف بها مرات ثم قال لي يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها فقلت له كيف
يا سيدي فقال ستر الله ان شاء الله على من فيها من الذراري والحريم وتملكها
هذا الذي حاصرها فهو خير لهم ثم جلس وجلست بين يديه فقال لي يا خطيب
فقلت ياسيدي عبدك ومملوكك فقال لي كن خطيبا انت الخطيب واخبرني
بامري وقال لي لا بد ان تخطب بالجانب الغربي وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم
اعطاني شيئا من كعيكعات صغار زودني بها وامرني بالرحيل واما خبر تلمسان فدخلها
المريني كما ذكر وستر الله على ما فيها من الذراري والحريم وكان هذا المرشدي
يتصرف في الولاية كتصرف ابي العباس السبتي نفعنا الله بهما انتهى ولصاحب
الترجمة تآليف منها شرح جليل على عمدة الاحكام في خمسة اسفار جمع فيها بين
ابن دقيق العيد والفاكهاني مع زوائد وشرحه الشفا على الشفاء ولم يكمل وشرحه
على الاحكام الصغرى لعبد الحق وشرحه على ابن الحاجب الفرعي سماه ازالة
الحاجب لفروع ابن الحاجب ولا ادري هل كمل ام لا وغيرها وبيته بيت علم
ودراية ودين وولاية وصلاح كعمه وابيه وجده وجد ابيه وكولده محمد واحد
وحفيده الامام النظار الحفيد ابن مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وجد حفيده

المعروف با الخطيب وهو آخرهم فيما اعلم وسياتي من اهل بيته الطاهرين جماعة رحمة الله عليهم اجمعين انتهى

محمد بن محمد بن عرفة الورغمي من الغصات التونسي

امامها وعالمها وخطيبها الامام العلامة المحقق القدوة النظار شيخ الاسلام العالم المبعوث على رأس المائة الثامنة حسبما ذكره السيوطي في نظمه عرف به في الديباج واثنى عليه غاية ولنذيله هنا بما لم يذكره قال الشيخ ابو عبد الله الرصاع هو شيخ الاسلام علم الاعلام الامام الصالح القدوة الفهامة البركة الحاج الاثره الاكمل ابو عبد الله كان والده خيرا صالحا متعبدا جاور بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام ولازمها حتى توفي وكان يدعو آخر الليل لولده بعد تهجده ويصلي على النبي ويسلم عليه ثم يقول يا نبي الله محمد بن عرفة في جاهك يقوله في كل ليلة حتى صحبه اللطف الجميل في حياته وظهر عليه أثر البركة بعده وكان ابوه صاحب جب (١) وولاية تناول عصا الخطيب لولي الله سيدي خليل المكي فاذا ناوله يقول له ادع يا سيدي لمحمد ولدي فكان له بذلك الكرامات وكان الشيخ رضي الله عنه في صغره مشهورا بالجد والاجتهاد والمطالعة والمذاكرة وملازمة الشيوخ الاجلة اخذ عن الامام ابن عبد السلام القرا ات العشر والحديث ولازمه كثيرا واخذ عنه علما غزيرا والفرائض عن الشيخ السطي والعلوم العقلية عن ابن اندراس والابلي وابن الحباب والنحو والمنطق والجدل عن ابن الحباب والحساب وسائر المعقول عن الابلي وكان يثني عليه ويقول لم يقرا على مثله وقرأ بالسبع على ابن سلامة والفقه

(١) في رواية جد

على ابن عبد السلام وابن قداح وابن هارون والسطي واما جده واجتهاده في الطاعات من صلاة وصيام وصدقة فيقال انه بلغ درجة كثير من التابعين وحكايته حاله في ذلك تحتاج لتأليف وألف تآليفه المحصنة كمختصره الفقهي لم يسبق به في تهذيبه وجمعه واختصاره الرشيقة وحدوده الانيقة وتآليفه المنطقي فيه من القواعد والفوائد على صغر حجمه ما يحجز عنه الفحول وتآليفه في الاصلين الديني والفقهي وغيرها من املائاته الحديثية والقرآنية والحكم الشرعية وكان مسعودا في دنياه مرضيا عنه في اخراه مع طول عمره هابته الملوك وقامت بحقه ومن سعادته انه لم يبتله الله بتوليه القضاء مع قدرته على تحصيله حفظا من الله تعالى وتولى امامة الجامع الاعظم سنة ٧٥٠ خمس وسبعمائة وقدم لخطابته عام اثنين وسبعين وللافتاء عام ثلاثة وسبعين ولم يقع له عذر يمنعه في صلاة من الصلوات الا في زمان امراضه في عام سنة وستين او سبعين او خمسة وثمانين او مرض موته ولا في وقت حجه وخروجه في مصاحبة السلطين بغية السلطان الهمام ابو العباس وقد جمع الله له بين خيري الدنيا والاخرة وكان رحمه الله تعالى وليا صالحا ذكيا قدوة سنيا عارفا على التحقيق وصاحب سعود وكثير من شيوخنا قالوا لا نهاية له في المنقول والمعقول بقية الراسخين آخر المجتهدين بواتر هديه وغزارة علمه وقوة فهمه القى الله محبته في القلوب وكان شيوخنا الاخذون عنه يعترفون عند جده معظمين لقدره مسلمين لفهمه ونقلهم منهم كراماته ومحاسنه وحسن طريقته وديانته وكتبه جامعة مانعة شافية (١) الرموز وقليل من الفقهاء من يفك رمزه ويفهمه يتعاصرون بذلك خلفا عن سلف انتهى كلام الرصاع ملخصا

قال القاضي ابو عبد الله ابن الازرق ووقفت في مكتوب لابن عرفة تقول فيه انه قرأ على ابن الحباب جلد من كتاب سيبويه قراءة بحث وتحقيق وجملة من التسهيل على بعض شيوخه وانه سمع من إلقاء عبد السلام تفسير القرآن العظيم من اوله الى

---

(١) في نسخة سائغة

آخرة بما يحب لذلك من تحقيق احكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية والبيان واصول الفقه وغيرها مما تتوقف هذه المذكورات عليه مع مراجعة وبحث واسئلة واجوبة وقرأت عليه جميع صحيح مسلم بلفظي كذلك الا يسيرا سمعته بقراءة غيره وسمعت عليه بعض البخاري والموطأ كذلك وقرأت عليه جملة من المهذب وسمعت عليه سائره اريد من خمسه قراءة بحث وفقه ونقل فروع الامهات واحاديث الاحكام مع التنبيه عليها تصحيحا وتحسينا وتعقب ما تعقبه الائمة وغير هذا مما قرئ عليه في جملة ما قرأه على شيوخه مع ما افاد من ذكر الادب في الاشتغال بالتعلم خصوصا حكم البحث والمراجعة وتوجيه الاسئلة انتهى وقال تلميذه الامام الآتي كان شيخنا في صغره (١) من حسن الصورة والكمال على ما هو عليه معروف وكان شديد الخوف من امر الخاتمة كثيرا ما يطلب له الدعاء بالموت على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا أعطاني يوما شيئا مما يتصرف به الاولاد وقال اعطه للولد الذي صدق وكان ولدا ساعيا وقل له يدعو لي بالموت على الاسلام رجاء قبول دعاء الصغير فلحقني منه غيرة وشفقة وفهمت عنه رجاء كون دعاء الصغر مقبولا وكان يقول في حدث اوعلم يسمع به بعده انما يدخل التآليف في ذلك اذا اشتملت على فوائد زائدة والا فذاك تحسين للكاغد ويعني بالفائدة الزيادة على ما في الكتب السابقة عليه واما ان لم يشتمل التأليف الا على نقل ما في الكتب القديمة فهو الذي قال فيه تحسين للكاغد وهكذا كان يقول في حضور مجالس التدريس وانه ان لم يكن في مجلس الدرس النقاط زيادة من الشيخ فلا فائدة في حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة الاصطلاح والقدرة على فهم ما في الكتب ان ينقطع لنفسه ويلازم النظر ونظم ذلك في ابيات فقال

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة * وتقرير ايضاح لمشكل صورة

وعزو غريب النقل او فتح مقفل * واشكال (٢) ابدته نتيجة فكرة

---

(١) في بعض النسخ باسقاط في صغره — (٢) في نيل الابتهاج وبعض النسخ او اشكال

فدع مبغيه وانظر لنفسك واجتهد * واياك تـركا فهو اقـبح خلـة

قال الابي وقلت في جواب الابيات المذكورة بمنه وكرمه

بمسا شمس ولاك ارفع رتـبـة * وزان بك الدنيا باكمل زينة

لمجلسك الاعلى كفيـل بكلها * على حين ما عنهـا المجالس ولت

فابقاك من ارقاك للخلق رحمة * وللديـن سيفا قاطعا كل فتـنـة

ثم قال الابي رحمه الله وانى لسار في قسمي هذا فلقد كنت من روائد إفادته وفوائد ابدائه على الدول الخمس التي تقرأ بمجلسه من التفسير والحديث والثلاث في التهذيب نحو الورقتين كل يوم مما ليس في الكتب فالله المسؤول ان يقدس روحه فلقد كان الغاية وشاهد ذلك ما اشتملت عليه تآليفه وناهيك بمختصره في الفقه الذي ما وضع في الاسلام مثله لضبطه فيه المذهب مسائل واقوالا مع الزيادة المكملة والتنبيه على المواضع المشكلة وتعريف الحقائق الشرعية قال وقال لي يوما لولا خوف الحاجة في الكبر ما بت وعندي عشرة دنانير ثم حبس آخر عمره قبل موته من الورع ما يفرق من اكريته آخر كل شهر نحو اثنين وعشرين دينارا انتهى وقال تلميذه البرزلي ادركناه يقرئ في الصيف الاصليين والمنطق والفرائض والحساب والقراءات في آخر عمره وجالسناه زمانا طويلا نحو اربعين عاما واحدنا عنه علومه وهديه انتهى قال تلميذه ابو العباس البسيلي بعد ان اورد في تقييده اسئلة واجوبة في بعض الايات ما نصه وهذه الاسئلة واجوبتها وامثالها وكل ما ذكرنا في كتابنا هذا مما يقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة او بينه وبينهم مما يدل على علو مرتبته وعظم منفعته ولذلك كان الحذاق يفضلونه على غيره من مجالس التدريس انتهى وقال تلميذه (١) الحافظ ابن حجر في انباء الغمر هو

---

(١) في نسل الابتهاج باسقاط تلميذه

شيخ الاسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام وابن سلامة وابن بلال (١) واشتغل وتمهر في العلوم واتقن المعقول الى ان صار اليه المرجع في الفنون ببلاد المغرب معظما عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والصلاح المكين له تصانيف منها المبسوط في المذهب في سبعة اسفار الا انه شديد الغموض ونظم قراءة يعقوب احازني فيها وكتب لي بخطه لما حج بعد التسعين وعلق عنه بعض اصحابنا كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونه اولا فاولا وكلامه دال على توسع في الفنون واتقان وتحقيق انتهى وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكي في معجمه هو امام علامة برع في الاصول والفروع والعربية والمعاني والبيان والقراءة والفرائض والحساب وسمع الموطأ على ابن عبد السلام واخذ الفقه عنه وكان رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل الناس اليه وانتفعوا به ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له وكانت الفتوى تاتي اليه من مسيرة شهر وله تآليف مفيدة ومات ولم يخلف بعده مثله انتهى قلت قوله ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه الخ يعني والله اعلم في آخر عمره او في بلاد افريقية فقط والا فقد كان بالمغرب الاوسط والاقصى والاندلس من هو مثله في علومه ومن لا يتقاصر عن رتبته فيما ذكر في علومه وتحقيقه وجمعه فهذا الامام الشريف التلمساني والامام المقري والقاضي ابو عثمان العقباني في تلمسان وشيخ الشيوخ ابو سعيد فرج بن لب والامام الفخار وابو اسحاق الشاطبي بالاندلس والامام ابو العباس القباب بفاس فهؤلاء أمثاله في علومه بلا شك بل قال الامام ابن مرزوق في حق الشريف انه اعلم اهل وقته باجماع كما تقدم في ترجمته وتَذَكَّرْ ما وقع بين ابن عرفة

---

(١) كذا في اربع نسخ وفي نسختين بلار وفي نسخة فلار وفي اخرى براء فليحرر

وابن لب وكذا بينه وبين الامام الشاطبي في المراجعات والابحاث في عدة مسائل الا ان هؤلاء ماتوا بزمان طويل قبل ابن عرفة بل تأخر هو عن القوري بأزيد من اربعين عاما وعن الشريف بأزيد من ثلاثين سنة وعن ابن لب بأزيد من عشرين سنة وكذا عن القباب وعن الشاطبي بأزيد من عشر سنين الا العقباني وحده فانه تأخر عن ابن عرفة والله اعلم وقال تلميذه ابو الطيب ابن علوان الشهير ابوه بالمصري كان شيخنا الامام العلامة الصالح المدرس الخطيب المفتي المحقق الحاج ابو عبد الله ابن عرفة فاز من كل علم بأوفر نصيب . وحاز في الاصول والفروع السهم والتعصيب . ورمى الى هدف كل مكرمة بسهم مصيب . وأطلعت سماء افاداته دراري علم عيشه وابل ومرعاه خصيب . فمنفعته بعد موته دائمة . وبركاته بوفاته وبتلامذته واقاربه (١) قائمة . لانه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث (٢) جمع بين طرفي العلم والعمل وشغل اوقاته بالخير فليس وقت منها بهزل عمر ايامه بالصيام ولياليه بالقيام والركوع والسجود وجاهد بنجوم الليل وآثر السجود على النوم والهجود انتهى وقال تلميذه شمس الدين ابن عمار المصري اجتمعت به سنة ثلاث وسبعين واحد عنه المصريون وهو إمام حافظ وقته نفعه مذهبه شرقا وغربا انتهت اليه الرئاسة في قطر المغرب اجمع في التحقيق والفنون والمشاورة مع خشونه جانبه وشدة عارضته وبراءته من المداهنة وحزر من المحاشنة انتهى وقال القاضي ابو عبد الله ابن الازرق حال الشيخ ابن عرفة في بلوغه اقصى مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامه في المجاهدة العملية من اشهر ما يعرف به ويذكر فقد اخبرني الشيخ الفقيه القاضي الاجل خاتمة السلف ابو عبد الله محمد بن

---

(١) في بعض النسخ وبركاته بعد وفاته وبتلامذته واوقاته — (٢) في رواية علمه الا من له تلامذة .

محمد بن عيسى الريدوني (١) القسطيني نزيل تونس فيما كتب لي من تونس وقد وصف الشيخ بقوله كان في العلوم كما دلت عليه تآليفه فيها وكان في العبادة بالمرتب الاعلى قال سمعت من شيخنا الامام المعظم قاضي الجماعة ابي مهدي عيسى الغبريني انه قال لا يرى ولا يسمع مثل سيدى الفقيه في ثلاثة اشياء الصيام والقيام وتلاوة القرآن الا ما يذكر عن رجال رسالة القشيري فلا تراه ابدا الا صائما ويقرأ عشرين حزبا في ساعة معدلة وقيامه معلوم يقوم في جامع الزيتونة العشر الاواخر من رمضان في كل عام الى ان عجز عن ذلك قرب وفاته رحمه الله تعالى قال الريدوني المذكور اول ما لقيته عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة وسنه اذ ذاك سبع وسبعون سنة لان مولده عام ٧١٦ ست عشر وسبعمائة وتوفي عام ٨٠٢ ثلاثة وثمانمائة قال وقرأنا عليه جميع صحيح البخاري من اوله الى آخره بقراءة شيخنا قاضي الجماعة ابي مهدي المذكور وحضر هذه الختمة جميع اعلام تونس وعلمائها وطلبتها صغارهم وكبارهم وكانت من الغرائب قراءة عالم على عالم وهما عالما وقتهما وذلك في رمضان اول عام من هذا القرن قال وسبب القراءة ما اصاب امير المؤمنين حجة الله على السلاطين ابا فارس عبد العزيز رحمه الله بحصول اوراس فامر بقراءته فانه ترياق الشدائد فعوفي كذلك ثم انهما رضي الله عنهما اجازا كل من حضر السيد ابو مهدي بقراءته والامام الشيخ بالقراءة عليه انتهى ثم قال ابن الازرق وافادني الشيخ الفقيه الاستاذ العالم المفنن المصنف الراوية الرحال الحاج الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي الشهير بالقلصادي البسطي نزيل غرناطة اجله الله وحفظه كتب لي بخطه ومما افادني شيخنا وبركتنا الامام العلامة سيدي محمد بن عقاب وغيره من علماء تونس ان الشيخ الامام ابن عرفة كان اماما في علوم

---

(١) في نيل الابتهاج وبعض النسخ الزلديوي

صنف فيها كثيرا والغالب على كتبه الاختصار واشتغل آخر عمره بالفقه خصوصا من حين ولايته الافتاء كان معتنيا بالمدونة غاية ملازما لنظرها قرأ القرآن بالسبع على ابن سلامة من طريق الداني وابن شريح وعلى ابن براء من طريق الداني واصول الفقه على ابن حلوان واصول الدين على ابن سلامة وابن عبد السلام والنحو على ابن يونس والجدل على ابن الحباب والفقه على ابن عبد السلام والمعقولات باسرها على الشيخ الابلي وكان يثني عليه كثيرا ويقول انه لم ير ممن قرأ عليه مثله والشريف التلمساني ولى إمامة جامع الزيتونة عام ستة وخمسين وخطابته عام اثنين وسبعين والافتاء عام ثلاثة وسبعين وبدأ تصنيف المختصر الفقهي عام اثنين وسبعين وكمله عام ستة وثمانين وحج عام اثنين وسبعين فاستخلف على الامامة قاضي الجماعة حينئذ عيسى الغبريني وعلى الخطابة الشيخ الصالح الولي ابا عبد الله الطرني وعاد من الحج عام ثلاثة وسبعين وعاد الى خططه الى ان مات وكان مع ذلك محدودا في دنياه موسعا عليه فيها باعتبار الجاه وبعود الكلمة انتهى وقال تلميذه البسيلي وغيره مولد شيخنا ابن عرفة ليلة السابع والعشرين من رجب عام ٧١٦ ستة عشر وسبعمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى عام ٨٠٣ ثلاثة وثمانمائة فمدة حياته سبع وثمانون سنة غير شهرين وثمانية ايام ومن نظمه رحمه الله تعالى قرب وفاته

بلغت الثمانين بل جزتها * فهان على النفس صعب الحمام

وآحاد (١) عصري مضوا جملة * وبادوا جميعا كطيف المنام

وارجو به نيل صدر الحديث * بحب اللقاء وكره المقام

وكانت حياتي بلطف جميل * لسبق دعاء ابي في المقام

---

(١) في رواية أصحاب

واشار بقوله وارجو الح الى حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث وصدره اوله وانشد بعض حذاق الطلبة تخميسا لنفسه

علمت العلوم وعلمتها * ونلت الرياسة نل حزتها
فهاك سنني عددتها * بلغت الثمانين بل جزتها
فهان على النفس صعب الحمام

فلم تبق لى فى الورى رغبة * ولا فى العلى والنهى بغية
وكيف أرجيهما لحظة * وآحاد عصرى مضوا جملة
ومادوا خيالا كطيف المنام

ونادى الردى بى ومالى معيث * وحث المطية كل الحثيث
وانى لراج وحسبى اثيث * وارجو به نيل صدر الحديث
بحب اللقاء وكره المقام

فيارب حقق رجاء الدليل * ليحظى بداركم مما قليل
فيمحى رجائى بموت كفيل * وكانت حياتى بلطف جميل
لسوى دعاء ابى فى المقام

قلت والتخميس هو للعلامة الابي رحمه الله تعالى وقال تلميذه ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الامام ابن عرفة هو الامام المحقق ابو عبد الله له مصنفات ارفعها المختصر الكبير فى المذهب قرأت عليه بعضه وانعم بمناولته فى سنه سبع وسبعين وجدته على حال اجتهاد فى العلم ثم لقيته قبل وفاته وبه ضعف وبعض نسيان وبلغت مدة امامته بجامع الزيتونة خمسين سنه انتهى ومن نظم الشيخ معارضا به ما أنشده الزمخشري لبعض المعتزلة من قوله لجماعة السنيين وقد مدحه تلميذه الفقيه الزكي الابي بقصيدة مطلعها

اياطالبين العلم يبغون حفظه * هلموا فإن العلم هانت سبله

فهذا هذبتم للصواب ابن عرفة * اتاكم بوضع لم يشاهد مثيله
فدونكم يغنى عن الكتب كلها * وان قل حجما والعيان دليله
وحل من التحقيق أرفع رتبة * وهذب اقوالا (١) فصحت نقوله
وأحكم من كل الحقائق رسمها * فلا خلل تخشى لديها حلوله
وزد من التخريج والنقل واهيا (٢) * وأورد تنبيها يحق قبوله
كذا فليكن وضع التآليف أو بدع * ولا عرو ذاك العلم هذا قليله
فان جاء فرضا من يريد اعتراضه * فدع أمره إن التعسف قيله
وما الناس الا منصف ومكابر * فذاك مقر لا خير جهوله (٣)

وقال تلميذه محمد بن ابى القاسم عرف بابن الجعاء (٤) فى قصيدة طويلة نحو اربعة وخمسين بيتا يمدحه بها

وعلامة من بعده العلم الفرد * وبعض سجاياه السماحة والرفد
تفرد فى علمائه وذكائه * وفى خلق حلو حكى طعمه الشهد

الى ان قال

وحسبك بالتعريف طودا مرفعا * هو الحج فضلا والمناسك من بعد
اذا فسر التنزيل اعجز أو فسرا * حديثا فلا يسأل ولى (٥) ولا عبد
ومهما نحا نحوا وفقها واصله * وعلم كلام سلمت ألسن لد (٦)
وإن قسم الميراث اوجر عادلا * نعرض يجلى وجه سبيله الرشد
لقد حف بالحوفي منه مسدد * متى رامه حيف فسهما سد

الى ان قال

---

(١) فى رواية مناة — (٢) فى رواية هاريا — (٣) فى روايه مقررا لا خير الخ — (٤) فى نسخة الحوفى — (٥) فى رواية زهن وفى اخرى زهير — (٦) فى جميع النسخ سلمت له ألسن لد

عبيت برمرس كتاب ابى سه * محمد المحمود ليس له بد
قليل حريل فصله وعماوه * جموع سوع الحد إن أهمل الحد
اتاك به ما لم يسه لدى النهى * بيان اس رشد ما اس رشد وما رشد
فلو مالك العلم للامام نظمه * رآه لولاه وقال لك العهد
امام امام والورى من ورائه * يومون مصباحا بصاحبه رشد

فى ابيات احر واما تلاميذه فمن مشاهيرهم السيد الشريف ابو الفضل السلاوي صاحب إكمال الاكمال المتقدم والقاضي ابو مهدى عيسى الغبريني والامام الابي صاحب اكمال الاكمال ايضا والحافظ البرزلي وابن الخطيب القسنطيني والامام ابن مرزوق الحفيد وابو الطيب ابن علوان والشيخ القاضي ابو عبد الله القلشاني وولده القاضي ابو عبد الله القلشاني واخوه الحاج الصالح ابو العباس القلشاني وولده القاضي ابو العباس شارح الرسالة والقاضي ابو مهدي عيسى الوانوغي صاحب حاشية المدونه وابو عبد الله محمد بن عمر الوانوغي نزيل الحرمين والقاضي ابو العباس احمد المعروف بالمريض والشيخ ابو عبد الله بن قليل الهم والامام الحافظ ابو القاسم العبدوسي الفاسي وقاضي الجماعة الامام ابن عقاب الجدامي وابو العباس احمد البسيلي والقاضي ابو يوسف يعقوب الزغبي (١) والامير ابو عبد الله محمد عرف بالحسن الحفصي ابن السلطان ابى العباس العلامة والقاضي ابو القاسم بن ناجي والعلامه ابو يحيى بن عقبه القفصي والامام الاديب ابو عبد الله بن جعل والسيد الشريف الصقلي الطبيب والامام العلامة الشريف الحسني والامام المفتي قاضي الانكحة ابو عبد الله محمد بن محمد الزيدوني وغيرهم فى خلق لا يحصى ومن اهل المشرق العلامه شمس الدين ابن عمار والبدر الدماميني وابو

---

(١) فى نيل الابتهاج ابو يعقوب الزغبي

حامد بن ظهيرة والحافظ ابن حجر في جماعة كثيرة اجلاء ائمة الاسلام نفعنا الله بهم آمين

محمد ابو عبد الله القاضي التلمساني المدعو حَمُّو الشريف

اخذ عنه ابو زكرياء المازوني ونقل عنه في مواضع من نوازله وقال ابو العباس الونشريسي توفي سنة ٨٢٣ ثلاث وثلاثين وثمانمائة انتهى قلت وسياتي بعد ذلك محمد ابو عبد الله الشريف التلمساني من شيوخ القلصادي والظاهر انه غير هذا لاختلاف وفاتهما كما سيأتي والله اعلم انتهى

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني

الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الشيخ السنة القدوة المجتهد الابرع الفقيه الاصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي الاواب الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن باوفر نصيب ٠ الراعي في كل فن مرعاه الخصيب ٠ حجة الله على خلقه المغني الشهير السني السني

الرحلة الحاج فارس الكراسي والمنابر · سليل الافاضل والاكابر · سيد العلماء الجلة · وامام ائمة الملة · وآخر السادات الاعلام · ذوي الرسوخ الكرام · بدر التمام · الجامع بين المعقول والمنقول · والحقيقة والشريعة باوفر محصول · شيخ الشيوخ وآخر النظار الفحول · صاحب التحقيقات البديعة · والاختراعات الانيقة · والابحاث الغريبة · والفوائد العزيزة · المتفق على علمه · وصلاحه وهديه · السيد الكبير الهمام القدوة الذي لا يسمح الزمان بمثله ابدا احد الافراد العلمية · في جميع الفنون الشرعية · والمناقب العديدة · والاحوال الصالحة العتيدة · شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتي الانام الذي له القدم الراسخ في كل مقام ضيق والرحب الواسع في حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات السني الاسني الحريص على تحصيل السنة ومجانبة البدعة السيف المسلول على اهل البدع والاهواء الزائغة الذي افاض الله تعالى على خلقه من بركته · ورفع بين البرية محله ودرجته · ووسع على خليقته من نحلته (١) · معدن العلم · وشعلة الفهم · وكيمياء السعادة · وكنز الافادة · ابن الشيخ الفقيه العالم ابي العباس احمد ابن الامام العلامة الرحلة الحاج الفقيه المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين ابن الشيخ العالم الولي الصالح المحاور ابي العباس احمد ابن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد بن الولي الكبير ذي الاحوال الصالحة والكرامات محمد بن ابي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني كان رحمه الله آية في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على المنقول والقيام التام على الفنون باسرها اما الفقه فهو فيه مالك · ولازمة فروعه حائز ومالك · فلو رآه الامام مالك لقال له تقدم فلك العهد والولاية · وتكلم فمنك نسمع فقهي بلا

---

(١) في رواية ووسع على الخافقين نعلمه نحلته

محالة . او رآه ابن القاسم لاقر به عينا . وقال له طالما دفعت عن المذهب ميسا وشينا . او راه (١) المازري . لعلم انه من اقرانه الذي معه يسارى . او الحافظ ابن رشد . لقال له هلم ياحافظ الرشد . او اللخمي لانصر منه محاسن التبصرة . او القرافي لاستفاد منه قواعده المقررة الى ما انضم الى ذلك من معرفة التفسير ودرره . والاضطلاع بحقائق التأويل وغرره . فلو رآه مجاهد . لعلم انه فى علوم القرآن العزيز مجاهد . او لقيه مقاتل . لقال له تقدم ايها المقاتل . او الزمخشري لعلم انه كشاف الخفيات (٢) على الحقيقة . وقال لكتابه نح لهذا الحبر عن سلوك الطريقة . او ابن عطية . لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية . او ابو حيان لاختفى منه ان امكنه فى بهرة . ولم تسل له نقطة من بحره . الى ما انضم اليه من الاحاطة بالحديث وفنونه . والاطلاع على رواياته ومعرفة متونه . ونظم انواعه ووصف صنوفه (٣) . حتى صار اليه الرحلة فى رواياته ودراياته . وعليه المعول فى حل مشكلاته . وفتح معضلاته . واما الاصول فالعضد ينقطع عند ساطوره ساعده . والسيف نكل عند نجيه حده . حتى يترك ما عنده ويساعده . والبرهان لا يهتدى معه لحجه . والمقترح لا يعترض عنده بحجة . واما النحو فلو رآه الزمخشري للحلج فى قرابه المفصل . واستعمل ما عنده من القدر المحصل . او الرماني (٤) لاشتاق الى معاكسه وارباح . واستجنى من ثمار فوائده وامتاح . او الزجاج (٥) لعلم ان زجاجه لا يقوم بجواهره وانه لا يجرى معه فى هذا العلم الا فى ظواهره ولو رآه خليل لانثنى عليه بكل جميل وقال لفرسان النحو ما لكم الى لحوق غريته من سبيل واما البيان فالمصباح

---

(١) فى روايه او ادرك الامام المازري لكان من اقرانه الخ — (٢) فى رواية كشف النكت — (٣) فى رواية ورصف فنونه — (٤) فى بعض النسخ الدماميني وهو خطأ لانه توفى سنة ٨٢٨ — (٥) فى رواية الزجاجي

لا يظهر له نور عند هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدى الى فتح واما فهمه فعنه تنحط الشهب الثواقب وبروية تحقيقاته يتحير الناظر ويقول كم لله من مواهب لا تسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة . وفضائل مأثورة عتيدة واما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفضيله وحرمته الثقلان هو فاروق وقته فى القيام بالحق ومدافعة اهل البدع بالصدق .

هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فلقه البدر هو الدر بل دون منطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن صفاته وفضلاء عصره لا يرتقون الى صفاته (١) فهو شيخ العلماء فى اوانه وامام الائمة فى عصره وزمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادى واروى من بحر تحقيقه الصمآن الصادى

. حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

ويكفى الفتاح العليم غير انه كما قال ياله من عالم وامام جمع العلوم باسرها لكنه بحسبه الدار فالله يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به آمين واما ماذكرناه من اوصافه فكله مما علم من حاله فلا يحتاج فى نسبته الى قائل معين ومتى احتاجت شمس الضحى الى دليل ثم اسرع ببعض كلام الناس فيه قال تلميذه ابو الفرج ابن ابى يحيى الشريف التلمساني هو شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبيانه وبالعلم . محيى السنة بالفعل والمقال والشيم قطب الوقت فى الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الامام مستمر على الرشاد والهداية . والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج

---

(١) فى رواية فالوصف يتقاصر عن مراياه ويقصر عن وصفه ويتطاطاه الخ

لائمة المحفوظين من البدع فى زمن من لاعاصم فيه لامر الله الا من رحم ذو همة علية ورتبة سنية واخلاق مرضية وفضل وكرم ألْهَمُ(١) الائمة وعالم الامة الناطق بالحكمة ومسر الظلمة (٢) سليل الصالحين وخلاصة محمد التقوى والدين نتيجة مطالب النفيس حجة الله على العلم والعمل (٣) جامع بين الشريعة والحقيقة على اصح طريقة . متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد اتصلت به فأويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهى عليه ومثلت بين يديه فانزلنى اعلى الله قدره منزله ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم وأفادنى من بحار علومه ما تقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم . فقرأت عليه جملة من تفسير القرآن ومن الحديث صحيح البخاري بقراءته وقراءة غيره مرارا وصحيح مسلم كذلك وسنن الترمذي وابى داوود بقراءتى والموطأ سماعا وتفقها والعمدة من الحديث وارجوزته الصغرى وهى الحديقة فى علم الحديث وبعض الكبرى وهى الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المقرب وجميع كتاب سيبويه كذلك وألفية ابن مالك واوائل شرح الايضاح لابن ابى الربيع وبعض المغنى لابن هشام وفى الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب الفرعي وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثى الجلاب وجملة من المبسوطة والبيان لابن رشد وبعض الرسالة تفقها وتفقهت عليه من كتب الشافعية فى تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي من اوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدوري تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الخرقي تفقها ومن اصول الفقه المحصول ومختصر ابن

---

(١) فى روايه امام ـــ (٢) فى رواية مسر الملة وفى اخرى الظلم ـــ (٣) فى رواية العالم

الحاجب والتنقيح وكتاب المصلح لجدى وقواعد عز الدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافي وجملة من الاشباه والنظائر للصلاح العلائي وارشاد العميري (١) ومن اصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفى القراءات قصيدة الشاطبي تفقها وابن بري وفى البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها وفى التصوف كتاب الاحياء للغزالي سوى الربع الاخير منه وألبسني خرقة التصوف كما ألبسه ابوه وعمه وهما ألبسهما ابوهما جده انتهى ملخصا وكتب الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة تحته لقد صدق السيد ابو الفرج المذكور فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه وبر وقد اخبرته فى ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر جعلنى الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واغتفر قاله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق انتهى قال تلميذه الامام ابو زيد الثعالبى وقدم علينا بتونس شيخنا ابو عبد الله ابن مرزوق فاقام بها واخذت عنه كثيرا وسمعت جميع الموطأ بقراءة صاحبنا ابى حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني وختمت عليه اربعينات النووي قرأتها عليه فى منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم اخذ فى البكاء فلم ازل أقرأ وهو يبكى الى ان ختمت الكتاب رحمه الله تعالى وكان من اولياء الله الذين اذا رُؤُوا ذُكِرَ الله (٢) واجمع الناس على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله فى البلاد وكان ذكره طرز المجالس وجعل الله تعالى حبه فى قلوب العامة والخاصة فلا يذكر فى مجلس الا والنفوس مشوقة الى ما يحكى عنه وكان فى التواضع والانصاف والاعتراف بالحق فى الغاية وفوق النهاية لا اعلم له نظيرا فى ذلك فى وقته فما علمت ثم ذكر كثيرا من الكتب حدثنا مما سمعه عليه واطال فى ذلك وقال ايضا فى موضع اخر هو سيدى الشيخ

---

(١) كذا فى نيل الابتهاج وفى بعض النسخ وفى بعضها العميدي ولعله الاصوب

(٢) فى رواية اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم

الامام الحبر الهمام حجة اهل الفضل فى وقته وجامعهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقائدهم (١) السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذى نصبه النبراس البيت الكبير والفلك (٢) الاثير ومعدن الاكسير (٣) سيدى ابو عبد الله محمد ابن الامام الجليل الاوحد الاصيل جمال الفضلاء سليل الاولياء ابى العباس احمد ابن العالم الكبير والعلم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين ابى عبد الله محمد ابن مرزوق وقال ايضا فى موضع آخر هو شيخى الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفاظ الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاضل اقرانه اعجوبة وقته وفاروق اوانه ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية ابو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الامام ابى العباس احمد ابن مرزوق انتهى وقال المازونى فى اول نوازله هو شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفى المطالب والحقوق انتهى وقال تلميذه الحافظ ابو عبد الله السنى بعد ذكره قصة مالك انه سئل عن اربعين مسألة فقال فى ست وثلاثين لا ادرى بقوله وجنة العالم لا ادرى ما نصه ولم نر فيمن ادركنا من شيوخنا من نمرن على هذه الخصلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق ابى عبد الله محمد بن احمد ابن مرزوق انتهى وقال الشيخ ابو الحسن القلصادي فى رحلته ادركت بتلمسان كثيرا من الصلحاء والعباد والعلماء والزهاد واولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا ابو عبد الله ابن مرزوق الحفيد رضى الله عنه

---

(١) فى رواية سادتهم وفى اخرى قاضيهم — (٢) فى رواية المالك — (٣) فى رواية ومعدن الفضل الكبير

حل كشف العلم والعلا وحل قدره فى الحلة الفصلا قطع الليالى ساهرا وقطف من العلم زاهرا فاثمر واورق وغرب وشرق حتى توغل فى فنون العلم واستغرق الى ان طلع للابصار (١) هلالا كان المغرب مطلعه وسما فى النفوس موضعه وموقعه فلا ترى احسن من لقائه ولا اسهل من إلقائه لقي الشيوخ الاكابر ونقي جدة مغترفا من بطون الكتب وألسنة الاقلام وأفواه المحابر .
كان رضي الله عنه من رجال الدنيا والاخرة وكانت اوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف وكانت له اوراد معلومة واوقات مشهورة (٢) وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية وبراعة تكسب النهاية (٣) فقرأت عليه رضي الله عنه بعض كتابه فى الفرائض واواخر ايضاح الفارسي وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرآن وصحيح البخاري واكثر ابن الحاجب الفرعى والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح فى علم الحديث ومنهاج العراقى وبعض الرسالة وغيرها وتوفي رضي الله عنه يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام ٨٤٢ اثنين واربعين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته السلطان فمن دونه لم ارمثلها قبل وتأسف الناس لفقده وآخر بيت سمع منه عند موته رحمه الله تعالى ورضي عنه

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

انتهى كلام القلصادي ملخصا وفى فهرسة الشيخ ابن غازي فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياجلى وممن لقي من شيوخ تلمسان المحروسة الامام العالم العلامة الصدر

---

(١) فى رواية للاقطار — (٢) فى رواية مشهودة — (٣) فى رواية وبداهة تكسب البراهة

الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني ابو عبد الله ابن مرزوق وقد حدثني كثير من مناقبه وصفة إقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على اهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى غيرة من شيمه ومفاخره الكريمة ومحاسنه العظيمة انتهى وقال بعضهم كان يسير سيرة سلفه في العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين آيـة الله في الفهم (١) والذكاء والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الاقوال والافعال ومحبة اهلها في جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع ومحبا لسد الذرائع له كرامات انتهى واما شيوخه فاخذ عن جماعة منهم السيد الشريف العلامة ابو محمد عبد الله ابن الامام العلم السيد الشريف التلمساني والامام عالم المغرب سعيد العقباني والولي الصالح ابو اسحاق المصمودي وافرد ترجمة بتاليف والعلامة ابو الحسن الاشهب العماري وعن عمه وابيه ابي الامام الخطيب ابن مرزوق وتونس عن الامام ابن عرفة والعلامة ابي العباس القصار التونسي وبفاس عن الامام النحوي ابن حياتي الامام والشيخ الصالح ابي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي والفيلالي وجماعة اخرى وبمصر عن الشيخ سراج الدين البلقيني والحافظ ابي الفضل العراقي والشمس الغماري والسراج ابن الملقن والمجد الفيروزابادي صاحب القاموس والامام محب الدين ابن هشام ولد صاحب المغني والشيخ نور الدين النويري والولي ابن خلدون والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم واخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ عبد الرحمن الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والامام ابي عبد الله محمد بن العباس والعلامة نصر الزواوي والولي الصالح الحسن ابركان والشيخ ابي البركات الغماري والامام ابي الفضل المشدالي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة ابي العباس ابن ابي

---

(١) في رواية الصبر

يحيى الشريف واخيه ابى الفرج والشيخ ابراهيم بن فائد الزواوي وابى العباس احمد بن عبد الرحمن الندرومي والشيخ العلامة المؤلف علي بن ثابت وولده العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والشهاب ابن كحيل التجاني والعلامة احمد بن يونس القسنطيني والعلامة يحيى بن يدير وابى الحسن القلصادي والشيخ عيسى بن سلامة البسكري والحافظ السنى التلمساني والامام ابن زكري وغيرهم وقال الحافظ السخاوي هو ابو عبد الله عرف بالحفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق وقرأ القرآن بنافع على عثمان الزواوي وانتفع فى الفقه بابى عبد الله ابن عرفة واجازه ابو القاسم محمد بن الخشاب ومحمد بن على الحفار الانصاري ومحمد القيجاطي وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلي بمكة وفيها قرأ البخاري على ابن صديق ولازم المحب ابن هشام فى العربية ثم حج سنة تسع عشرة وثمانمائة ولقيه رضوان الزيني بمكة وكذا العقيه ابن حجر انتهى واما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة فى شرح قصيدة البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون فى كل بيت والاوسط والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب ومنها المفاتيح القرطاسية فى شرح الشقراطسية والمفاتيح المرزوقية فى استخراج رموز الخزرجية وجنى الجنتين فى علم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتى ابن ليون والعراقي واختصاره سماه الحديقة وارجوزة فى الميقات سماها المقنع الشافى فى ألف وسبعمائة بيت وشرحه لجمل الخونجي سماه نهاية الامل فى شرح كتاب الجمل واغتنام الفرصة فى محادثة عالم قفصة وهو اجوبة عن مسائل فى فنون العلم وردت عليه من عالم قفصة العلامة ابى يحيى ابن عقيبة فأجاب عنها والمعراج فى استمطار فوائد الاستاذ ابن السراج فى كراس ونصف اجاب فيه الامام ابن السراج الغرناطي من مسائل

نحويه ومنطقيه ونور النقيس فى شرح حديث اولياء الله المتقين تاليف الفه فى شان البدلاء تكلم فيه على حديث فى اول حلية ابى نعيم والدليل المومي فى ترجيح طهارة الكاغد الرومى والنصح الخالص فى الرد على مدعى رتبة الكامل الناقص فى سبعة كراريس الفه فى الرد على عصرية وبلدية الامام قاسم العقباني فى فتواه فى مسألة الفقراء الصوفية لما صدق العقباني صنيعهم وخالفه ابن مرزوق ومنها مختصرة الحاوى فى الفتاوى لابن عبد النور التونسى ومنها الروض البهيج فى مسائل الخليج فى اوراق قلائل وانواع الدرارى فى مكررات البخاري وارجوزة الفية فى محاذاة حرز الامانى للشاطبي وارجوزة نظم بتلخيص المفتاح وارجوزة نظم بتلخيص ابن البناء وارجوزة نظم جمل الخونجى وارجوزة فى اختصار الفية ابن مالك وتاليف فى مناقب شيخه الولى الصالح الزاهد ابراهيم المصمودي فى اوراق وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل فتآليف منها المتجر الربيح والسعى الرجيح والرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري وروضة الاديب فى شرح التهذيب والمنزع النبيل فى شرح مختصر خليل شرح منه كتاب الطهارة فى مجلدين ومن الاقضية الى آخره فى سفرين وايضاح المسالك على الفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة او الموصول مجلد وقفت على اوله ومجلد فى شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المتنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا نقل المازوني ثم الونشريسي منها جملة وافرة فى كتابيهما ومن تآليفه ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد والآيات الواضحات فى وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم فى طهارة كاغد الروم واسماع الصم فى اثبات الشرف من قبل الام وذكر السخاوي ان من تآليفه شرح ابن الحاجب الفرعي وشرح التسهيل انتهى ومولده

كما دكر هو ى شرحه على البردة ليله الاثنين رابع عشر ربيع الاول عام ٧٦٦ سته وستين وسبعمائة قال وحدثتنى امى عائشة بنت الفقيه العالم القاضى احمد بن الحسن المديوني وكانت من الصالحات الفت مجموعا فى ادعية اختارتها وكانت لها قوة فى تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعتها لكتب الفن انه اصابنى مرض شديد فاشرفت منه على الهلاك ومن شأنها وابى انه لا يعيش لهما ولد الا نادرا وكانوا سموني ابا الفضل اول الامر فدخل عليها ابوها احمد المذكور فلما راى مرضى وما بلغ بى ضعف وقال الم اقل لكم لا تسموه ابا الفضل ما الذى رايتموه له من الفضل حتى تسموه ابا الفضل سموه محمدا لا اسمع احدا يناديه بغيره الا فعلت به وفعلت توعد بالادب قالت امى سميناك محمدا ففرج الله عنك انتهى ملخصا وتوفي كما قاله القلصادي والشيخ زروق والسخاوي وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام ١٤٢ اثنين واربعين وثمانمائة ودفن بالجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه الله وسيأتى ترجمة ولده محمد ابن مرزوق الكفيف وحفيده ابن ابنه محمد ابن مرزوق الخطيب ان شاء الله تعالى ﴿فائدة﴾ قال صاحب الترجمة فى بعض فتاويه حضرت مجالس شيخنا العلامة نخبة (١) الزمان ابن عرفة رحمه الله تعالى اول مجلس حضرته فقرأ ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ﴾ الرحمن فجرت بينا مذاكرات رائقة وابحاث حسنة فائقة منها انه قال قرئ يعشو بالرفع ونقص بالجزم ووجههما ابو حيان بكلام ما فهمته واظن فى النسخة تصحيفا وذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامه فقلت ياسيدى معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنت من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه لفظ الشرط فالمشبه اولى بتلك المعاملة

---

(١) فى رواية نخبة

فوافق رحمه الله وفرح لان كمال الانصاف كان طبعه وبعد ذلك انكر علي جماعة من اهل المجلس وطالبوني باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على ذلك دخول الفاء في خبر الموصول في نحو الذي ياتيني فله درهم من ذلك فنازعوني في ذلك وكنت حديث عهد بالتسهيل فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزم مسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط وانشدت من شواهد المسألة قول الشاعر

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقا للحال انتهى بنقل تلميذه الماروني وقد ذكر الشيخ ابن غازي الحكاية في فهرسته في ترجمة شيخه الاستاذ الصغير وفيها بعض مخالفة لما تقدم فلنسقه قال حدثني انه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة الى الزوال بقرئ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق اول ما دخل عليه وجده يفسر هذه الآية فكان اول ما واجهه ان قال له هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما نقدم على هذا بنص من امام او شاهد من كلام العرب فقال ابن مرزوق اما النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بئرا تريد أخا بها * فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تُصِبْهُ على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة فانت اذاً ابن مرزوق قال نعم فرحب به انتهى وهو خلاف ما تقدم ورايت في بعض المجاميع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بمصافحته لما اتصل المجلس انتهى (فائدة اخرى) ذكر الشيخ ابن غازي عنه ايضا ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ ابي هريرة رضي الله عنه وان الشيوخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال والى مذهبهم مال بعض شيوخنا وهو الغوري

لوجوه طال بحثي معه فيها ليس هذا موضعه انتهى قلت وللامام ابن العباس التلمساني فيه تأليف سماه الانصاف في ذكر ما في لفظ ابي هريرة من الانصراف واجاد فيه والله اعلم

محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني الشهير بالابلي (١)

الامام العلامة المجمع علي امامته اعلم خلق الله في الفنون المعقولة قال حفيده العلامة المقري هو الامام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون العقولية وادراكه وصحة نظره انتهى وقال ابن خلدون اصله من الاندلس من اهل ابله من بلاد الجوف ومنها انتقل ابوه وعمه فاستخدمهما يغمراسن صاحب تلمسان واصهر ابوه الى القاضي محمد بن غلبون في ابنته فولدت له محمدا ونشأ بتلمسان في كفالة جده القاضي فمال الى انتحال العلم مجمل (٢) انه فسبق الى ذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعليمها فلما اخذ يوسف بن يعقوب بلد تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار قاصدا الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس الى الاسكندرية اشتدت على الغلمة في البحر واستحييت من كثرة الاغتسال فأشار على بعضهم بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت وقدمت الى الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندي

---

(١) الابلي بالباء الموحدة كما في حدوة الاقتباس ونيل الابتهاج وبفتح الطيب وبعده الواو وابله بفتح فضم اسم جبل بقرب غرناطة وحصن أبلة بضم فكسر فسكون في نواحي قرطبة — (٢) في روايه عن مجمل

والسريري وغيرهم من فرسان المعقول فلم تكن قصارى الا تيسر اشخاصهم ثم خلصت
ورجعت الى تلمسان وقد افقت من الاختلاط وانبعثت الى تعلم العلم فقرأت المنطق
والاصلين على ابي موسى ابن الامام ثم اراد ابو حمو صاحب تلمسان إكراهه على
العمل ففر منه الى فاس فاختفى هناك عند شيخ التعاليم خلوف المغيلي اليهودي
فأخذ عنه فنونها ومهر فيها وارتحل الى مراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على الامام
ابن البناء شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا فلازمه وتضلع عليه في
علم المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد الى شيخ الهساكرة علي بن محمد فقرا عليه
مدة واجتمع عليه طلبة العلم فكثرت افادته واستفادته وكان علي بن محمد يجله
ويعظمه كثيرا ثم رجع الى فاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر
علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان ابو الحسن عند فتح تلمسان ابا موسى ابن الامام
ذكره له بالطيب الذكر ووصفه بالتقدم في العلوم وكان له اعتناء بجمع العلماء
لمجلسه فاستدعاه من فاس ونظمه في طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعلم
ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمت مجلسه واخذت
عنه فنونا ثم طلبه ابو عنان بعد مهلك ابيه من صاحب تونس فاسلمه وارتحل الى
بجاية واقام بها شهرا حتى قرأ عليه طلبتها مختصر ابن الحاجب الاصلي ثم قدم
على ابي عنان بتلمسان فنظمه في طبقة اشياخه من العلماء وكان يقرأ عليه الى ان هلك
بفاس سنة (٧٥٧) سبع وخمسين وسبعمائة واخبرني ان مولده سنة (٦٨١) احدى
وثمانين وستمائة انتهى قال بلديه المقري اخذ بتلمسان عن ابي الحسن التنسي
وابي موسى ابن الامام ورحل في آخر السابعة الى المشرق فدخل مصر والشام والحجاز
والعراق ثم قفل الى المغرب فأقام بتلمسان مدة ولما دخل المغرب ادرك ابن البناء
فاخذ عنه مسائل علومه وشاهد كثيرا من عجائبه قال لي قلت لابي الحسن الصغير
ما قولك في المهدي فقال عالم سلطان فقلت له قد ابنت عن مرادي ثم سكت

حال الموحدين ثم رجع الى فاس فلما استفتحت تلمسان لقيته بها وأخذت عنه
(فائدة) قال المقري ولما قدم على مدينة تلمسان (١) شيخنا محمد بن يحيى
الباهلي عرف بابن المسفر رسولا من صاحب بجاية زارة الطلبة فكان فيما حدثهم
انهم كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع فى تفسير سورة الفاتحة من
كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت فى بعض العلوم العقلية
ان المركب مثل البسيط فى الجنس والبسيط مثل المركب فى الفصل وان الجنس اقوى
من الفصل فاخبروا بذلك الشيخ الآبلى لما رجعوا اليه فاستشكله ثم تأمله فقال
فهمته وهو كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط فى الحس والبسيط قبل المركب
فى العقل وان الحس اقوى من العقل فرجعوا الى ابن المسفر واخبروه فلج فقال لهم
الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوه فى بعضها كما قال الشيخ انتهى ينقل ابن الخطيب
فى تاريخ غرناطة قال المقري اننا حدثنى الشيخ الآبلي ان عبد الله ابن ابراهيم
الزموري اخبره انه سمع ابن خميس ينشد لنفسه

عجبا لمن يبغي فى اصول الدين حاصله ❊ من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافك المبين فما ❊ فيه فأكثره وحي الشياطين

قال وكان بيده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب هكذا ثم رفعه
ووضعه انتهى قال المقري وسمعت الآبلى يقول ما فى كلامه المحمدية أشعر من ابن
الفارض وقال المقري سمعت الآبلى يقول انما افسد العلم كثرة التآليف وانما أذهبه
بنيان المدارس وكيف (٢) يصنف له من المؤلفين والناس وانه لكما قال بيد
ان فى شرحه طولا وذلك ان التآليف نسخ الرحلة التى هي اصل جمع العلم
فكان الرجل ينفق فيها المال الكثير وقد لا يحصل له من العلم الا النزر اليسير

---

(١) فى نفح الطيب وسبل الابتهاج فاس — (٢) فى نفح الطيب وكان

لان عنايته على قدر مشقته في طلبه ثم صار يشتري اكثر ديوان بابخس ثمن فلا يقع منه اكثر من موقع ما عوض عنه فلم يزل الامر كذلك حتى نسي الاول بالاخر وأفضى الامر الى ما يسخر منه الساحر واما النساء فلانه يحدث الطلبة الى ما يرتب فيه من الجرايات فيتوسل بها على من يعينه اهل الرئاسة للاجراء والاقراء منهم او من يرتضي لنفسه الدخول في حكمهم ويصرفونها عن اهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان اجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم انتهى قال المقري رحمه الله ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغريبة اربابها ونسبوا ظواهر ما فيها الى امهاتها وقد نبه عبد الحق في تعقيب التهذيب على ما يمنع من ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله اجمع ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوي تنقل من كتب من لا يدري ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف عنها ولقد كان اهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمي لكونه لم يصحح على مؤلفه ولم يؤخذ عنه واكثر ما يعتمد اليوم ما كان من هذا النمط ثم انضاف الى ذلك عدم الاعتبار بالناقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كما يؤخذ من كتب المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم تكن هذا فيمن قبلنا فلقد تركوا كتب البرادعي على نبلها ولم يستعمل منها على كثرة من كثر منهم غير التهذيب الذي هو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته في اكثر ما خالف فيه المدونة لابي محمد ثم كل اهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والاصول الكبار فاقتصروا على حفظ ما قل لفظه ونزر حظه وافنوا اعمارهم في حل لغوزه وفهم رموزه ولم يصلوا الى رد ما فيه الى اصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف من ذلك والصحيح بل هو حل مقفل وفهم امر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا انها تستنهض النفوس فبينما نحن نستكثر

العدول عن كتب الائمة الى كتب الشيوخ ابيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات الموسوخ فانا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى اصل العلم وترتيك ما فعل الناس عنه انتهى قال المقري وسمعت العلامة ابا عبد الله الابلي يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بني اسرائيل لانا أتينا اكثر مما اتوا يشير الى افتراق هذه الامة على اكثر مما افترقت عليه بنو اسرائيل واشتهار بأسهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع اقطارهم واختلاف انسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فسرعت من ايديهم وساروا في الملك سير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكنا آخر الامم اطلعنا الله من غيرنا على أقل مما ستر منا وهو المرجو ان يتم نعمته علينا ولا يرفع ستره الجميل عنا فمن اشد من ذلك ائتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيح ان ذلك لم يكن بتبديل اللفظ اذ لا يمكن ذلك في المشهورات من كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالهية وانما كان ذلك بالتأويل كما قال ابن عباس وغيره وانت تبصر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلاف وما حملت الآي والاخبار من التأويلات الضعاف قيل لمالك لم اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا اين هذه من قول الصديق رضي الله عنه اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله عز وجل برأيي كيف وبعض ذلك انحرف عن سبيل العدل الى بعض الملل واقرب ما تحمل عليه جمهور اختلافهم ان تكون بعضهم قد علم فقصد الى تحقيق نزول الآية من سبب او حكم او غيرها وآخرون لم يعلموا ذلك على التعيين فلما طال بحثهم وطنوا عجزهم ارادوا تصوير الآية بما تسكن النفوس الى فهمها في الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق فذكروا ما ذكروه على جهة التمثيل لا على سبيل القطع بالتعيين بل منه ما لا نعلم انه اريد لا عموما ولا خصوصا لكنه يجوز ان يكون المراد فان لم

يكن اناه فهو قريب من معناه ومنه ما نعلم انه مراد لكن بحسب الشركة
والخصوصة مع جواز ان يكون هو المراد بحسب الخصوصية ثم اختلط الامران والحق
ان تفسير القرآن من اصعب الامور فالاقدام عليه جراءة وقد قال الحسن لابن
سيرين تعبر الرؤيا كأنك من آل يعقوب فقال له تفسر القرآن كأنك شهدت
التنزيل وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يفسر من القرآن الا آيات
معدودة وكذلك اصحابه والتابعون بعدهم وتكلم اهل النقل في صحة التفسير
المنسوب لابن عباس اليه الى غير ذلك ولا رخصة في تعيين الاسباب والناسخ
والمنسوخ الا بنقل صحيح او برهان صريح وانما الرخصة في تفهيم ما تفهمه العرب
بطباعها من لغة واعراب وبلاغة لبيان اعجاز ونحوها انتهى والظاهر أن أول هذا
الكلام للابلي صاحب الترجمة وما بعده كلام المقري فتأمله وكذا الكلام السابق
والله اعلم قلت واخذ عن صاحب الترجمة خلق كثير كابن الصباغ المكناسي
والشريف التلمساني والعلامة الرهوني وابن مرزوق الجد والعبد عمان العقباني وابن
عرفة وابن خلدون والولي الصالح ابي عبد الله ابن عباد في خلق كثير من الاجلاء انتهى

سيدي محمد بن احمد بن ابي يحيى التلمساني الشهير بالحباك

الشيخ الفقيه العالم العلامة الاجل الصالح العدل الفرضي العددي احد شيوخ الامام
محمد بن يوسف السنوسي قرأ عليه على ما قاله بلديه الملالي كثيرا من علم الاسطرلاب
وشرح ارجوزته المسماة بغية الطلاب في علم الاسطرلاب ونقل عنه فيه اشياء
من فوائد هذا العلم وله الارجوزة المذكورة وشرح تلخيص ابن البناء ونظم رسالة

الصفار في الاسطرلاب وتوفي كما قال الونشريسي سنة ٨٦٧ سبع وستين وثمانمائة وقال ايضا وله شرح على التلمسانية في الفرائض انتهى

سيدي محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بابركان ابو عبد الله

وصفه الشريف محمد بن علي التلمساني شارح الشفا بشرحين اكبرهما في مجلدين وسماه بالعلم العالم (١) الحافظ ابي عبد الله ابن الشيخ الشهير بالولاية والعلم والزهد انتهى وله تقييد سمي بالثاقب في لغة ابن الحاجب (٢) قال الونشريسي توفي سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمانمائة انتهى

سيدي محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام ابو الفضل التلمساني

الامام العلامة الحجة النظار المحقق العارف اللوذعي الرحلة احد اقران الامام ابن مرزوق الحفيد قال الحافظ التنسي هو شيخنا صدر العلماء وتاج العارفين واعجوبة

---

(١) في نيل الابتهاج وصفه الشريف محمد بن علي التلمساني شارح الشفا بالعالم

(٢) في نيل الابتهاج وله تواليف منها ثلاثة شروح على الشفا اكبرها في مجلدين سماه العبرة ذكرها التلمساني المذكور في طالعة شرحه وله ايضا تعاليق على رجال ابن الحاجب وشروحا

الزمان ابو الفضل الشهير بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة انتهى قال السخاوي ارتحل في سنة عشر وثمانمائة فأقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر في سنة اثنتي عشرة الى الشام فزار بيت المقدس وتراحم الناس عليه بدمشق حين علموا فضله واجلوه ذكره المقريزي في عقوده (١) وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم لا ويشارك فيه مشاركة جيدة انتهى وقال الشيخ ابو العباس الونشريسي ولابي الفضل ابن الامام قدم راسخ في البيان والتصوف والادبيات والشعر والطب وهو اول من ادخل الى المغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة وتوفي عام ٨٤٥ خمسة واربعين وثمانمائة قلت واكثر من النقل عنه في المعيار وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المغربي في مسائلة التسمية مفيدة كتبها في غير هذا الموضع واخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الكفيف وقال هو سيدنا الامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام انتهى واخذ عنه الشيخ الحافظ العلامة محمد بن عبد الجليل التنسي والشيخ تقي الدين الشمني شارح المغني وذكره ابو الحسن القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما عالما بالمعقول رحمه الله تعالى انتهى

سيدي محمد بن احمد بن النجار التلمساني

العلامة الفقيه الاصولي ابو عبد الله من شيوخ ابي الحسن القلصادي وعرف به

---

(١) اي درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان   بيده

ى رحلته فقال هو شيخنا الفقيه الامام العلامة المتفنن سيدي ابو عبد الله كانت له مشاركة ى العلوم النقلية والعقلية قرأت عليه بعض مختصر الشيخ خليل وبعض مستصفى الغزالى وبعض ابن الحاجب الاصلى وحضرت عليه تفسير القرآن وبعض ارشاد امام الحرمين ومنهاج البيضاوي والسلاجية وجمل الخونجي وتلخيص المفتاح غير مرة وقواعد القرافي وتنقيحه وبعض الالفية والمرادي والجمل وشيئا من المدونة وتوفي عام ٨٤٦ ستة واربعين وثمانمائة انتهى

سيدي محمد ابو عبد الله الشريف التلمساني

قال القلصادي ى رحلته هو شيخنا الفقيه الامام الصدر العالم الحسيب الاصيل سيدنا الشريف امام جامع الخراطين اختصر شرح التسهيل لابى حيان قرأت عليه تلخيص المفتاح وبعض التسهيل لابن مالك ومفتاح الاصول للسيد الشريف التلمساني وحضرت عليه بعض الالفية وبعض المرادي عليها وجمل الرجاجى وتنقيح القرافي وتوفي عام ٨٤٧ سبعة واربعين وثمانمائة ودفن بباب الجياد انتهى قلت وتقدم الشريف الدعوجمو التلمساني وهو والله اعلم غير هذا كما تقدم فهما شخصان

سيدي محمد بن يوسف القيسي التلمساني عرف بالثغري

وصفه المازوني ى نوازله بالشيخ الفقيه الامام العالم العلامة الاديب الاريب

الكاتب ابى عبد الله احمد بن الامام الشريف التلمساني وغيره ولم اقف على تأريخ وفاته انتهى

سيدى محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي الشهير بابن العباس التلمساني

الامام العالم العلامة المحقق المتفنن المحصل القدوة الحجة المفتى الصالح الحافظ المتقن البركة هكذا وصفه بعضهم وقال القلصادي فى رحلته كان اماما فقيها متفننا فى علوم وقال المازوني فى اول نوازله هو شيخنا الامام الحافظ المتفنن بقية الناس ابو عبد الله ابن العباس وقال الخطيب ابن مرزوق حفيد الحفيد هو شيخنا ومفيدنا العالم المطلق الامام الشهير الكبير السيد ابو عبد الله ابن العباس وقال الشيخ ابن غازي فى فهرسته فى ترجمة شيخه عبد الله الوَرْياجلي قال ومن شيوخه العالم المحقق ابو عبد الله ابن العباس قرأت عليه جملة صالحة من شرح التسهيل لمؤلفه وبعض جمل الخونجي وجالسته فى مهمات من مسائل الفقه فرأيت حوصلته مملوءة الجراب انتهى وقال الشيخ زروق فى كناشه هو شيخ الشيوخ فى وقته بتلمسان انتهى وبالجملة فهو من اكابر علماء تلمسان احد اوعية العلم بها اخذ عنه جماعة كالحافظ التنسي والكفيف ابن مرزوق والشيخ السنوسي والعالم ابن زكري والمازوني والونشريسي وابن صعد والخطيب ابن مرزوق حفيد الحفيد وغيرهم وله تآليف منها شرح لامية الافعال وشرح جمل الخونجي والعروة الوثقى فى تنزيه الانبياء عن فرية الالقاء فى كراريس وله عدة فتاوى نقل المازوني والونشريسي

حملة منها وتوفي بالطاعون آخر عام ٨٧١ احد وسبعين وثمانمائة ودفن بالعباد رحمه الله تعالى ورضي عنه انتهى

سيدي محمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني

الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المفتي البارع ولي قضاء الجماعة بتلمسان اخذ عن جده الامام قاسم وغيره واخذ عنه ... العباس الونشريسي واحمد بن حاتم وغيرهما وقال سيدي احمد زروق في كناشه ... بعضها عارفا بالنوازل ذا ملكة في التصوف انتهى وتوفي سنة ٨٧١ احدى وسبعين وثمانمائة في الثالث والعشرين من ذي الحجة رحمه الله انتهى

سيدي محمد بن عيسى ابو عبد الله

من سكان اكادير حج خمسا وعشرين حجة وكان من اهل الكشف والدين وكان بزورة وهو في دارة امير المؤمنين ابو يحيى يغمراسن بن زيان الى محلة الدماسا لدعائه كان رحمه الله من اهل الخير وهو من اكابر الاولياء وقبره بباب العقبة مجاب الدعوة نفعنا الله به رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن عمر بن خميس ابو عبد الله

شاعر المائة السابعة مات قتيلا بغرناطة طعنه علي بن نصر الشهير بالاتكم ولما طعنه اصابته من يد قدرة الله تعالى طعنة ومات بها من ساعته ومناقبه كثيرة وفضائله عظيمة رحمه الله تعالى

سيدى محمد بن منصور بن على بن هدية القرشي ابو عبد الله

هو من ولد عقبة بن نافع الفهري عالم خير من ائمة اللسان والادب دو بصر بالوثائق وكتب الرسائل عند الملوك الاوائل من بني يغمراسن بن زيان وولي قضاء بلدة ومات بها في اواسط سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعماية

سيدى محمد بن عيسى

من قدماء الحسابيين المطورين تارة في زي الرهبان وتارة في زي الملوك فلما مات حمل الى قبره فتساقطت الطيور عليه كالذباب على الشهد اكثرها الخطاطيف تحلقت بين ارجل الناس حتى كادت تمنع الحاملين من العمل رضى الله عنه ونفعنا به انتهى

سيدى محمد بن ابى بكر بن مرزوق بن الحاج التلمسانى

القيروانى الاصل مولده فى حدود تسع وعشرين وستمائة ومرزوق جده هو الذى استوطن تلمسان ونشأ بنوه بها وهم اهل صلاح وعلم ودين ووجاهة وكان هذا الفقيه ابو عبد الله من الصلحاء الزاهدين والعلماء العاملين انتهى

سيدى محمد بن البناء

كان شاعرا اديبا عالما محققا متحليا ظريفا رحمه الله تعالى ورضى عنه

سيدى محمد بن عبد الحق بن ياسين

من اعيان العباد ولى قضاء تلمسان وكان لا يخاف فى الله لومة لائم وقتل رجلا حدا فى قضائه بتلمسان قبرة عند باب زيري داخل البلد انتهى

سيدي محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب الغافقي

نزيل تلمسان من اهل مرسية كان من ابرع الكتاب خطا وادبا وشعرا ومن اعرف الفقهاء باصول الفقه كتب بغرناطة عن ملوكها وقفل الى مرسية وقد اختلت امورها فارتحل الى تلمسان وكتب بها عن امير المؤمنين يغمراسن بن زيان وتوفي سنة ٦٣٦ ست وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى

سيدي محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة الاشبيلي

الفقيه المحقق اخذ العلم عن ابي الحسن شريح وابي العباس بن حرب المسيلي وابي بكر بن العربي كان مجودا للقرآن ضابطا محدثا متقنا عالي الرواية نزل تلمسان وعمر بها وتوفي في رجب سنة ٦٠٠ ستمائة انتهى

سيدي محمد بن يحيى الباهلي البجائي

عرف بالمسفر كان فقيها عالما صالحا توفي سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبعمائة انتهى

سيدى محمد بن ابى عبد الله محمد بن احمد بن علي بن ابى عمرو التميمي

له همة عظيمة وعلم وشان كبير يحصب للسلطان ابى عنان وتوفي بحايته رحمه الله امرا عليها سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وسيقت جنازته الى تلمسان فدفن فيها بزاويته الكائنة بطريق العباد رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن عمر الهواري

الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب ابو عبد الله كان كبير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا اخذ بفاس عن موسى العبدوسي والعباني وصحابه من شيخه احمد ابن ادريس وعبدالرحمن الوغليسي وكان يثني على اهل بجاية كثيرا لحفظهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم فى معاملاتهم على الحلال سافر من فاس الى المشرق للحج فدخل مصر فلقى من بها واخذ عنهم كالعراقي وغيره وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس لرؤية بيت المقدس والصلاة بها وجال فى بلاد الشام وكان فى جامع بني امية يأوي فى ساحته لعصة ملتفة فيأوي اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر بوهران بعد ذلك صابرا على العلم والعمل والصدق فى الاحوال وانتفع به من اخذ عنه ولما قرب اجله كان اكثر كلامه فى مجالسه التشوق بعفو ربه رحمه الله وغيره قال بعضهم كان مطوعا بولايته واخذ عنه ابراهيم التازي وهو صاحب السند المتقدم وتوفى بوهران سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمانمائة قال ابو عبد الله ابن الازرق وقفت لبعض المعاصرين ان الشيخ الولي الصالح الشهير ابا

عبد الله الهواري نزيل وهران لما ألف السهو الذي عمل عليه العقيه احمد الفقيه ابو زيد عبد الرحمن المعروف بالمقلش فورن فيه اشياء واعرب فيه اشياء واتى به الشيخ وقال له يا سيدي ابى اصاحب سهوك فقال له الشيخ هذا السهو نقال له سهو المقلش واما سهوي فهو سهو الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن ابن العروسة والورن لمحمد الهواري بل سهوي يمشي على ما هو عليه انتهى قال ابن الازرق وفي مراعاة هذا المعنى على الجملة انشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا التقوى لسان معجم

ولم يزل عبد الرحمن يرتعش حتى مات من اجل اعتراضه على الشيخ واما سيدي محمد الهواري نفعنا الله به فقد بلغت كراماته التواتر المعنوي واشتهرت بين العام والخاص اشتهارا عظيما وقد أجمع على تعظيمه وتسليم التقدم له في الولاية كل من عاصره من بلاد المغرب من الاولياء وقد سافر الشيخ سيدي الحسن بن مخلوف لزيارته من تلمسان حافيا راجلا من باب البلد الى ان بلغه تأدبا معه وانما تعرف الاولياء امثالهم ومن ذاق شيئا من فتوحاتهم ومن كراماته ما اخبر به الشيخ الولي العلامة العلم سيدي سليمان بن عيسى نجداء دارة تلعة هوارة قال كتبت للشيخ سيدي محمد الهواري كتابا فيه نحو العشرين سطرا اشكو اليه فيه بامور واسأله عن امور فلما ذهب رسولي بالكتاب بدا لي وقلت لعل الرسول لا يضبط جواب الشيخ فبعثت الرسول فسبقني الى الشيخ واعطاه الكتاب وقال له هذا كتاب سيدي سليمان بن عيسى الذي بهوارة فقال له الشيخ انت سبقت الكتاب ام صاحب الكتاب فتعجب ولم يفهم كلام الشيخ فدخلت عليه بالفور فوجدته يقول للرجل انت سبقت الكتاب أم صاحبه والرجل يراجعه ويقول له ياسيدي هذا كتاب سيدي سليمان فلما سلمت على الشيخ رآني الرجل وتعجب من مقالة الشيخ ومن كونه يركني بهوارة فسكت حينئذ الرجل وبقي

الكتاب مطروحا بين يدي الشيخ ولم يرفعه ولم يفك صوانه ولم يسألني عما فيه ثم شرع الشيخ في جواب ما في الكتاب سطرا سطرا على الترتيب حتى اتى على آخره وعلى جميع ما فيه من اوله الى آخره ثم على كل ما يحدث به الخاطر ولم أحتج الى ان اتكلم بكلمة فرجعت وقد قضيت العجب مما رأيت وحملني ذلك على ان جعلت في مدحه وما رأيت له من الخوارق قصيدة تزيد على ستين بيتا او قال تزيد على سبعين بيتا وقد ذكر لنا ذلك الوقت ابياتا منها وقد طلبناها منه فبحث عنها فلم نجدها في الوقت وواعدنا بها ولده بعد موته فلم يقض له بعثها حتى مات وحدثنا الشيخ الولي العلامة آية الله تعالى في الكرم والرحمة للمساكين سيدي عبد المجيد العصنوني نفعنا الله به بمنزله من ونشريس وكان من اكابر اصحاب الشيخ سيدي الحسن بن مخلوف رحمه الله تعالى قال زرت الشيخ سيدي محمد الهواري نفعنا الله به بمدينة وهران فسلمت عليه وجلست فسأله شخص عن مسألة في علم فقال له الشيخ انما يجيب عن هذه المسألة ابن مرزوق الذي ليس عنده ولد قال فتعجبت من قول الشيخ ليس عنده ولد وانا اعرف ان الشيخ سيدي محمد ابن مرزوق عنده ولدان فجئت الى تلمسان فقدمت على الشيخ سيدي الحسن وسلمت عليه واردت ان اخبره بما قال الشيخ فقال لي لا تذكر شيئا حتى تذكره للشيخ سيدي محمد ابن مرزوق فطلعت وكان وقت حر وقائلة فجئت الى مدرسة منشار الجلد فقلت لا يمكن ان اذهب الى الشيخ في هذا الوقت لكن ادخل ابرد في هذه المدرسة الى وقت صلاة الظهر والقى الشيخ ان شاء الله تعالى فبينما انا كذلك واذا الشيخ سيدي محمد ابن مرزوق قد جاءني من ورائي ورفعني الى جهة مجاز ائمة الجامع ثم قال لي اذكر ما سمعت من الشيخ سيدي محمد الهواري فتعجبت من مكاشفة سيدي محمد ابن مرزوق بما وقع وذلك اول قدومي ولم اذكر لاحد شيئا فلما ذكرت للشيخ

سيدى محمد ابن مرزوق ما قاله الشيخ سيدى محمد الهواري قال الحمد لله الذى ارانى منهما يعنى من ولديه وفهم من قول الشيخ انه كوشف بعدم بقائهما وانهما يموتان عن قريب فكان الامر كذلك قال الشيخ السنوسي وأخبرنى اخى سيدى علي التالوتي ان السلطان ابا فارس لما توجه الى هذه المدينة فى خلافة السلطان احمد خاف منه السلطان احمد كثيرا وهبط الى الشيخ سيدى الحسن بن مخلوف وقال له يا سيدى ان هذا الانسان توجه الينا كما علمت فاستشيرك على ثلاثة امور هل اذهب اليه والقاه فى الطريق او اصبر حتى تقدم الينا او اذهب الى هنين فاركب منها البحر الى الاندلس فقال له الشيخ لا ادرى ما اقول لك ولكن هنا من يشفيك فى هذا الامر وذلك ان هنا الشيخ يحيي خديم الشيخ سيدى محمد الهوارى بعثه الى الشيخ وبعث معه كتابك يريه فيه امرك قال فبعث الشيخ سيدى الحسن لخديم الشيخ سيدى محمد الهواري فحضر والسلطان جالس وقال له السلطان أحب ان تاتيني بجواب الشيخ ناجزا فالتزم له بذلك وكتب له السلطان بعد ان طلع من عند الشيخ وطبع بطابعه على مكتوبه ودفع الكتاب الى الشيخ سيدى يحيي خديم الشيخ سيدى محمد الهواري قال سيدى يحيي فلما دخلت على الشيخ بكتاب السلطان قال لى قبل ان يرى الكتاب وقبل ان اذكر له السلطان ولا اخبره بشيء يا يحيي لا حاجة لنا بصحبة السلطان وما الذى ساقنا اليه فقلت له يا سيدى ان هذا الامر وقع بين يدي الشيخ سيدى الحسن فلم اجد بدا من فعله فلما سمع بذكر الشيخ سيدى الحسن فى القضية انشرح صدره حسبما بعض انشراح ثم قال لى خذ من صاحبك البشارة وقل له ان السلطان ابا فارس لا تراه ولا يراك ابدا قال فجاءنا سيدى يحيي على الفور ووقف على الشيخ سيدى الحسن اولا فاراد ان يخبره بما قاله الشيخ سيدى محمد الهواري فمنعه وقال له اكتم السر فانه امانة حتى يجيء صاحبها فبعث

الشيخ سيدى الحسن الى السلطان احد فهبط بعد صلاة العصر والتقى مع سيدى
يحيي خديم الشيخ سيدى محمد الهواري فأعلمه بما قال الشيخ سيدى محمد الهواري
ففرح فرحا عظيما واعطى للشيخ سيدى يحيي عشرين دينارا على تبليغ البشارة
وكشفه فيها ومن حقه ان يعطيه مائه دينار اواكثر لعظيم ما دفع الله تعالى عنه
ثم كان من قضاء الله وقدرة ان السلطان لما بلغ الى جبل ونشريس وطوع اهله
بالقهر رجع على الفور الى تونس فى شر حال ومات فى يوم عيد بلا بعدم مرض
والفقهاء ينظرون خروجه لصلاة العيد ووقع الامر على ما قال سيدى محمد الهواري
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين واخبرني ايضا اخي سيدى علي ان
الشيخ عثمان بن موسى المسعودي العامري وكان طاغيا جدا لا يبالي بأخذ الاموال
وذبح الرجال من غير سبب أخذ مالا كثيرا لبعض من ينتمي الى الشيخ سيدى
محمد الهواري فبعث الشيخ للشيخ سيدى الحسن بن مخلوف بعض خدامه وقال
له ان الشيخ يقول لك انا لا اعرف هذا الانسان وانت تعرفه فاكتب له
ان يرد ما اخذ لصاحبها فكتب الشيخ سيدى الحسن لاخيه سليمان بن موسى
ووكد عليه وقال له اذهب بنفسك للهبيل اخيك وقل له ما وجدت من
يعدى عليه الا من ينتسب للشيخ سيدى محمد الهواري وسترى عاقبة امرك
ان لم ترد ما اخذت له فى الحال او كلاما قريبا من هذا وقد كان سيدى محمد
الهواري كتب كتابا للص عثمان بن موسى يأمره برد ما اخذ لذلك الانسان
الذى ينتمي اليه فراد عتوا واخذ خديم الشيخ الذى ساق اليه الكتاب وكبله فحكى
بعضهم عن الشيخ سيدى ابراهيم التازي انه قال كان الشيخ جالسا فى معتاد
جلوسه فجاء الخبر ان خديمه الذى بعث معه الكتاب كبله عثمان بن موسى
فغضب الشيخ غضبا شديدا حتى اسود وجهه وقام على الفور ودخل خلوته ساعة
وسمعته يقول منبطح منبطح كأنه يبشر المأمور باهلاكه صفة هلاكه فاتفق انه كان

بذلك اليوم عرس بموضع عثمان بن موسى فدفع فرسه واجراها في ملعب فاشتهر عند الحاضرين من الرجال والنساء انهم رأوا شخصا ابيض اخذه من فرسه وضرب به الارض فوجدوا والعياذ بالله راسه داخلا في جوفه فقال سيدي علي اخي لامي فدخل علينا الشيخ سيدي الحسن في غدوة ذلك اليوم الذي يلي هلاكه ونحن منتظرة في المسجد للقراءة فتبسم غاية التبسم فلما جلس قال لنا ان اللص قد قضى الله الحاجة فيه امس وقد اهلكه الله هلاكا مرسا فاحشا قد عمل عليه الشيخ يعني انه اشتد غضبه فدعا عليه قبل ان يصل اليه كتاب الشيخ سيدي الحسن مع اخيه الشيخ سليمان ويحاول في قضاء الحاجة فيه برفق وبعض ما اهلك الله اللص اطلقت النساء خديم الشيخ سيدي محمد الهواري وردوا المال على من انتمى الى الشيخ اذ تيقنوا انه لم يهلكه الله الا بسبب الشيخ وكانت امه تنصح عليه قبل ان يهلكه الله وتحذره من إغضاب الشيخ والهلاك بسببه فلم يلتفت الى كلامها ولا الى غيرها ممن يحذره من الشيخ لما سبق عليه من الشقاء والعياذ بالله من اذاية اوليائه والتعرض لاصفيائه واخبرني الشيخ الصابر على خدمة العلم وملازمة العبادة الى ان توفي سيدي احمد بن عمر البالوني الانصاري قال لي كنت في ابتداء امري أقرأ عند العرب واركب معهم واسير معهم حيث ساروا فدخلنا مرة وهران فذهب المشائخ اصحابي الى الشيخ سيدي محمد الهواري فذهبت تابعا لهم من غير غرض لي لعظم ما كنت فيه من الغباوة فلما خرجوا من عند الشيخ تقدمت وسلمت عليه فسألني عن حرفتي فذكرت له معاشرة العرب وصحبتي لهم فقال لي فارقهم تربح ربحا عظيما ثم اخذ ينظر الى السماء وينظر الي ويقول لي ما اعظم الخير الذي يصل اليك ان فارقتهم ثم يعيد النظر الى السماء وينظر الي ويعيد مقالته مرارا عديدة فخرجت من عنده ولم اعزم على مفارقتهم ففرق الله بيني وبينهم من غير اختيار مني لمرض اصابني واتفق ان اصحابي خالفوا على السلطان وخرجوا الى

الصحراء وتولى اعداؤهم فلم يمكنني من اهل حوفي منهم ان اقيم ببلد تالوث واضطرني القضاء الى دخول تلمسان من غير حب فيها ولا قصد اليها ثم صرت اخرج الى الجبل الذي أعلى تلمسان واطلب الكنور مدة وطمعت ان الخبر الذي وعدني به الشيخ سيدي محمد الهواري عند مفارقة العرب هو الخير الدنياوي بجهلي واستغراق قلبي في محبة الدنيا فلم اقدّر خيرا سواها ثم اخذ الله سبحانه وتعالى بيدي فصرت اهبط الى الشيخ سيدي الحسن بن مخلوف نفعنا الله به فكان ذلك سبب الفتح في حب الخير الاخروي وفي حب العلم النافع وخدمته الى الممات فختمت عليه رسالة الشيخ ابن ابي زيد مرارا كثيرة بقراءته المحققة التي لا نرى والله اعلم مثلها ثم عرفت الشيخ سيدي محمد ابن مرزوق قال وبعد ان عرفت هذا الخير الاخروي واتضح لي خسة الدنيا وشهوتها اتضح لي مراد الشيخ سيدي محمد الهواري نفعنا الله به آمين واخبرني ايضا اخي سيدي علي التالوتي انه اتى يوما رجل من مدينة وهران واستأذن على الشيخ سيدي الحسن فأذن له ودخلت معه فأخرج وثيقة مشهودا فيها فناولنيها وقرأتها على الشيخ وتضمنها ان الشهود الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يشهدون على الشيخ الولي الصالح القطب وذكروا صفات كثيرة للشيخ سيدي محمد الهواري انه ضمن فلان بن فلان يعني ذلك الرجل في سلامة دابته دون ماله وتحت ذا خط الشيخ سيدي محمد الهواري بيده انه موافق على ما في الوثيقة فلما خرج ذلك الرجل بقيت انا وحدي عند الشيخ وصرت اتعجب واستغرب وقوع ذلك فقال لي الشيخ سيدي الحسن ان سيدي محمد الهواري من الكوامل يعني انه لا يستغرب وقوع هذا منه لانه اهل له بخلاف غيره ممن لم يصل الى رتبته نفعنا الله به وبامثاله آمين واخبرني الشيخ الصالح الحاج الابرك سيدي منصور بن عمر الدبلمي رضي الله عنه قال دخلت وهران فزرت الشيخ سيدي محمد الهواري فلما سألني عن

حالي وحوف ان لي زاوية وان الناس يتعلقون بي طلبا للامان على انفسهم واموالهم قال لي الشيخ لا ينبغي ان يتخذ زاوية ولا يتعرض لتأمين الناس الا من كان محفوظا لا يقدر احد ان يتعدى عليه وعلى حرمه وادنى الامور ان يكون الوجع عنده في طرف ثوبه يعني الظالمين والمتعدين على من يتعلق به والا كان غارّا بالناس ونحو هذا من الكلام فلما انصرف الشيخ صعدت في زاويته الى الشيخ سيدي ابراهيم التازي لازوره فلما سلمت عليه وقد كان سمع من غرفته ما قال لي الشيخ من شأن الوجع فقال لي قد امكنتك فرصة من الشيخ فلم تغتنمها فقلت له ما هذه الفرصة التي فرطت فيها فقال كان حقك حين قال لك الشيخ ادنى ما يكون عند من تتعلق به الناس الوجع يكون في طرف ثوبه لكل من يتعرض لهتك حرمه ان تقول له حينئذ منك ياسيدي اطلب هذا الامر وعليك اعتمد فيه فقلت له ياسيدي فاتني مقتضى الفطنة لذلك فقال لي الشيخ سيدي ابراهيم حسبك فاتك هذا الغرض فانا ان شاء الله امكنتك منه قال سيدي منصور ثم لشدة فاقتي وعظم بلادتي سافرت ولم اطلب من الشيخ سيدي ابراهيم التازي نفعنا الله به ذلك وقد ظفر من الشيخ بذخائر من الحكم الربانية ووصل بسببه الى الرسوخ في مقامات مرتبة عرفانية ولا شك ان من شاهده يفهم من لسان حاله تمكينه في رتبة الولاية ورسوخه في مقام اهل التصرف والمعرفة ولقد شاهدت عجائب وذلك انه لما اردنا السفر من عنده الى تلمسان مع الفقراء سيدي يحيى بن عبد العزيز واصحابه وكان ذلك في اواخر دجنبر او اوائل يناير وظهرت ايام طيبة فاردنا ان نغتنم فيها السفر الى تلمسان خوفا من حدوث الامطار ونحوها مما نعطل عن السفر في تلك الايام الطيبة اغتناما لها فاستأذنه سيدي يحيى ومن معه في السفر فلم يأذن لهم ولمح سمع له وكرر عليه بعد ذلك مرارا فلم يأذن لنا في السفر وصرنا جميعا ننتظر اذن الشيخ بنفسه من غير استئذان

فاتفق اننا اصبحنا يوما نقل فيه السحاب واظلم الجو منه وكثر فيه المطر وليس محلا للسفر اصلا ولا يتوهم فيه فاذا بالشيخ بعث ورائنا مع الفقراء ان نودعه للسفر ونودعاه وقلوبنا فيها امر عظيم من الخروج فى ذلك الهول فسمعنا واطعنا فكرهين فخرجنا والمطر نصب علينا فلم نجاوز قريبا من باب البلد الا والمطر قد ارتفع واذا السحاب قد انقشع وظهرت الشمس احسن ظهور ولا ريح معها ولا برد فجعلنا نتقلب فى نعم الله تعالى وبتنا فى الخلاء تلك الليلة فلم نمسنا برد كانه ربيع او صيف ولقينا جماعة من الخيل قاصدين لقطع الطريق وتعرضوا لنا فخبرناهم ولم نلتفت اليهم فغلّ الله تعالى ايديهم وبقوا باهتين ينظرون الينا حتى غبنا عنهم فلما وصلنا الى تلمسان تغيمت السماء وكثر المطر والثلج ودام ذلك مدة طويلة فعجبنا من مكاشفة الشيخ سيدى ابراهيم التازي رحمه الله تعالى ورضى عنه وافاض علينا بركاته آمين انتهى ضح من مناقب الاربعة المتاخرين للسنوسي

سيدى محمد بن احمد بن عيسى المغلى الشهير بالجلاب التلمسانى

الفقيه العالم احد شيوخ ابى العباس الونشريسى والامام السنوسى وكان السنوسى يقول عنه انه حافظ لمسائل الفقه قال الملالى وذكر كثير من الفقهاء ان الشيخ ختم عليه المدونة مرتين انتهى ونقل عنه المازونى والونشريسي بعض فتاويه فى نوازلهما وقال الونشريسى توفي شيخنا الفقيه المحصل الحافظ الجلاب يعنى صاحب الترجمة فى سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة انتهى ونقل عنه المازوني فى نوازله وسماه صاحبنا الفقيه والونشريسى فى معيارة رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن قاسم بن تومرت (١) التلمساني

قال تلميذه السنوسي كان شيخا صالحا عالما بالمنقول والمعقول والنحو والحساب والفرائض والاوفاق والخط والهندسة وبكل علم قال وما رأيته قط ينظر في كتاب الا مرة واحدة استشكلت عليه مسألة هندسية فنظر فيها كتبا كثيرة اياما فلم يجدها قال هكذا أتعب نفسي بالمطالعة فتركها وتدبر المسألة بعقله حتى اتقنها قال وكان شيخا حسن الاخلاق سليم الصدر يقول لكل من جاءه للقراءة اقرأ في اي علم شئت وليس له طعام مخصوص وانما يأكل من طعام مخلوط بطعام يعطى للسعاة من الديار قال وكنت احضره مع شبان لهم فهم ثاقب في الفرائض فنفس ما يقرأ عليهم بشيء فهموه وحفظوه وانا لا افهم شيئا فتخلفت عن مجالسه اياما ثم جئته ووجدته وحده فقال لي تغيبت عنا فقلت له ياسيدى انا لا اعرف شيئا ولا افهم شيئا فقال ان اردت القراءة فأتني وحدك بعد العشاء فكنت اذا صليت المغرب رفعت عشاء الى الشيخ فأكل منها حتى يكتفي واذا صليت العشاء يقول لي اقرأ فقرأت عليه جملة من الحساب والفرائض ولازمته كثيرا وكنت اقرأ عليه جل الليل ولم اره يرقد الا في بعض الليالي ثم نام وهو مستند قرأت عليه جملة من الفرائض والحساب انتهى

سيدى محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الامام السنوسي

وقد اشتهر نسبه الى القبيلة المعروفة بالمغرب من ولد ... الحسني نسبه الى الحسن

---

(١) في نيل الابتهاج تومرت

ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما من قبل امه على ما قاله تلميذه الملالي التلمساني عالمها وصالحها وزاهدها وكبيرها الشيخ العلامة المتفنن (١) الولي الصالح ابن الشيخ الصالح الزاهد العالم الاستاذ المحقق المقرئ الخاشع ابي يعقوب يوسف السنوسي نشأ خيرا فاضلا مباركا صالحا اخذ كما قال تلميذه الملالي عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والشيخ العالم محمد بن تومرت الصنهاجي والشيخ الشريف ابو الحجاج يوسف ابن ابي العباس احمد بن محمد الشريف الحسني اخذ عنه القراءات السبع والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد ابن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب والعالم المعدل ابو عبد الله الحباك اخذ عنه علم الاسطرلاب والامام محمد بن العباس قرأ عليه الاصول والمنطق والبيان والفقه والحافظ ابو الحسن على بن محمد التالوتي الانصاري اخوه لامه قرأ عليه الرسالة والولي الكبير الصالح الحسن بن مخلوف الشهير بابركان المزيلي الراشدي حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركاته وكان يحبه ويؤثره ويدعو له فحقق الله فراسته ودعوته فيه والامام الورع الصالح ابو القاسم الكنباسي قرأ عليه هو واخوه لامه سيدي علي التالوتي ارشاد ابي المعالي وعنه أخذ التوحيد والشيخ الامام الحجة الصالح الورع ابو زيد الثعالبي قرا عليه الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث واجازه ما يجوز له واحد عن الامام العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازي نزيل وهران النسبة المخرفة وصدقه فيها عن شيوخه وتصوف فيه وروى عنه اشياء كثيرة والشيخ العالم الاجل الصالح ابو الحسن القلصادي الاندلسي قرأ عليه الفرائض والحساب واجازه جميع ما يرويه عنه وعن غيرهم كان رحمه الله آية في علمه وهديه وصلاحه

---

(١) في رواية المتقن

وسيرته وزهده وورعه وتوقيه وقد جمع تلميذه ابو عبد الله الملالي في احواله وسيرة وفوائده تأليفا كبيرا منه نحو ستة عشر كراسا سماه بالمواهب القدسية في المناقب السنوسية واختصرته في جزء فيه نحو ثلاثة كراريس فلنذكر هنا طرفا من ذلك قال اما علومه الظاهرة فله فيها اوفر نصيب . وجمع من فروعها واصولها السهم والتعصيب . لا يتحدث في علم الا ظن سامعه انه لا يحسن غيره لا سيما علم التوحيد والمعقول شارك غيره في العلوم الظاهرة وانفرد بالعلوم الباطنة بل زاد على الفقهاء معرفة حل المشكلات لاسيما في التوحيد لا تفرغ في علوم الظاهر الا خرج منها الى علوم الاخرة لاسيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته وخوفه لله تعالى كأنه يشاهد الاخرة بين يديه وسمعته يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا علم التوحيد وبه يفتح له في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته بالله يزداد خوفه منه تعالى وقربه منه وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية منه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء من العقائد كما اشار اليه وسمعته يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة فهمه وعلمه وحسن تحقيقه فهو الذي يحضر مجلسه ويسمع فوائده وليماءات فقد من يصيب بها وان كان العلماء الحافظون موجودين لكن المراد العلم النافع المتصف صاحبه بالخشية وهو في علوم الباطن قطب رحاها . وشمس ضحاها . من سمع كلامه فيها علم انه غاب في غيبه الله تعالى واطلع على معادن اسراره وطوالع انواره فيشرح حب مولاه ومراقبته ولا يأنس بأحد بل يفر كثيرا الى الخلوات بطيل الفكرة في معرفته حتى انكشفت له عجائب الاسرار . وتجلت له الانوار . فصار من ورثة الانبياء عليهم السلام جامعا بين الشريعة والحقيقة على اكمل وجه له لطائف الاحوال . وصحائح الاقوال والافعال . باطنه حقائق التوحيد . وظاهره زهد وتجريد . وكلامه هداية لكل مريد . كثير الخوف طويل الحزن لصدره ازيز من شدة خوفه

مستغرقا فى الذكر حتى لا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب
رحيما متبسما فى وجه من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتراحم الاطفال على تقبيل
اطرافه لينا هينا حتى فى مشيه ما رايت احسن خلقا ولا اوسع صدرا واكرم
نفسا واعطف قلبا واحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء
معظما جانب النبوة غايه لا يعارضه احد الا افحمه جُمِعَ له العلم والعمل والولايه
الى النهاية مع شفقته على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على
اذايتهم ووضع له من القبول والهيبة والاجلال فى القلوب ما لم ينله غيره من علماء
عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعته آخر عمره يقول من الغرائب فى
زماننا هذا ان يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على اكمل وجه بحيث ينفع
به فى العلمين (١) فوجود مثل هذا فى غايه الندور فمن وجده فقد وجد كنزا عظيما
دنيا واخرى فليشدد عليه يده لئلا يضيع عن قريب فلا يجد مثله شرقا وغربا انتهى
انتهى وكانه اشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى حطف فكانه كاشفنا بذلك ولا
شك انه لا يوجد مثله ابدا واما زهده واعراضه عن الدنيا فمعلوم ضرورة عند الكافة
بعث له السلطان فى احد شىء من غلات مدرسه سيدى الحسن ابركان فامتنع
فالحوا عليه فكتب فى الاعتذار كتابه مطولة فقبل منه وسمعته يقول الولى الحقيقي
من لو كشف له عن الجنه وحورها لم يلتفت اليها ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة
العارف انتهى فهذا حاله واما وعظه فكان يسرع الاسماع ويقشعر منه الجلود وكل
من حضر يقول معى يتكلم واداى يعنى حاله فى الخوف والمراقبه واحوال الاخرة لا
يحاى مجلسه منه مع حلاوة له لا يوجد فى كلام غيره يعظ كل احد بحسب حاله وما
رايته قط الا ويستاه متحركتان بالذكر يسمع لقلبه انينا من شدة خوفه ومراقبته على

---

(١) فى روايه العالمين

الدوام وسمعته يقول حقيقة العبودية امتثال الامر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع انتهى كان اورع اهل زمانه يبغض الاجتماع باهل الدنيا والنظر اليهم ولا يرافقهم خرجنا معه يوما للصحراء فرأى على بعد منا ناسا راكبين على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هؤلاء قلنا له خواص السلطان فتعوذ بالله ثم رجع الى طريق اخرى ولقيهم مرة اخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه للحائط وغطاه حتى جاوزوا ولم يروه ولما وصل في التفسير الى سورة الاخلاص وعزم على قراءتها يوما وقراءة المعوذتين يوما سمع به الوزير واراد حضور الختم فلما بلغه ذلك قرأ السور الثلاث في يوم واحد خفية حضوره عنده وطلبه السلطان ان يطلع اليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فألحوا عليه فكتب اليه معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فأيسوا منه واذا سمع بوليمة احد من ابناء الدنيا يختلف يومه عن الحضور خيفة ان يدعى فلا يظهر بالكلية حتى تمر ايام الوليمة وربما تخلف قبله اياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به وربما يأتي لداره وهو غائب فاذا جاء ووجدها انكر على اهل داره ويعتذر كثيرا ويقبل عطية غيرهم ويدعو لهم وكان رفيع الهمة عن اهل الدنيا يطارحون عليه فيعرض عنهم وقد اتى اليه ابن الخليفة يوما ومعه غيس فقبل يديه ورجليه وطلب منه قبولها فتبسم في وجهه ودعا له وأبى فلما ايس منه قال له تصدق بها يا سيدي على من شئت من الفقراء فامتنع منها ومن طبعه انه جبل على الحياء بحيث لا يقدر ان يخالف الناس في اغراضهم او يقابلهم بسوء وكان يكره الكتب للامراء واذا طولب بذلك كتب لهم حياء وقد عاتبه اخوه سيدي علي المالوبي يوما وقال له لاي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال له كلمت به فقال لا توافق عليه وقل لا اكتب فقال والله يا اخي تمنعني منه علبة الحياء ولا اقدر أن اقول لا اكتب فقال له لا تستحي من احد فقال له اذا كان الحياء يدخل صاحبه النار فانا ادخلها وبالجملة فمنعه عن

الخلق معلومة عند الخاص والعام لا يأنس باحد ولا يتسبب في معرفته ويود لا يراه احد وقال لي يوما والله ياولدي لو أمكنني ما ارى احدا ولا يرانى احد بل اشتغل وحدي وما يأنسني من قبل الناس ان قصدوا نفعي فقد سلمت لهم فيه ولا حاجة لي باحد ولا بما له انتهى وكان مع ذلك حليما كثير الصبر وربما يسمع ما يكره فيتعامى عنه ولا يؤثر فيه بل يبتسم حينئذ وهذا شأنه في كل ما يغضبه لا يلقى له بالا بوجه ومع ذلك لا يحقد على احد ولا يعبس في وجهه اذا لقيه يفاتح من يتكلم في عرضه بكلام طيب واعظام ولا يلومه حتى يعتقد انه صديقه وقع له وقائع ممن يدعي انه اعلم اهل الارض بتنقيصه وما بالى به ولما ألف بعض عقائده انكر عليه كثير من علماء وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وبقي محزونا اياما ثم راى في منامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقفا على رأسه بيده سيف او عصا فهزها على رأسه وهدده بها وكأنه قال له ما هذا الخوف من الناس فأصبح وقد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ ألسنتهم وعفا عنهم وسمع فرجعوا مقرين بفضله وبلغ من شفقته انه مر به ذئب يجري معه الكلاب والصياد ثم حبسته الكلاب وذبح فوصل اليه ماشي على الارض فبكى وقال لا اله الا الله اين الروح التي تجري بها وسمعته يقول ينبغي للانسان ان يمشي برفق وينظر امامه لئلا يقتل دابة في الارض ويتغير اذا راى من يضرب حمارا ضربا عنيفا ويقول للضارب ارفق بها مبارك وينهى المؤذنين عن ضرب الصبيان وسمعته يقول ان لله مائة رحمة واحدة لا مطمع فيها لاحد الا لمن اسم برحمة جميع الخلق والشفقة عليهم وما رأيته قط دعا على احد الا مرة راى في مسكن منكرا لا يقدر على تغييره فغضب ودعا عليه بالجلاء فعدت دعوته في اقرب مدة واذاه في مرضه بعض علماء عصره ممن يدعيه فطلب منه أن يسمح له في اساءته فغفر له ودعا له ولما مات بكى عليه هذا العالم شديدا وتألم ومتى ذكره بكى

علمه ويقول فقدت الدنيا بفقده وسمعته يثني كثيرا على وحايس من علماء عصره ممن يذمونه ويسيئون اليه وكان يصلح بين الخصمين ويقضي الحوائج ذكر لي انه كتب في بعض الايام ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفني بها انسان وما قدرت على رده قال لي لو كان انسان ينسخ مثل هذا في كل يوم لظفر باسفار عديدة وهذه مصائب ابتلينا بها ومن صبره وكثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى ينصرف ولا يفرط مع هذا كله في الطاعات مع سداد طريقته وشدة التحرز من حقوق العباد مسرعا للوفاء بها قبل استحقاقها اذا اعار كتابا رده في اقرب زمان قبل طلب صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا في ثلاثة ايام فيطالعه يوما واحدا ويرده وكان يأمر أهله بالصدقة لاسيما وقت الجوع ويقول من أحب الجنة فليكثر من الصدقة خصوصا في الغلا وكثيرا ما يتولى الصدق بيده وكان يكثر الخروج للخلوات ومواضع الخراب الباقية آثارها للاعتبار واذا راى ما كان منها معمورا ساق حديث رحم الله من صنع شيئا فأتقنه ويقول أين سكان هذه المدينة وكيف يسمعون وسمعته يقول كم من ضاحك مع الناس وقلبه يبكي من خوف ربه فهذا شأن العارفين وسأله بعض اصحابه ممن يبحث عن احواله لاي شيء تأون وتبكي وتتغير كثيرا مع الاخوان فأجابه بعد منع بشرط الا يخبر به احدا فقال نعم فقال الشيخ أطلعني الله تعالى على جهنم وما فيها نعوذ بالله منها فمن حينئذ صرت أتغير واحزن الى الآن فهذا سبب تغيري وقال سيدنا القاسم الزواوي حفظه الله من اكابر اصحابه سمعته يقول طفت بهذه العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم ارمنها شيئا يسرني فلم امل لشيء منها بالكلية انتهى وكان لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة وكسر سكونه كأنه مسجون وهكذا كان يصوم يوما بيوم صوم داود عليه السلام وينظر الى يسير من الطعام ولا يحب يوم فطره عنها فأكل وربما بقي ثلاثة ايام او اربعة لا يأكل ولا يشرب ان اتى طعام اكل

والا نقي كذلك وربما سألوه بعد مضي جل النهار هل مفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فيتبسم وربما مازح بعض اصحابه فلا تجد احسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبل يده ولا يلبس لباسا مخصوصا يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر ويتراخى في صلاته بتكبيرة الاحرام بعد الاقامة ولا تكبر الا بعد حين واحرفيتي رحمه الله في ابتداء امره اذا قام في الليل نظر الى السماء ويقول ياسعد كيف تنام وانت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام ان رجع الى النوم اذا استيقظ منه فمن حينئذ لا يرجع الى النوم اذا استيقظ حتى مات ينام اول الليل ثم يحييه كله الى الفجر حتى اثر في وجهه انتهى وكان لكثرة انقباضه لا ينبسط مع احد ويشق عليه الخروج للمسجد للاقراء والصلاة لا يخرج في بعض الايام الا حياء ممن ينتظره فلما أحس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرضه عشرة ايام ولما احتضر لقنه ابن اخيه الشهادة مرة بعد مرة فالتفت إليه وقال له وهل ثَمّ غيرها وقالت له ابنته تمشي وتتركني فقال لها الجنة تجمعنا عن قريب ان شاء الله تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبابنا عند الموت ناطقين بكلمة الشهادة عالمين بها وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادي الاخرة سنة ١٩٥ ثمان وتسعين وثمانمائة وشم الناس المسك بنفس موته رحمه الله تعالى ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن كراماته ما يذكر ان رجلا اشترى لحما من السوق فسمع الاقامة في المسجد فدخل واللحم في قبّه (١) فخاف من طرحه فوات ركعة وكبر كذلك ولما سلم ذهب لداره فطبخت اهله اللحم وبقي الى صلاة العشاء وارادوا طرح اللحم واذا هو بدمه لم يتغير عن حالة فقالوا

---

(١) في رواية في قبه

لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه الى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه فتذكر الرجل فذهب الى الشيخ فاعلمه فقال له يا بني ارجو الله تعالى ان كل من صلى ورائي لا تعدو عليه النار ولعل هذا اللحم كان معك حين صليت معي ولكن اكتم ذلك هكذا نقل لي سيدي وشيخي الولي الصالح احمد بالقاسم الهروي (١) البادلي انتهى وروي ان الشيخ رحمه الله ورضي عنه كان يقول من كانت له الى الله حاجة فليتوسل بنا وليتقدمنا وروي ان امرأة ضاع لها مفتاح بيتها وحاولته بكل حيلة ثم انها وضعت يدها على الفرجة ونادت يا جاه سيدي محمد بن يوسف السنوسي فحذبته وانحل البيت وله كرامات عديدة لا تحصى ولولا الاطالة لذكرناها واما تآليفه فمنها شرحه الكبير على الحوفيه سماه المقرب المستوفي كنز الحوم كنز العلم ألفه وهو ابن تسع عشرة سنة ولما وقف عليه شيخه الحسن ابركان تعجب منه وامر باخفائه حتى يكمل مؤلفه اربعين سنة لئلا تصاب بالعين ويقول له لا تظهره له فما اعلم ودعا لمؤلفه ومنها عقيدته الكبرى المسماة عقيدة التوحيد في عشرة اوراق من القالب الرباعي اول ما صنف في الفن ثم شرحها ثم العقيدة الوسطى ثم شرحها في ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى وشرحها في سنة كرارس وهي من اجل العقائد لا تعادلها عقيدة كما اشار اليه هو في اول شرحه وحدثني بعض من اثق به قال لي رأيت رجل فرنسي وكان صالحا فرأيته في النوم فسألته عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت فيها ابراهيم الخليل عليه السلام يقرئ صبيانا عقيدة الشيخ السنوسي ويدرسونها في الالواح ويجهرون بقراءتها انتهى قال الشيخ لا شك ان لا نظير لها فيما علمت كفى من اقتصر عليها عن سائر العقائد وقد مدحه سيدي محمد بن يحيى البادلي

---

(١) كذا في جميع النسخ ولعله الهواري او الرواوي

بابيات ومنها عقيدته المختصرة اصغر من الصغرى وشرحها فى اربعة كرارس وفيه فوائد ونكت ومنها المقدمات المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها حرما وشرحها فى خمسة كرارس وشرح لاسماء الحسنى فى عشرين ورقة تفسر لاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسبيح الذى يقال عند الصلاة تكلم على حكمه وشرح عقيدة الحوضي فى خمسة كرارس وشرحه الكبير على قصيدة الجزائرى وفيه نكت نفيسة ومختصر لابي على مسلم فى سفرين فيه نكت حسنه وشرح ايساغوجي فى المنطق وشرح (١) تاليف البرهان البقاعي كثير العلم ومختصره العجيب فى المنطق فيه زوائد على الحوفي وشرحه العجيب جدا وشرح قصيدة الحباك فى الاسطرلاب شرح جليل وشرح لابيات المنسوبه للامام لالسيرى فى التصوف وابيات بعض العارفين أولها تطهر بماء الغيب ان كنت ذا سر الخ ومنها عقيدة اخرى فى دلائل قطعية ترد على من اثبت التأثير للاسباب العاديه كتبها لبعض الصالحين وشرحه العجيب على صحيح البخاري لم يكمله وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح مشكلات البخارى فى كراسين ومختصر الزركشى على البخاري ومختصر حاشية التفتازاني على الكشاف وشرح مقدمات الجبر والمقابله لابن الياسمين وشرح جمل الخونجي فى المنطق وشرح مختصر ابن عرفه حل منه صعوبته وقال لى ان كلامه صعب لاسيما هذا المختصر تعبت فيه كثيرا فى حله لصعوبته الى الغاية لا استعين عليه الا بالخلوة انتهى وشرح رجز ابن سينا فى الطب لم يكمل ومختصر فى القراءات السبع وشرح الشاطبيه الكبرى لم يكمل وشرح الوغليسيه فى الفقه لم يكمل ونظم فى الفرائض واختصار رعايه المحاسبي ومختصر الروض الانف للسهيلي لم يكمل ومختصر بغية السالك فى اشرف المسالك

---

(١) فى روايه باسقاط وشرح

للساحلي وشرح المرشدة وشرح الجرومية سماه الدر المنظوم وشرح جواهر العلوم للعضد في علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا في ذلك الفن الا انه صعب معسر جدا على الفهم وتفسير القرآن كتب منه ثلاثة كراريس في القالب الكبير الى قوله تعالى اولائك هم المفلحون واراد التفرغ له فما تمكن وتفسير سورة ص وما بعدها من السور فهذا ما علمت من تآليفه وكذلك تفسير حديث المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة مع ما له من الفتاوى والوصايا والرسائل والمواعظ مع كثرة الاوراد وقضاء الحوائج وتعليم العلم ومن عادته اذا صلى الصبح في مسجده وفرغ من ورده أقرأ العلم الى وقت الفطور المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة ثم بات داره ثم دخل وصلى الضحى مقدار قراءة عشرة احزاب ثم اشتغل بالمطالعة ان كان النهار طويلا والا ربما زالت الشمس وهو في الضحى فاذا زالت خرج الى الخلوات فلا يرجع الا للغروب او يبقى في داره متوضأ ويصلي اربع ركعات ثم يخرج لمسجده ويصلي بالناس الظهر ثم يشتغل باربع ركعات ويقرأ ثم يشتغل وقت العصر اربعا ثم يصلي العصر ويقرأ ويخرج لداره فيشتغل بالورد الى الغروب ثم يخرج للمغرب فيصليها ثم يشتغل بثلاث تسليمات ويبقى هناك حتى يصلي العشاء ويقرأ ماشاء الله ثم يقوم لداره وينام ساعة ثم يشتغل بالتطهر او التيمم ساعة ثم يتوضأ ويصلي ويبقى فيها او في الذكر الى طلوع الفجر هذا اكثر حاله واخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنه خمس وخمسون سنة انتهى كلام الملالي ملخصا من الجزء الذي اختصرته من تاليفه المذكور قلت ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل الملالي المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله اعلم انتهى قلت سمعت ان له تعليقا على فرعي ابن الحاجب عشرة بعثها الله به قلت اخذ عنه اعلام كابن صعد وابي القاسم الزواوي وابن ابي مدين والشيخ يحيى بن محمد وابن الحاج اليبدري وابن العباس الصغير وولي

الله محمد العلعي رىحانة رمانه وابراهيم الوجدىجي وابن ملوكه وعيرهم من الفضلاء
وقد صدق الشيخ ابو عبد الله محمد بن منصور المستغانمي في الابيات التي مدح
بها السنوسي حيث قال

لقد من ذو الفضل العظيم بفضله * علينا بنجم آخر الدهر لائحا
فأبدى لنا التوحيد عذبا مخلصا * وبالغ في التبيين للخلق ناصحا
وذاك السنوسي نجم فضله عابه * وصار فخارا في البرية واضحا
فخار تلمسان عليك بكسبه * فقد وافقت التبر المخلص طافحا

سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني

الفقيه الجليل الحافظ الاديب المطلع كان من اكابر علماء تلمسان الجلة ومحققيها اخذ
عن الامام العلامة ابي الفضل محمد ابن مرزوق الحفيد والامام العالم ابي الفضل
ابن الامام والامام قاسم العقباني والامام الاصولي محمد بن النجار والولي الصالح
ابراهيم التازي والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر بالعلم في زمانه ووصفه سيدي
احمد بن داود الاندلسي شيخنا بعده الحافظ قدوة الادباء العالم الجليل ابن الامام
العلامة ابي محمد عبد الله انتهى حتى لقد ذكر عن الشيخ احمد بن داود الاندلسي
انه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع
السنوسي والرياسة مع ابن زكري انتهى وله تآليف منها نظم الدر والعقيان
في دولة آل زيان وتأليف في الضبط اي في رسم الخراز سماه الطراز وله راح الارواح
فيما قاله ابو حمو وقيل فيه من الامداح وسمعت ان له تعليقا على ابن الحاجب

العرفي وله جواب مطول عن مسألة يهود توات ابان فيه عن سعة الدائرة في الحفظ والتحقيق والذي عليه عصرته كالامام السنوسي غاية فمما قال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفى غليل اهل الايمان في المسألة ولم يلتفت لاجل قوة ايمانه وصدوع ايقانه الى ما يشير اليه الوهم الشيطاني من مداهنة بعض من يتقي شوكته ويخشى وقوع ضرر منه سوى الشيخ الامام القدوة علم الاعلام العالم الحافظ المحقق ابو عبد الله التنسي جزاه الله خيرا فقد مد باعه في ابانة الحق ونشر اعلامه واطال النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ في ذلك حتى ابدى من نور ايمانه الماحي ظلمات الكفر اعظم قبس انتهى ملخصا واخذ عنه جماعة منهم الشيخ العلامة ابو عبد الله ابن صعد والشيخ الخطيب محمد الحفيد ابن مرزوق والشيخ العالم ابو عبد الله ابن الامام ابن العباس قال لازمت مجلس الشيخ الفقيه العالم الشهير سيدي التنسي عشرة اعوام وحضرت اقراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها انتهى والشيخ ابالقاسم الرواوي والشيخ عبد الله بن الجلال وغيرهم ونقل عنه الونشريسي بعض فتاويه في المعيار ووصفه بصاحبنا الفقيه الحافظ انتهى قال في الوفيات بعد ان وصفه بالحفظ والادب والتأريخ والشعر توفي سنة [١٩٩] تسع وتسعين وثمانمائة انتهى

سيدي محمد بن محمد بن احمد ابن الخطيب الشهير محمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن ابي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني عرف بالكفيف

ولد الامام العلامة قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم وكان

صاحب الترجمة اماما عالما علامة قال سيدى احمد بن داود البلوى هو شيخنا الامام . علم الاعلام . وفخر خطباء الاسلام . سلالة الاولياء . وخلف الاتقياء الاوصياء . المسند الراوية المحدث العلامة . المتقن القدوة . الحامل الكامل ابو عبد الله محمد ابن سيدنا شيخ الاسلام . وخاتمة العلماء الاعلام . الحبر البحر النافذ الناقد النحرير المشاور . العمدة الكبير . ذي التآليف العديدة . والانظار السديدة . ابى عبد الله محمد بن مرزوق اخذ العلم عن جماعة منهم ابوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغيرها كتاب من تآليفه وغيرها وبعضه عليه واجازه ما يجوز له عنه روايته ومنهم الامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن ابراهيم بن ابى زيد بن الامام والامام العلامة قاضى الجماعة المعمر المشاور ابو الفضل قاسم بن سعيد العقبانى وغيرهما ومن غير اهل بلده اخذ عن الاستاذ العالم المقرئ ابى العباس احمد بن محمد بن عيسى اللخائى الفاسى والامام العالم الولى الصالح المحدث ابى زيد عبد الرحمن الثعالبى الجزائرى والامام العالم الفقيه النظار ابى عبد الله محمد بن ابى القاسم المشدالى البجائى والامام قاضى الجماعة العالم المحقق ابى عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامى التونسى والامام العالم الراوية الرحال قاضى الانكحة ابى محمد عبد الله ابن ابى الربيع سليمان بن قاسم البحيرى التونسى وشيخ الاسلام الحافظ المحدث الكبير ابو الفضل احمد بن حجر الشافعى العسقلانى وكل هؤلاء اجازوه اجازة عامة سمع وقرأ عليهم الا الحافظ ابن حجر فانما اجازة مكاتبة مع اولاد ابن مرزوق عام سبعة وعشرين وثمانمائة انتهى كلام ابن داود ومن شيوخه ايضا سيدى احمد ابن العباس وغيره قال الحافظ السخاوى قدم صاحب الترجمة مكة فعرض عليه ظهيرة (١) واخذ عنه فى الفقه واصوله

---

(١) فى رواية فعرض على ابن ظهيرة

والعربية والمنطق فى سنة احدى وستين وثمانمائة وسمعت سنة احدى وستين وثمانمائة انه من الاحياء انتهى من الدر اللامع قلت اخذ عنه جماعة كابى العباس الونشريسي وابن اخته السيد الخطيب محمد ابن مرزوق والشيخ ابو عبد الله محمد ابن الامام ابن العباس قال فى رحلته (١) هو شيخنا ومفيدنا علم الاعلام . وحجة الاسلام . آخر حفاظ المغرب سيدنا محمد بن احمد ابن مرزوق قرأت عليه الصحيحين وبعض مختصر ابن الحاجب الاصلى والفرعي وحضرت عليه جملة من التهذيب وبعض الحوفى وغيرها انتهى واخذ عنه بالاجازة الامام ابن غازي ونقل عنه عصريه المازونى فى نوازله ولم ينقل عنه الونشريسى شيئا والله اعلم نعم ذكر صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب المؤرخ حفظه الله تعالى ان وفاته كانت عام ٩١١ احد وتسعمائة وتقدمت ترجمة جده الخامس وترجمة جده الثالث وترجمة جده الثاني الخطيب ابن مرزوق وترجمة والده الحفيد ابن مرزوق وترجمة ولده احمد بن الكفيف وسيأتى ترجمة ابن اخته محمد بن احمد الخطيب ان شاء الله تعالى انتهى

سيدي محمد بن احمد بن ابي الفضل بن سعيد بن صعد ولد عرف التلمساني

من اكابر علمائها الفقيه العالم العلامة المحصل مولف النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب وتاليف فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروضة النسرين

---

(١) فى نسخة ترجمة

في مناقب الاربعة المتأخرين وهم الهواري وابراهيم التازي والحسن ابركان واحمد بن الحسن الغماري وفيه يقول بعض فضلاء الاندلس وهو محمد العربي الغرناطي

اذا جئت لتلمسان * فقل لصديدها ابن سعد
فلملك فاق كل علم * ومجدك فاق كل مجد

في اثبات اخذ عن جماعة منهم الامام حافظ العلماء سيدي محمد بن العباس والحافظ التنسي والامام السنوسي وتوفي بالديار المصرية في رجب سنة ٩٠١ احدى وتسعمائة رحمه الله تعالى انتهى

سيدي محمد بن عبد الرحمن الحوضي الفقيه التلمساني

العالم الاصولي الشاعر المذكر له نظم في العقائد شرحه الامام السنوسي وله غيره ووقع اسمه في المعيار قال الونشريسي في وفياته توفي في ذي القعدة عام ٩١٠ عشرة وتسعمائة بتلمسان رحمه الله تعالى انتهى

سيدي محمد بن ابي العيش الخزرجي التلمساني

الفقيه الاصولي ابو عبد الله من نجبائها الاجلة وعلمائها الاهلة له فتاوي نقل

ونصها في المعيار وتأليف كبير في الاسماء الحسنى في سفرين وتوفي في صفر سنة ٩١١ احدى عشرة وتسعمائة انتهى

سيدي محمد بن عبد الكريم بن محمد (١) المغيلي التلمساني

خاتمة المحققين الامام العالم العلامة المحقق الفهامة القدوة الصالح السني الحبر احد اذكياء العالم وافراد العلماء الذين اوتوا بسطة في العلم (٢) والتقدم والنسبة في الدين المشهور بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغض اعدائه حتى جرى بينه وبين جماعة مشاحنة وامور وسبب ذلك انه قام على يهود توات والزمهم الذل والصغار بل ناوأهم وقاتلهم وهدم كنائسهم ونازعه في ذلك عصريه عبد الله العصنوني قاضي توات وراسله في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان في ذلك العصر فكتب في ذلك الحافظ التنسي كتابة طويلة كما تقدم في ترجمته ووافقه الامام السنوسي على ذلك فمما كتب السنوسي لصاحب الترجمة في ذلك انه من عبد الله سبحانه محمد بن يوسف السنوسي الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي العلم بها لاسيما في هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية وعمارة القلب بنور الايمان السيد ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله تعالى حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين

---

(١) في بعض النسخ عمر — (٢) في رواية الفهم

بالسعادة والمغفرة بلا محنة يوم ملقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد بلغنا ايها السيد ماجلتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلية من تغييركم احداث اليهود أذلهم الله تعالى واخمد كفرهم كنيسة في بلاد المسلمين وانكم حرصتم اهل تمنطيط على هدمها فتوقفوا من جهة من عارضكم في ذلك من اهل الاهواء فبعثتم لذلك أسئلة تسبب يعنون بها همم العلماء لينظروا في ذلك فاعلم أني لم ازل وفق لاجابة هذا المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفاء غليل اهل الايمان في المسألة ولم يلبث لاجل قوة ايمانه وتضوع ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطاني من مداهنة بعض من يتقي شوكته ويخشى وقوع ضرر منه سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم الاعلام ابي عبد الله السنوسي أمتع الله به المسلمين الى آخر كلامه المتقدم بعضه وممن اجاب عن المسألة ابو عبد الله الرصاع مفتي تونس وابو مهدي عيسى الماواسي مفتي فاس واحمد ابن زكري مفتي تلمسان والقاضي ابو زكرياء يحيى بن ابي البركات العماري وعبد الرحمن بن سبع التلمساني وحين وصل جواب التنسي ومعه كلام السنوسي لتوات امر صاحب الترجمة جماعة فأخذوا آلات الحرب وقصدوا تلك الكنائس مشمرين للقتال وقد امرهم من قاتل من عارضهم دونها فهدموها ولم يعارضهم فيها احد (١) ثم قال لهم من قتل يهوديا فانه علي سبعة مثاقيل وجرى في ذلك امور وله في تلك القصة منظومة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود ومن نصرهم ثم رحل الى بلاد آهير ودخل بلدة تكدة واجتمع سلطانها وقرأ عليه اهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد وكشن من بلاد السودان واجتمع سلطان كنو واستفاد عليه وكتب له رسالة في امور السلطنة

---

(١) في رواية ولم يستطع دفعها عنان

يحضهم فيها على اتباع الشرع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلمهم (١) احكام الشرع وقواعده ثم ارتحل الى بلاد التكرور فوصل الى بلاد كاغو واجتمع بسلطانها اسكيا الحاج محمد وجرى على طريقته من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وألف له تأليفا اجابه فيه عن مسائل وبلغه هنالك قتل ولده بتوات فانزعج لذلك وطلب من سلطانها قبض التواتيين الذين فى كاغو فحينئذ قبض عليهم وانكر عليه ذلك سيدنا ابو المحاسن محمود بن عمر اذ لا ذنب لهم فى ذلك فرجع عن ذلك وامر باطلاقهم وارتحل لتوات فأدركته المنية بها فتوفي هناك سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة ويذكر ان بعض ملاعين اليهود او غيرهم مشى الى قبره فبال عليه فعمى مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور جسورا جرئ القلب فصيح اللسان محبا فى السنة جدليا نظارا محققا له تآليف منها البدر المنير فى علوم التفسير وتفسير الفاتحة فى ورقة ومصباح الارواح فى اصول الفلاح كتاب عجيب فى كراريس ارسله الى الامام السنوسى والشيخ ابن غازي فأثنيا عليه غاية وقرظاه وشرح مختصر خليل على طريق المزج سماه مغنى النبيل مختصرا جدا وصل فيه الى التيمم دون الربوات وحاشية عليه سماها اكليل مغني النبيل وقفت على قطعة منه من آخر التيمم وقطعة اخرى على البيوع سماها مفتاح الكنوز وسمعت انه شرح ثلاثة ارباع المختصر وله اصلاح السبيل فى بيوع آجال خليل وشرح بيوع الآجال ايضا من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وله تأليف فى الايمان ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر فى علم الحديث فيه ابحاث مع النووي فى التقريب وشرح جمل الخونجي فى المنطق ومقدمة فيه ومنظومة فيه سماها منح الوهاب وثلاثة شروح عليها وقصيدة

---

(١) فى رواية وفرز لهم

شرحها والذى بشرح حسن استوفى فيه وله ايضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وشرح خطبة المختصر ومقدمة فى العربية وفهرسة مروياته وكتاب الفتح المبين واجوبة للسلطان المقدم وعدة قصائد منها الميمية على وزن البردة ورويها فى مدحه صلى الله عليه وسلم وغيرها أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيى بن يدير وغيرهما واخذ عنه جماعة منهم الفقيه أَيِّدْ احمد والشيخ العاقب الانصمي ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي وغيرهم ووقع بينه وبين الجلال السيوطي نزاع فى علم المنطق فمما كتب للسيوطي فى ذلك قوله

سمعت بأمر ما سمعت بمثلــه * وكل حديث حكمه حكم أصله
ايمكن ان المرء فى العلم حجة * وينهى عن الفرقان فى بعض قـوله
هل المنطق المعنيّ الا عبارة * عن الحق أو تحقيقه حين جهله
معانيه فى كل الكلام فهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله
اريني هداك الله منه قضية * على غير هذا تنفها عن محله
ودع عنك ما ابدى كفور وذمه * رجال وان اثبت صحة نقله
خذ الحق حتى من كفور ولا تقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن * به لا بهم اذ هم هداة لاجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله
هذا الذى وجدته فى النسخة ولعلها لم تتم فأجابه الجلال السيوطي بقوله

حمدت اله العرش شكرا لفضله * واهدى صلاة للنبى واهله
عجبت لنظم ما سمعت بمثله * اتانى عن حبر أقر بنبله
تعجب منى حين ألفت مبدعا * كتابا جموعا فيه جم بنقله
اقرر فيه النهى عن علم منطق * وما قاله من قال من ذم شكله

وسماه بالفرقان ياليت لم يقل * فذا وصف قرآن كريم لفصله
وقد قال مختصا بغير رواية (١) * مقالا صحيحا نائيا عن محله
ودع عنك ما ابدى كفور وبعد ذا * خذ الحق حتى من كفور بختله
وقد جاءت الآثار في ذم من حوى * علوم يهود أو نصارى لاجله
فخوّر به (٢) طها لديه وآيه * يعدى بعد ذا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه * وقد خط لوحا بعد توراة أهله
وكم جاء من نهي اساغ لكافر * وان كان ذاك الامر خفا بأصله
اقمت دليلا بالحديث ولم اقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الامام فكم له * لذيّ ثناء واعتراف بفضله
انتهى رحمه الله جميعهم وافاض علينا بركاتهم بمنه وكرمه آمين

سيدي محمد بن ابي البركات (٣) النابلي التلمساني

احد المشهورين بها له نظم حسن ولم اقف على وفاته رحمه الله

---

(١) في رواية وقال به فما يقرر رأيه — (٢) في رواية يعزر به — (٣) في نسخة محمد بن احمد بن محمد بن ابي البركات

سيدي محمد بن احمد بن محمد بن ابي يحيى بن احمد بن الخطيب الشهير ابن مرزوق

هو محمد بن احمد بن محمد بن ابي يحيى بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر ابن مرزوق العجيسي التلمساني شهر بالخطيب سبط الامام الحبر قطب الغرب الحفيد ابن مرزوق ابن بنته حفصة وجد صاحب الترجمة احمد المذكور هو والد الحفيد ابن مرزوق وفي احمد المذكور يجتمع ابوه وامه فاعلمه قال ابو عبد الله ابن الامام ابن العباس في صاحب الترجمة هو آخر علماء قطرنا الاحد من كل فن بأوفر نصيب الحائز قصب السبق في ذلك وخصوصا علم الحديث فانه حصل له بالفرض والتعصيب صدر الحفاظ المبرزين وامام الجهابذة النقاد المعتمدين السيد الافضل الاعدل الاكمل ابن السيدة حفصة بنت زعيم العلماء وسيد الكملة الشرفاء العالم المطلق سيدي محمد ابن مرزوق الحفيد قرأت عليه ألفاظا من الشفا لعياض والبردة والشقراطسية وشمائل الترمذي وتأليف جده الاعلى الخطيب ابن مرزوق وهو الذي يجتمع فيه ابوه وامه المسمى بعجالة المستوفز والمستجير وحضرت عليه تفسير القرآن وقراءته صحيح البخاري وسمعت عليه ايضا جملة الصحيحين انتهى واخذ العلم عن جماعة منهم السيد خاله اخو امه محمد ابن مرزوق الكفيف المقدم والشيخ العلامة محمد ابن العباس وغيرهما وكان حيا سنة ٩١٨ ثماني عشرة وتسعمائة ودخل فاس واجاز عبد الوهاب الزقاق ولم اقف على وفاته انتهى

سيدى محمد بن ابى مدين التلمسانى

تلميذ الشيخ السنوسى قال ابو عبد الله ابن العباس هو شيخنا الفقيه الامام محيى ما درس من علوم الشريعة علم الاعلام الحائز قصب السبق فى المنقول والمعقول خصوصا علم الكلام اذ لولا هو لتلاشى علم الكلام بل علم المعقول بأسره بمغربنا السيد الفاضل العلامة ابو عبد الله ابن ابى مدين تفقهت عليه بالدراية (١) فى مقدمة الشيخ السنوسى وفى عقيدته الكبرى والصغرى ومختصره المنطقى وسمعت عليه دولا من البخارى رواية انتهى توفى فى جمادى الاخرة عام ٩١٥ خمسة عشر وتسعمائة (٢) رحمه الله تعالى ورضي عنه

سيدى محمد بن محمد بن العباس التلمسانى الشهير بأبى عبد الله

الشيخ الفقيه النحوي العالم ابن الامام العلامة المحقق ابن العباس احد رحمه الله تعالى عن علماء تلمسان ولازم الامام السنوسى والشيخ ابن مرزوق والحافظ التنسى والعلامة ابن زكري والخطيب ابن مرزوق وابا مدين وغيرهم ورحل لفاس واخذ عن ابن غازي ورجع الى بلده تلمسان وقد رايت مجموعا فيه فوائد وفرويات وتعددات واجاب فى النحو وله شرح فى المسائل المشكلات فى مورد الظمآن اجاب عنها وكذلك فى النحو وكان حيا فى حدود (٣) العشرين وتسعمائة

---

(١) فى نسخة بالرواية — (٢) فى نيل الابتهاج وكان حيا قرب ٩٢٠ — (٣) فى نيل الابتهاج بعد

سدي محمد بن موسى الوحديجي الحيني

فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها من اكابر اوليائها وعلمائها لا يخاف في الله لومة لائم اخذ عن الشيخ الامام العالم المفتي في بلد تلمسان سدي محمد بن مسي وسيدي عبد الله بن جلال الوغرابي ادرك السنوسي وطبقته وكان من حفاظ مختصر ابن الحاجب الفرعي مفتيا به (١) لقيه سيدي ابو العباس الزقاق وباحثه وكان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة واخذ عنه ولده سيدي عبد الرحمن المدفون بضريح سيدي ابراهيم المصمودي من تلمسان واخذ عنه الامام العارف بالله الولي الصالح احمد الحائك وشيخنا الفقيه المفتي محمد بن يحيى ابو السادات المديوني والفقيه المتفنن في المعقول والمنقول يحيى بن عمر الزواوي والفقيه سيدي يحيى السوسي ومحمد بن عبد الرحمن بن جلال الوغرابي مفتي تلمسان وامامها ومحمد شقرون بن هبة الله الوحديجي التلمساني ومحمد بن احمد الكتابي المدعو بوروبع والفقيه علي البهلول ودفن في مدشر بني بوبلال قرب المنصورة خارج تلمسان هو وولده الاتي ترجمته رحمه الله تعالى

سدي محمد بن عبد الرحمن بن جلال الوغرابي التلمساني

نزيل فاس ومفتيها قال سيدي احمد المنجور كان فقيها علامة مشاركا في كل فن مجودا مفيدا خطيبا استفدت منه في العقائد والفقه والحديث والادب وغيرها ادركت هؤلاء بتلمسان واخذ عنهم كالشيخ المحصل الصالح المفتي ابي عثمان سعيد

---

(١) في رواية مفتيا به

النوي والاستاد المحقق ابى العباس احمد بن أطاع الله من تلامذة الشيخ ابن غازي وحضر عند الفقيه المفسر الوارلي ابى مروان عبد الملك الورجي في التفسير وغيره وكان ذا تؤدة وسكون وفهم وسخاء توطن فاس وبها توفى في ثامن رمضان عام ٩٨١ احد وثمانين وتسعمائه وذكر لي ان مولده سنة ٩٨ ثمان وتسعمائه انتهى

سيدي محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التجيبي التلمساني

نزيل فاس ومفتى مراكش قال المنجور في فهرسته كان فقيها علامة مشاركا في كل فن نزيل الفقيه ابن هلال ومشاركه في شيوخه كان نافذا في الفروع منطبعا معها يحكى بمالك الصغير في زمانه رضى الله عنه كان اماما بتلمسان ومعتنيا تأليف الشاوي شرقا وغربا وفله مشاركا في الحساب والفرائض والبيان والمنطق والتفسير توطن فاسا سنة ٩٦٧ سبع وستين وتسعمائة وتوفي بها آخر سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائه عن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى انتهى وله شرح على التلمسانية واخذ عنه سعيد المقري ومحمد بن احمد الهواري ومحمد بن عبد الله ابن قوسرع التلمسانيون واخذ عنه ابراهيم الشاوي انتهى

سيدي محمد بن يحيى المديوني المدعو ابا السادات

الفقيه العالم الولي الصالح ذو المآثر السنية والاحوال المرضية اخذ عن والده يحيى

ومن الامام سيدي محمد بن موسى الوجديجي مفتي تلمسان وعالمها صاحب كرامات وكان يدرس الرسالة ويدرس ما يناسبها من ابن الحاجب الفرعي واذا كان يقرئ ابن الحاجب يقرئ ما يناسبه من الرسالة هذا دأبه ورأس شيخه سيدي محمد ابن موسى تخرج عنه جماعة منهم ولده محمد ابو السادات الصغير وقرأ عليه سعيد المقري وعلي العطافي واخذ عنه محمد بن جاملة الصنهاجي واخذ عنه يحيى بن سي الراشدي وعبد الرحمن بن الحسن اخوه محمد ومحمد بن عبد القادر الكرطي الراشدي واحمد بن جوهرة الوجديجي واخذ اعراب بن سهلة الراشدي وجماعة كثيرة لا تحصى توفي بعد الخمسين وتسعمائة ودفن عند ضريح سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله انتهى

سيدي محمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني

يدرس الرسالة بالجامع الاعظم بتلمسان بعد سراجها ويوم الخميس والجمعة يدرس الخزار والضبط وابن بري اخذ عن الشيخ احمد بن اطاع الله القرآن والفقه عن الشيخ محمد بن موسى الوجديجي وذكر لي رضي الله عنه قال جئت انا وابي الى الشيخ سيدي محمد بن موسى وقال له ابي محمد ابني هذا يريد أن يقرأ عليك الرسالة فسكت ساعة ثم قال لابي نشرط أن يسال على دويلة فقالت نعم يا سيدي فقال لي ما ذا تعرف من السراح فقلت له ابو عمران الزناتي فقال لي نعم فكنت أقرأ عليه واتقل له الزناتي فانما كعرض الصبي اللوح فيقول لي اعد فاعاود النقل فيقول للطلبة هذا مراد ابن الحاجب في المسألة الفلانية وكان رضي

الله عنه صاحب كرامات الا انه لم يظهرها لاحد وقال لي مرة ذهبت ازور سيدى يوسف المدفون فى طريق الحجارة (١) فوجدت رجلا يطلب الله تعالى فى الريح ويقول فى دعائه اللهم اجعلها فى الاشجار ولا تجعلها فى الديار فكان الامر كما قال رضي الله عنه انتهى

سيدى محمد ابن العباس الصغير حفيد الشيخ ابن العباس الكبير العبادي التلمساني

الفقيه الامام العالم احد عن الولي الصالح الشيخ سيدى على بن يحيى السلكسيني الجاديري مختصر ابن الحاجب الفرعي ورسالة ابن ابى زيد وألفية ابن مالك والحساب والفرائض وغير ذلك من احاديث البخاري وغيره متفننا فى العلوم مشاركا فى جميعها متصوفا صاحب مآثر سنية واحوال مرضية واخذ ذلك عن شيخه سيدى على بن يحيى له قدم فى المنقول والمعقول نفعنا الله به وبشيخه تخرج عنه جماعة منهم عبد الملك بن مالك وابو عبد الله الحاج بن مالك وعاشور والمغدودى (٢) وعبد الرحمن بن خطاب وغيرهم توفى يوم الجمعة سنة ١٠١١ احدى عشرة وألف رحمه الله تعالى انتهى

---

(١) فى رواية الطريق — (٢) فى نسخة المغدوري

سدى محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني ابو عبد الله

وصفه ابن غازى فى كتابه بالشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولى الله تعالى وحكى عن بعض اشياخه ان سبب انتقال صاحب الترجمة من تلمسان انه كان من نجباء طلبتها وكان شابا حسن الصورة مليح الشارة فمرت به امراة جميلة فصار يصرف النظر الى محاسنها من طرف خفي فقالت له اتق الله يا ابن الفتوح الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فنفعه الله بكلامها فزهد فى الدنيا وكان من تمام خروجه من تلمسان انه لحق بفاس وهو اول من أشاع فيها مختصر خليل انتهى وقال فى الروض الهتون اول من ادخل المختصر لفاس هو عام خمسة وثمانمائة [٨٠٥] انتقل لفاس فأخذ الفقه عن شيخ الجماعة ابى موسى عيسى بن علال المصمودي كان يقرئ الفية ابن مالك بمدرسة ابى عنان يقيم حاله بتربيتها ثم عرضت عليه رئاسة درس الفقه بمدرسة العطارين فلم يقبلها ثم رحل الى مكناسة لزيارة الصالح عبد الله بن حُمَد واصابه الطاعون وهو يقرا البخاري فى مكناسة عند خزانة الكتب عام ثمانية عشر وثمانمائة [٨١٨] فحمل لبيته فى المدرسة فلقن عند الموت فقال الشغل بالذكر عن المذكور علة انتهى

سيدى محمد بن محمد بن موسى الوجديجي المدعو بالصغير

الفقيه العالم الشمس العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل الرحلة احد فحول

اكابر العلماء المتأخرين حافظ مختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصر خليل وبعض شامل بهرام والفية ابن مالك والاجرومية وعقائد السنوسي والخرار والصغرى وابن بري وتلخيص المفتاح وابن السبكي والخزرجية اخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الوهراني الخرار والصغرى وابن بري في يوم الخميس والجمعة وقرأ القرآن على عثمان الشاوي واخذ التوحيد عن سعيد المقري والفقه عن محمد ابي السادات الصغير والاصول والبيان والمنطق والعروض عن سقرون بن هبة الوجديجي والعروض عن محمد بن احمد الكاتبي عرف بوروبع ستة عشر الفا يحفظها ينتهي اليه حل المشكلات في الفروع والاصول والبيان والمنطق والعروض وغير ذلك توفي في الوباء عام ٩٨١ احد وثمانين وتسعمائة وله كرامات لا تحصى ويوم دفنه عند ضريح ابيه في تبي بوملان قرب المنصورة خور تلمسان سمع بعض الحاضرين دويا في السماء والقراء يقرؤون القرآن عند قبره كذا وكذا من ختمة وكان رضي الله عنه شابا دائما نسأ في عبادة الله تعالى وطاعته ولم تلد النساء مثله رحمه الله تعالى ورضي عنه انتهى

سيدي محمد بن محمد بن يحيى السوسي عرف بالوجديجي

الفقيه العالم الحجة الاعرف الولي الصالح صاحب كرامات له باع في التفقه في توضيح خليل على مختصر ابن الحاجب الفرعي وفي التوحيد كذلك اخذ عن الشيخ مغني تلمسان وعالمها محمد بن محمد بن موسى الصغير الوجديجي واخذ عن والده محمد بن يحيى السوسي التوحيد والفقه عن ابن مرسي وله قدم في

الولاية حدثني تلميذه سيدي عبد القادر بن عين الحوت قال لي اتيت يوما اقبل يده فمنعني من تقبيلها ثم ذهبت عنه سعيرا وقلت في نفسي انظر ما راعني في الي يوم آخر جلست عند ضريح سيدي احمد بن الحسن فاذا به خرج من باب المسجد المقابل لسيدي احمد بن الحسن فلما رآني تبسم في وجهي وبسط يده وجعلت اقبلها حتى قضيت شهوتي منها ثم ذهبت ودعا لي بخير رحمه الله تعالى انتهى

سيدي محمد بن سعيد المدعو الحاج الماوي اصلا الوريندي مولدا ودارا

الفقيه العالم الشهير الولي الصالح المتصوف العارف بالله احد عن خاله محمد (١) ابن الحاج الفقه والاصول والبيان والمنطق والنحو والعروض صاحب كرامات لا يخاف في الله لومة لائم نفى السلطان ابو عبد الله الثاني ولد الشيخ الفقيه ابا عبد الله قيل للشيخ اذهب للسلطان ابي عبد الله يخرج ولذلك سيدي ابا عبد الله فقال لهم لا يخرج ابو عبد الله الى مع ابي عبد الله السلطان ثم ان السلطان لما عبد الله قتله اخوه فخرج ولد الشيخ من السجن واخذ عنه ولده سيدي محمد بن الحاج واخذ عنه سيدي محمد الادغم واخذ عنه سيدي احمد ابركان الركوطي واخذ عنه رباني العطافي واناس كثيرون لا يحصون وكان رضي الله عنه يقول الفقيه ابن مالك عندنا كحجر الجلوس وذكر لنا شيخنا احمد ابركان تلميذ صاحب الترجمة انه كان يقول لهم هذا الذي يملي عليكم مطالع اربعين سنة كان حافظا للمذهب رضي

---

(١) في نسخة احمد

الله عنه متبعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتيا استاذا فى القراءات صائما بالنهار قائما بالليل صاحب مكاشفات توفى رحمه الله فى حدود سنة ٩٥٥ خمس وخمسين وتسعمائة ودفن مع شيخه سيدى احمد ابن الحاج السدري رحمه الله تعالى ورضى عنه انتهى

سيدى محمد بن محمد بن سعيد

ولد صاحب الترجمة المتقدمة الفقيه العالم النبيه الحافظ لا عرف بحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعى ورسالة ابن ابى زيد والفية ابن مالك والتلمسانية وعقائد السنوسى والحساب والفرائض كان متبعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوالا بالحق فظا غليظا على كل مبتدع لا تاخذه فى الله لومة لائم اخذ عنه ولده محمد الصغير وولد اخيه محمد اعتراب ابن ابى عبد الله بن الحاج واخذ عنه القرآن على التوالى واخذ عنه اخوه محمد بن الحاج رويته مرة ففرح بى فرحا شديدا ودعا لى بخير وانصرفت ولم نتحقق عندى وقت وفاته انتهى

سيدى محمد بن احمد بن محمد الشريف المليجى

نزّد الله ضريحه اخذ القرآن عن سيدى ابن عامر المعسى العامرى واخذ العلم عن

سيدي محمد بن موسى الوجديجي عالم تلمسان وفقيهها واخذ عن محمد النوري قاضي تلمسان هكذا سمعت من والدي مشافهة ولوالدي كرامات رضي الله عنه آخر كراماته قال لي رحمه الله كان معلما للصبيان في آخر عمره في المكتب وتخرج عليه اولاد كثيرون يحفظون كتاب الله العزيز وحين اقعده الكبر صار يقرئ الاولاد في داره فلما كان اليوم الذي توفي فيه دخلت عليه فوجدته يقول للاولاد ارفعوا الواحكم بارك الله فيكم هذا اليوم آخر ما تروني فيه فقلت له يا سيدي ما هذا الذي تقول قال لهم بيني وبينكم هذه الليلة وهو صحيح يمشي ليس به مرض ولا شكاية فقال لي اما صليت العصر فقلت له لا فقال لي نصلي العصر فأقام الصلاة وصلينا العصر وخرجت وتركته جالسا مع امي واخي واولادي وزوجتي ثم رجعت فوجدته شاكيا يذكر الله عز وجل ومن عادته رضي الله عنه يختم القرآن في كل يوم فان كان النهار طويلا يختم بعد صلاة العصر(١) وان كان الليل طويلا يختم بعد صلاة المغرب هذا دأبه ولا يختم حتى يجمع اولاده ونسائه واولادنا وازواجنا ويدعو لنا ويقرأ الفاتحة هكذا على الدوام وتلك الليلة اجتمعنا عنده انا واخويي واولادنا بعد صلاة العشاء فألهمني الله فقلت له يا والدي الله يرحم لالتّي مريم ترضى عني وتحلل لي ما حدثتُ علي وما أقرأتني فنظر الى اخي احمد رحمه الله وقال لي لماذا قلت له هذا قلت لاخي وماذا علي في هذا ما يضر فلما سمع مني اخي هذا الكلام قال وانا يا والدي حلل لي وارض عني فقالت له امي كذلك ثم حلل لنا ورضي عنا وغفر لنا والحمد لله على نعمه التي لا تحصى ومن كراماته رضي الله عنه ما حدثني به بعض اصحابنا كان ابي يقرئ الاولاد في المكتب وكان هذا الصاحب يصلي مع ابي ويقرأ معه الوظيفة النازية

---

(١) في رواية الصبح

والصغرى للشيخ السنوسي كل يوم ثم ان الصاحب خطر في باله لمن اعني العمدة
الكبير والمكتب قليل العمارة فبعث ما خطر الخاطر في نفس صاحبنا تبسم والدي
وقال لصاحبنا والله والله والله حتى نعمر عمارة كبيرة ونقرأ فيه القرآن ثم انه قال
له من يعمره يا سيدي قال له تراه فكبر عليه فقال له ولدي محمد وانا أدرس
العلم بالجامع الاعظم وأحضر عند سيدي ابي السادات وانا من صدور المجلس
لاأحدث نفسي بهذا ولا أرضاه ثم ان ابي مرض وقال لي ياولدي اذهب اقرئ
الاولاد في المكتب فذهبت ولم اعصه واقرأت الاولاد خمسة ايام او ستة ايام
وعلمتهم فرائض الوضوء وسننه وفرائض الصلاة وسننها وفرائض الغسل وسننه وفرائض
التيمم وسننه وفرائض الزكاة وسننها وفرائض الصوم وسننه وفرائض الحج وسننه
وقلت في نفسي لو كان ابي يتركني أعلّم الصبيان وقال لي يا ولدي علّمهم ان
اردت اولادك يحفظون القرآن والعلم علّم الاولاد فانه أحسن ما عندي سمعت
منه ذلك وتماديت على ذلك فخرج علي والحمد لله ببركة والدي وبركته
ازيد من اربعين ولدا كلهم يحفظون القرآن وبعضهم علماء ندر من العلم في كل فن
من العلوم الظاهرة والباطنة والحمد لله ومن كراماته ايضا قلت له يا والدي كل
من قرأ عليك القرآن حفظه فقال لي وانت يا ولدي كذلك ثم دعا لي فكان
الامر كما قال رضي الله عنه ومن كراماته ايضا ان اختي عائشة غسلت حوائجها
مع العشي ونشرتها في وسط الدار فدخل رجل ورفع رداءها وذهب به الى الدرب
اليهود وانزله عند يهودية فلولا لم تنتبه فقال ابي لاختي [illegible] ان
شاء الله يأتيك على كل حال ثم من الغد خرج اخي ابراهيم رحمه الله فوجد صبيا
صغيرا فكان سارقا يسرق الحوائج فحبسه وقال له لا اطلقك حتى تعطيني رداء
أختي الذي سُرِقَ البارحة ثم انه ضربه فقال انا ذهبت به [illegible] في درب اليهود
عند اليهودية الفلانية فذهب معه وكان اخي يعرف اليهودية فسبقه الى

اليهودية فاعطته الرداء واتى به لاخته وهذا ببركة والدي رحمه الله ومن كراماته رضي الله عنه كان لنا اصطبل خارج دارنا نربط فيه خيلنا ودوابنا وفيه تبن وعرفة لاصيافنا ثم ان رجلا اتى فوجد باب الاصطبل مفتوحا فدخل فوجد بلاليس الخيل فاخذها وجعلها في شاشيته وخرج على باب الدرب فوجد جماعة من اهل دربنا جالسين فألهمهم الله تعالى وقالوا هذا الرجل ليس ساكنا عندنا هذا سارق فعرفوه ثم جاء اخي فوجد الخيل عراة والباب مفتوحا فسأل اهل الدرب من فتح الباب الذي فيه الخيل فلم يكن عندهم خبر فطلب البلاليس فلم يجدها فقال له والدي اخرج تجد بلالسك فخرج فسأل في الدرب ما دخل احد هنا في الدرب برّاني فقيل له فلان دخل هنا ورجع بشاشيته على ظهره فطلبه فوجد البلاليس عنده ببركته والدنا ومن كراماته انه سرق لنا دبر السرج والسرج على ظهر الفرس وقال اخي لوالدي سرق لنا دبر السرج فقال له نجده ان شاء الله ثم انه بقي يومين او ثلاثة فوجد جاريا في مشار الجلد يبيعه ومن كراماته انه سرق لنا لجام لبعض اصيافنا فدخل هناك رجل فوجد الباب مفتوحا فسرق اللجام وذهب به لسيدي ابي جمعة ليبيعه يوم الاربعاء فوجده رب اللجام في السوق فعرف لجامه واراله منه واخذ عن سيدي عبد الرحمن الكفيف (١) واخذ عن سيدي محمد العطاني وتوفي رحمه الله وعشر له صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ٩١٥ خمس وثمانين وسبعمائة عرفنا الله خيره ووفاتنا بيرة امين

---

(١) في رواية محمد بن عبد الرحمن الكفيف

سيدي محمد المعروف بالقلعي

الفقيه العالم الولي الصالح من اكابر تلامذ الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي محمد بن يوسف السنوسي نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من انواره كان فقيها عالما سنيا موحدا متصوفا كثير التمسك بالسلف الصالح في كتم اسراره وحفظ انواره صاحب الكرامات والاستقامات التي المواظب (١) على تحصيل السنة ومجانبة البدعة السيف المسلول على اهل البدع والاهواء الرائغة الذي افاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع على خليقته بحلته معدن العلم ومنبع الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة سيد العلماء الاجلة وامام ائمة الملة وآخر السادات الاعلام واهل الرسوخ (٢) الكرام بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والشريعة والحقيقة باوفر محصول شيخ الشيوخ وآخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الانيقة والابحاث الغريبة والفوائد العزيزة المجمع (٣) على صلاحه وعلمه وهديه السيد الفهامة القدوة الذي لا يسمح الزمان بمثله ابدا احد افراد العلية في جمع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة المرضية صاحب كرامات كثيرة وله اسئلة ترد على الحسنيين سماه سمى بالقلعة وقد انتفع الناس بها كثيرا بعث بها الى مدينة فاس فاجاب عنها احمد بن يحيى الونشريسي وكان رضي الله عنه ذا كرامات مجاب الدعوة اتاه رجل فقال له يا سيدي اردت ان تحضرني بموضع (٤) من الحبس فاعرسه اشجارا انتفع به فقال للرجل اذهب لا اوافق على هذا فذهب

---

(١) في نسخة الحريص — (٢) في نسخة ذوي الرسوخ — (٣) في نسخة المتفق — (٤) في نسخة ان اعطى موضعا

الرجل فصاح عليه ورجع فقال له اشتر موضعا واغرس فيه فقال له يا سيدي ما عندي شيء . فقال له امدد يديك بطلب الله تعالى يفتح عليك بما تشتري به ثم انه مد يديه ودعا له وانصرف لاهله والرجل رحوي بالقلعة وله ثور وساراه مسكته عرصته لرجل يدخل فيها ثور ذلك الرجل ويبرأ منه كل يوم فلما رجع الرجل من عند الشيخ لقيه صاحب العرصة وتكلم معه في الثور وقال له صرلي بتركت ثم انه قال له اشتر مني تلك العرصه فقال له ما عندي ما أعطيك قال له أصبر عليك ثم انه أشتراها منه بستين دينارا وصاحب العرصه عنده ثلاثة أثوار يعلفهم فبقي اياما ودخل شهر ناير ومن عادة الناس يشترون الثور المعلوف في ناير فسال اهل الصفصيف عن المعلوف فقيل لهم ان فلانا عنده ثلاثة أثوار معالف فجاؤه واشتروا منه واحدا بعشرين دينارا وهبطوا به محللا برداء وآلة الطرب فسمع اهل اوريدان بذلك فطلعوا للقلعه واشتروا من الرجل الثور الثاني بعشرين دينارا وهبطوا به محللا وآلة الطرب فسمع اهل الحنايا فطلعوا للقلعه واشتروا من الرجل المذكور الثور الثالث بعشرين دينارا فلم تكن (١) الا والرجل دفع ستين دينارا لرب العرصه وهذا كله ببركة سيدي محمد اللبعي ودعائه للرجل ووفاته في مشهده مع اصحابه في ضريح الشيخ السنوسي رحمهم الله انتهى

سيدي محمد بن محمد بن عيسى الطيوي نسبا التلمساني دارا

الولي الصالح الفقيه المحدث المتصوف صاحب الكرامات العلية والاحوال

---

(١) في نسخة ما بقي

بتونسية كان فقيها في علم الحديث وفي علم التصوف قيل له من شيخك في التصوف فقال ابن عطاء الله قيل له وهل ادركته انت متأخر وهو متقدم فقال نعم قرأت الحكم وقرأت ابن عباد شارحها فهو شيخي بلا شك ولا ريب حدثنا بذلك صاحبنا الفقيه سيدي احمد بن موسى المديوني رحمه الله تعالى قال لنا قال سيدي محمد بن محمد بن عيسى لا يحفظ الحكم لابن عطاء الله الا ولي أو من ترجى ولايته هكذا سمعته منه مشافهة وهو من اكابر اولياء الله تعالى لا يفتر عن ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم آناء الليل واطراف النهار وهو رضي الله عنه مجاب الدعوة لا يأخذه في الله لومة لائم وله مكاشفات كان يكتب لشيخنا سيدي سعيد المقري وهو ابن خالته يقول له في كتابه ارم بلسان قبل ان ترميك وكان يحلف لسيدي سعيد في كتبه له ويقول له بالله الذي لا اله الا هو ما من يوم وليلة الا ويدخل على نوبة صلى الله عليه وسلم وانا في سعي وكان عارفا بالبخاري يقرأه للناس في الجامع الاعظم حج بيت الله الحرام هو ووالده وجميع عيالهما وكان يقول لسيدي سعيد مما منّ الله به على دفعت والدي بالتقسم وكان رضي الله عنه من اهل الخير والصلاح والسلامة وحسن العهد والصون والعفة قليل الصنع مؤثرا في الاقتصاد منقبضا عن الناس كفوف اللسان واليد مشتغلا بشأنه عاكفا على ما يعنيه مستقيم الظاهر سالم الباطن منصفا في المذاكرة حريصا على الافادة والاستفادة مثابرا على تعلم العلم وتعليمه عرفت من حاله عمن دونه جملة من جملة السذاجة والرجولية وحسن المعاملة صدرا من صدور الاولياء له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية واطلاع ونقد ونظر له وطائف كثيرة وادعية نفعنا الله به وحكايات الاولياء دائما بالليل صائما بالنهار وكان يسبح بالنهار ولا يدري احد اين ذهب يمشي على عصاه ويرجع مساء وانا في المكتب أعلم الصبيان في باب علي من مدينة تلمسان حرسها الله وسمعت

من شيخنا سيدي سعيد المقري غفر الله له قال قال لي سيدي محمد بن محمد بن عيسى كنت في دارنا التي تحت الجامع الاعظم فجاءني انسان فاخذ بيدي وقمت معه ويده في يدي فدخلنا الجامع الاعظم ومشينا في صحن المسجد فوقف ذلك الانسان ورمى رجله فوق السطح واعطاني يده فرفعني وجلسنا فوق سطح المسجد نتحدث فقال لي انت بليق بك قراءة التنوير في اسقاط التدبير واردت ان اقول له ما اسمك ومن اين انت فاستحييت وقال بعثت لك كتابا قبل هذا فقلت في نفسي ان الكتاب اعلم اسمه ومن اين هو فتفتشت على الكتاب فلم اجده وروي ان سيدي محمد بن محمد بن عيسى وسيدي محمد ارجاع (١) وسيدي محمد بن مرزوق زاروا سيدي سليمان فقالوا الدعاء عند قبر سيدي سليمان مستجاب وادعوا الله فكل واحد طلب مراده اما سيدي محمد ارجاع فطلب ان يموت شهيدا فمات في محلة ابن العوراء قتله العرب واما ابن مرزوق فطلب العلم فمات عالما وسيدي محمد بن محمد بن عيسى فطلب ان يموت بالحرمين فمات كذلك رحمهم الله تعالى ورضي عنهم وكانت محبتهم وصحبتهم لله تعالى وروي انهم جعلوا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وردا معلوما على كل واحد منهم كل يوم والزموا انفسهم ان مات واحد منهم يرجع نصيبه بين الباقيين الحيين ويكون الثواب لصاحبهما وان مات انسان يرجع نصيبهما على الحي ويكون الثواب للميتين وكان الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عيسى هو الحي الباقي بعد موت صاحبيه وكان يؤدي كل يوم نصيبه ونصيب صاحبيه رضي الله عنهم كان في ابتداء امره يتعبد في مسجد بني الوصلة وبعد ذلك كان يتعبد في غيران بوهناو وكان رضي الله عنه كثير العبادة كثير الصيام كثير الاوراد واما وعظه فكان

---

(١) في نسخة ارفاع

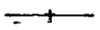
يقرع الاسماع وتقشعر منه الجلود وكل من حضره يقول معي يتكلم وكلامه كله في الخوف والمراقبة واحوال الاخرة لا يخلو مجلسه منه مع حلاوة له لا توجد في كلام غيره نفع كل واحد بحسب حاله وما رايته قط الا وشفتاه متحركتان بالذكر تسمع لقلبه انينا من شدة خوفه ومراقبته على الدوام وسمعته يقول حقيقة العبودية امتثال الامر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع اخذ رضى الله عنه عن الشيخ الفقيه الامام عالم تلمسان ومفتيها الولي الصالح سيدي محمد بن موسى الوجديجي رضي الله عنه وكان يحضر مجلس الشيخ سيدي محمد بن يحيى ابي السادات في التوحيد في عقيدة السنوسي الصغرى والقارئ الولي الصالح سيدي محمد بن رائد القبلي الجادري نفعنا الله به كان يختمها ويعاودها كل سنة مرتين او ثلاثا الى ان توفي رحمه الله تعالى في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وازكى التسليم ودفن بالبقيع انتهى

سيدي محمد ابن العليط المديوني رحمه الله تعالى

الولي الصالح من اصحاب سيدي محمد ابن عيسى كان يؤم في مسجد سيدي ابن البناء في رحبة الزرع عند فندق المجاري افاض الله علينا من انواره صاحب وظائف واذكار وادعية كثيرة لا يفتر عن ذكر الله ليلا ونهارا كثير العبادات كثير الصيام كثير التلاوة لا يفتر عن العبادة وله وظائف واذكار نحو الوصف عنها ولم اتحقق وقت وفاته انتهى

سيدي محمد بن عياد الكبير الراشدي العمراني الشريف

اخذ عن الشيخ الولي الصالح سيدي محمد بن يحيى ابي السادات مختصر ابن الحاجب الفرعي ورسالة ابن ابي زيد القيرواني وألفية ابن مالك والحساب والتلمسانية والعروض كان شاعرا ماهرا في الشعر وعلم الحديث كان يقرأ الحديث اولا على الشيخ سيدي محمد ابي السادات ثم يقرأ عقيدة السنوسي ثم رسالة ابن ابي زيد ثم مختصر ابن الحاجب الفرعي دولا وكان فقيها عالما نحويا اصوليا منطقيا متصوفا وقرأ على سيدي سعرون الفقه والتوحيد والتصوف والبيان والمنطق والحساب والفرائض وقرأ على سيدي محمد بن يحيى السلكسيني ألفية ابن مالك وبالحوض ابي السادات والتلمسانية وتوفي عام اربعة وستين وتسعمائة ٩٦٤ في الوباء وهو شاب تائب رضي الله عنه وارضاه انتهى



سيدي محمد بن يحيى بن موسى المغراوي التلمساني

ثم الراشدي دارا رحمه الله تعالى ورضي عنه دخل تلمسان هو ومحمد بن يحيى المديوني وعمر الغطالي واخذوا عن السنوسي وهم الذين اوصلوا التوحيد لبني راشد * محمد بن يحيى السيد الفقيه العارف بالله السالك المحقق المتصوف الورع ذو الكرامات العلية والاحوال المرضية اما علومه الظاهرة فله فيها اوفر نصيب وجمع من فروعها واصولها السهم والنصيب لا يتحدث في علم الا ظن سامعه انه لا يحسن سواه لانه عالم الرجال اخذ عن الشيخ الامام السنوسي المنقول والمعقول

شارك غيره فى العلوم الظاهرة وانفرد بالعلوم الباطنة بل زاد على الفقهاء بمعرفة حل المشكلات لا سيما فى التوحيد لا تفرق علم الظاهر لا حرج منه لعلوم الآخرة لا سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته وخوفه لله تعالى كأنه يشاهد الآخرة بين يديه وسمعته يقول سمعت شيخنا الامام السنوسى يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا علم التوحيد وبه تفتح له فى فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته به يزداد خوفه منه تعالى وقربه منه انتهى اخذ عن الشيخ الامام ابى عبد الله محمد بن يوسف السنوسى نسبا التوحيد والفقه والاصول والبيان والمنطق والحساب والفرائض والنحو وله شرح جليل على ارجوزة ابى زيد عبد الرحمن السنوسى نسبا الرقعي(١) دارا وقد كان عبد الله ابن ابى جمرة رضى الله عنه يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتى يعنى هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى امر الله ليئس الانسان فى هذا الزمان من ان يجد احدا منهم لكن الحديث يرد هذا الاياس او كما قال لكنهم فى القلة بحيث لا يعرفون فات ومراده صلى الله عليه وسلم بهذه الطائفة اهل العلم ويحتمل ان يكون مراده صلى الله عليه وسلم ما اخبر به فى قوله صلى الله عليه وسلم إن لله فى كل قرن خمسمائة من الاخيار واربعين من البدلاء لا يزالون الى يوم القيامة ولا ينقصون فاذا مات من الابدال واحد بدل الله على صفته واحدا من الخمسمائة بهم يرفع الله العذاب عن الناس و بهم يرحمون وبهم يمطرون فقالوا دلنا على اعمالهم يا رسول الله فقال لهم يعفون عمن ظلمهم ويحسنون لمن اساء اليهم ويتواسون فيما رزقهم الله او ما قاله ذو النون المصرى النقباء والنجباء والبدلاء والاخيار والعمد والغوث وبدال القطب يسمى بهذا وبهذا لا يزالون الى يوم

---

(١) فى نسخة الرقعى

القيامة فالنقباء خمسمائة بالمغرب والنجباء سبعون بمصر والبدلاء اربعون بالشام والاخيار سبعة ولاقرار لهم بل يجولون فى الارض قال سيدى محمد بن يحيى البقيت مرة مع واحد منهم فسألته عن عددهم وعن كبيرهم حينئذ فقال سبعة وان كبيرهم سيدى عيسى الافرع ثم رأيتهم بعد ذلك فى مصلى العبد أعنى عيد الفطر والامام يخطب فلما فرغ الامام من خطبته قام السبعة فتبعتهم وسلمت عليهم فدعوتهم الى دارى فاكلوا من طعامى ما قسم الله لهم فخرجوا فتبعتهم فلما انفصلوا عن قريتنا استودعونى واستودعتهم فمشوا بين يدى خطوتين اوثلاثا فغابوا عنى ولم ارهم واما العمد فاربعة على زوايا الارض كل واحد على ركنه واما القطب فواحد بمكة وهو الغوث فاذا مات الغوث جعل مكانه واحد من العمد الاربعة ومكان ذلك الرابع واحد من الاخيار السبعة ومكان ذلك السابع واحد من البدلاء الاربعين ومكان ذلك واحد من الذين هم بالشام ومكان ذلك واحد من النجباء السبعين الذين هم بمصر ومكان ذلك واحد من النقباء الخمسمائة الذين هم بالمغرب ومكان ذلك واحد من سائر الخلق او ما روى عن ابن مسعود انه قال لله من عباده المسلمين فى كل قرن ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام واربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وسبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وخمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام وواحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام لا يزالون الى يوم القيامة فاذا مات الواحد بدل الله مكانه ممن قبله فى الكثرة وقس على هذا واذا مات واحد من الثلاثمائة بدل الله مكانه من سائر العامة فبهم يمطر وبهم يحيى وبهم يميت الناس قيل لابن مسعود كيف يحيى بهم ويميت فقال اذا دعوا الله على الجبابرة هلكوا واذا دعوا الله على تكثير الامة كثروا ويحتمل بالطائفة المجموع اذ لا يكونون الا علماء والله اعلم بما اراد به صلى الله عليه وسلم او ما قاله سيدى ابو محمد عبد الله ابن ابى جمرة لكنهم فى القلة بحيث لا يعرفون اذ مجموع ما ذكرناه

بالنسبة الى غيرهم كما قال فى القلة بحيث لا يعرفون فطوبى لمن عرف (١) واحدا منهم ورآه بعين التعظيم فهم القوم لا يشقى جليسهم نسأل الله ان يرحمنا ببركاتهم بمنه وكرمه آمين انتهى فقد قال شيخنا سيدى محمد بن يوسف السنوسي نفعنا الله به هذا ما قاله هؤلاء الائمة الاعلام فى ازمنتهم الفاضلة الزاهرة بوجودهم ووجود امثالهم من سادات وعلماء كرام فكيف لو راوا زماننا هذا آخر القرن التاسع والله سبحانه المستعان وما عسى ان يصف الواصف من شرور هذا الوقت وشرور اهله وقد اغنى فيه عن الخبر العيان والواجب فيه قطعا لمن اراد النجاة بعد تحصيله ما يلزم من العلم ان يعتزل الناس جملة و يكون جليس بيته ويبكى على نفسه ويدعو دعاء الغريق لعل الله سبحانه يخرق له العادة بفضله (٢) من هذه الفتن المتراكمة فى نفسه ودينه الى ان يرتحل عن هذه الدار بموته انتهى ولم اقف على وفاته وكان من اكابر العلماء والاولياء يفرش الخاں رضى الله عنه وله مكاشفات ذكر انه وقف على مدشر نبش (٣) الذئب فقال لهم باخذها النصارى هنا النصارى يحسبون المسلمين رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن احمد بن داود العطافى التلمسانى

الفقيه العالم النحوي الخطيب الامام الولي الصالح المبرك نه حـ ومينا احذ عن سيدي محمد بن عبد الرحمن الكفيف السوسيدي وسيدي ابن عامر

---

(١) فى نسخة فطوبى لمن عرف احوالهم اوعرف ـ(٢) فى نسخة بتخلصه
(٣) فى نسختين بنهر وفى ثلاث نبس او بنس

المغيثي وسيدى احمد بن الحاج المناوي وسيدى محمد بن عبد الجبار الفجيجي ومن تلامذته ابن اخيه سيدى على بن عبد الرحمن العطافي واخذ عنه محمد بن مسعود الورنيدي وسيدى محمد الوحديجي وسيدى محمد بن شقرون رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن عبد الله (١) المديوني

من جبل مديونه الفقيه العالم المحدث الخطيب اخذ عن سيدى محمد العطافي وسيدى احمد ابركان وسيدى علي بن رَحُّو الركوطي الورنيدي مات بعد السنين وتسعمائه له باع في العلوم العقليه والنقليه رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن حُمُّو الورنيدي العبد السلامي

الفقيه العالم المحدث النحوي الخطيب الامام الاستاذ الحافظ المدرس اخذ عن سيدى احمد ابركان وسيدى احمد ابن الحاج المناوى اصلا وبجايا الورنيدى مولدا ودارا واخذ عن سيدى علي بن عامر المعيني وسيدى منصور القيرواني وله باع في النحو والقراءات توفي بعد السبعين وتسعمائه انتهى

---

(١) في نسخه عبد الرحمن

سيدى محمد بن محمد بن الشرقي

الفقيه العالم المدرس الامام المفتى الخطيب العدل القاضى اخذ عن سيدى محمد ابن موسى الوجديجي وسيدى سعيد المناوي كان رحمه الله يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعى ورسالة ابن ابى زيد والتلمسانية والحساب والفرائض وله باع فى الفقه ومشاركة فى كل فن كان يدرس بالجامع الاعظم من تلمسان وهو شيخنا ومفيدنا علم الاعلام وحجة الاسلام آخر حفاظ المغرب المسند الراوية المحدث العلامة المتفنن القدوة الحافل الكامل (١) شيخ الاسلام وخاتمة (٢) العلماء الاعلام الحبر البحر النافذ الناقد النحرير المشاور العمدة الكبير اتفق على فضله وخيريته النقلاء هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فلقه البدر هو الدر بل دون منطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن صفاته وفضلاء عصره لا يرتقون الى صفاته فهو شيخ العلماء فى اوانه وامام الائمة فى عصره وزمانه شهد بنشر علمه العاكف والبادي واروى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي توفي عام ٩٦٤ اربعة وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن زائد القلي الجادري التلمساني

الفقيه العالم الولي الصالح ذو الكرامات الباهرة والاخلاق السنية والاحوال المرضية اخذ عن الشيخ الفقيه سيدى محمد بن يحيى المديوني عرف بابى السادات

(١) فى نسختين الكامل — (٢) فى رواية جامعة

التوحيد وعقائد السنوسي نفعنا الله به كان صاحبا لسيدى محمد بن محمد بن عيسى البطيوي صاحب وطائف واذكار وادعيه كان مؤدبا للصبيان رحمه الله تعالى توفى فى الوباء عام ٩٨٢ اثنين وثمانين وتسعمائة انتهى

سدى محمد بن احمد الوجديجى

شيخنا وبركتنا نفعنا الله به الولي الصالح صاحب وظائف واذكار كان مؤدبا للصبيان يخرج عليه بضع وثلاثون صبيا وله بركة عظيمة ما زاره ذو عاهة الا برئ ولا ذو حاجة الا قضيت له باذن الله تعالى توفي فى حدود الخمسين وتسعمائه رحمه الله تعالى انتهى

سدى محمد بن عرور الدليمي (١)

الفقيه العالم الحافظ الامام المقرئ كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي والرساله لابن ابى زيد والتلمسانية والحساب والفرائض يدرس ابن الحاجب والرساله والتلمسانية بعباره حسنه وتدقيق اخذ عن سدى محمد بن موسى الوجديجى

(١) فى هامش نسخة لعله الدليمي بالتصغير لانا آل عرور فبيلتنا يقال لها دليم كما هو بشجرة نسبنا كتبه محمد المكي بن عروز

لا انه سكن بالبادية فى اول عمره وفى آخر عمره ذهب بصره واستقل الى الحاضرة ثم بعد ذلك ارتحل لمدينة فاس وتوفي بها رحمه الله تعالى انتهى

محمد بن قاسم ابو عبد الله الانصاري ثم التونسي عرف بالرصاع

قاضى الجماعة بها الفقيه العالم العلامة الصالح المفتى اخذ عن جماعة من اصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وابى القاسم العبدوسي وابن عقاب والمحقق عمر القلشانى والمفتى عبد الله البحيري وغيرهم وألف تواليف كتذكرة المحبين فى اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كتاب حسن فى نوعه وجزء فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرح حدود ابن عرفة فى الفقه وتأليف فى الكلام على الآيات الواقعة فى شواهد المغنى لابن هشام فى سفرين وجزء فى اعراب كلمة الشهادة وشرح البخاري وقد وقفت على الجميع عدا الاخير وصد بالفتاوى . من الآفاق مذكور بعضها فى المازونية والمعيار قال السخاوي الرصاع بمهملتين والمشدد لاحد ابائه اخذ عن الاحوس احمد وعمر القلشاني وابن عقاب والبرزلي وولي رحمه الله قضاء المحلة ثم الانكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه فى كائنة المرينى واقتصر على امامة جامع الزيتونة وخطابتها متصدرا للافتاء والاقراء فى الفقه واصول الدين والعربية والمنطق وغيرها وجمع شرحا فى الاسماء النبوية وآخر فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وافرد الشواهد القرآنية من مغنى اللبيب لابن هشام ورتبها على السور وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة وبلغنى انه شرع فى مختصر واختصر شرح البخاري لابن حجر وبلغنى انه مات سنة ٨٩٤ اربع وتسعين وثمانمائة انتهى من الضوء اللامع

سعيد عثمان العروبي (أ) وعن الشيخ ابى العباس احمد بن أطاع الله والفقه من موسى الوجديجي مفتي تلمسان وعالمها والاصول والبيان والمنطق والعربية والعروض عن احمد بن تخرسانت الراشدي توفي بعد الثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى انتهى

سيدى محمد بن محمد بن يحيى بن محمد المديوني ابو السادات التلمساني حفيد سيدى يحيى

الفقيه العالم المدرس الحافظ الحجة النظار الاعرف السند الفهامة القدوة الذى لا يسمح الزمان بمثله ابدا صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الانيقة والابحاث الغريبة الجامع بين المعقول والمنقول الذى له القدم فى كل مقام ضيق والوجه الواسع فى كل مشكل معضل كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعى ومختصر خليل وتوضيح خليل على ابن الحاجب اخذ الفقه عن والده والتوحيد عن سعيد الكتبى الراشدي تخرج عليه جماعة منهم محمد الصغير ابن محمد بن موسى الوجديجي وعبد الدائم الجوارى ويحيى بن سنى الراشدي والمؤذن الراشدي واحمد الشريف الزواوى واحمد بن ابى مدين العامري وابو عبد الله ابن حسن الراشدي وخليفة الراشدى وسعيد البورشدى الراشدي وخلق كثير لا يحصون وتوفى هو وتلميذه محمد الصغير ابن موسى الوجديجي التلمساني فى الوباء سنة ٩٩١ احدى وتسعين وتسعمائة رحمهما الله تعالى

(أ) فى نسخة المدنى

سيدى محمد عاشور بن على بن يحيى السلكسيني الجادري التلمساني

الفقيه العالم الخطيب الحافظ العدوة الشاعر الولي الصالح له منظومات فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم اخذ العلم عن ابيه وتلميذ ابيه الولي الصالح سيدى ابى العباس احمد ابركان الركوطي له قدم فى الحساب والفرائض والعربيه والبيان والمنطق وله باع فى الفقه والتصوف والحديث واخذ عنه مسعود ابن سيدى الصغير محمد بن عيسى من آل اولاد سيدى اسماعيل توفى عام ١٠١٤ اربعه عشر والف (١) انتهى

سيدى محمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودي التجيجي

الولي الصالح صاحب كرامات وله منظومات فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم كُتِبَ عنه مجلد كبير فى مدح النبي عليه السلام اخذ عن سيدى احمد بن يوسف الراشدي و محمد بن عبد الرحمن الكثيري السويدي واحمد الحاج المبيض العامري وله زاويه فى وطنه المعروف بحدوش من دائرة الذكان قد بنى مسجدا على عين وبيتا للفقراء المريدين ينفق عليهم ويمونهم وكان قد باع جميع ما له من الارض وانفقها على المريدين الذاكرين الله على الدوام لا يفترون عن القراءة والذكر حتى صار قطبا دائما الزوار من كل بلد حدثني من يوثق به انه

(١) فى نسختين عام عشرة وألف

جاءه الزوار من بلاد الغرب وذلك فى عام مسغبة نزلوا عنده ولم يجدوا عنده طعاما والناس فى امر عظيم من الجوع فقالت له زوجته ما عندنا ما نطعم الضياف وهم ركب عظيم ما كان ما نغديهم قال لها ائتيهم رزقهم فصلى بهم الظهر وجلس ينظر فى الكتاب الى العصر فصلى بهم العصر فاذا برجل بتليس قمح على حمار وقصعة سمن ومعزة فوقف على الخيمة وقال لهم يا اهل الخيمة عندكم تليس اقرعوه وادخلوا القصعة واربطوا المعزة ثم امر الشيخ بطحن القمح وذبح المعزة فقالت له زوجته ومن ابن هذا قال هذا من فضل الله ومن تلامذته احمد العمارى التلمسانى فقيه موحد وله اصحاب كبيرون لا يحصون كان شاعرا ماهرا فى الشعر وتوفى سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة فى عام اخذ النصارى تلمسان رحمهم الله انتهى

سيدى محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويدى

الفقيه فى الحديث والفروع والتوحيد اخذ عن محمد بن عبد الجبار المتقدم وابى عبد الله الشامى التلمسانى الولى الصالح المبرك به حيا وميتا وله كرامات حدثنى والدى انه قال لاصحابه وانا ذاهب عن سروج سمعت اولاد فلان فى صلته يقرؤن القرآن ويقرؤن ابن الحاجب والرسالة وكان الامر كما قال نفعنا الله به وحدثه يوما انا وصاحبى فى زمان الخريف والمؤذن يؤذن الظهر فى الشريعة وسط الدوار وقلت لصاحبى ندخل الشريعة فدخلنا واذا به خارج ورجل معه طبق فيه جمر وثلاثة عناقيد من عنب فقبلنا يده وسلمنا عليه وسألنى عن ابى وامى وقال لنا ارجعوا صاحبكما وصلينا الظهر وجلسنا ساعة كبيرة فاذا برجل قدم علينا

يمسح العرق من جبينه فحينئذ امرنا بالاكل وحدثني بعض من يوثق به أن بعض الاعراب اراد ان يخبره فجاء خلف ظهره وصار يومي للحاضرين لا تخبروا الشيخ فالتفت اليه الشيخ وقال له جئت يا بغل تخبرني ببساطك وشفارة صفراء وجسدي كله اعين فاغاظ وقال والله ثم والله لولا خوفي من الله حتى تخبر الرجل بما قالت له زوجته في الفراش وبما قال لها وكانت عبادته قراءة القرآن على الدوام وحدثني شيخي وهو تلميذه لا يفارقه سيدي محمد العطافي قال لي اذا قام نسمعه يقرا القرآن ولصدره ازيز وحدثني تلميذه الولي الصالح محمد بن مسعود العبدالسلامي البوزيدي قال حين حضرته الوفاة قلنا له اوصنا بما ينفعنا فقال عليكم بقراءة القرآن توفي في حدود سنة ٩٤٥ خمس واربعين وتسعمائة انتهى

سيدي محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالادغم السويدي

الفقيه الجليل الولي الصالح العارف بالله الذي لم تلد النساء مثله كان فقيها صوفيا محدثا عروضيا نحويا اخذ الفقه والنحو والحساب والفرائض والتصوف والتفسير عن الشيخ سيدي علي بن يحيى الجادري واخذ العروض عن سيدي محمد بن احمد بو زوبع واخذ الاذكار والوظائف والادعية عن سيدي علي بن يحيى المذكور وله كرامات ومن كراماته ان بعض الاعراب جاء وله زرع فوجد فيه عجولا صغارا من دوار الادغم فغمل جميعهم فبلغ خبرهم الادغم فمضى طول يومه ولم يخرج من بيته ولم تكلم احدا ثم ان الاعرابي صار ينتفخ ويصيح ارفعوني الى الادغم حتى خرجت روحه ومن ذلك ما ذكر ان بعض العرب جاء لمطمر الشيخ بزرعه

يخزنه فوجد مطمورة لولد للادغم اراد ان يخزن فيها زرعه فقال للطمار لمن هذه المطمورة فقال له لولد سيدى محمد للادغم قال للطمار عليه الحرام لا اخزن الا انا فيها فخزن وذهب والترك هناك نازلون بمحلتهم وذهب وهم ياخذون العلف من الدوار وتشاجروا مع اهل الدوار وقام العرب يتقاتلون مع الترك فاخذ ذلك العربي الذى قال عليه الحرام لا أخزن الا انا فيها ننظر ما تعمل لى ضربة برصاصة فمات من ساعته وكان رحمه الله تعالى رحمة للمسلمين يأوي اليه الغريب ويكف الظالم عن المظلوم ويعطى السائل توفى رحمه الله فى حدود الثمانين وتسعمائة انتهى

سيدى محمد بن علي بن رَحُّو الزكوطي

الفقيه العالم اخذ عن سيدى علي بن يحيى وعن والده سيدى علي وسيدى احمد ابركان وسيدى الحاج اليبدري وكان فقيها صوفيا نحويا موحدا محدثا عارفا بالحساب والفرائض والوظائف والاذكار يصوم النهار ويقوم الليل ويتلو القرآن آناء الليل واطراف النهار من بيته للخلاء (١) لا يخالط احدا الا فى وقت الصلاة يوم الناس كان شابا تائبا فى حال شبابه حتى توفي فى حدود التسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى انتهى

(١) فى نسخة الخلوة

سيدى محمد بن يوسف الزواري

كان من اكابر الاولياء بتلمسان

سيدى محمد [بن احمد بن علي] بن ابى عمر التميمي

تقصى بتونس وسكن تلمسان ومات بتلمسان رحمه الله فى حدود سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعمائة وله تآليف كثيرة منها ترتيب كتاب اللخمي على المدونة وهو تاليف حسن انتهى

سدى محمد بن بلال

الفقيه العالم الولي الصالح المقرئ اخذ عن سيدى احمد ابن الحاج صاحب كرامات عديدة الاستاذ المحقق المتفنن ذو الرتبة العالية فى العلم والدين والفضل والكمال وغيرها له فضل كبير مشهور لا يخفى على احد فى زمانه وفى عصره فى بلاد داسالة ومات بها وقبره مزار وتلميذه ابو زيتونة من اولاد عيسى انتهى

سيدى محمد بن سليمان النجار

من مديونة الولي الصالح

سيدى منصور بن علي بن عبد الله الزواوي ابو علي نزيل تلمسان

قال لسان الدين ابن الخطيب فى الاحاطة هذا الرجل صاحبنا طرف فى الخير والسلامة وحسن العهد والصون (١) والطهارة والعفة قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبض عن الناس مكفوف اللسان واليد مشتغل بشأنه عاكف على ما يعنيه مستقيم الظاهر ساذج الباطن منصف فى المذاكرة موجب لحق الخصم حريص على الافادة والاستفادة مثابر على تعلم العلم وتعليمه غير آنف من حمله (٢) عمن دونه جله من جمل السذاجة والرجولة وحسن المعاملة صدر من صدور الطلبة له مشاركة حسنة فى كثير من العلوم العقلية والنقلية واطلاع وتقييد ونظر فى الاصول والمنطق وعلم الكلام ودعوى (٣) فى الحساب والهندسة قدم الى الاندلس عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فلقى رحبا وعرف قدره فتقدم مقرئا بالمدرسة تحت جراية نبيهة (٤) وحلق للناس متكلما على الفروع الفقهية والتفسير وتصدر للاقراء وحضرته (٥) وصحبته فلقيت منه (٦) دينا وانصافا وحسن عشرة

---

(١) فى نسخة والصدق — (٢) فى رواية حمله — (٣) فى نسختين ويد طولى —
(٤) فى رواية نبيهة وفى اخرى سنية — (٥) فى رواية جربته وفى اخرى عرفته —
(٦) فى رواية فباوت منه وفى اخرى فرأيت

ثم امتحن في هذا العهد بمطالبة شرعية لتوقف صدر عنه لما اجتمع به الفقهاء للنظر في ثبوت عقد على رجل نال من جانب الله ور. وله وشك هو في القول بتكفيره فقال القوم باشراكه في التكفير ولحقه منهم اذى بالغ كبير اذ كان كثير المشاحة لجماعتهم فأجلت الحال عن صرفه عن الاندلس في عام خمسة وستين وسبعمائة ٧٦٥ اخذ عن جماعة منهم والده علي ابن عبد الله وعن الامام المجتهد منصور المشدالي قرأ عليه اوائل ابن الحاجب وعن ابن المسفر وابي علي بن الحسين قرأ عليه جملة من الحاصل والمعالم الدينية والفقهية والامات البيات ومن الخونجي وعن ابي عبد الله محمد بن يوسف قاضي الجماعة ببجاية وعن ابي العباس احمد بن عمران وبتلمسان عن الامام المجمع على جلالته وامامته رئيس الكتاب العالم الفاضل عبد المهيمن الحضرمي والمحدث ابي العباس ابن يربوع والقاضي ابي اسحاق ابن يحيى وبالاندلس عن امام الصنعة ابن الفخار البيري لازمه الى وفاته واجازه واذن له في التحليق بموضع تدريسه وقاضي الجماعة الشريف الحسني السبتي شيخ وحده لازمه واخذ عنه تآليفه وقرأ عليه تسهيل ابن مالك وروى عن ابي البركات ابن الحاج والخطيب ابي جعفر الطنجالي وهو الان بالحال الموصوفة اعانه الله وأمتعه وهو من حين أزعج عن الاندلس مقيم بتلمسان بثرثي ويدرس انتهى ملخصا من الاحاطة قال الشيخ يحيى السراج في فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه الاستاذ الجليل المفرثي المدرس الاصولي النحوي ابو علي منصور كان شيخا فاضلا فقيها نظارا معدودا في اهل الشورى له مشاركة في كثير من العلوم النقلية والعقلية واطلاع وتقييد ونظر في الاصول والمنطق وعلم الكلام حريصا على الافادة والاستفادة صابرا على تعلم العلم وتعلمه سألته عن مولده فقال في حدود عشرة وسبعمائة انتهى وعنه اخذ الامام ابو اسحاق

الشاطبي قلت وكان حيا فى حدود السبعين وسبعمائة ووقع النقل عنه
فى معيار الونشريسي رحمه الله انتهى

سيدى ميمون بن جبارة

من اعيان الفقهاء التلمسانيين العارفين تولى القضاء بمراكش ومات ودفن
بتلمسان انتهى

سيدى موسى النجار

من فقهاء تلمسان المحدثين فى عصره انتهى

سيدى موسى المشدالي

من اكابر العلماء والصلحاء بتلمسان مشهور بالعلم والصلاح فى جميع البلاد انتهى

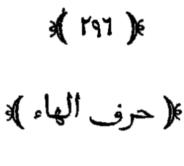
﴾ حرف النون ﴿

سيدى نصر الزواوي

قال الشيخ الملالي كان هذا الشيخ عالما محققا زاهدا عابدا وليا صالحا ورعا ناصحا من اكابر تلاميذ الامام ابن مرزوق قرأ عليه السنوسي كثيرا من العربية ولازمه كثيرا وحدث عنه انه كان كثيرا ما ينهى عن اعطاء العلم لغير اهله ويقول يجيء متعنت كثيرا (١) الى العالم يسأله عن مسألة على وجه يرى من نفسه انه عارف بها ويقصد سرقة الجواب فاذا اجابه العالم انكر الجواب وربما يقول له انه غير صحيح اوضعيف ثم اذا سئل هذا المتعنت عن المسألة اجاب بغير ما علم من العالم (٢) فيحرم اجابة المتعنت لئلا يعطى الحكمة لغير اهلها انتهى قلت ومن هذا المعنى ما ذكره القاضى ابن الازرق ونصه قال وكان سدى نصر ينهى عن كتب القرآن العزيز فى الحروز التى نساق النا وسببه انه مر يوما بمزبلة فاذا بكاغد مطوي ملقى على المزبلة قال فرفعته ونظرته فاذا هو بخطى فيه آيات من القرآن فجعلته فى جيبى وعاهدت الله ان لا اكتب قرآنا فى حجاب رحمه الله تعالى انتهى

---

(١) فى نسخ بجيء كثير — (٢) فى روايه بغير ما انكره على العالم



(حرف الهاء)

سيدى هرون بن موسى النسى

الشيخ الامام العلامه الصالح امام جامع الزيتونه بها اخذ عنه الخطيب ابن مرزوق وغيرة وتوفي سنة ٧٢٤ اربع وعشرين وسبعمائة رحمه الله انتهى

(حرف الياء)

سيدى يعقوب التفرسى

من الاولياء العظام الزهاد فى الدنيا مكاشف تقرئ الانس والجن بمسجده والناس يسمعون صوت الجن فبينما هو ذات يوم تقرئ الطلبة اذ دخل عليه من باب المسجد حنش ففر الحاضرون من هيبته فقال الشيخ دعوه دعوه فقربه فناوله من فيه براءة فيها كتاب فاستدعى الشيخ القلم والدواة وكتب باسفل البطاقة وردها اليه والناس ينظرون فاخذها الحنش فى فيه وسار عن الشيخ بعد ما تمرغ

بين يديه كأنه يطلب منه الدعاء وانصرف راجعا من حيث اتى فقال الطلبة للشيخ ماهذا الامر الذى لم نعرفه قط فقال هذا رسول بعثته قبيلة من الجن من ارض العراق سألوني فاجبتهم عن مسألتهم وكان خطاب الشيخ رضي الله عنه للمستمعين (ا) من الطلبة واحاديث كراماته لا تحصى وقبرة رضي الله عنه بباب وهب بن منبه معروف مجاب الدعوة رحمه الله ونفعنا به آمين

سيدي يعقوب بن يوسف بن عبد الواحد المغراوي

كان وليا معروفا بتلمسان مناقبه معروفة قبره بعين وانزوته خارج باب الجياد انتهى

من اسمه يوسف

ان يوسف بن عمر الانفاسي ويوسف بن محمد المعروف بابن النحوي لم تكونا من اهل تلمسان لكن اذكرهما تبركا بهما رحمهما الله تعالى واولاهما بالتقديم يوسف بن عمر الانفاسي

سيدي يوسف بن عمر الانفاسي ابو الحجاج

قال ابن الخطيب القسنطيني كان شيخا صالحا عالما محققا عابدا امام جامع القرويين

(ا) في رواية للمستفيد وفي اخرى للمسمعين

بفاس ويحيى فيه ما بين العشاءين ابدا وله اوراد متعددة ومجالس لقراءة العلم والتصوف توفي سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعمائة وقد بلغ من السن مائة سنة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة وحمل ولم يبلغ الى قبره من كثرة الازدحام عليه الى قرب غروب الشمس ووقف موقفه ولده الشاب المكرم الصالح العالم الولي ابو الربيع سليمان له كرامات معروفة واخذ من مجلس العلم وكان من اكابر الصالحين ومن اهل الكرامات وفر من الامامة وانقطع لنفسه واخذ عليه (١) في ذلك كثير من اصحابه وكنت انا منهم لفراره من الطاعة فبينما انا أتكلم على ذلك مع بعض اصحابنا واذا برجل من الطلبة اقبل وبيده كتاب فقلت له ما هذا فقال الطالع السعيد في تاريخ السلطان ابي سعيد فاخذته فاول وقوعي على سنه قال فيها وفي السنة تاب فلان سماه من إمامة جامع القرويين قال وسببه ان رجلا ممن صلى خلفه قال له سمعتك نونت الميم من السلام عليكم فقال انما قلت السلام عليكم بضمة واحدة على الميم واشهدكم اني تائب من هذه الامامة فقال له الشيخ الولي الشهير ابو محمد الفشتالي نفعنا الله به شرفنا شرفك الله فاستغفرت الله تعالى من اخذي عليه وظهر لي ان هذه كرامة له وقصد السلطان عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن المريني زيارة ابي الربيع هذا (٢) فجلس في جامع القرويين بعد صلاة الجمعة وكلف قاضي الجماعة ابا محمد الاوربي ان يجمعه به فقام باحثا عنه فلم يوافقه على ذلك فجاءه برجل من الصالحين يسمى سليمان موافقا لاسمه وهو من الاخيار فقال له ما بهذا كلفتك فقال له رجل مبارك وهو من اشياخه واتصل به المجلس فكان من القاضي سياسة حسنة وطلبه السلطان مرة اخرى فكتب له براءة فقنع بها من رؤيته وقلت لبعض

---

(١) في رواية نازعه — (٢) في رواية زيارته بدل زيارة ابي الربيع هذا

اصحابنا هلا رأى السلطان ففى رؤيته له تفريج كرب فقال لى قال والله لا رأيته ابدا وكانت له البركة التامة فى انقطاعه للعلم والعبادة وما رايت احسن قراءة واسرع منه فهما للحديث وتوفي على اكمل حال وابلغ مآل وجيد سيرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ٧٧٩ عن نحو اربعين سنة انتهى ومن كراماته ما ذكره بعضهم ان وزير فاس عزم على تمكيس الديار والرباع بفاس كما فعل الوزير قبله فطلع اليه ابو الربيع المذكور مع الفقيه القباب فكلماه فقال انا مسع فيه من قبلى فرفع ابو الربيع راسه اليه وقال له اترى ان نكافى بما كوفى به من قبلك فقال لا يا سيدى قال القباب فحصل لى خوف شديد منه حتى كادت الارض تبلعنى وحصل للوزير خوف اشد واكثر منى انتهى ملخصا (فائدة) وللشيخ يوسف تقييد مشهور على الرسالة متداول بين الناس قال الشيخ زروق فاما الجزولي وابن عمر ومن فى معناهما فليس ما ينسب اليهم بتاليف وانما هو تقييد للطلبة فى زمان قراءتهم فهو يهدى ولا يعتمد عليه وقد سمعت بعض الشيوخ افتى بأن من افتى بالتقاييد يؤدب انتهى وقال سيدى محمد بن الحطاب مراد الشيخ زروق فيهما اذا ذكرا نقلا يخالف نصوص المذهب او قواعده فلا يعتمد عليها والله اعلم فتامله انتهى

سيدى يوسف بن محمد بن يوسف ابو الفضل المعروف بابن النحوى

قال ابن الابار اخذ صحيح البخاري عن اللخمى واخذ عن ابى عبد الله المازرى وابى زكرياء الشقراطسي وعبد الجليل الربعي ولما لقى اللخمي ساله ما جاء بك

فقال له جئت لانسخ تأليفك التبصرة فقال انما تريد ان تحملني فى كفك الى المغرب اوكلاما هذا معناه بشر الى ان علمه كله فى هذا الكتاب وكان عارفا باصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد وله تآليف حدّث واخذ عنه وروى عنه القاضي ابو عمران موسى بن حماد الصنهاجي وتوفي بقلعة بني حماد فى محرم عام ٥١٣ ثلاثة عشر وخمسمائة عن ثمانين سنة انتهى وقال ابو العباس الغبريني فى العنوان هو من قلعة بني حماد اصله من توزر دخل سجلماسة وصحب ابا الحسن اللخمي كان من العلماء العاملين وعلى سنن السلف الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله فى غالب امره له اعتناء تام باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوما فى الجامع وابو الفضل يقرئ الطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الحلقة فأخبر فأمر بابطال الدرس فقال ابو الفضل اللهم كما تسبب فى اماتة مجلسنا (١) فأرنا فيه العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي وكان له اعتقاد فى ابي الفضل فقال للولد ارجع الى والدك لتواريه التراب فرجع الولد فوجد اباه قتل صبرا قد قتله بعض اعدائه وذكر ان ابا الفضل ما دعا قط الا استجيب له رضي الله عنه وهو ناظم القصيدة المنفرجة التي اولها

اشتدي ازمة تنفرجي * قد آذن ليلك بالبلج

قال الامام ابو العباس النقاوسي اصل الشيخ ابي الفضل من توزر وتوفي بالقلعة الحمادية سنة ٥١٣ ثلاث عشرة وخمسمائة وقبره الآن بها مشهور وبالبركة مذكور كان احد ائمة المسلمين واعلام الدين قال القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد هو فى بلادنا بمنزلة الغزالي فى العلم والعمل (٢) وقال القاضي عياض اخذ هو والمازري عن اللخمي وكان من اهل العلم والفضل شديد الخوف من الله تعالى فى

---

(١) فى رواية اماتة العلم — (٢) فى نيل الابتهاج كالغزالي فى العراق علما وعملا

غالب احواله كثير الحضور مع الله تعالى لا يقبل من احد شيأ انما ياكل ما ياتيه من تزورله

اصبحت فيمن لهم دين بلا ادب * ومن له ادب عار من الدين
اصبحت فبهم غريب (١) الشكل منفردا * كبيت حسان فى دبوان سحنون

اشار الى قوله فى الجهاد (٢)

وهان على سراة بنى لوي * حريق بالبويرة مستطير

وكان يصلى فاكثر من فى دارة اللغط وارتفعت الاصوات فقال ضيف لابنه اما تشغلون خاطر الشيخ فقال اذا دخل فى الصلاة لم يشعر بذلك ثم ادنى السراج من عنيه فلم يشعر لحضوره مع الحق وغيبه عن الخلق واقرأ ابو الفضل بسجلماسه الاصليين فقال ابن بسام احد رؤساء البلد هذا يريد ان يدخل علينا علوما لا نعرفها فأمر باخراجه من المسجد فقال أمت العلم امانك الله هنا فجلس فى اليوم الثانى بذلك المكان لعقد نكاح سحرا ففتلته جماعه من صنهاجة وجرى له بفاس كذلك مع قاضيها ابن دبوس فدعا عليه فاصابه اكلة فى فرق (٣) رأسه فانتهت الى جماعه فمات وقطع الليله التى خرج فى صبيحها بسجدة قال فى آخرها اللهم عليك بابن دبوس فأصبح ميتا قال الجزولي خرج ولد ابن دبوس لوداع الشيخ فقال له ارجع لتحضر جنازة والدك فرجع فوجده ميتا ولما افتى الفقهاء باحراق الاحياء فاحرق فى صحن مراكش ووصل كتاب علي بن يوسف اللمتونى بذلك وتحليف الناس بالايمان المغلظة ان ليس عندهم الاحياء انصر وكتب الى السلطان افتى بعدم لزوم تلك الايمان وانتسخ الاحياء فى ثلاثين جزءا يقرأ منه كل يوم جزءا فى رمضان وقال وددت انى لم انظر فى عمرى سواه وكان يدعو اذا تأخر ما دأبه من

---

(١) فى روايه فقيد — (٢) فى روايه الحساد — (٣) فى روايه بمفرق

بلاده واحتاج بدعاء الخضر عليه السلام فبفرج عنه وهو هذا اللهم كما لطفت فى عظمتك دون اللطفاء • وعلوت بعظمتك على العظماء • وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك • وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك • وعلانية القول كالسر فى علمك • وانقاد كل شيء لعظمتك • وخضع كل ذى سلطان لسلطانك • وكان امر الدنيا والاخرة كله بيدك • اجعل لى من كل هم امسيت فيه فرجا ومخرجا • اللهم ان عفوك عن ذنوبى • وتجاوزك عن خطيئتى وسترك عن قبيح عملى • اطمعنى ان اسألك مما قصرت فيه ادعوك آمنا • واسألك مستانسا • فانك المحسن الي • وانا المسيء الى نفسى فيما بينى وبينك • تتودد الي بالنعم • وأتبغض اليك بالمعاصى • ولكن الثقة منى بك حملتنى على الجرءة عليك • فلم ار مولى كريما مثلك . اعطف على عبد لئيم مثلى • وطولك ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وان تفتح لى باب الفرج بقدرتك • وتحسن عنى باب الهم برحمتك • ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ياذا الجلال والاكرام فأعجز • ولا الى الناس فاضع بعد فضلك واحسانك علي • انك انت التواب الرحيم • لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين • يا ارحم الراحمين • يارب العالمين انتهى وشكا اليه بعض اهله ضيق الحال لفراق بلده فرارا من الظلام ورغبه فى رفع الامر لرئيس البلد ليأذن له بالرجوع فقال سافعل وتضرع لله تعالى فى تهجده ودعا بهذه الابيات فقال

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * فقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا سيدى يا منتهى أملى * يا من عليه بكشف الضر اعتمد
أشكو اليك امورا انت تعلمها * ما لى على حملها صبر ولا جلد

وقد مددت يدى بالذل(ا) مشتكما * اليك يا خير من مدت اليه يد

ونلا (٢) المنفرجة واعيد عليه السؤال فقال بلغ الامر اهله فسترى ان شاء الله وبعد بسير ورد الكتاب من توزر بالتاطف للشيخ ورغبته ان يرجع فقال للسائل قضيت الحاجه ورأى الباغى فى نومه فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فانتبه مذعورا ولم يزل يتعوذ ثم ينام فيعاوده الى ان قال له انما يعوذ من الشيطان وانا ملك وما لك والعبد الصالح قال الشيخ عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم الفاسي ورد ابو الفضل فاسا فلازمه ابو موسى وحفظ عليه لمع الشيرازي عام اربعة وتسعين واربعمائة وسافر منها الى القلعه الى ان مات ابن الزيات ولما عاد الى القلعة اخذ نفسه بالتقشف وهجر اللين ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فمر يوما بالفقيه ابى عبد الله ابن عصمة المفتى فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم ذلك عليه فلما رجع ناداه محقرا له يا يوسف فلباه وجاءه فقال له يا توزري صفرت وجهك ورققت ساقيك وصرت تمر ولا تسلم فاعتذر له فلم يقبل وأغلظ له فى القول فقال عفر الله لك يا فقيه يا ابا محمد وانصرف وكان مجاب الدعوة حتى كان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي وحصلت له المزية فى الفقه والنظر واخذ عنه العلم غير واحد من الائمة الاعلام النظار كالفقيه ابى عبد الله محمد بن علي عرف بابن الرمامة رئيس المفتين بفاس والاخوين الفقيهين الناظرين ابى بكر ومحمد ابنى مخلوف بن خلف الله والفقيه ابى عمران موسى ابن حماد الصنهاجي قال الحافظ الزاهد السالك ابو الحسن ابن اسماعيل بن حرزهم اوصاني ابى ان اقبل يد ابى الفضل متى لقيته ولو لقيته فى اليوم مائة مرة فامرني يوما ان اذهب اليه ليدعو لى فاتيته عند غروب الشمس فأذن واقام

(ا) فى نسخة بالضر ـــ (٢) فى نسخة ونظم

وصلى وصليت معه فلما اراد ان يكبر نظرت الى ثوبه على كتفيه فتحرك حركة شديدة يسمع صوته من شدة الخوف ثم قرأ قراءة مبينة حرفا حرفا فلما سلم دعا لى وانصرفت الى ابى وحدثته وقلت رايته صلى عند المغرب قبل الوقت الذى يصلي فيه اهل البلد فقال لي اتتكلم فى ولي من اولياء الله تعالى وهل وقت المغرب الا ذلك الوقت الذى صلى فيه وانما ابتدع الناس التاخير عنه ثم قال لامي هذا صبى نرجو من الله ان ينفعنا به فانه وجد بركة ابى الفضل ولقد دخل وعليه نور فعلمت اجابة دعوته فيه انتهى فكان كذلك ومن كريم خلقه انه دخل عليه شاب من الطلبة فبادر للسلام عليه فاراق الحبر على ثوبه وكان ابيض فخجل فقال الشيخ كنت اقول اي لون اصبغ به الثوب فالان اصبغه حبريا فنزعه وبعث به الى الصباغ انتهى ملخصا من القاوسي (١)

سيدى يوسف بن احمد بن محمد الشريف الحسني ابو الحجاج

قال الملالي فى مناقب شيخه السنوسى كان الشيخ ابو الحجاج المذكور فقيها وجيها نزيها عالما فاضلا اسنادا مقرئا محققا ابن الشيخ الاجل الصالح الانسب ابى العباس قرأ عليه شيخنا السنوسي القرآن ختمة طيبة مرتين بالسبع واجازه فيها وفى غيرها من سائر مروياته انتهى

---

(١) فى بعض النسخ من القاموس

سيدى يوسف بن اسماعيل الشهير بالزيدوري

قال القلصادي فى رحلته كانت له مشاركة وقدم راسخة فى علم الرياضات وكانت له همة عالية بحيث لا يلتفت الى احد من ابناء الدنيا فنزه نفسه عن دني المكاسب • ورغب بها عما يهين المطالب • وحفظ ماء وجهه عن التعرض لما يحمد تاركه شرعا • ويذم فاعله عادة وطبعا • فكان لباسه كساء صوف لا غير • قرأت عليه تلخيص ابن البناء غير مرة والحوفي بطريق الصحيح والكسور وبعض الاصول والمقدمات فى الجبر والمقابلة لابن البناء وشيأ من رفع الحجاب وحضرت عليه التلخيص والتلمسانية والمقالات وجمل الخونجي توفى رحمه الله فى الوباء سنة ٨٤٥ خمس واربعين وثمانمائة انتهى

سيدى يحيى بن الصفيل (١)

الفقيه العالم الولي الصالح كان محدثا حافظا للحديث له كرامات كثيرة قبرة خارج باب العقبة انتهى

سيدى يحيى بن محمد المديوني ابو السادات التلمساني

الفقيه الورع الولي الصالح ذو الكرامات السنيه والاحوال المرضيه اخذ عن

---

(١) كذا فى جميع النسخ وفى بغية الرواد الصيفل

شيخه السنوسي قرأ عليه الفقه والاصول والبيان والمنطق صاحبه سنين عديدة توفي شيخه ولازم قبر شيخه سنين حتى باع جميع ما عنده ولم يبق عنده ما يسد به رمقه ثم انه نام ليلة فاتاه الشيخ السنوسي بفرس مسرجة ملجمة وبغلة ثم امر تلميذه يحيى بركوب تلك الفرس وامرأته على تلك البغلة وسار السنوسي امامهما وهما خلفه الى بني راشد بموضع وامره بالنزول في ذلك الموضع وبالبناء فيه ثم بعد ذلك بايام يسيرة واذا ببني راشد قادمين الى سيدي يحيى بفرس وبغلة وارتحل معهم الى الموضع الذي انزله الشيخ فيه فبنوا فيه مدشرا وحبسوا عليه ارضا الى زمان الحرث وحرثوا له تويزة كل مصمد (١) يأتي بثوره وزريعته وخلاصه مائة مصمد أو أزيد الى زمان الصيف فحصدوا له ذلك الزرع وخزنوا منه مطامير كثيرة وبقي سيدي يحيى في ذلك الموضع وسموا ذلك الموضع زاوية سيدي يحيى ابي السادات وله كرامات لا تحصى ومن كراماته رضي الله عنه ما ذكره لنا ولده شيخنا سيدي محمد انه ذبح الخليع ونشروا القديد وهو جالس فاذا بالطائر المسمى بالحداة اخذ من القديد شيأ فقال له لم تقف حتى ترمي القديد فوقف في الهواء ولم يقدر على الطيران ووقع في الارض ولم يقدر على الطيران حتى مات ومن كراماته ما ذكره لنا ولده ايضا ان رجلا يخدمه وعند الشيخ عرصة فيها التين والعنب فبعث الشيخ ذلك الرجل ياتيه بالتين والعنب وامره ان ياكل شيأ قليلا فيأكل ذلك القدر الذي حده له الشيخ الى ذات يوم زاد على القدر المحدود له ثم انتفخ بطنه واشرف من ذلك على الهلاك فقال لزوجته اذهبي الى الشيخ واطلبيه ان يسمح لي فاتت الى الشيخ فامتنع وقال لها خليه حتى يتوب فاني اوصيته وخالف امري ثم عفا

---

(١) في بلاد نسح ممطر

عنه وقام من حينه ليس به داء بعد ما اشرف على الهلاك نفعنا الله به ولم اقف على وفاته انتهى

سيدى يحيى بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

الفقيه الولي الصالح الاستاذ الاعرف كان من قضاة العدل والدين والفضل والصلاح لا تاخذه فى الله لومة لائم وله بركة عظيمة ومن كراماته ما حدثنى به خديمه قال لى عندنا هري فى دار الشيخ لا يخلو من الزرع ابدا والشيخ رضي الله عنه صاحب زرع فى زمان الغلاء لم يبق الزرع الا عنده وذكر المتقدمون انه وقع غلاء كبير فى تلمسان حتى تعطلت منه المساجد وانغلقت وبعث السلطان لاهل البلد وطلبهم فى الزرع للشراء فلم يجده عند احد فقال له سيدى يحيى انا اعطيك جميع ما يخصك من الزرع وهذا كله من بركته رضي الله عنه ونفعنا به وحشرنا فى زمرة هولاء السادات الاخيار اهل تلمسان وفقهائها لا يقدر احد على احصاء عددهم لكثرتهم نفعنا الله بهم ولو رمنا استيفاء ذكرهم لضاقت الدفاتر عما انتهى الينا خبرهم رضي الله عنهم اجمعين

خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة

اعلم ان طلب الاجازة والرواية من شأن اهل العلم وكذلك معرفة افاضل الامة

من صحابي وتابعي وفقيه ومن الكمال معرفة تاريخ موتهم وولادتهم ليتميز من سبق ممن لحق قال ابن الخطيب في وفياته ولقد اخبرني طالب عن مجلس علم اختلف فيه صاحب الدرس وآخر في مالك بن أنس ومسلم بن الحجاج ايهما أسبق بالوفاة فقال صاحب الدرس مسلم وقال الاخر مالك أسبق والصواب معه فان مسلم بن الحجاج توفي بعد مالك بمدة تزيد على ثمانين سنة وبمعرفة هذه الامور يخرج الطالب من ظلمات الجهل وكذلك معرفة من روى عنه شيخ ولم يرو عنه الاخر قال ابن الخطيب القسنطيني وعدد من اخرج عنه البخاري ولم يخرج عنه مسلم اربعمائة رجل واربعة وثلاثون رجلا وعدد من اخرج عنه مسلم ولم يخرج عنه البخاري ستمائة وخمسة وعشرون رجلا ﴿ واعلم ﴾ ان معرفة الكتب واسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة طبقات الفقهاء من مهمات الطالب وكذلك ما الفوه في حصر المسائل (١) قال ابن الخطيب وقد سألني رجل عما وقع لي من التأليف لكتب ذلك في رحلته فامليت عليه ما صادف زمانه من ذلك لحرصه على هذه المسالك (٢) ولنسردها هنا تكملة للغرض فمنها تقريب الدلالة في شرح الرسالة في اربعة اسفار . واللباب في اختصار الجلاب . ومعونة (٣) الرائض في علم (٤) الفرائض . وايضاح المعاني في بيان المباني وهو سفر شرح لرجز في المنطق نظمه صاحبنا الفقيه الحافظ الاستاذ ابوعبد الله محمد ابن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن المراكشي الضرير من اهل بلدنا حفظه الله . ومنها تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق . وانس الفقير وعز الحقير في رجال من اهل التصوف كابي مدين واصحابه . وانوار السعادة في اصول العبادة وهو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وفي كل

---

(١) في وفيات ابن الخطيب وكذلك معرفة ما ألفته في عصري — (٢) في غير الوفيات المسائل — (٣) في غير الوفيات مقدمة ومقدمات — (٤) في غير الوفيات مبادئ

قامدة من الجنس اربعون حديثا واربعون مسألة . ومنها هداية السالك فى بيان ألفية ابن مالك • ومنها المسافة (١) السنية فى اختصار الرحلة العبدرية • ومنها سراج الثقات فى علم الاوقات • ومنها تسهيل العبارة فى تعديل السيارة واشتمل على اربعين بابا وستين (٢) فصلا • ومنها انس المحبيب عند عجز الطبيب • ومنها تيسر المطالب فى تعديل الكواكب ولم يهتد احد من المتقدمين الى مثله • وبسط الرموز فى عروض الخزرية • ومنها وقاية الموقت ونكاية المنكت • ومنها القنفدية فى ابطال الدلالة الفلكية • ومنها حط النقاب عن وجوه اعمال الحساب وهو شرح تلخيص ابن البناء وقد سبقت به ابن زكرياء (٣) الاندلسى وكان قد اخذ من كتابى نسخة عند حوارة الى مدينة فاس بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة • ومنها التلخيص فى شرح التلخيص • ومنها الابراهيمية فى مبادئ العربية . وتفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب قيدته فى زمان قراءتى على الشيخ ابى محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة من مدينة فاس وكان الابتداء فى اول سنة تسعين (٤) وسبعمائة • ومنها علامة النجاح فى مبادئ الاصطلاح • ومنها بغية الفارض من الحساب والفرائض • ومنها الفارسية فى مبادئ الدولة الحفصية • وتحفة الوارد فى اختصاص الشرف من الوالد وهو غريب • ومنها وسيلة الاسلام بالنبى عليه السلام وهو من اجل الموضوعات فى السير لاختصاره • ومنها هذا المختصر الذى سميته شرف الطالب فى اسنى المطالب • وتقييدات فى مسائل مختلفات • وكل ذلك بتوفيق الله واعانته وقد اذنت لمن رآنى او رأى من رآنى وهما درجتان ان يروى عنى ان شاء ما شاء من مروياتى • او ما صح لديه من مصنفاتى •

---

(١) فى الوفيات باسقاط المسافة — (٢) فى الوفيات واربعين — (٣) فى بعض النسخ من البستان: ابا زكرياء — (٤) فى الوفيات سبعين

والله الموفق ومما يتزين به الطالب حفظ اليسير من الشعر وكان بعض المحدثين ينشد من سأل منه الروايه

كل العلوم سوى القرآن زندقة * الا الحديث والا الفقه فى الدين
والعلم متبع (١) ما قال حدثنا * وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ودخل جماعة على بعض المحدثين يسألونه الرواية فقال

اهلا وسهلا بالذين احبهم * واودهم فى الله ذى الالاء
اهلا بقوم صالحين ذوي تقى * خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون فى طلب الحديث بعفة * وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابه والجلالة والتقى * وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ما تجرى به اقلامهم * اعلى (٢) وافضل من دم الشهداء
يا طالبى علم النبى محمد * ما انتم وسواكم بسواء

وانشد ابو زرعة الرازي رحمه الله تعالى

دين النبى محمد وآثاره * نعم المطيه للورى الاخيارُ
لا تغفلن عن الحديث واهله * فالرأى ليل والحديث نهار

وانشد الشيخ ابو العباس ابن العريف الصوفى الفقيه لنفسه

يا راحلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على شوق وعن قدر * ومن اقام على شوق كمن راحا

وقلت انا

يا من لهم قرب عهد بزيارة مَن * مِن طيب مثواه كل طيب قد فاحا

---

(١) فى رواية متبع وفى اخرى مسمع وفى اخرى مستنبع — (٢) فى نسخة من الوهاب ادكى وفى اخرى ازكى

لما حججتم وسرتم نحو طيبته * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا (١)]
وجسوما وارواحا حالان فی الاعراب وانشد ابو الحسن القابسي لنفسه (٢)

أنست بوحدتي فلزمت بيتي * وطاب العيش واتصل السرور
ولست بسائل احدا اراه * اسار الجند ام ركب الامير
وادبني الزمان فلبت انى * تركت فلا ازار ولا ازور

وانشد الشيخ الراوية ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي لنفسه

انا من اهل الحديث * وهمو خير فئة
جزت تسعين وارجو * ان أجوز المائة

وعاس بعد ذلك اربع عشرة سنة لانه ولد سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة وانشد ابو بكر الزبيدي اللغوي صاحب مختصر العين لنفسه

اترك الهمّ اذا ما طرقك * وكِلِ الامرَ الى من خلقك
واذا أمّل قوم احدا * فالى ربك فامدد عنقك

وانشد الفقيه ابن رزقون الاندلسي عند عجزه عن القيام من مجلسه لنفسه

اصبحت عند الحسان ريفا * وغيّر الحادثات نقشي
وكنت امشي ولست اعيي * فصرت أعيي ولست امشي

وانشد ابو بكر بن المنخل في عمره لنفسه

مضت لي ست بعد سبعين حجة * ولي حركات بعدها وسكون
فياليت شعري اين او كيف او متى * يقدّر ما لا بد أن سيكون

ولي في هذا المعنى عند مضي ثمانمائة سنة

مضت سبعون (٣) عاما من وجودي * وما (٤) امسكت عن لعب ولهو

---

(١) هذه الزيادة موجودة في هامش نسخة من الوفيات — (٢) انظر هذه الابيات في ص ٤٣ — (٣) في غير الوفيات ستون — (٤) في الوفيات وقد

وقــد اصبحت بوم حلول احدى * وثامنــة على كســل وسهــو
فكم لابن الخطيب مـن الخطايا * وفضــل الله بشـمـلـه بعفـو

وانشد ابو عبد الله بن ابراهيم من قدماء الاندلس (١)

رايـت الانقبـاض أجـل شيء * وادعى فى الامــور الى السلامــه
فهــذا الخلــق سالمهم ودعهــم * فخلطهــم تـعـود الى الندامــه

وانشد الاستاذ ابو البسايس

مكب على النحو يعنى بـه * لسلـم فى قـولـه مـن زلـل
بقول يقـوّم زيـغ اللســان * فهــلا يـقـوّم زيـغ العمـل

وانشد سيبويه رحمه الله تعالى ورضى عنه

سيغنى لسان كان يعرب لفظــه * فيالـيته من وقعــة العرض يسلم
وهل ينفع الاعراب ان لم تكن تقى * وهــل ضر(٢) ذا تقوى لسان معجم

وانشد الغزالي لنفسه عند انصرافه من بيت المقدس

لئــن كان لى من بعدُ عودٌ اليكم * قضيت لبانـــات الفـؤاد لـديكم
وان تكن الاخرى ولم تك اوبة * وحـــان حمــامى فالسلام عليكم

وانشد ابو العباس الجراوي (٣) لنفسه رضى الله عنه

وبيس عليّ للصبابــه اوعــد * بحكم الهوى تقضى علي ولا أقضى
جنى ناظرى منها على القلب ما جنى * فيا مـن رأى بعضا يعيـن على بعض

وانشد ابن الخطيب القرطبي رحمه الله تعـــالى

لبــس الخمــول بـعـــار * على امــرئ ذى جــــلال
فـليـلــه الـقــدر تخـفـــى * وتـلــك خـيــر اللـيـــالى

---

(١) انظر هذين البيتين في ص ٦٣ — (٢) في رواية وما ينفع وما ضر — (٣) في ثلاث نسخ الحواري وفي واحدة الكواري وفي اخرى الجواري فليحرر.

وانشد الفقيه ابو مروان ابن عياس وكان زاهدا اول عمرهِ ثم ترك

عصيت هوى نفسي صغيرا فعند ما * رمتنى الليالى بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتنى * خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر

[وانشد بعض الفضلاء فى مدح النحو فقال

من فاته النحو فذاك الاخرس * وفعله فى علمه مفلس
وقدره بين الورى موضوع * وان يناظر فهو المقطوع
لا يهتدى لحكمة فى الذكر * وما له فى غامض من فكر

وقال آخر

النحو زين للفتى * يكرمه حيث اتى
من لم يكن يحسنه * فحقه ان يسكتا] (١)

وانشد ابو الفضل ابن العميد لنفسه رحمه الله تعالى

من شاء عيشا هنيئا يستفيد به * مواصل العيش إدبارا وإقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا * ولينظرن الى من دونه مالا

وانشد بعضهم

اذا العلم لم تتبعه العمل * فكيف ترام بلوغ الامل
ومن بذل النفس فى طاعة * فقد صان من نفسه ما بذل

وانشد بعضهم

يبوح بسر الحق صاحب منطق * وكل إناء بالذى فيه يرشح
وليس جناب القدس الا لاهله * وما كل إنسان بواديه يسرح

وانشد بعضهم

---

(١) لا يوجد ما بين المعكفين الا فى نسخة السيد مارصى

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تقلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

وانشد آخر

قد احدث الناس امورا فلا * تعمل بها اي امرؤ ناصح
فما جماع الخير الا الذي * كان عليه السلف الصالح

وهاهنا انتهى العرض فيما قصدناه . على الوجه الذي بيناه . ولا حول ولا قوة الا بالله . وفي سنة احدى عشرة والف بمدينة تلمسان وضعناه . ونسأله جلت قدرته ان يجعله خالصا لوجهه على الوجه الذي يتقبله ويرضاه . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاواه . وعلى آله واصحابه الرفقاء له في دنياه واخراه . وقد انتخبته من نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ احمد بابا السوداني ومن بغية الرواد في اخبار الملوك من بني عبد الواد ومن تقييد سيدي محمد السنوسي في مناقب الاربعة ومن روضة النسرين في مناقب الاربعة المتأخرين ومن النجم الثاقب ومن الكواكب الوقادة فيمن كان بسبته من العلماء والصالحين القادة ومن كتب عديدة وقد سألني ولدي رضي الله عنه وعلمه وبارك فيه وانعم عليه عما وقع لي من التاليف ليكتب ذلك فأمليت عليه ما صادفه زمانه لحرصه على هذه المسائل ولنسردها هنا تكملة للعرض فمنها غنية المريد لشرح مسائل ابي الوليد . ومنها تحفة الابرار وشعار الاخيار في الوظائف والاذكار المستحبة في الليل والنهار . ومنها فتح الجليل في أدوية العليل لعبد الرحمن السنوسي المعروف بالرقعي . ومنها فتح العلام لشرح النصح التام للخاص والعام لسيدي ابراهيم التازي . ومنها كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة اهل التوحيد . ومنها التعليقة السنية على الارجوزة القرطبية . ومنها شرح على مختصر الصغرى اختصرها سيدي سليمان بن ابي سماحة للنساء والعوام . ومنها تاليف حديث نبوي وحكايات الصالحين .

ومنها تعليق مختصر على الرسالة فى ضبطها وتفسير بعض ألفاظها . ومنها شرح المرادية للتازي . ومنها تفسير بعض ألفاظ الحكم لم يكمل . ومنها تفسير الحسام فى ترتيب وظيفة التازي وما يحصل من الاجر لقارئها . ومنها هذا التاليف المشتمل على عدد اولياء تلمسان وفقهائها فى حوزها وعمالتها الاحياء منهم والاموات هذا ما امكننى جمعه واما الاحصاء فلا اقدر على احصائهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الامين * وعلى آله واصحابه أئمة الدين *(اما بعد)* فقد تم بحمد الملك الوهاب * طبع هذا التاليف المستطاب * الملقب بالبستان * فى ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان * للعالم العلامه * الحبر البحر الفهامة * الشيخ ابى عبد الله محمد بن محمد بن احمد الشهير بابن مريم المليتي المديوني التلمساني فانه ترجم الاولياء والعلماء بتلمسان واحدا بعد واحد * ونثر على الافكار من اخبارهم ما يزرى بالقلائد * ولم يدع من أنبائهم شيئا الا أحصاه بأسبابه * ولا دقيقة الا جمعها بوطابه * مع سلامه العبارة * ولطافه الاسلوب وحسن الاشارة * فجاء كما يرام على أبدع منوال * وابهج مثال * وقد بُذلت العنايه فى التصحيح والمقابله وفى أثناء الطبع قد أمدّنا الشيخ بروفنسالي المدرس بكلية وهران بنسخه مقابلة على عرها فأضفناها الى النسخ المذكورة فى صدر هذا الكتاب وكان ذلك بالمطبعه الثعالبيه بالجزائر المحروسة المحمية لصاحبها احمد بن مراد التركي واخره فى غرة شهر رجب الاصب سنة ١٣٢٧ هجرية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية امين

(فهارس الكتاب)

الفهرست الاول فى التراجم

(حرف الالف)

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(الفهرست الثاني)

في اسماء الرجال والنساء

(حرف الالف)

(حرف التاء)

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حـرف الخـاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

﴾ حرف النون ﴿

﴾ حرف الهاء ﴿

﴾ حرف الواو ﴿

(حرف الياء)



(الفهرست الثالث)

فى اسماء الاماكن والبلدان والجبال والانهار (١)

(حرف الالف)

(حرف الباء)

(١) قد اسقطنا من هذا الفهرست المغرب والمشرق او الغرب والشرق وتلمسان لكثرة ورود هذه الاسماء

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

﴾حرف الحاء﴿

﴾حرف الدال﴿

﴾حرف الراء﴿

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ حرف السين ﴾

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ حرف العين ﴾

﴿ حرف الغين ﴾

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

(حرف النون)

(حرف الهاء)

﴿حرف الواو﴾

﴿ الفهرست الرابع ﴾

في اسماء الكتب

﴿ حرف الالف ﴾

﴿حرف الباء﴾

﴿حرف التاء﴾

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الظاء)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

﴾ حرف الغين ﴿

﴾ حرف الفاء ﴿

﴾ حرف القاف ﴿

(حرف الكاف)

﴿حرف اللام﴾

﴿حرف الميم﴾

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

* اصلاح الاغلاط الطبعية التي وقعت في هذا الكتاب *

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب	الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٦	١	اقنصاص	واقتصاص	٤١	٥	والعلم	والعام
٧	١٣	شيوخه	لعله شيخوخته	٤٩	٣	وقال لي	لعله ولي قال
٧	٢١	وسبه	ولا سيما	٥١	٨	البطوى	الجبوي
٧	٢٢	ولاكن	ولكن	٥٦	١٦	الوراد	الرواد
٨	٨	المناوفي	المناوي	٥٨	٦	الانبعة	الانيقة
٩	٨	الفاتحة	الفاتحة	٥٩	١٥	نارا	نارة
٩	١٣	فيها	فيها	٦٢	١١	وفصيدة	وقصيدة
١٠	١	نفدا	نعدا	٦٣	١٤	النفى	النقى
١٠	١٠	نذرا	لعله ندرا	٦٧	١٦	بنعص	ينقص
١٥	١١	لا حتياج	الاحتياج	٦٩	١٠	بما	بم
١٦	٢	ولاكن	ولكن	٦٩	٢٠	وط	قط
١٦	٩	وكانوا	وكانوا	٧٢	١٣	النلس	الناس
٢١	١٩	ومابرى	لعله وما بدا	٧٧	١٩	الساط	للساط
٢١	٢٠	بكون	يكون	٧٩	٢٢	لا ابو	لاابوفارس
٢٣	٢	انصف	انصف	٨٢	١١	فاعجب	واعجب
٢٣	١١	مصنعانه	مصنعاته	٨٤	١١	تحنى	تحتى
٢٥	١٤	بحت	نحت	٨٥	١٦	طوبلة	طويلة
٢٦	٤	كرمانه	كراماته	٨٩	٥	يسمع	نسمع
٣٠	١٥	الوراد	الرواد	٨٩	٩	لعد	الغد
٣١	١٣	بهناي	بهنس	٩٩	٢١	ابن مروف	ابن مرزوق
٣٢	١٦	قصاءها	قصاءها	١٠٠	٤	الغاري	غاري
٣٥	٦	فبعد	فعد	١٠٢	٥	تحينة	تحتية